لتنحيف البطن .. لإزالة الترهلات
جامو سوت بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
NK
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم
ضمن مجموعة شركات الزحيفي - السعودية الرياض - هاتف ٤٧٨٨٨٠٧ - ٤٧٦٢٨٠٣ - فاكس ٤٧٦٤٧٢٩ - جدة ت ٦٣٢١٠٠١ - الدمام ت ٨٤٢٥٥٥٠ - الامارات دبي - هاتف ٨٢٣٦٠٨ - فاكس ٨٢٢٦٤٤ - مصر - الاسكندرية - ت ٤٨٣٤٩٩٠ - لبنان - بيروت - ت ٨٦٢٢٠٦

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London Jeddah
0171-371 3717 9662-660 4500

AL HAYAT MONDAY 21, APRIL, 1997 ISSUE NO 12470
إنّ الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ١٤ ذو الحجة ١٤١٧هـ / العدد ١٢٤٧٠

زعيم "شاس" متهم بالاحتيال وبيريز يصر على استقالة رئيس الوزراء

اغلاق ملف التحقيق مع نتانياهو

□ القدس المحتلة -
من ربى الحصري:

■ اعلن المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين امس عن اغلاق ملف التحقيق مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير العدل في حكومته تساهي هنغبي وعدم توجيه تهم الاحتيال واساءة الثقة وذلك «لنقص الادلة» بينما تقرر توجيه التهمتين ولخرى ثالثة هي الابتزاز بحق زعيم حركة «شاس» ارييه درعي ومواصلة التحقيق مع مدير مكتب نتانياهو افيغدور ليبرمان.

وتنفس نتانياهو الصعداء بعد ١١ اسبوعا من التحقيق شملت ٥٠ شاهدا هو احدهم في قضية تعيينه محاميا غير كفوء نائبا عاما ومستشارا قانونيا للحكومة نزولا عند ابتزاز درعي في مقابل تاييد حزب الاخير للاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني بشأن الخليل. ولكن متاعب حكومته لن تلبث ان تتازم خصوصا وان روبنشتاين شدد اكثر من مرة خلال استعراضه لقرارات النيابة العامة على وجود علامات استفهام ونقص في الادلة التي تسمح بالانتقال من مستوى وجود شبهات الى مستوى التعامل مع بينات. وكرر اكثر من مرة «اننا لم نجد الصندوق الأسود» واضاف «نحن لسنا محكمة ولا لجنة تحقيق قضائية وقد درسنا المادة التي قدمت الينا من قبل الشرطة ولكن هناك فارقاً بين الشبهات الخطرة والتصرفات التي قد تؤدي الى تحقيق جنائي». وأشار خلال تلخيصه للتقرير الذي اعدته النيابة العامة الى ان «تسلسل الاحداث يدل على ان امورا عجيبة حدثت عندما قرر رئيس الوزراء تعيين روني بار عون مستشارا قانونيا وفقا لتوصية وزير العدل».

واوضح النائب العام الى انه استنتج ان «اجراءات قليلة اتخذت من اجل اختيار مرشحين لمنصب النائب العام وهناك امور تبعث على الخشية من أن اعتبارات رئيس الحكومة لم تكن سليمة مئة بالمئة» منكرا بان نتانياهو قال عندما سئل خلال التحقيق معه عن ورود تحذير اليه من قبل دان افي يتسحاق بوجود صفقة بين درعي وبار عون انه «لا يذكر».

وكان طاقم محققي الشرطة اوصى الاسبوع الماضي في تقرير رفعه الى النيابة العامة بتقديم كل

التتمة في الصفحة (٦)

زعيم حركة «شاس» ارييه درعي قبيل اعلان قرارات النيابة العامة الاسرائيلية امس. (رويتر)

رئيس جهاز الأمن الخارجي السوداني التقى مرتين قيادياً في المعارضة

كارتر في نيروبي يسعى الى توسيع اتفاق السلام

□ أديس أبابا -
من أفراح محمد:
□ الخرطوم - «الحياة»:

■ أكملت الحكومة السودانية استعداداتها للتوقيع على اتفاق السلام مع فصائل جنوبية اليوم في حضور عدد من الشخصيات بينها الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر.

وبث التلفزيون السوداني أمس ان كارتر اجتمع مع الرئيس عمر البشير وبحثا في ضم مزيد من الجماعات المعارضة الى الاتفاق الذي يمنح الجنوبيين حق تقرير المصير في استفتاء بعد فترة انتقالية تستمر أربع سنوات، يتم التركيز خلالها على اعادة الاستقرار لجنوب السودان.

وعلمت «الحياة» ان كارتر انتقل مساء امس الى نيروبي للقاء معارضين سودانيين ضمن مساعيه لتوسيع اطار الاتفاق. ولم يعرف مساء أمس هل عقد الرئيس الاميركي السابق اي اجتماع لكن مصادر مطلعة رات انه يريد الاجتماع مع قرنق وزعيم «الحركة المتحدة لتحرير السودان» الدكتور لام أكول على أمل ضمهما الى الاتفاق، الامر الذي يبدو مستبعداً في ظل المواقف الحالية للأطراف.

ونقل التلفزيون السوداني عن كارتر ان اجتماعه مع البشير «تناول تحقيق السلام في السودان واحتمالات التوسع في

التتمة في الصفحة (٦)

حوادث مخلة بالأمن في البحرين

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ شهدت مناطق عدة من البحرين خلال ايام عيد الأضحى حوادث مخلة بالامن لم تؤثر في الحركة السياحية ولم تعكر اجواء العيد.

وسمعت خلال الأيام الثلاثة الماضية انفجارات صوتية ناجمة عن تفجير اسطوانات غاز في اماكن خالية وفي مناطق عدة. وشوهدت مساء الجمعة الماضي في منتصف الطريق العام قرب مركز المعارض على بعد كيلومتر من المنامة، اطارات سيارات اضرمت فيها النار.

وتم مساء السبت تفجير محول كهربائي في منطقة الدراز ما ادى الى انقطاع الكهرباء عن عدد من المنازل مدة ٢٤ ساعة اصلح خلالها

التتمة في الصفحة (٦)

لائحة ائتلافية تنافس قيادة الاتحاد العمالي

الهراوي والحريري اتفقا على درس تعيينات

□ بيروت - من محمد شقير:

■ مع اقتراب ٢٤ نيسان (ابريل) الموعد المحدد لانتخاب قيادة جديدة للاتحاد العمالي العام في لبنان تصاعدت حدة المنافسة بين القيادة الحالية ممثلة برئيس الاتحاد الياس ابو رزق، وخصومه الذين تمكنوا من تشكيل لائحة ائتلافية بقيادة غنيم الزغبي، يفترض ان تُعلن في مؤتمر صحافي يعقده اليوم.

في غضون ذلك توقعت مصادر رسمية ان يدرس مجلس الوزراء غداً تعيينات رسمية توافق على طرحها الرئيسان الياس الهراوي ورفيق الحريري في جلسة للمجلس. وكان الحريري زار الهراوي أمس.

وحضر جانباً من الاجتماع بين رئيسي الجمهورية والحكومة وزير الدفاع السيد محسن دلول الذي صودف وجوده في قصر بعبدا في زيارة للرئيس الهراوي. وساد الاجتماع بين الهراوي والحريري جو من الصراحة العامة. وعلم ان الرئيسين اتفقا على اهمية تصفية الاجواء في ظل التعقيدات الاقليمية خصوصاً المعلومات التي نقلها نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك عن التصلب الاسرائيلي ورفض بنيامين نتانياهو أي عودة الى المفاوضات على المسارين السوري واللبناني انطلاقاً من النقطة التي كانت وصلت اليها المفاوضات قبل توقفها.

وعلم ان الهراوي دعا الى عدم التفريط بالانجازات التي تحققت «في عهدينا»، فاجابه الحريري ان الانجازات «تحققت في هذا العهد وهو عهدك».

وتجتمع اليوم هيئة التنسيق النقابية،

التتمة في الصفحة (٦)

تصريحات تبناها وزراء علمانيون فجرت أزمة جديدة في تركيا

نائب أربكان يهدد بمقاضاة جنرال حذر من تجربة اسلاميي الجزائر

□ أنقرة - «الحياة»:

■ فجرت تصريحات ادلى بها جنرال تركي بارز ازمة جديدة في تركيا بين الجيش وحزب «الرفاه» (الاسلامي) الذي يراس زعيمه نجم الدين اربكان الائتلاف الحاكم، وتوترت علاقاته مع المؤسسة العسكرية منذ وجه الجنرالات تحذيراً في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) الماضي الى الحكومة داعين اياها الى التصدي لنشاطات الاسلاميين. وهاجم وزير الدولة التركي نائب رئيس حزب الرفاه عبدالله غيول امس الجنرال وهدد بمقاضاته.

وكان الجنرال عثمان اوزبك قائد قوات الدرك في منطقة ارضروم (شرق)، المكلفة مواجهة مقاتلي حزب العمال الكردستاني حذر اول من امس حزب «الرفاه» من الاساءة الى الديموقراطية وانتقد أربكان لادائه فريضة الحج. وقال خلال اجتماع عام في ارتفين (شمال شرقي ارضروم) ان «الاسلاميين يحاولون، باستغلالهم الديموقراطية، السيطرة على الحكم بالقمع وحتى بقطع الرؤوس على غرار ما يحصل في الجزائر». واضاف: «حاربت (المقاتلين الاكراد) ١٣ سنة واستطيع محاربتهم (الاسلاميين) ايضا».

ورد ناطقون باسم حزب «الرفاه» بعنف على تصريحات الجنرال التركي، بينما أيدتها الاحزاب العلمانية المعارضة. وقال وزير الدولة عبدالله غيول (نائب رئيس حزب الرفاه): «لقد ارتكب (الجنرال اوزبك) جرماً. لا يمكن لعضو في الجيش ان يعبر عن ارائه بهذه الطريقة وهو يرتدي بزته العسكرية. سنفعل ما هو ضروري في اطار القوانين».

ودعا نواب من حزب «الرفاه» الجنرال اوزبك الى «خلع بزته العسكرية وخوض معترك السياسة حيث سيتلقى رداً ملائما من الشعب». واتهموه بانه «تجاوز بتصريحاته حدود وظيفته».

لكن وزير الصحة يلدريم اكتونا، الذي ينتمي الى حزب «الطريق الصحيح» (بزعامة نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية

التتمة في الصفحة (٦)

فرنسيون وألمان أجروا جراحة لعدي

■ بغداد - أ ب - اعلن مسؤولون حكوميون في بغداد ان جراحة اجريت أمس لعدي صدام حسين، نجل الرئيس العراقي، لاخراج رصاصة استقرت في عموده الفقري منذ تعرضه لمحاولة اغتيال في بغداد في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وأوضح المسؤولون، الذين طلبوا عدم ذكر اسمائهم، ان فريقاً ضم اطباء فرنسيين والمان اجرى الجراحة لعدي (٣٣ سنة). واضافوا ان حاله كانت مستقرة لكنهم رفضوا اعطاء تفاصيل، وأكدوا انه سيظهر لاحقاً عبر التلفزيون. ويعتقد ان عدي أصيب في محاولة الاغتيال في ١٢ كانون الأول باكثر من عشر رصاصات، في هجوم تعرض له في حي المنصور غرب بغداد، وظل منذ ذلك الحين مقعداً وظهر عبر شاشة التلفزيون اكثر من مرة وهو في كرسي متحرك وقد غطي معظم جسمه. واجمعت مصادر متعددة على ان احدى الرصاصات استقرت في عموده الفقري ما جعل الأطباء يترددون في اجراء جراحة لاخراجها، خوفاً من يؤدي ذلك الى اصابته بشلل كامل.

وكان معارضون عراقيون وديبلوماسيون عرب في عمان أشاروا في وقت سابق أمس الى استعدادات لاجراء الجراحة. وأكدت «حركة الوفاق العراقي» المعارضة وصول اطباء المان الى بغداد. وقالت مصادر رسمية ان عدي اصر على اجراء الجراحة رغم ان الاطباء ابلغوه احتمال تعرضه لشلل جزئي نظراً الى دقة اصابته. ومعروف ان اطباء فرنسيين كانوا اجروا جراحات عدة لعدي الذي اصيب باربع رصاصات في فخذه الأيسر، كما اجرى اطباء عراقيون جراحة له في الصدر واستاصلوا جزءاً من رئتيه.

"فضيحة" اللقاء الايراني - البريطاني تتفاعل

موسوي يقر بتحريضه "حزب الله" على اهدار دم سلمان رشدي

□ طهران -
من غسان بن جدو:

■ تفاعلت قضية اللقاء غير المعلن بين نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الايراني الدكتور محمد جواد لاريجاني والمدير العام لدائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية نيك براون، والذي عقد في لندن في شباط (فبراير) الماضي. وارتفعت أصوات معارضة في ايران وأخرى قريبة الى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي تطالب النواب أعضاء مجلس الشورى باتخاذ القرارات «اللازمة»، وتدعو وزارة الخارجية الى اعلان موقف رسمي. وذهب بعضهم الى حد المطالبة بفصل لاريجاني من النيابة ومحاكمته.

وبدا أن التوضيحات التي قدمها لاريجاني في حديث الى صحيفة «ايران» أول من أمس جاءت بنتيجة معاكسة، ودفعت رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي الى الخروج عن صمته للمرة الأولى منذ سنوات. ونفى ما نسبه لاريجاني الى مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني من انه عندما أصدر فتوى باهدار دم «المرتد» سلمان رشدي، طلبت منه الحكومة ان يوجهها الى ما هو مطلوب منها ان تفعله، فأجاب انه أصدر الفتوى باعتباره عالم دين وما على الحكومة الا ان تتصرف وفقاً لحساباتها. وشدد موسوي في رسالة الى صحيفة «جمهوري اسلامي» على ان الخميني «لم يقل الكلام الذي نُسب اليه بل على العكس طلب من الحكومة بواسطة (نجله مدير مكتبه) السيد أحمد الخميني ان تتخذ موقفاً من القضية». وذكر موسوي بانه هو الذي صاغ بيان الحكومة الذي أعلن اليوم التالي لصدور الفتوى يوم حداد (١٩٨٩/٢/١٥). واقر ضمناً بانه حض «حزب الله» في الخارج على تنفيذ الفتوى، وقال: «طلبت من عناصر حزب الله في العالم الاسلامي ان تقوم بالاجراءات اللازمة للقضاء على المؤامرة الأميركية الجديدة، وأعلنا ان الحكومة والشعب الايرانيين لن يلتزما الصمت أمام هذه المؤامرة القذرة».

ولم يعرب موسوي عن موقف شخصي من قضية اجتماع لندن «السري» وما نُسب الى لاريجاني من كلام. لكنه يدرك ان منافسي اليمين المحافظ وخصوم لاريجاني سيستغلون «التوضيح» ليشككون اكثر في صدقية النائب القريب الى رئيس البرلمان الايراني حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري المرشح القوي للرئاسة، ويستثمرون هذه الورقة عشية الانتخابات الرئاسية التي لم يبق على موعدها سوى خمسة اسابيع. وهذا دفع النائب المحافظ برئيس اللجنة الاقتصادية في البرلمان مرتضى بنوي الى ان يوجه اتهاماً صريحاً لمعارضي اليمين المحافظ ومنافسيه بأنهم يحاولون استغلال «محادثات سياسية رسمية وسرية بهدف تشويه التيار الذي يدعم ناطق نوري» في الانتخابات. وشدد على ان النص الذي تتداوله أوساط سياسية ودينية في البلاد، ويُقدم بوصفه نسخة عن محضر اجتماع لندن هو نص «مشوه».

لكن بنوي اقرّ بان ما جاء على لسان لاريجاني يتضمن «اشكالات ونقاط ضعف عقائدي». وينسب «محضر» الاجتماع «السري» الى لاريجاني قوله انه كان معارضاً لاحتجاز الرهائن في السفارة الأميركية في طهران، وانه لا يوافق على اغتيال الكاتب البريطاني سلمان رشدي بسبب كتابه «آيات شيطانية» الذي تضمن اساءات الى الاسلام. ويبرر لاريجاني مواقفه بانه ليبيرالي، ووجه انتقادات الى سياسات حكومة الرئيس هاشمي رفسنجاني، مؤكداً ان ناطق نوري سيدخل تعديلات على سياساتها وسيطور العلاقات مع بريطانيا في شكل لافت.

ونفى لاريجاني جزءاً من هذه «الاتهامات»، واكد ان الاجتماع لم يكن سرياً بل عُقد بترتيب وتنسيق مع السفارة الايرانية في لندن. وتمنى لو ان وزارة الخارجية التي تحتفظ بنص محضر الاجتماع تنشر النص «الأصلي» أو تسمح له بان يقدم كل التوضيحات الضرورية.

وطالب الاتحاد العام لاتحادات جامعات ايران وزارة الخارجية الايرانية بأن تعلن موقفاً «رسمياً» من المحادثات «غير المسؤولة والمؤسفة» التي اجراها لاريجاني

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: الأحمر يبرر بموقف الاصلاح عودته عن سحب ترشيحه

□ صنعاء -
من فيصل مكرم:

■ فسّر الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر زعيم حزب التجمع اليمني للاصلاح - الشريك في الائتلاف الحاكم في اليمن - تراجعه عن سحب ترشيحه للانتخابات النيابية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري بعدم موافقة حزبه على سحب الترشيح.

واكد الأحمر في رسالة بعث بها الى اللجنة العليا للانتخابات ان رسالته السابقة في شان سحب الترشيح تعتبر لاغية، وطلب ارجاعها اليه، مشيراً الى انه متوجه الى دائرته في منطقة خمر مسقط رأسه لخوض الانتخابات.

ولم يذكر الأحمر في رسالته اسباباً أخرى دفعته الى التراجع عن سحب ترشيحه، في ضوء الأسباب التي ذكرها عندما أعلن المقاطعة. ولا يستبعد ان يكون حزبا الائتلاف، «المؤتمر الشعبي العام» و«الاصلاح»، توصلا الى تسوية للخلاف على العملية الانتخابية، تتمثل في اتفاقات ثنائية تضمن تنفيذهما لاتفاق التنسيق في الدوائر الانتخابية، بالاضافة الى احتمال ان يكون ابرام اتفاق غير معلن مرتبطاً بمرحلة ما بعد الانتخابات، وطبيعة الحكومة المقبلة، ودور الاصلاح فيها في حال شكلت على اساس ائتلاف.

ويتوقع ان تظهر عقبات في حال قرر الرئيس علي عبدالله صالح ان تكون الحكومة المقبلة ائتلافية، خاصة اذا حصل «المؤتمر الشعبي» كما هو متوقع على الغالبية المطلقة من مقاعد مجلس النواب، ما سيعزز اصرار المؤتمر على ان يتحمل مسؤولية تشكيل الحكومة باعتباره حزب الغالبية البرلمانية.

وكان الرئيس اليمني أكد في غير مناسبة ان تفرد حزب سياسي بالسلطة له صعوباته الموضوعية على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وفي آخر تصريحات له قال رداً على استفسارات صحافيين عن شكل الحكومة المقبلة وطبيعتها: «لكل حادث حديث».

ويرى مراقبون ان علي صالح قد يستطيع اقناع حزبه - المؤتمر الشعبي - بحكومة ائتلاف وطني

التتمة في الصفحة (٦)

تاريخ روسيا في "مقبرة التماثيل"

يلتسن يؤجج الصراع على "مومياء" لينين!

□ موسكو -
من يوري تيسوقسكي:

■ تناثرت الاشلاء النحاسية للامبراطور نيكولاي الثاني بعد تفجير تمثال اقيم له في ضواحي موسكو، وأحدث منظر رأسه المتقسمة شطرين جرحاً جديداً في نفوس الروس الذين يتابعون بأسى التعامل الهمجي مع الرموز التاريخية.

وقال النحات فياتشيسلاف كليكوف الذي انجز التمثال انه سيصنع نسخة أخرى، مصراً على ان تستعيد روسيا تاريخها.

ماضي روسيا تحول الى موضوع صراعات سياسية ايديولوجية، يمكن المرء ان يلمس آثارها في «مقبرة التماثيل» في ساحة تطل على نهر موسكو، كانت فتحت قبل ثلاث سنوات.

ISSN 0967-5590
20
9 770967 559040

وزار مراسل «الحياة» هذه «المقبرة» للمرة الأولى قبل ثلاث سنوات، وكان الثلج يغطي تمثال الديكتاتور جوزيف ستالين وزميله مؤسس جهاز الأمن «كي جي بي» فيليكس دزرجينسكي الذي ربط أنصار الرئيس الحالي بوريس يلتسن بعنقه حبلاً واسقطوه من على منصته في قلب موسكو، إثر المحاولة الانقلابية الفاشلة عام ١٩٩١.

وتغير الوضع في «المقبرة» الآن ووضع دزرجينسكي على منصة، لكن ستالين ما زال مطروحاً على أرضية من الاسمنت البارد. والى جوار «قادة الثورة» ثمة تماثيل لفتيات عاريات واخرى لحيوانات، وتمثال لبطل رواية سيرفانتيس الشهيرة دون كيشوت.

ويتابع الشاهدون القلائل المنظر بمشاعر متناقضة. فثمة من يحس بالحنين الى الماضي، وهناك من يشعر بالشماتة، وفريق ثالث لا يدفعه سوى الفضول.

وبعد أحداث ١٩٩١ التي تكللت بانتصار القوى المصنفة ديموقراطية اطيح كثير من النصب التي كانت تملأ الساحات والشوارع ونقل بعضها الى «المقبرة».

وترى المعارضة اليسارية ان مثل هذا

التتمة في الصفحة (٦)

في افتتاح "الندوة الاعلامية الدولية للتضامن مع لبنان"

بري حذر من محاولات اسرائيلية لمعاقبة لبنان وكسر تحالفه مع سورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر رئيس المجلس النيابي نبيه بري من محاولات اسرائيل المستمرة لمعاقبة لبنان وكسر تحالفه مع سورية وضرب صيغته، لكنه اكد رفض تحويل لبنان الى «رصيف بشري تلقى عليه تبعات التسوية وخصوصاً قضية اللاجئين الفلسطينيين»، واعتبر «ان السلطة في اسرائيل تخضع للاسطورة»، واشار الى الدور الكبير الذي تلعبه «الجماعات الاصولية اليهودية في المجتمع والقرار الاسرائيليين».

كلام بري جاء امس في افتتاح «الندوة الاعلامية الدولية للتضامن مع لبنان» في ذكرى مجزرة قانا، التي نظمتها «الهيئة الاعلامية لنصرة الجنوب والبقاع الغربي» بحضور حشد من الاعلاميين العرب والاجانب، وتستمر حتى الثلثاء على ان تذاع المقررات من قانا.

استهل بري كلمته مرحّباً بالحضور في بيروت «العاصمة البطلة التي تصدت طيلة ٨٢ يوماً صيف العام ١٩٨٢ لمحاولة اسرائيل اسقاطها والتي اجبرت المحتل الاسرائيلي على مغادرتها سريعاً من دون ان يتمكن من قهر الحياة المتدفقة فيها». واضاف: «ان المجتمع الاسرائيلي يقع اليوم تحت ضغط الاثر الثقافي والديني الذي خلفته الجماعات المتطرفة التي كانت تقف على يمين الليكود»، وتابع «ان الذي يقود اسرائيل اليوم هو في واقع الامر مجموعة متصلة من الافكار التي يتضمنها البرنامج السياسي للجماعات الاصولية التي اثرت تأثيراً جوهرياً في نسيج المجتمع الاسرائيلي بطرائق تتخطى سعة السوق السياسية. وان الحكم الذي يبدو برلمانياً في اسرائيل، هو في الواقع حكم شكلي محكوم بضغوط اصولية تهدد في واقع الامر مسيرة العمليات القانونية والسياسية التي يتظاهر المجتمع الاسرائيلي انه يتبناها».

ورأى بري «ان الشرق الاوسط والعالم يتفرج اليوم على فصول مسرحية الخلاص الدموية في اطار السلطة والاسطورة التي تحكم مشروع اسرائيل وان كان لا بد من التاكيد ان السلطة تخضع للاسطورة في ذلك الكيان، لذلك فمن المؤكد ان السلطة الاسرائيلية الحاكمة ستتذكر على اهمية الاستيطان في رسم امر واقع على الارض حتى لا تكون مقابل السلام وصولاً الى فرض شعار السلام مقابل السلام».

واعتبر «ان اساس قضية الشرق الاوسط هو قضية الشعب الفلسطيني الذي شُرد من ارضه، واساس القضية اللبنانية او السورية هو احتلال اسرائيل لاجزاء من ارض البلدين في اطار مخطط عدواني توسعي تتحدث عنه الادبيات الصهيونية علناً، لهذا القول ان طبيعة الاتفاقات في المسار الفلسطيني لن تؤدي الى تاسيس حل سياسي، او تاريخي على المدى الطويل، لان اسرائيل تريد لهذه الاتفاقات ان يكون لها مفعول وظيفي بمعنى ان تتولى السلطة الفلسطينية ادارة السكان من دون الاراضي، كما ان اسرائيل تريد القفز فوق حقيقتين، الاولى: حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى بلادهم، والثانية: القدس، وتريد حل قضية اللاجئين على حساب الدول التي استضافتهم او حيث اقامتهم، وهذا الامر سيؤدي على الدوام الى وجود قنبلة بشرية فلسطينية جاهزة للانفجار تحت عنوان حق العودة، ومن جهة ثانية فإن الدول العربية المضيفة لاشقائها الفلسطينيين لن تقبل في اطار اي حل توطين ابناء الشعب الفلسطيني وهذا الامر يعني على الدوام وجود مشكلة اقليمية عالقة ستضغط دائماً على اية تسوية».

اطواق استيطانية

وقال ان هذا المخطط «يرسم اقامة ثلاثة حواجز او ثلاثة اطواق استيطانية حول المدينة «آخرها في اطار مشروع القدس الكبرى ويهدف الى ضم مساحة جديدة من الاراضي تتراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ كيلومتر مربع يعيش فيها ما لا يقل عن ٢٥٠ الف عربي، ومع انتهاء هذا المشروع تكون سلطات الاحتلال قد شطرت الضفة الغربية الى شطرين، وفي كل الحالات فإن مسالة القدس لا تعني الفلسطينيين ابداً وحدهم، بل تعني ايضاً العرب ولكن ايضاً ليس وحدهم، ان قضية القدس تعني المسلمين والمسيحيين ومعنى ذلك انها تعني العالم كله». واشار الى ان هذه المسالة كانت «عنوان الصراع الذي ادارته اوروبا ذات يوم في محاولة لاستباحة الشرق، وقاومنا جميعاً كل الغزوات الصليبية آنذاك لان مسيحيي الشرق قبل مسلميه معنيون بحفظ الطابع العربي - الاسلامي والمسيحي في المدينة».

واكد «ان لبنان كان ضحية عدوان اسرائيلي يومي عبّرت عنه عمليات التسلل والتخريب والتجسس وتجميد الحياة على طول الحدود اللبنانية وعمليات قضم الاراضي المستمرة الى اليوم، وتصاعدت حدة الاعتداءات وصولاً الى الاجتياح عام ١٩٧٨ تحت عنوان عملية الليطاني والتي كشفت بشكل صريح البعد المائي للاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. واستتبع هذه العملية صدور قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ الذي يطلب ان تحترم بدقة وحدة الاراضي اللبنانية وسيادة واستقلال لبنان السياسي في حدوده المعترف بها دولياً. وتطبيقاً لهذا القرار ارسلت القوات الدولية الى الجنوب وقائع هذا العدوان موثقة ومسجلة وهي التي طالت قرى وبلدات باكملها وخلّفت مجازر وصلت الى المدخل الجنوبي لبيروت».

وقال «ان العملية العدوانية الاسرائيلية توّجت باحتلال اجزاء عزيزة من الاراضي اللبنانية، ثم عادت بالتوافق مع إشعالها الحرب الاهلية في لبنان مستغلة الوقائع اللبنانية التي اوجدتها، الى اجتياح لبنان مجدداً صيف العام ١٩٨٢ في عمل حربي اتصف بالقسوة والتدمير وحوصرت العاصمة لمدة ٨٢ يوماً وقصفت باسلحة الجو والبحر والبر وفي يوم خميس مشهور نزل على العاصمة بيروت ٧٦ الف قذيفة في نهار واحد، ثم استباحت بيروت مسببة مجازر ودماراً هائلين، لكن مقاومة الشعب اللبناني انطلقت كنتيجة لوقوع لبنان تحت ضغط العدوان الاسرائيلي المستمر وبصراحة كلية فإن المقاومة هي ورقة السلام الوحيدة في يدنا».

واضاف بري: «لقد جعلت اسرائيل بلدنا حقل رماية للذخيرة الحية على جسد مواطنينا وابنائنا فكان خيارنا المقاومة خصوصاً ان اسرائيل تجاهلت على الدوام القرارات الصادرة عن اعلى سلطة دولية تتمثل بمجلس الامن، واجبرت المقاومة اسرائيل على سحب قواتها الى الخلف، بعد ان شمل الاجتياح ثلثي الاراضي اللبنانية، لكن هذا الاحتلال لا يزال يجثم بصلافة على مساحة تزيد على ١ من ٩ من مساحة لبنان واكثر من مساحة نصف الجنوب، يعني ان المساحة التي تحتلها اسرائيل هي ١٢٠٧ كيلومترات مربعة في حين ان مساحة الجنوب هي ٢٤٠٧ كيلومترات مربعة».

وأشار الى «صورة قاتمة تحمل الظلال القاتمة للاحتلال هي صورة المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية الذين يتعرّضون لشتى انواع التعذيب الجسدي والنفسي ما ادى الى استشهاد ما يزيد على ١٥ منهم داخل السجن».

وقال «ان اسرائيل لم ترفع عدوانها على المناطق المحررة في الجنوب ولو ليوم واحد ولا نكاد نحصي يوماً واحداً من دون ان نسجّل قصفاً للبلدات والقرى اللبنانية، واستمرت في خوض حروبها ضد لبنان بكل انواع الاسلحة حتى المحرمة دولياً، والعدوان لم يتوقف عند حدّ بل استُكمل حلقاته باجتياح لبنان بالنار في الاسبوع الاخير من تموز (يوليو) ١٩٩٣ ثم طبعاً خلال عناقيد الغضب في نيسان ١٩٩٦. وتابعتم وقائع حفلات الاعدام الجماعية للمدنيين اللبنانيين».

واضاف: «لقد اصيب العالم بالذهول والدهشة وهو يتابع غير مصدّق المشهد الدموي لعرس قانا حيث قصفت المدافع الاسرائيلية معسكراً للقوات الدولية كان يلجا اليه اقل بقليل من الف مدني لبناني، واستشهد واصيب ما يزيد عن ٢٥٠ مدنياً منهم بينهم ٧٥ طفلاً. ان العالم لن ينسى. لقد قُتل شعبنا قبل قانا، وارتكبت اسرائيل مئات المجازر منذ العام ٣٦ حتى العام ٩٦ ضد المدنيين العرب لكنها تمكنت من كبت صوت الضحايا وطمس معالم هذه الجرائم لسنوات عدة ولاسباب كثيرة منها التقصير الرسمي الاعلامي وازمة الاعلام العربي المتاتية من احتكار السلطة للاعلام وتركيز هذا الاعلام على إظهار انتصارات واغفال انكسار قلوبنا».

وحضّ على إظهار جرائم اسرائيل الماضية والحاضرة واينما وقعت، وقال «ان اسرائيل ستواصل محاولة جعل لبنان نقطة انكسار في احداث المنطقة لاسباب عدة منها انها تعرف ان لبنان شكّل وسيشكّل واجهة السوق العربية وانه البلد القادر على لعب دور في صياغة شراكة عربية - اوروبية وانه البلد الذي يملك طاقات بشرية اغترابية هائلة تستطيع اذا تمّ بناء اطار لها ان تشكل أهم لوبي ضاغط لصالح القضايا العربية. ولهذه الاسباب تريد اسرائيل ان تبقي لبنان مشوه حرب وتريد الاستمرار في ارباك نظامه العام وتحطيم إقتصاده وشلّ قدراته الانتاجية».

وأشار الى «ان لبنان يشكل نموذجاً لتعايش ١٨ طائفة ويشكل نقيضاً لاسرائيل العنصرية ولهذا ستواصل محاولتها لضرب الصيغة اللبنانية ومحاولة خلق اسرائيليات تبرر وجودها كقمر في المنطقة». وقال «ان اسرائيل تريد تحويل لبنان الى رصيف بشري تُلقى عليه تبعات التسوية خصوصاً قضية اللاجئين الفلسطينيين، وتحاول انطلاقاً من الجنوب والبقاع الغربي الضغط على مسيد العلاقات اللبنانية - السورية في محاولة لفك الارتباط الاخوي والتاريخي بين البلدين، وتستهدف سورية في لبنان لان سورية لعبت دور الرافعة في عملية صنع وبناء سلام لبنان، وتستهدف إضعاف قوة سورية لانها الدولة العربية التي تتمسك بالثوابت والمبادىء القومية وباساس عملية السلام الذي يجب ان يكون عادلاً وشاملاً».

كلمة السبع

وكان وزير الاعلام باسم السبع القى كلمة قال فيها «اننا امام مجزرتين واحدة في حق المدنيين اللبنانيين في قانا وايضاً امام مجزرة في حق عملية السلام تكاد ان تودي بفرصة السلام، نشهد فصولها منذ وصول نتانياهو الى الحكم وهي لا تستهدف المسارين السوري واللبناني انما سائر المسارات وفي مقدمها المسار الفلسطيني» وحذر من «الشرور المتوقعة من تلك السياسة» ودعا الى التعاون التام مع سورية، ورأى «ان تفاهم نيسان كان النسخة السياسية لإرادة وقف العدوان على لبنان» وحذر من تهديد هذا التفاهم، واشار الى الخيبة العربية من دور اميركي عادل في عملية السلام، وقال «ان عملية السلام امانة في اعناق من التزموا مساراتها وفي المقدمة الولايات المتحدة».

كما القى الامين العام لوزارة الاعلام محمد عبيد كلمة تحدث فيها عن قانا وذكراها وقال: «تحيا الضحية فينا ومعنا لان حياتها حياة لطالبي الحق والحرية» وأكد انه «لا بد من تعذيب القاتل بصورة ضحيته» وأشار الى حملة التشويه التي تمارسها المؤسسات الاعلامية الاجنبية التي «تصور اسرائيل على انها البلد الصغير المسالم المحاط بالاعداء».

والقى كلمة الوفود عضو مجلس الشورى المصري سمير رجب فعدد تاريخ المجازر التي ارتكبتها اسرائيل وقال «ان لبنان لم يصمد على جبهة المحاور العسكرية فقط بل على الجبهة السياسية ايضاً» ورأى «ان الطرف العربي نجح في معركة التفاوض لوقف العدوان» واشاد «بحزم دمشق» ودور مصر ورئيسها حسني مبارك وقال «ان مصر لا تنسى ابداً واجبها العربي ودورها» كما اشاد بالامين العام السابق للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ودوره في اذاعة التقرير الذي وضعته الامم المتحدة عن مجزرة قانا. واعلن عن اقامة معرض صور عن مجزرة قانا في مصر.

بوسوفاليوك أبلغ الحريري:

لا تبدّل في المواقف المرتبكة لاسرائيل ولا حماسة أميركية للمسارين

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الاوسط فيكتور بوسوفاليوك بيروت امس براً الى عمان عن طريق دمشق، بعد زيارة خاطفة للعاصمة اللبنانية، هي الثانية له في اقل من اسبوع، التقى خلالها رئيس الحكومة رفيق الحريري في حضور السفير الروسي في لبنان أوليغ بريسبكين.

وكان بوسوفاليوك وصل الى بيروت مساء اول من امس، وتوجه فوراً الى دارة رئيس الحكومة في قريطم حيث التقاه لاكثر من ساعتين ونصف ساعة، وتخلل اللقاء عشاء عمل شارك فيه السفير الروسي.

وعلمت «الحياة» من مصادر رئيس الحكومة بان بوسوفاليوك أطلع الرئيس الحريري على نتائج المحادثات التي اجراها في تل ابيب مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وكبار المسؤولين الاسرائيليين، وفي منطقة الحكم الذاتي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وافادت المصادر بان الموفد الروسي لاحظ الارباك السياسي الذي يسيطر على اسرائيل بسبب فضيحة «بار - عون» وقالت ان موقف نتانياهو من محادثات السلام «لم يتبدل بسبب هذا الارباك».

ونقلت المصادر ذاتها عن بوسوفاليوك بان نتانياهو باقٍ على موقفه، ويرفض المحاولات الهادفة الى انقاذ العملية السلمية عبر معاودة مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني انطلاقاً مما نصّت عليه مبادىء مؤتمر مدريد للسلام وعلى اساس بدء المفاوضات من النقطة التي انتهت اليها.

واكدت بان الموفد الروسي لم يشعر حتى الساعة بوجود حماس اميركي لاستئناف المفاوضات على المسارين المتوقفين وان موسكو ستواصل جهودها الهادفة الى انقاذ العملية السلمية، نظراً لان توقفها من شانه ان يهدد مستقبل السلام في المنطقة.

ورداً على سؤال احجمت المصادر الرسمية اللبنانية عن الدخول في تفاصيل ما تردد من ان الموفد الروسي يحمل في جولته الشرق الاوسطية مجموعة من المقترحات تحت عنوان «منع العملية السلمية من الوصول الى طريق مسدودة». وقالت بان موسكو ستواصل جهودها على هذا الصعيد.

الطوائف المسيحية الشرقية احتفلت بأحد الشعانين

عودة: الحكام يتصرفون بخفّة والبلاد ليست في خير

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفلت الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الشرقي في لبنان امس باحد الشعانين واقيمت القداديس والصلوات والزياحات في كنائس العاصمة ومختلف المناطق اللبنانية، وطاف المشاركون في الشوارع في مسيرات حاملين الاطفال والشموع المزدانة باغصان الزيتون ورنّموا للسيد المسيح الداخل الى أورشليم.

وتراس متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الارثوذكس المطران الياس عودة احد الشعانين في كنيسة القديس نيقولاوس في الاشرفية، وبعد الانجيل المقدس، القى عظة اكد فيها «اننا نريد لبنان حيث يطمئن كل انسان ولا يرتاح الحاكم الا اذا اطمأن كل انسان» داعياً الجميع الى «محبة الله ومعرفة الحق» معتبراً ان «الحق يحرر الانسان».

واضاف «من المعيب جداً ان يضعَف من هو مسؤول اول، وتتعارك الزعامات والارض تتالم ومن عليها». وقال «يظنون ان الناس اغبياء ولكنهم ارهقوا بالحرب ويتعبونهم اليوم بمماحكات من مصالحهم».

وطالب الناس «بعدم ترك البلد، لنبقى نصلي في كل عيد ولو كنا قلة». وقال: «في هذه المناسبة لا بد ان نتذكّر الشهداء الابرياء الذين سقطوا في قانا، لا بد ان نتذكّر اطفالاً ونساء وعجائز واهلنا في قانا الذين نريد ان نتذكرهم في كل صلاة، الذين نودّ ان لا نجعل منهم قميصاً نحمله في كل حال، بل ان نجعلهم قطعة من اكبادنا تدمى في كل وقت، نحكي، ونتكلّم عن الحق وعن الاستقامة والسلام».

ورأى ان «البلاد ليست بخير وان الحكام يخافون القول الصادق ويتصرّفون بخفّة حيال المشاكل والازمات». وانتقد قرار «تاجيل الانتخابات البلدية»، لافتاً الى «ان هناك خللاً ما».

وفي الشمال، اقيمت في طرابلس والميناء وعكار القداديس في مختلف الكنائس وقُرعت الاجراس فرحاً.

وفي قضاء الكورة اقيمت قداديس احتفالية في أنيرة وكنائس البلدات والقرى، وتراس الاب الياس نصار قداساً في اميون، والقى عظة، ثم اقيم زياح حول الكاتدرائية.

وفي بلدة كوسبا، التي لها تقليد قديم يميّزها عن غيرها من البلدات، اقيم زياح طاف شوارع البلدة، شارك فيه كشافة «جنود الايمان الارثوذكسي» وقد حملوا اغصان الزيتون وسعف النخيل والشموع واللافتات.

وتمنّى المطران الياس اليازجي في الكورة «ان تكون ذكرى دخول السيد المسيح الى اورشليم مدخلاً لخلاص لبنان من الضائقة التي يمرّ بها».

واحتفلت كنيسة الروم الارثوذكس في صور بعيد الشعانين. واقام الارشمندريت يوسف الجبيلي قداساً احتفالياً أشار فيه الى «اطفال مجزرة قانا». واعتبر «ان الشمعة وغصن الزيتون التي يحملها الاطفال في الكنيسة هنا هدية لاطفال شهداء مجزرة قانا».

وفي صيدا، اقيمت القداديس والصلوات والزياحات وطاف المشاركون احياء المدينة.

صفير: السلطة اذا تحيّزت صارت هي المشكلة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير ان «اذا تحيّزت السلطة فقدت ما يجب عليها من احترام وصارت هي عينها المشكلة».

وقال، خلال ترؤسه قداس الاحد في بكركي صباح امس «تبقى للحياة متطلباتها في انتظار اليوم الاخير، وهذه المتطلبات ترهق عندنا كاهل المواطنين الذين يئنون تحت وطاتها فضلاً عن جنوح السلطات العامة الى التضييق على المؤسسات المدنية فتحاول ان تغلّب فئة على فئة من المنتمين اليها، او فريقاً على فريق من مثيلاتها وستكون بذلك قد تعدت صلاحياتها التي تنحصر في دور المراقبة والفصل بروح العدالة والانصاف في النزاعات الناشبة في داخلها لتبقى المرجع المنزه عن التمييز، واذا تحيّزت السلطة فقدت ما يجب لها من احترام وصارت هي عينها المشكلة بدلاً من ان تكون الحل».

واضاف «ولهذا جاء في وثيقة فرح ورجاء من المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني في معرض الكلام عن السلطة انه في كل مجتمع لا بد من سلطة تقدر على توجيه طاقات المجتمع نحو المصلحة العامة فتحول دون تفكيك الجماعة السياسية باتباع كل واحد رايه الخاص على الا يتم هذا التوجه بصورة آلية او استبدادية، بل بتدخل السلطة كقوة ادبية ترتكز على الحرية وعلى تقدير المسؤولية (...) ينبذ الناس كل الانظمة السياسية القائمة التي تضع العراقيل في طريق الحرية المدنية او الدينية وتضاعف عدد ضحايا الاهواء والجرائم السياسية وتحول عمل السلطة عن خدمة المصلحة العامة الى خدمة جماعة من الناس او الحكام انفسهم».

وكرر ما جاء في العظة عن ضرورة عدم تحيّز السلطة واهمية ارساء أجواء من التفاهم أمام وفود من الاتحاد العمالي العام زارته من بينها وفد برئاسة نقيب مصالح المياه في لبنان غنيم الزغبي الذي قدّم للبطريرك صفير برنامجه الانتخابي لرئاسة الاتحاد العمالي والذي سيعلنه اليوم في مؤتمر صحافي.

بعد توالي الزلازل في المنطقة

لبنان ينفض الغبار عن مشاريع للوقاية من الكوارث

□ بيروت - من لبنى الشنطي:

■ بفارق بسيط في الدرجة على مقياس ريختر، نجا لبنان واللبنانيون فجر الاربعاء ٢٦ آذار (مارس) الماضي من كارثة كان من الممكن ان توقع اضراراً فادحة في الأرواح والممتلكات مثل تلك التي اصابتهم في زلزال ١٩٥٦ الذي بلغت قوته ست درجات وأحدث فالقاً في بلدة شحيم في اقليم الخروب ودمر ثمانية الاف منزل وقتل ١٣٦ شخصاً. والفالق نفسه تحرك بعد ٤١ عاماً صباح ذلك اليوم ليحدث هزة بقوة ٥،٥ درجات أصابت معظم اللبنانيين بذعر واضطراب كبيرين خصوصاً ان بعضهم تذكر مأساة ١٩٥٦، فنام الكثيرون ليلتها خارج منازلهم وفي سياراتهم خوفاً من ان تتكرر وتصيبهم بأضرار، وتبعتها ٢٢ ارتدادة كانت اقواها الهزة التي ضربت لبنان بعد ظهر اليوم نفسه وبلغت قوتها ٤ درجات ما زاد من خوف المواطنين.

ويشير مركز الدراسات الجيوفيزيائية في بحنّس الى «ان عدد الهزات الارضية التي ضربت لبنان منذ نهاية الصيف حتى ١١ نيسان (ابريل) الجاري بلغ ٢٩ هزة كان اولها في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ ومصدرها خليج العقبة، ثم اخرى مصدرها قبرص في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه فأخرى من تركيا. ويوم ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) وقعت هزة كان مصدرها مدينة تدمر في سورية، تبعتها اثنتان خفيفتان من اقليم الخروب، فهزة ٢٦ آذار من المصدر نفسه، تبعتها ٢٢ هزة، عشرون منها لم يشعر بها الكثيرون.

وكانت تلك الهزات حافزاً للحكومة اللبنانية لتعيد فتح ملف الكوارث الطبيعية ومنها الزلازل بعدما بقي في ادراجها سنوات عدة. ويضم المشروع انشاء اربعة مراصد للزلازل وبرنامجين يشملان دراسات علمية أعدّها خبراء في هذا المجال يهدف تحصين دول العالم والثالث خصوصاً ضد الكوارث والحد من الاضرار التي تنجم عنها.

البرنامج الاول، وهو بعنوان «ادارة شؤون الكوارث» تموله منظمة الامم المتحدة وتشرف عليه. ويقول رئيس البرنامج والسفير السابق في واشنطن رياض طبارة «ان له اهدافاً ثلاثة هي: الوقاية من خلال تحديد الاماكن المعرّضة لخطر الكارثة كالزلزال وارشاد القاطنين فيها الى تخزين الاشياء الضرورية في اماكن آمنة وتأمين نقليات لهم وطائرات هليكوبتر، وطريقة التعامل مع الكارثة اثناء حدوثها خصوصاً ان الكثيرين يخطئون باسراعهم الى البحر او الشاطئ عند حصول الهزة لانه اخطر مكان يمكن اللجوء اليه، فامواج البحر ترتفع في هذه الحال وتشكل خطراً كبيراً على الناس اذا كان مركز الهزة في عمق البحر. اما الهدف الثالث فهو اعادة بناء للمباني المتضررة. وقد يكون تهدم المباني القديمة في بعض الاحياء فرصة امام الحكومة لتعيد بناءها وفق شروط امانية واقتصادية حديثة وفي شكل افضل مما كانت عليه سابقاً».

ويضيف «ان الامم المتحدة بدأت بتطبيق البرنامج في لبنان وسورية والاردن ومصر واليمن. وتكمن الخطوة الاولى في اعداد خرائط شفافة للتوزع السكاني والاقتصادي والجيولوجي في كل بلد على حدة، ثم توضع تلك الخرائط فوق بعضها للحصول على تطابق مراكز الخطر مع التوزع السكاني على سبيل المثال ليتم على اساسها التحضير الوقائي لمواجهة حدة الكوارث على الصعد كافة كالبناء وفق شروط وقائية معينة».

ويشير الخبير المحلي ضمن البرنامج ايمان نويهض وهو استاذ في الجامعة الاميركية في بيروت الى «ان فكرة البرنامج انطلقت في شكل متواضع اواخر الثمانينات ثم تبلورت وابتدات فعلاً في العام ١٩٩٠. وكان اتجاهه تقسيم العالم مناطق جغرافية واسعة على ان يتم اختيار مؤسسة اكاديمية او منظمة صحية في كل منطقة لتتولى مهمة التدريب وتطبيق البرنامج». ويضيف «ان التنفيذ سيكون على صعيدين. الاول على صعيد المؤسسات، فالسؤال هو هل هناك مؤسسة موجودة الان في امكانها تبنّي الموضوع، أم ان هناك اتجاهاً الى تشكيل هيئة او مؤسسة او ادارة جديدة مؤهلة؟ وهل تكون تابعة لرئاسة الوزراء أم لوزير معيّن أم مستقلة؟ في مصر مثلاً تبنّى مجلس بحوث علمية مستقل فكرة ادارة شؤون الكوارث وطوّرها، واعتُبرت وزارتا الداخلية في سورية واليمن مسؤولتين. وتشكلت في الاردن هيئة لادارة شؤون الكوارث تابعة للدفاع المدني. وفي لبنان اعتُبرت اللجنة العليا للاغاثة الاكثر تأهيلاً وهي تابعة لرئاسة الوزراء. اما الثاني فعلى صعيد المعلومات، وعلى رغم ان كل دولة تختلف عن الاخرى من حيث كمية المعلومات المتوافرة لديها إلا ان جميعها في حاجة الى المزيد لتطوير عمل المؤسسات المسؤولة عن البرنامج فيها». ويقول «ان البرنامج طرح على الدولة قبل سنوات عدة إلا انها ارجأت البحث فيه، لذا نطالبها بأن تتجاوب معنا خصوصاً ان المنطقة باتت مهددة الان بزلزال كبير مدمر».

البرنامج الثاني تحت عنوان «الشروط والمواصفات الفنية الواجب تطبيقها في تصميم المنشآت ضد الزلازل وبنائها»، الذي أعدته مجموعة من اساتذة الهندسة في الجامعة الاميركية في العام ١٩٩٢ بالتعاون مع مدير مركز الدراسات الجيوفيزيائية في بحنّس شارل تابت للوصول الى ثابت معين يأخذه المهندس في الاعتبار عند تصميمه المباني اعتماداً على وسائل علمية متقدمة جداً، خصوصاً ان الدراسات تشير الى ان ٩٥ في المئة من الابنية في لبنان غير مؤهلة لمقاومة الزلازل والهزات الارضية.

ويقول المسؤول عنه المهندس محمد حراجلي، وهو استاذ في علم تصميم المنشآت المدنية في الجامعة الاميركية: «قسمنا في دراستنا المواصفات التي على المهندس ان يأخذها في الاعتبار ثلاثة. الاولى متطلبات الهندسة المدنية كالمسافة بين المباني، خصوصاً انها تبنى في لبنان قريبة جداً بسبب صغر المساحة، وعند حصول الهزة تضرب بعضها ببعض ما يؤدي الى انهيارها. والثانية متطلبات الهندسة المعمارية اذ على المهندس المعماري ألا يتفنن في تصميمه شكل المبنى لان ذلك يضعف اساسه. فهو احياناً يزيد من مساحة الطبقة الارضية لينهي الحائط الممتد من اعلى المبنى في الطبقة الاولى، وبعضهم لا يصل العمود بقاعدة الاساس بل يقطعه ليصله بجسر صغير (كامرة). والثالثة متطلبات الهندسة الانشائية كتوزيع الاعمدة وكمية الحديد في الاسمنت». ويضيف ان «لا رقابة على المباني في لبنان من حيث مواد البناء ودقة تنفيذ الخرائط التي صممها المهندس ولا حتى على المهندس نفسه. إلا ان الدولة اخذت في تنفيذها بعض مشاريعها، موضوع الزلازل في الاعتبار. فالمدينة الرياضية ستتمتع بمقاومة للزلازل من قوة ٨ درجات. وكان هدف برنامجنا تحصين المباني لتقتصر الاضرار في حال حصول زلزال على الماديات. لذلك طرحناه على المجلس النيابي في العام ١٩٩٤ ولكنه اهمل حتى بدأت الهزات، وهو قيد البحث الان في وزارة الاشغال العامة ليحال بعدها على مجلس الوزراء، واذا تمت الموافقة عليه فسيتحول قانوناً يتقيد به المهندسون كافة. ونحن نطالب الدولة عندئذ بتشكيل جهاز مراقبة على تنفيذه ليتلازم مع عمل المهندسين». ويشير حراجلي الى «ان نوعية التربة في بيروت ضعيفة لا تتحمل الهزات الارضية. فهي مجموعة اتربة جرفتها السيول. التربة في ضاحية بيروت الجنوبية والرامل مثلاً رملية ومستوى المياه الجوفية فيها مرتفع، فعند حصول هزة قوية تتحرك الرمال وتتحول سائلاً فإما ان يميل المبنى وإما ان يغرق. وفي بعض المناطق تكون التربة على شكل طين رخو تحركه المبنى في حال حصول هزة في شكل اكبر مما تفعله هذه الاخيرة. اما التربة الصخرية التي يندر وجودها في بيروت فهي الاكثر مقاومة للهزات الارضية». ويشير مدير مركز بحنّس شارل تابت الى «ان اربعة مراكز فرعية لرصد الزلازل سيتم انشاؤها في حزيران (يونيو) المقبل. اثنان منها في البقاع والثالث في الحدث (الشمال) والرابع في الدوير (النبطية) في الجنوب وجميعها تابع لمركز بحنّس».

وبادرت الجمعيات الاهلية والدفاع المدني والصليب الاحمر باملاء تعليمات عن طريقة التصرف قبل الهزة الارضية وأثناءها وبعدها، نشرت وبثت في وسائل الاعلام على تنوعها، واقامت دورات تدريبية. والجميع الآن بات خائفاً من أن يضرب زلزال عنيف منطقة الشرق الاوسط قبل نهاية القرن كما توقع خبير الزلازل في المركز البريطاني للمسح الجيولوجي ديفيد بوث.

NDU
جامعة سيدة اللويزة

تعلن جامعة سيدة اللويزة

عن حاجتها الى اساتذة جامعيين، من حملة الدكتوراة، للسنة الاكاديمية ٩٧ - ٩٨، في الإختصاصات التالية:
- اللغة الإنكليزية وآدابها (English Language & Literature)
- ادارة أعمال وعلوم اقتصادية (Business Administration & Economics)
- علوم كمبيوتر (Computer Science)
- رياضيات واحصائيات (Mathematics & Statistics)
- هندسة في جميع اختصاصاتها وفروعها (Engineering all fields)
- الهندسة المعمارية والتصميم والفنون الجميلة (Architecture, Design, Fine Arts)
- الإعلام والإعلان (Mass Communication & Advertising)
- التربية البدنية والرياضة (Physical Education & Sport)
- الكيمياء والعلوم البيئية (Chemistry & Environmental Science)
- التربية (Education)

المستندات المطلوبة:
- C.V.
- 3 Letters of Recommendations
- 1 Copy of Graduate Transcript
- 1 Copy of each Degree

- تحدد الأجور والمخصصات، بحسب انظمة الجامعة وكفاءة المرشح وخبرته.
- تقدم الطلبات قبل ١٥ ايار ١٩٩٧ الى مكتب رئيس الجامعة الأب فرنسوا عيد: زوق مصبح - تلفون: ٠٩/٢١٨٩٥٠/١/٢ فاكس: ٠٩/٢١٨٧٧١
e-mail: presidnt@ndu.edu.lb

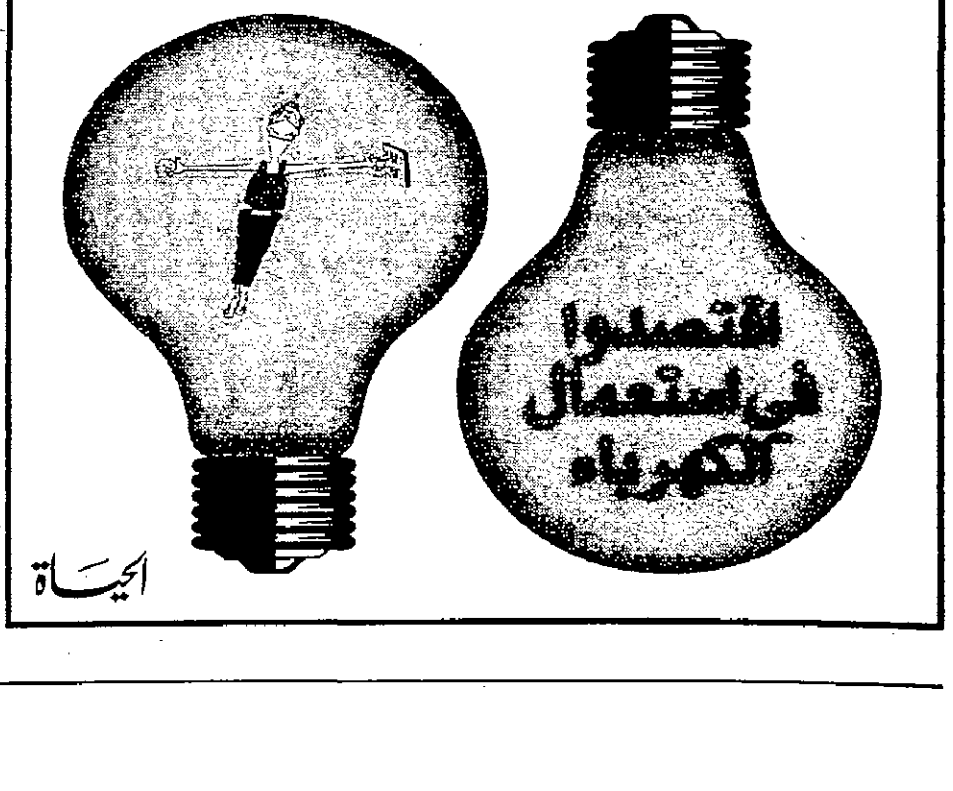

قرارات الطعون بعد اسبوع إذا اجتمع المجلس الدستوري بلا رئيس

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقع مصدر في المجلس الدستوري عودة المجلس الى الاجتماع بدءاً من اليوم برئاسة نائب الرئيس الدكتور محمد المجذوب بعد انتهاء عطلة عيد الاضحى المبارك. وباكتمال النصاب مع عودة اثنين من اعضائه من باريس حيث شاركا في مؤتمر فرانكفوني.

واكد المصدر لـ «الحياة» بأن المجلس سيعقد اول اجتماع له بصورة رسمية في اعقاب استقالة رئيسه النقيب وجدي الملاط، ويخصص الاجتماع للتداول في امكانية متابعة درس الملفات المتعلقة بالطعون النيابية التي تقدم بها عدد من المرشحين الراسبين في الانتخابات النيابية ضد منافسيهم، او تأجيل البحث الى ما بعد انتخاب العضو البديل لرئيسه المستقيل من قبل المجلس النيابي.

ولفت المصدر الى ان القرار النهائي يتوقف على نتائج المداولات والمشاورات التي ستجرى بين اعضاء المجلس، وان في مقدور المجلس ان يصدر القرارات في شأن الطعون النيابية في مهلة زمنية اقصاها اسبوع في حال اجمع الاعضاء على مواصلة العمل من دون انتخاب العضو البديل الذي سيحل مكان الرئيس المستقيل القاضي الملاط. والا فان اصدار الطعون سيتأجل الى ما بعد الانتهاء من تعيين البديل.

ورداً على سؤال اوضح المصدر بأنه يعود للمجلس النيابي انتخاب العضو البديل، خلال مهلة شهر من الموعد الذي تقدم به الملاط باستقالته. من دون ان يمنع ذلك المجلس وحسب النظام الداخلي من الاجتماع برئاسة نائب الرئيس.

واعرب المصدر عن خشيته من ان يؤدي تعليق اصدار القرارات في خصوص الطعون النيابية الى ما بعد انتخاب العضو البديل للملاط الى تأخير الاعلان عن الطعون في حال دهم الوقت المجلس، واضطر، وفق ما نص عليه النظام الداخلي، الى اجراء القرعة لمعرفة الاعضاء الخمسة الذين تنتهي ولايتهم ليحل مكانهم اعضاء جدد يتم انتخابهم من قبل المجلس النيابي او تعيينهم من جانب مجلس الوزراء، استناداً الى الطريقة التي كانت اتبعت في اختيار الاعضاء المنتهية ولايتهم.

وعزا السبب الى ان بعض الاعضاء ربما سيقترح تأجيل إصدار القرارات الى ما بعد اجراء القرعة واختيار الاعضاء الجدد الذين سيحلون مكان الاعضاء الذين خرجوا من المجلس الدستوري. وهذا يعني ان الانتخاب او التعيين سيتأجل ويفترض ان ينتظر بدء العقد الثاني للمجلس النيابي في اول ثلثاء يلي الخامس عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) وذلك استناداً الى نص المادة ٣٢ من الدستور اللبناني، الا اذا تقرر فتح دورة استثنائية للمجلس الذي ينتهي العقد الاول منه في نهاية شهر ايار (مايو) المقبل، خصوصاً وان القرعة لاختيار الاعضاء الخمسة الذين سيخرجون، يجب ان تتم ما بين ٤ ايار و٤ حزيران (يونيو).

ورأى المصدر في المجلس الدستوري بأن النصوص المتعلقة بتحديد المهل لانتخاب اعضاء جدد في المجلس من قبل المجلس النيابي واضحة، الا اذا ارتأى بنتيجة الاجتهادات الدستورية والقانونية بأن يطبق على المجلس ما يطبق بالنسبة الى شغور سدة رئاسة الجمهورية، حيث يدعو المجلس النيابي الى الانعقاد فوراً لانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وبالنسبة الى استقالة الملاط قال المصدر «ان الاستقالة لم تخدم المجلس الدستوري، ولم تكن في مصلحته، وكان يفترض به ان يبادر الى اطلاعنا على الاسباب الكامنة وراء الاستقالة».

واستبعد ان تؤثر الاستقالة على الدور المناط بالمجلس الدستوري وقال «اننا نعتبر بأن الاستقالة لن تؤثر على عمل المجلس خصوصاً وان الاعضاء لم يبدو ارتياحهم لها، وقد فوجئوا بها، لكن في المقابل لم يسارع احد منهم الى مناشدته العودة عنها على غرار ما يحصل ابان حصول استقالات لمسؤولين من مناصب مهمة وكبيرة».

وختم المصدر بقوله: ان اصدار القرارات في الطعون النيابية لن يحتاج الى اكثر من اسبوع في حال توافق اعضاء المجلس في اجتماعهم على ضرورة متابعة عملهم وعدم انتظار تعيين البديل للنقيب الملاط.

إشاعات كذبها موردخاي عن اطلاق أراد في ايران

مقتل ضابطين في «الجنوبي» وجرح ٣ بينهم مسؤول منطقة جزين

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل قائد سلاح المدرعات في الفوج العشرين في «جيش لبنان الجنوبي» النقيب أسعد نمور في عبوة ناسفة ظهر امس في بلدة بكاسين في منطقة جزين، فيما قُتل ضابط آخر وجرح ثلاثة في عبوة ثانية فجرها رجال المقاومة على طريق بكاسين - جزين.

وتبنت العملية «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري في «حزب الله» وقالت في بيان لها انه «التزاماً بتوجيهات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والوعد الذي قطعه بإنهاء ما تبقى من فلول ميليشيا لحد، قامت احدى مجموعاتها عند الحادية عشرة من قبل ظهر امس بقتل قائد سلاح المدرعات في الفوج العشرين التابع لميليشيا العملاء المدعو اسعد نمور الملقب ب (ابو حجال) وهو برتبة نقيب، بواسطة عبوة ناسفة فجرتها بسيارته اثناء وجوده بداخلها في بلدة بكاسين ما ادى الى مقتله».

واشارت المقاومة ايضاً الى ان احدى مجموعاتها «فجرت عند الأولى بعد ظهر امس عبوة ناسفة بسيارة قائد الفوج العشرين في الميليشيات اللحدية المقدم ريمون ابو مراد اثناء قدومه مع ثلاثة عناصر آخرين لتفقد المكان الذي قتل فيه نمور في بكاسين ما ادى الى سقوط جميع من كان في السيارة بين قتيل وجريح».

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجيش الجنوبي» بمقتل ضابط في «الجنوبي»، بتفجير عبوة ناسفة في بلدة بكاسين، وقالت ان عبوة اخرى انفجرت على طريق جزين - بكاسين لحظة مرور سيارتين لـ «الجنوبي»، ما أدى الى تدمير احداها ومقتل ضابط وجرح ثلاثة آخرين بينهم مسؤول منطقة جزين المقدم ريمون ابو مراد.

وردت مدفعية القوات الاسرائيلية و«الجيش الجنوبي» بقصف قرى وبلدات عدة في اقليم التفاح ومنطقة النبطية بقذائف من عيار ١٥٥ ملم.

الى ذلك، (أ ف ب) نفى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس شائعات سرت في الايام الاخيرة في اسرائيل حول عملية عسكرية خاطفة نفذتها قوات اسرائيلية افرجت عن الطيار رون اراد الذي اختفى في لبنان في العام ١٩٨٦ بعد سقوط طائرته الحربية في جنوب لبنان.

واكد موردخاي لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «هذه الشائعات لا أساس لها، وللاسف فان رون اراد غير موجود في اسرائيل».

وكان عدد من المراسلين العسكريين الاسرائيليين تلقوا رسائل غير موقعة ورد فيها ان فرقة كوماندوس خاصة تمكنت من الافراج عن رون اراد في عملية عسكرية في ايران أدت الى مقتل جنديين اسرائيليين. وتأتي هذه الشائعات في وقت اشتدت فيه حملة انتقاد المسؤولين الايرانيين لألمانيا، آخرها كان اتهام وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان امس المانيا بأنها اقحمت بلاده في قضايا الارهاب بسبب رفض طهران المساهمة في مساعي بون الرامية الى اطلاق الطيار الاسرائيلي الذي اختفى في لبنان.

قبلات وفرح عند الوصول الى مطار بيروت (رويتر)

المتمردون وافقوا على إطلاق جميع المحتجزين في زائير

وصول ١٠٥ مغتربين الى بيروت

■ بيروت - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - حملت أمس طائرة خاصة وصلت الى بيروت آتية من زائير عن طريق الاسكندرية مئة وخمسة من المغتربين اللبنانيين في زائير الذين غادروها نتيجة الاحداث التي تجري هناك، ومعظمهم من النساء والاطفال وبعض الشبان. وكان في استقبالهم ممثل عن وزارة المغتربين.

الواصلون شكروا وزارة المغتربين على اهتمامها بأوضاعهم وتمنوا على الحكومة اللبنانية ايلاء موضوع اللبنانيين في زائير الاهتمام اللازم «بعدما تعرضوا لنكبات وخسائر مادية ومعنوية»، واعتبروا ان ما لحق بهم «من اضرار من شأنه ان يؤثر على اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وان ينعكس سلباً على بعض العائلات اللبنانية».

الى ذلك، صرح المدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة ان متمردي زائير ومسؤولي سفارتي لبنان في كل من زائير وجنوب افريقيا توصلوا الى اتفاق أول من أمس للافراج عن ٤٦ محتجزاً لبنانياً في مدينة مبوجي ماي التي تسيطر عليها قوات لوران ديزيرية كابيلا.

ولم يفصح جمعه عن تفاصيل الاتفاق، مكتفياً بالقول ان المتمردين وافقوا على مغادرة جميع المحتجزين. مضيفاً ان السفارة اللبنانية في جنوب افريقيا ظلت على اتصال مع الامم المتحدة لتضغط على المتمردين من أجل الافراج عن اللبنانيين.

واوضحت مصادر في وزارة المغتربين لوكالة (أ ف ب) ان الاتفاق سيسمح للبنانيين الـ ٤٦ بالتوجه «فوراً» الى جنوب افريقيا ومنها الى جنوب لبنان. واضافت ان «المساعي الحميدة التي بذلها الموفد الخاص للأمم المتحدة محمد سحنون تكللت بالنجاح، وتخلى المتمردون عن المطالبة بفدية» لاطلاقهم.

عشية انتخابات الاتحاد العمالي العام الخميس المقبل

لائحة ائتلافية تواجه أبو رزق و«الأحرار» انتقد «اللون الواحد»

□ بيروت - «الحياة»:

■ قبل حلول تاريخ ٢٤ نيسان (ابريل) وهو الموعد المحدد لانتخاب قيادة جديدة للاتحاد العمالي العام، خطا الفريق المعارض للرئيس الحالي للاتحاد الياس ابو رزق خطوة لافتة على طريق تشكيل اللائحة الائتلافية المنافسة للائحته، بعد ان اتخذ الحزب التقدمي الاشتراكي قراراً واضحاً قضى بالدخول في الائتلاف وطلب من ممثليه في قيادة الاتحاد الالتزام بهذا القرار.

وفي هذا الصدد علمت «الحياة» من مصادر مقربة من القوى الحزبية والسياسية والنقابية المناوئة لأبو رزق انها على وشك التوافق على تشكيل لائحة ائتلافية مدعومة بشكل اساسي من بعض المستقلين في الاتحاد العمالي العام الى جانب احزاب التقدمي الاشتراكي - السوري القومي الاجتماعي - الطوارئ البعث العربي الاشتراكي (الموالي لسورية)، حركة «امل» والتيار المؤيد لرئيس الحكومة رفيق الحريري ويفترض ان تخوض الانتخابات ضد القيادة الحالية للاتحاد العمالي المدعومة من المستقلين ومن الحزب الشيوعي اللبناني، «حزب الله»، «التنظيم الشعبي الناصري»، «الجماعة الاسلامية»، اضافة الى القوى المعارضة في المجلس النيابي وفي خارجه.

وبدخول الحزب التقدمي اللائحة الائتلافية، بعد ان كان لديه تمثيل في قيادة الاتحاد العمالي، حصل تبدل في ميزان القوى، حسب قول النقابات المعارضة لأبو رزق.

اما بالنسبة الى تركيب اللائحة الائتلافية، فإن المعلومات اكدت بأن الاتجاه حسم لمصلحة النقابي غنيم الزغبي كمنافس لأبو رزق، بعد ان اقتنع الرئيس السابق للاتحاد العمالي انطوان بشاره بضرورة عزوفه عن الترشح لهذا المنصب.

كما ان الاتجاه يميل الى تشكيل اللائحة من رياض صعب (اشتراكي) وليد جويدي - مقرب من رئيس الحكومة وشقيقته النائب بهية الحريري - ومامون منصور - مقرب من حركة امل - اذا سمحت له ظروفه الصحية والا استبدل بشخص آخر، كنواب لرئيس الاتحاد العمالي.

وتقرر ايضاً ان يخوض سعد الدين حميدي صقر الانتخابات لمنصب الامين العام، وان يترشح بشارة، كمسؤول لمكتب العلاقات العربية والدولية.

الى ذلك، قال وزير المغتربين طلال ارسلان «انا مع اللعبة الديموقراطية في انتخابات الاتحاد العمالي وكل الاتحادات او المراكز التي تتطلب اجراء انتخابات واقتراع. وادعو الدولة الى عدم التدخل في اي لحظة من اللحظات في هذا الموضوع وان تكون الحكم العادل والشريف والنزيه في انتخابات تشرف عليها الحكومة والدولة».

وانتقد حزب «الوطنيين الاحرار» اقدام وزير العمل اسعد حردان «على ادخال خمسة اتحادات عمالية من لون سياسي واحد بما فيها اربعة من لون مذهبي معين تجمع عدداً من النقابات التي كان قد انشأها بين ليلة وضحاها، وبسحر ساحر، الوزير السابق عبدالله الامين. وفي المقابل هناك ١٤ نقابة فعلية لا اسمية، يجمعها اتحاد، وتضم آلاف العمال والاجراء في منطقة كسراون ترفض الوزارة الترخيص لها منذ اكثر من ثلاث سنوات».

ورأى «ان سياسة التمييز المذهبي والسياسي هذه تسعى، وبكل وقاحة، الى قلب التوازن الطائفي والسياسي داخل الاتحاد العمالي العام بغية تدجينه، ووضعه في تصرف احد افراد الترويكا، ان لم يكن في تصرف احدى الطوائف، من خلال انتخابات الاتحاد المقبلة».

جهود مكوكية بين دمشق وبعبدا وعين التينة لفتح صفحة جديدة

الحريري امام زواره: لن اختلف مع الهراوي ولا تواطؤ ضد بري

□ بيروت - من محمد شقير:

■ العلاقة بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري هل خرجت نهائياً الى طور النقاهة السياسية بفضل النصائح التي اسدتها دمشق ام انها تنعم حالياً بهدنة مديدة سرعان ما تتراجع الى الوراء عند اول مفترق؟ خصوصاً وان علاقة الاول برئيس المجلس النيابي نبيه بري لا تزال قيد العلاج ولم تسفر المساعي، حتى الساعة، عن إتمام المصالحة بينهما بعد طول فراق استمر اكثر من اربعة شهور؟

في الاجابة على هذا السؤال ابدى زوار رئيس الحكومة ارتياحهم الى لقاءات المصارحة التي تعقد بينه وبين رئيس الجمهورية وكان آخرها اللقاء الذي عقد بعد ظهر أمس، استعداداً للجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء التي تعقد غداً في القصر الجمهوري في بعبدا وستخصص للنظر في المقترحات التي تقدمت بها لجنة الوزراء برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر في شأن مصير الانتخابات البلدية والاختيارية.

ونقل الزوار عن الرئيس الحريري قوله انه لا بديل عن التعاون المثمر والتفاهم الصريح والواضح مع رئيس الجمهورية كأساس لتفعيل مؤسسة مجلس الوزراء، وان هذا التعاون لن يكون على حساب التعاون الآخر الذي ينشده مع رئيس المجلس النيابي بري ومن خلاله مع السلطة التشريعية.

واكد الرئيس الحريري، حسب الزوار، انه يكن كل تقدير واحترام للرئيس الهراوي ولمقام رئاسة الجمهورية، وانه بالتالي رفض ويرفض الانجرار وراء الحملات السياسية حتى تلك التي استهدفته بسبب موقفه من اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية.

ولفت الزوار الى انهم سمعوا كلاماً واضحاً على لسان الرئيس الحريري، في عدم الرغبة في الدخول في سجال مع أحد وانه اوعز الى المقربين منه برفض محاولات الاستدراج السياسي والاعلامي في الرد على الحملات، وانه طلب ايضاً من المشرفين على تلفزيون «المستقبل» واذاعة «الشرق» بأن يلوذوا بالصمت والامتناع عن التعليق على بعض الحملات.

ورأى الزوار ان الرئيس الحريري لم يكتف في الحديث عن ضرورة تدعيم العلاقات الرئاسية في اطار تعزيز دور المؤسسات الدستورية من باب اطلاق الشعارات بل سارع الى ممارسة ما يدعو اليه من خلال اللقاءات المفتوحة التي تجمعه برئيسي الجمهورية والمجلس النيابي.

وفي هذا الصدد نقل الزوار عن الرئيس الحريري ان الرهان على امكان الدخول في خلاف او نزاع مع الرئيس الهراوي لن يكون في محله، وان اي موضوع يمكن ان يشكل بداية لاندلاع الخلاف لن يدرج في جدول اعمال مجلس الوزراء ما لم يتم التفاهم عليه.

واكد الزوار بأن ادراج التعيينات الادارية في جدول اعمال مجلس الوزراء سيكون مرهوناً بتوفير التوافق بين رئيسي الجمهورية والحكومة وكذلك الحال بالنسبة الى اي مسألة يمكن ان تدرج على بساط البحث.

وهنا اوضح رئيس الحكومة ان ما يقصده من وراء كلامه عن علاقته برئيس الجمهورية ينطبق ايضاً على العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. «حتى لا يلجأ بعض اصحاب النفوس التي لا تريد الاستقرار للبلد، الى تفسير الكلام المنقول عن لسانه وكأنه تحضير للاجواء لإقامة ثنائية بين الرئاستين الاولى والثالثة كبديل عن الانتهاء من صيغة الترويكا، يمكن ان تستخدم في وجه الرئيس بري».

واكد الرئيس الحريري ان القرار الذي اتخذه في عدم الخلاف مع رئيس الجمهورية، هو قرار نهائي كأساس لإرساء التعاون وان هذا القرار لا يعني التواطؤ ضد رئيس المجلس. فهذا امر مرفوض وغير وارد تحت اي اعتبار.

وكشف رئيس الحكومة امام الزوار انه كرر ما قاله لرئيس الجمهورية، امام الرئيس بري عندما زاره يوم الجمعة الماضي في دارته في المصيلح مؤكداً له بأن هذا الكلام يجب ان يشكل المنطلق او الركيزة للحفاظ على التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وان رد رئيس المجلس كان ايجابياً ومنفهماً.

واضاف، والكلام للزوار «لقد بدأت بالتعاون وعن قناعة مع رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي وسأستمر على هذا المنوال. شرط الحفاظ على دور المؤسسات ومبدأ الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ولن ابدل من موقفي وقناعتي من جراء بعض الحملات الاعلامية والسياسية التي تطل برأسها من حين لآخر، فالحفاظ على العلاقة مع رئيس الجمهورية وعلى مقام الرئاسة امر ضروري، وانا كنت ولا زلت امارس ما اقوله، اذ اقوم بزيارة فخامته قبل القيام بكل زيارة للخارج وبعد العودة الى بيروت حتى اني لم اتردد ولو لمرة عندما ازور غبطة البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير من اثارة موضوع العلاقة بين بكركي ورئاسة الجمهورية، بهدف تبديد بعض التساؤلات. من اجل الحفاظ على العلاقة بين الجميع في اتجاه خدمة البلد ورص الصفوف في مواجهة الخطر الذي يتهددنا جميعاً».

وختم رئيس الحكومة بالقول، حسب الزوار: «لن ابدل موقفي من رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي واعتقد اننا جميعاً نطمح الى تعزيز التعاون في سبيل خدمة بلدنا والاستجابة لاحتياجات المواطنين، ولا اظن ان احداً يخالفني في الرأي او في التوجه. فالكيدية - اي النكايات - مرفوضة في العلاقة بين اركان الدولة، وان من يعتقد بأني بدلت موقفي من اجراء الانتخابات البلدية من مؤيد الى مطالب بالتأجيل، من باب التواطؤ مع الرئيس بري ضد الرئيس الهراوي فهو مخطئ، وكنت اول من ايد اتمام الانتخابات لكني عدلت عن موقفي، في ضوء المعلومات التي وردتني متأخرة ومن مسيحيين بالذات ومفادها ان النتائج قد تلحق الضرر بالتوازن الوطني والطائفي، ولهذا السبب وحده قررت مراجعة موقفي وربما قد استعجلنا في توجيه الدعوة، لكن العودة عنها لم تكن لحسابات شخصية او خوفاً من النتائج وبالاخص في بيروت وصيدا وطرابلس».

ويبقى السؤال: هل تبقى الابواب مفتوحة امام الحفاظ على روح التعاون بين الرؤساء، وهل تشهد الايام المقبلة تطورا على صعيد تصحيح العلاقة وتحويلها بين الرئاستين الاولى والثانية حتى لا تبقى معلقة الى حين وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى بيروت، ليكون اللقاء بين الرئيسين الهراوي وبري في حدود المناسبة الكبيرة المترتبة على زيارته للبنان، ليبدأ مسلسل «النق» من جديد.

الجواب في هذا الخصوص يبقى معلقاً على نتائج الجهود المكوكية التي تقوم بها دمشق بين بعبدا وعين التينة والتي يفترض ان تؤسس لفتح صفحة جديدة، حتى لا تقتصر اللقاءات بينهما على المناسبات الرسمية

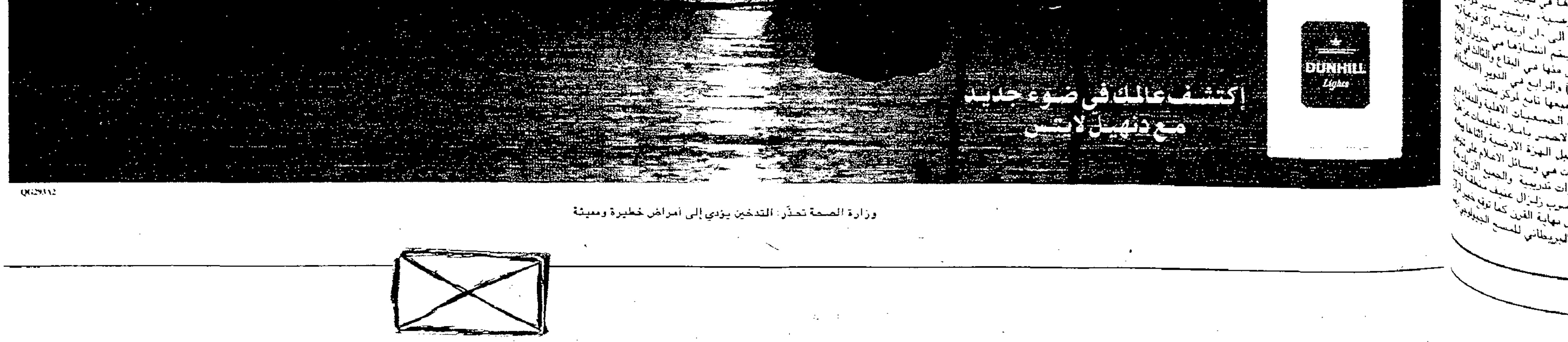

QG2932

وزارة الصحة تحذّر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

تقرير الماني عن "مراكز تجسس" ايرانية

طهران تأمل بالتهدئة مع أوروبا

■ دبي، بون - رويتر، ا ف ب - كتبت صحيفة «طهران تايمز» القريبة من وزارة الخارجية الايرانية امس ان طهران تنتظر من وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي لدى اجتماعهم بعد ايام لاتخاذ موقف «مستقل» لتمهيد الطريق امام تعاون بين اوروبا والجمهورية الاسلامية الايرانية.

وتناولت في افتتاحيتها استدعاء دول الاتحاد الاوروبي سفرائها من طهران بسبب مضاعفات ادانة محكمة برلين القيادة الايرانية بالتورط في اغتيال اكراد ايرانيين في برلين عام ١٩٩٢، واعتبرت الصحيفة ان ايران كدول الاتحاد لا ترغب في تدهور العلاقات بين الجانبين.

وامتدحت الصحيفة تصريحات لوزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ونظيره الفرنسي هيرفيه دوشاريت اكدا فيها ضرورة الحفاظ على الروابط مع ايران.

ونقل عن كينكل قوله الخميس ان استمرار العلاقات مع ايران ضروري، فيما اكد دوشاريت الجمعة ان بلاده تريد الحفاظ على حوار «مفيد» مع ايران وشعبها. وصرح بان دول الاتحاد ستعيد قريباً سفراءها الى طهران.

ورأت الصحيفة ان تلك التصريحات «تكشف ادراك اوروبا اهمية دور ايران في المنطقة واصرارها على اقامة علاقات ود معها».

لكن صحيفة «فيلت ام زونتاغ» الالمانية نقلت امس عن مصادر في الأجهزة الأمنية الالمانية ان ايران تملك «اربعة مراكز تجسس» في المانيا، تهدف الى نشر دعاية النظام الايراني في صفوف مئة الف ايراني يقيمون في هذا البلد.

وأوضحت ان «مراكز التجسس» الاربعة هي: سفارة ايران في بون والقنصليتان الايرانيتان في فرانكفورت وهامبورغ ومسجد هامبورغ».

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس ان رد الفعل الايراني «مفهوم جداً» عقب قرار محكمة برلين.

وقال ان هناك حاجة لـ «وقفة تفكير» وحض على الهدوء للنظر في كيفية درس المانيا وباقي دول اوروبا العلاقات المضطربة مع ايران. لكن كينكل قال ان الزعماء الايرانيين يجب ان يتخلوا عن دعمهم الارهاب.

وقال وزير الداخلية الايراني امس الاحد ان الاجانب آمنون في ايران مؤكداً ان هناك دوافع سياسية وراء اتهام محكمة في برلين كبار الزعماء الايرانيين باصدار اوامر باغتيال منشقين ايرانيين في المانيا.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن الوزير علي محمد بشارتي قوله لقادة الشرطة ان حماية الاجانب لها اهمية قصوى في ايران.

■ دبي - رويتر - أعلنت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية أمس ان «الحرس الثوري» سيجري مناورات برمائية في بوشهر جنوب ايران.

ونقلت عن الجنرال عباس علوي نجاد قائد قوات المتطوعين في المنطقة ان ٥٠ كتيبة من الحرس ستشارك في المناورات التي اطلق عليها «طريق القدس». ولم يحدد موعد بدء المناورات.

وكانت ايران اعلنت الثلثاء ان قواتها المسلحة ستجري مناورات برمائية في الخليج هذا الأسبوع للتدريب على شن هجمات مفاجئة على «اعداء».

وأكد الجنرال محسن رضائي قائد «الحرس الثوري» ان ٢٠٠ الف رجل من العسكريين والمتطوعين سيشاركون في المناورات.

واشنطن: لا دليل حاسماً بعد على تورط ايران في تفجير الخبر

□ واشنطن - «الحياة»:

■ قال وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان التحقيقات في حادث تفجير الخبر لا تزال مستمرة وان لا دليل حاسماً حتى الآن يظهر تورط ايران في الحادث.

واضاف كوهين في مقابلة تلفزيونية الى المعلومات التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» الأسبوع الماضي عن تورط ايراني لا تشكل «القصة الكاملة»، وان مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي) لا يزال يحقق في القضية. واوضح الوزير الأميركي انه اذا أظهرت التحقيقات تورط ايران «فلدينا خيارات مختلفة ومتعددة» للرد. وقال ان «الأدلة غير كاملة حتى الآن. ونحن في حاجة الى مزيد من الأدلة قبل التوصل الى النتيجة النهائية».

وزاد: «اذا تمكنا من تأكيد تورطهم (الايرانيون) فلدينا مجموعة من الخيارات يمكننا اعتمادها للرد على هجوم كهذا».

سعد العبدالله في ايطاليا

■ الكويت - ا ف ب - وصل ولي العهد الكويتي رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح الى روما امس في «إجازة خاصة» تستمر بضعة ايام بعدما خضع للعلاج في الولايات المتحدة.

وأفادت وكالة الانباء الكويتية ان الشيخ سعد سيمضي في ايطاليا «اجازة خاصة» بعد الفحوص الطبية التي اجريت له في «مايو كلينيك» في ولاية مينيسوتا الاميركية. وكان الشيخ سعد خضع في الخامس من آذار (مارس) لعملية جراحية في القولون، ونقل بعد ذلك الى لندن لمتابعة العلاج، ثم توجه في ١٤ نيسان (ابريل) الجاري الى الولايات المتحدة لاجراء فحوص.

العراق يتسلم مساعدات من الامارات

■ بغداد - ا ف ب - افادت الصحف العراقية امس ان سفينة محملة بنحو ٦٥٠ طناً من المواد الغذائية والادوية والالبسة قدمتها دولة الامارات مساعدات للعراق وصلت الى ميناء ام قصر.

وكانت وصلت الى ميناء ام قصر سفينتان حملت الأولى، في كانون الثاني (يناير) ٣٢ طناً من الأدوية والاغذية قدمها ولي عهد دبي وزير الدفاع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. ونقلت السفينة الثانية التي وصلت في شباط (فبراير) ٣٠٠ طن من الاغذية والادوية والالبسة هدية من الامارات للشعب العراقي.

طواف الوداع مع الحجاج

□ منى (مكة المكرمة) - من تركي الدخيل:

■ كان ينتقل بخطى متثاقلة بفعل سني عمره التي جاوزت الثمانين، ودموعه التي استدرتها عظمة الموقف، وقدسية المكان.

اقتربت اليه وساعدته في خطاه الى الجمرة الصغرى، وبعدما رمى الحصى السبع في ثاني أيام التشريق، استقبل القبلة وتوجه بدعوات ودموع مخلصة، سألته: ما الذي يبكيك قبل ان ترمي الجمرة الصغرى؟

فأجابني الحاج العربي الذي ارتسم عمره على تجاعيد وجهه: «أبكي شكراً لله على نعمته ان مكنني من الحج». ثم سار الى الجمرة الوسطى ثم جمرة العقبة، وذهب الى الحرم المكي ليطوف طواف الوداع قبل ان يغادر الى بلاده.

كانت حالة هذا الحاج مثالاً لكثيرين من الحجاج الذين أتموا رمي الجمرات بخشوع بعد الزوال، ثم توجهوا لأداء طواف الوداع امتثالاً لقول الله تعالى «فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله».

وغالبية الحجاج الذين غادروا مكة المكرمة هم من حجاج الداخل الذين يصل عددهم الى حوالى نصف عدد الحجاج الاجمالي.

وأكد الفريق الركن احمد بلال مدير الأمن العام السعودي ان خطة الحج الأمنية لهذا العام تمت بنجاح. وأعلن الدكتور اسامة شبكشي وزير الصحة السعودي أول من أمس خلو حج هذا العام من الامراض الوبائية او المحجرية.

وألقى حريق منى الهائل ظلاله على موسم الحج هذا العام، وقدرت خسائر الحريق الذي شب الثلثاء الماضي بنحو ٤٠٠ مليون دولار، وأعيد نصب ٦٤ ألف خيمة عوضاً عن ٧٠ ألف خيمة أتى عليها الحريق في أقل من ٢٤ ساعة، في حين استغرق نصب الخيم قبل الحريق أربعين يوماً.

ودفع الحريق مركز أبحاث الحج الى اجراء دراسة لمشروع خيم جديد.

ويعتقد ان تعامل السلطات السعودية الذي اتسم بالسرعة مع الحريق يعود الى الاستعدادات الجيدة للتعامل مع أي طارئ في موسم الحج.

وكان حريق مشابه في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٥ شب في مخيمات الحجاج في منى، وأودى بحياة حوالى ٢٠٠ حاج، اثر انفجار اسطوانة غاز.

صنعاء: الزنداني يهاجم تعيين امرأة وكيلة لوزارة الاعلام

□ صنعاء - «الحياة»:

■ هاجم الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح بشدة تعيين امرأة وكيلة لوزارة الاعلام في اليمن، وقال ان تعيين امة العليم السوسوه وكيلة للوزارة مخالف للدستور.

واضاف في مقابلة نشرتها صحيفة «صوت الايمان» الصادرة في صنعاء: «واضح اننا بدأنا نمارس عكس الدستور وبدأنا نخرقه، فكيف يتم تعيين امرأة في هذا المنصب؟»

وزاد: «لو ان زوجها موظف عندها فمن القائم على الثاني؟ ستكون قائمة عليه في العمل وهو قائم عليها في المنزل، وهذا لا يجوز، فالقوامة تحتاج الى قوة وتفرغ وعلم وخبرة، والله جعل المرأة عاطفية لم يعطها قوة الشخصية، والعاطفة لا تصلح للقيادة».

وأشار الى ان مشاركة المرأة في الحياة السياسية يجب الا تشمل «تبوؤ مناصب قيادية او اناطة الولاية بها».

وتابع ان «الحمل والولادة والرضاعة امور كلها لا تجعل المرأة في وضع يؤهلها لتحمل المسؤوليات القيادية»، لافتاً الى ان «الولاية العامة ليست للمرأة لا في البيت ولا في الدولة، فهذه الولاية فيها صراع ومعارك سياسية ومؤامرات».

وجدد رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح رفضه دخول المرأة اليمنية مجلس النواب الى جانب الرجال، واقترح تشكيل مجلس شورى خاص بالمرأة لممارسة حقوقها من خلاله.

الداخلية اليمنية تنفي اعتقال عناصر حزبية في عدن

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اعرب مصدر في وزارة الداخلية اليمنية عن اسفه لأن «بعض وسائل الاعلام دأب في اليومين الاخيرين على تكرار نشر انباء مزعومة عن اعتقالات حدثت لبعض العناصر من حزب رابطة ابناء اليمن (راي) في محافظة عدن». وتود وزارة الداخلية ان توضح التالي:

«ان المدعو محمد عثمان سلمان ضبط في ١٧ نيسان (ابريل) وهو يقوم بتوزيع منشورات معادية طبعت في الخارج، تحرض على اعمال الفوضى والعنف والشغب واثارة الكراهية والفتن بين ابناء الشعب، بالاضافة الى الدعوة لمقاطعة الانتخابات (النيابية) بطرق غير قانونية. وعند استجوابه اعترف بانه تسلم تلك المنشورات من شخص يدعى منصر السيد الكازمي، وافاد في التحقيقات ان كميات كبيرة من تلك المنشورات وبعض الأدوات الخاصة باثارة الشغب توجد في احد الاوكار في منطقة المعلا. وبعد اخذ الاذن من النيابة تم تفتيش الوكر ووجدت فيه تلك المنشورات والأدوات».

وكشفت التحقيقات انه تم الحصول على تلك المطبوعات من جهات خارجية لاستخدامها في الترويج للمقاطعة والتحريض على اثارة الشغب واعمال العنف اثناء الانتخابات».

وذكر المصدر ان محمد عثمان سلمان احيل والمضبوطات على النيابة. ونفى نفياً قاطعاً ان يكون تم اعتقال «اي شخص سواء من حزب رابطة ابناء اليمن أو غيره» وقال ان «ما روج له بعض عناصر المعارضة في هذا الشان انباء كاذبة ومختلقة تندرج في اطار الحملة الدعائية المضللة».

توقع لقاء جديداً في أنقرة قريباً

قيادي في حزب طالباني يحذر من مضاعفات "خطرة" في حال عدم الاتفاق مع بارزاني

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ اعتبر قيادي بارز في الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) ان زيارة مساعد وزير الخارجية الاميركي بالوكالة ديفيد ويلش لكردستان العراق اخيرا «رفعت معنويات الشعب الكردي». وتوقع ان يعقد في انقرة مطلع الشهر المقبل لقاء «على مستوى رفيع» بين حزبه والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني)، واستئناف محادثات السلام بين الحزبين برعاية اميركية في انقرة مطلع ايار (مايو). لكنه حذر من «مضاعفات خطرة» في حال عدم التوصل الى اتفاق.

واشاد السيد كوسرت رسول، عضو المكتب السياسي للاتحاد، في حديث الى «الحياة» أجري في لندن، بالخطاب الذي القته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت نهاية الشهر الماضي، وجددت فيه مبادئ سياسة واشنطن تجاه العراق. وقال ان الخطاب «ازال الشكوك بتأكيده ان الادارة الاميركية لن تتعامل سوى مع نظام عراقي يخلف نظام (الرئيس) صدام حسين. وهذا التأكيد كان مهماً جدا لتطمين الاكراد العراقيين. واضاف انه استمع الى هذه التأكيدات من «مسؤولين اميركيين رفيعي المستوى» التقاهم في واشنطن قبل وصوله الى بريطانيا منذ نحو اسبوعين. وزاد انه التقى في لندن مسؤولين بريطانيين اكدوا دعمهم محادثات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا في انقرة.

وتابع ان زيارة ويلش لكردستان «اثرت في شكل ايجابي على موقف بارزاني الذي اصبح اكثر استعدادا للمضي في طريق السلام». واعرب عن امله بان «يواصل الاميركيون ضغطهم على بارزاني لدفعه اكثر في اتجاه السلام». وتابع ان ويلش «طلب من الحزبين ارسال وفدين على ارفع مستوى الى المحادثات المقبلة في انقرة»، وقال انها ستركز على حل المشاكل المالية ومصير الاسرى لدى الحزبين وقوة مراقبة السلام» في شمال العراق.

وأكد ان وقف النار بين الحزبين «مستمر»، لكنه حذر من «هشاشة» الوضع قائلا ان «من غير العدل ان يستمر الحزب الديموقراطي منذ ١٩٩٤ في السيطرة على العائدات الجمركية، التي تشكل ٨٠ في المئة من ايرادات كردستان، وتبقى مناطقنا (الخاضعة للاتحاد) ضعيفة اقتصاديا، لذا فإن عدم حل هذه المشكلة بسرعة وفي صورة مرضية يمكن ان يهدد مسيرة السلام والمضاعفات ستكون خطرة». ورأى ان السيطرة على هذه العائدات هي سبب رئيسي لامتناع الحزب الديموقراطي عن التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الوطني «فهم يستولون يوميا على نحو مليون دولار لا ينفقون منها سوى جزء صغير على السكان». وطالب مجددا بتسليم العائدات الى «لجنة محايدة لتوزيعها بعدالة او الى ادارة موقتة بحسب ما نص عليه اتفاق انقرة الى حين اجراء انتخابات جديدة» كردية.

وردا على سؤال عن الاتصالات بين الاكراد وبغداد قال كوسرت: «موقفنا من صدام ثابت ولا نقيم معه اي اتصال». وشدد على ان علاقات حزبه مع انقرة «جيدة ولعب دعمنا المبدئي حقوق التركمان والآشوريين في كردستان العراق دورا ايجابيا في تحسين هذه العلاقات. ولكن بحكم وضعنا الجغرافي وعدم وجود حدود بين مناطقنا وتركيا اصبحت اتصالاتنا مع انقرة محدودة ولم نستطع تطويرها».

واعتبر ان زيارة ويلش دفعت بارزاني الى «وقفة» في علاقاته مع بغداد، وان الاتصالات بين الطرفين «وصلت الى حال بات فيها كل منهما يعرف موقف الآخر. صار بارزاني يدرك ان صدام لن يعطيه الكثير، ولعله اقتنع بان صدام لن يعاد تأهيله ودمجه في المجتمع الدولي بعد الموقف الاميركي المتشدد. وهذا وغيره من العوامل يمكن ان تساعد اكثر في امكان التوصل الى تفاهم بيننا» (الحزبين).

وردا على سؤال عن طبيعة العلاقات مع ايران التي يعتمد الاتحاد عليها كمنفذ الى الخارج ومصدر اقتصادي، قال ان «العلاقات بين ايران والحركة الكردية في العراق لها تاريخ طويل وهذا يترك انعكاسات سياسية رئيسية على وضعنا. فالحركة الكردية في العراق تجد دائما ملجأ في ايران في كل مرة تتعرض الى انتكاسة. حدث هذا خصوصا في ١٩٧٥ (بعد اتفاق الجزائر بين بغداد وطهران) و١٩٨٨ (بعد ضرب الاكراد بالأسلحة الكيماوية العراقية) اضافة الى استقبالها عشرات الآلاف من اللاجئين». وأكد ان هذا «لا علاقة له بالايديولوجيا، بل هو علاقات موضوعية لاعتبارات الجوار والمصالح المشتركة والحدود الطويلة بين ايران والمناطق الكردية في العراق. وهذا لا يعني في اي حال اننا نتفق مع النظام في طهران أيا يكن من الناحية الايديولوجية».

وفي شأن الاشتباكات الأخيرة بين قوات الاتحاد والاسلاميين في محافظة السليمانية قال كوسرت، الذي يرأس حكومة للاقليم تخضع لحزب طالباني في المناطق التي يسيطر عليها، ان الحزب الديموقراطي الكردستاني «حرض» الاسلاميين على «اثارة المشاكل»، لكنه اكد انها «انتهت».

ميكروفيلم

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

«هآرتس» عن مسؤولين جنوب افريقيين: اسرائيل ساعدت بريتوريا على تطوير السلاح النووي

■ القدس المحتلة – ا ف ب – نقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أمس الاحد عن مسؤولين جنوب افريقيين قولهم ان اسرائيل ساعدت في السبعينات ومطلع الثمانينات جنوب افريقيا على تطوير برنامجها النووي العسكري.

واكد نائب وزير خارجية جنوب افريقيا عزيز باهاد للصحيفة الاسرائيلية ان في حوزته «كثيرا من التقارير عن العلاقات بين العلماء من كلا البلدين وعن تعاون (نووي) بين البلدين لصنع معدات معينة».

واشار باهاد ايضا الى ان هذا التعاون كان يشمل «المجال العسكري وأن التعاون النووي بين البلدين كان سريا وان كثيرا من الوثائق قد اتلف».

واكد باهاد كذلك ان جنوب افريقيا اجرت تجربة نووية في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩. وفي تلك الفترة ضبط قمر صناعي اميركي للتجسس «وميضا» قبالة الشواطئ الجنوب افريقية في المحيط الهندي.

وتتعارض هذه التصريحات مع تاكيدات الرئيس الجنوب افريقي السابق فريديريك ديكليرك الذي قال ان جنوب افريقيا لم تجر اي تجربة ولم تتعاون مع دول اخرى لتطوير برنامجها النووي ابان نظام الفصل العنصري.

كذلك اكد الرئيس السابق لاركان الجيش الجنوب افريقي من ١٩٨٠ الى ١٩٨٥ لصحيفة «هآرتس» التعاون بين البلدين. واعترف الجنرال «باننا كنا نريد الحصول باي ثمن على معلومات في المجال النووي بما فيها من اسرائيل».

واوضح مسؤول في اللجنة الجنوب افريقية للطاقة الذرية للصحيفة التي لم تكشف عن هويته ايضا ان الرئيس السابق للجنة الاسرائيلية للطاقة الذرية البروفسور ديفيد ارنست برغمان كان مسؤولا عن هذا التعاون.

واشارت الصحيفة ايضا الى منشورات اجنبية افادت ان اسرائيل تلقت خلال سنوات ٥٥٠ طنا من اليورانيوم الطبيعي من جنوب افريقيا استخدمت في مفاعل ديمونا النووي في جنوب اسرائيل.

في المقابل زودت اسرائيل بريتوريا في ما يبدو معلومات ومعدات ضرورية لزيادة قدرتها على تدمير رؤوس الصواريخ النووية.

ومنذ ٣٠ عاما لم تعترف الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بامتلاك السلاح النووي. واكتفت باستخدام الصيغة نفسها: «اسرائيل لن تكون الدولة البادئة بادخال السلاح النووي الى الشرق الاوسط».

ويقول خبراء عسكريون اجانب ان اسرائيل طورت برنامجا عسكريا نوويا بالتعاون مع فرنسا في اواخر الخمسينات وتمتلك في ما يبدو من ١٥٠ الى ٢٠٠ قنبلة نووية. كذلك تمتلك اسرائيل في ما يبدو صواريخ متوسطة وطويلة المدى من نوع «اريحا ٢» يمكن ان تزويدها رؤوسا نووية.

تقويم فلسطيني للوضع الراهن في رسالة من عرفات الى موسى

□ القاهرة –
من محمد علام:

■ لفت وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الى ضرورة انقاذ عملية السلام في الشرق الأوسط وقال: «لا بد من اخراج المسيرة السلمية من عنق الزجاجة فذلك في مصلحة كل الأطراف».

وأوضح ان الرسالة التي تلقاها أمس من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تاتي في اطار التنسيق المستمر بين الجانبين، معتبراً ان الهدف من هذه الاتصالات هو انقاذ المسيرة السلمية.

وكان موسى التقى أمس السيد مروان كنفاني مستشار ياسر عرفات لنقل رسالة عاجلة الى موسى تتناول تقويم الجانب الفلسطيني للوضع الراهن في ضوء المساعي الاميركية المبذولة لاستئناف عملية السلام. وقال السفير نبيل فهمي المستشار السياسي لوزير الخارجية إن المرحلة المقبلة ستشهد تكثيف الاتصالات والتنسيق بين مصر والفلسطينيين على كل المستويات.

وأشار فهمي في تصريح صحافي الى أن مصر تجري اتصالات واسعة مع كل الاطراف.

□ المدعية العامة الاسرائيلية ادنا أربل تحمل مظروفا امس لدى توجهها الى وزارة العدل قبل ساعات من اعلان عدم توجيه اتهامات الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في قضية «بيبي غيت». ووزير العدل تساحي هانيغبي احد من اوصت الشرطة بمحاكمتهم في القضية ذاتها. (ا ب، رويتر)

حملة قمع اسرائيلية ضد مؤسسات «حماس» المدنية

فلسطينيون من صوريف افلتوا من الحصار والتقوا عرفات في الخليل

■ الخليل، القدس المحتلة – ا ف ب – نجح حوالى ٥٠ فلسطينيا من سكان بلدة صوريف جنوب الضفة الغربية في الافلات من حصار يفرضه الجيش الاسرائيلي على بلدتهم والتقوا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يزور مدينة الخليل القريبة.

وقال عبدالله حميدات رئيس المجلس المحلي في صوريف للصحافيين: «لقد هربنا عبر الجبال والتقينا الرئيس وعرضنا عليه معاناتنا ووعد بالتحرك والعمل من اجل فك الحصار».

ورفع الجيش الاسرائيلي صباح الجمعة الماضي حظر تجول عن البلدة كان فرضه قبل ثمانية ايام لكنه ابقى على الطوق المفروض على البلدة منذ ان نفذ احد سكانها هجوما في تل ابيب في الحادي والعشرين من آذار (مارس) الماضي اسفر عن مقتل ثلاث اسرائيليات.

واثر الهجوم فرض الجيش الاسرائيلي حظر تجول على البلدة وهدم منزل منفذ الهجوم قبل ان يرفع حظر التجول ليعاود فرضه من جديد في العاشر من شهر نيسان (ابريل) الحالي بعد العثور في البلدة على جثة جندي اسرائيلي تقول اسرائيل ان خلية لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) معظم افرادها من صوريف خطفته وقتلته قبل سبعة اشهر.

وشن الجيش الاسرائيلي حملة اعتقالات طالت العشرات من سكان صوريف لا سيما النشطاء في «حماس». واعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي بدأ حملة قمع ضد المؤسسات «المدنية» لـ «حماس» في الضفة الغربية.

واوضح المصدر ان عمليات مداهمة وتفتيش طاولت نحو عشر مؤسسات من بينها مساجد وجمعيات خيرية قال ان «حماس تستخدمها كغطاء لنشاطاتها الارهابية وللتحويلات المالية».

واطلق هذه الحملة مجددا، بعد تعليقها لمدة سنة، رئيس الادارة العسكرية في الضفة الغربية، الجنرال ديفيد شاهاف بعد العملية الانتحارية التي اوقعت في ٢١ آذار (مارس) ثلاثة قتلى في احد مقاهي تل ابيب.

واشار المصدر الى ان عمليات المداهمة والتفتيش أدت الى مصادرة وسائل دعاية في قرية صوريف. وكان الجيش اعلن في العاشر من الشهر الجاري عن توقيف مجموعة فدائية من «حماس» حملت مسؤولية مقتل ١١ اسرائيليا في سلسلة من الهجمات على مدنيين وعسكريين.

واكد الجيش الخميس انه ضبط في صوريف عبوة متفجرة زنتها ١٠ كيلوغرامات كانت معدة في ما يبدو للقيام بعملية ضد اسرائيل.

كانوا من «صقور فتح» وقتلوا ضابطاً في الشرطة قبل سبعة أشهر

٣ فلسطينيين يفرون من السجن في غزة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – في عملية هروب تشبه وقائعها احداث فيلم بوليسي استطاع ثلاثة سجناء فلسطينيين متهمين بقتل ضابط فلسطيني القرار أول من امس السبت من سجنهم الواقع اسفل مقر قيادة الشرطة في مدينة غزة.

وحسب شهود عيان تحدثت اليهم وكالة «فرانس برس» امس الاحد فإن عملية الهروب تمت حوالى الساعة الثامنة مساء السبت وقام خلالها الفارون باطلاق النار في الهواء من اسلحة هربت اليهم، كما القيت قنبلة غاز امام بوابة السجن لتغطية عملية الفرار. ولم يعرف ما اذا كان الفارون هم من القى القنبلة او عناصر أخرى ساعدتهم في عملية الفرار.

والفارون الثلاثة هم عرفات ابو شباب وراجح ابو ستة ورياض ابو صوفين الذين كان معروفا عنهم خلال سنوات الانتفاضة انتماؤهم لمجموعات «صقور فتح» وهي مجموعات قتالية وضاربة كانت تخوض مواجهات مع الجنود الاسرائيليين كما ساهمت في تصفية عملاء تعاونوا مع سلطات الاحتلال.

وقام الفارون الثلاثة قبل سبعة شهور بقتل ضابط في الشرطة الفلسطينية هو الملازم اول عبدالفتاح محمد الزريعي.

واثار مقتل الزريعي في حينه توترا شديدا في مدينته دير البلح حيث برزت مخاطر اندلاع اعمال قتل ثارية بين عائلته وعائلات قتلته الذين يقيمون في مدينة رفح.

واستطاعت السلطة الوطنية الفلسطينية احتواء الموقف واحيل قتلة الزريعي على محكمة فلسطينية اصدرت بحقهم حكما بالسجن المؤبد.

وأكدت مصادر امنية فلسطينية عملية الفرار وتحدثت عن «دور لعناصر من خارج السجن في تسهيل فرار السجناء الثلاثة».

واوضحت المصادر ان تلك العناصر الخارجية «استغلت التسهيلات التي قدمتها الشرطة الفلسطينية لعائلات المعتقلين واقاربهم واصدقائهم لزيارتهم خلال ايام عيد الاضحى وقامت بتهريب اسلحة لهم استخدموها خلال عملية الفرار».

وحسب مصادر فلسطينية في غزة فإن بعض مجموعات «صقور فتح» اتهمت الزريعي، الذي كان يعمل مدربا للسياقة خلال الانتفاضة «بانه ضايقهم كثيرا وبانه تسبب في اعتقال عدد منهم من قبل السلطات الاسرائيلية» وبان هذه المجموعات لم يرق لها ان يتولى منصبا في الشرطة رغم الملاحظات على ماضيه.

إلا ان عائلة الزريعي اضافة الى اوساط في السلطة الوطنية نفت هذه الاتهامات بشدة.

وتحدثت مصادر امنية فلسطينية في المقابل عن «وجود جهات خارجية يرتبط بها الفارون ومن ساعدهم على الفرار يهمها ان تخلق حالا من اللااستقرار الداخلي في الساحة الفلسطينية لارباك السلطة الوطنية واشغالها بهذه القضايا».

الوسط هذا الاسبوع

اسلاميو لبنان
أمام الفتنة الكبرى
كلهم ضد الأحباش

تصريحات المرشد مشهور صدمت المجتمع المصري
مصر: الأقباط بين الحكومة و«الاخوان»

ايران تهدد أوروبا بالقبضة الروسية

زعيم حزب العمال البريطاني يتحدث الى «الوسط»
طوني بلير: علاقاتنا الممتازة مع الخليج ثروة لنا

نائب الرئيس السوداني الزبير محمد لـ «الوسط»:
مرحباً بقرنق اذا أراد السلام

بعد الانتخابات البرلمانية في اليمن
حكومة شباب وتكنوقراط برئاسة جنوبي

الحوار الاقتصادي الخليجي ـ الأميركي
يصطدم بمقاطعة اسرائيل

كيف تخدم الفكاهة الوحدة العربية؟
ومن هو خليفة عبدالحليم حافظ؟
وما قصة جنين سلوى خطاب؟

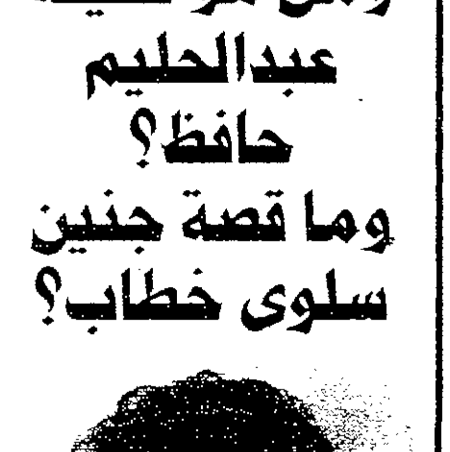

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

تونس: تطوير العلاقات مع فرنسا ليس على حساب الشركاء الأوروبيين الآخرين

□ تونس - «الحياة»:

■ اكد مرجع تونسي مطلع ان الزيارة التي سيقوم بها الرئيس زين العابدين بن علي الى فرنسا مطلع الشهر المقبل ستكرس نقلة في العلاقات الثنائية، الا انه أوضح ان تنشيط العلاقات الثنائية مع باريس يندرج في اطار رؤية اشمل ترمي الى تعزيز التعاون مع شركاء تونس الاوروبيين، وفي مقدمهم ايطاليا والمانيا واسبانيا اضافة الى فرنسا.

وشهدت الاعوام الاخيرة انعطافاً في العلاقات السياسية مع البلدان الاربعة كسر دائرة التعاون الاستثماري والتجاري الضيق وأرسى نمطاً جديداً من التشاور في القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وعلى رغم البرود الذي ساد العلاقات التونسية - الفرنسية على ايام حكم الاشتراكيين فإنها استطاعت ان تستعيد عافيتها سريعاً بعد وصول الرئيس جاك شيراك الى سدة الرئاسة وتجاوز البلدان «الخضات» التي تزامنت مع الاعوام الاخيرة من الولاية الثانية للرئيس (الراحل) فرانسوا ميتران والتي شكلت اخطر أزمة سياسية بين البلدين منذ «أزمة بنزرت» في مطلع الستينات.

وتلت زيارة الرئيس شيراك الى تونس في خريف العام ١٩٩٥ على نقلة في العلاقات الثنائية فيما يتوقع مراقبون ان تؤدي زيارة الرئيس بن علي المرتقبة الى باريس الى استكمال حل الملفات العالقة بين البلدين منذ فترة الحكم الاشتراكي.

ويطرح التونسيون اليوم العلاقات مع فرنسا من منظور جديد يعتبر أوسع من الرؤية التي سادت في السبعينات والثمانينات والتي كانت تجعل من باريس بوابة التعاطي مع أوروبا. وفي هذا السياق نسج التونسيون علاقات سياسية مباشرة مع كل من بون وروما ومدريد من دون التقليل من اهمية استمرار التعاطي المميز مع باريس في القضايا الاقليمية والدولية.

وتكرست هذه النقلة من خلال تبادل الزيارات مع كبار المسؤولين في المانيا واسبانيا وايطاليا. وهكذا زار الرئيس بن علي بون مرتين منذ صعوده الى سدة الرئاسة فيما قام الرئيس رومان هرتسوغ من ناحيته بزيارة لتونس كانت الأولى التي يقوم بها رئيس الماني.

ولفت المرجع التونسي الى ان اللجنة المشتركة التونسية - الالمانية باتت القناة الرئيسية للتشاور بين البلدين في القضايا التي تتعلق بتطوير التعاون الأوروبي - المتوسطي وتعزيز العلاقات الثنائية. وافاد ان اللجنة ستعقد اجتماعها الدوري في الايام المقبلة في بون برئاسة وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ونظيره عبدالرحيم الزواري.

وكان لافتاً ان بون كانت اول عاصمة يزورها الوزير الزواري بعد تكليفه رئاسة الديبلوماسية التونسية قبل شهرين.

وشمل تنشيط العلاقات الايطالية التي زارها الرئيس التونسي مطلع التسعينات ويتوقع ان يزورها ثانية في الاشهر المقبلة، فيما زار الرئيس لويجي سكالفارو تونس في خطوة عكست متانة العلاقات الثنائية.

كذلك زار الملك خوان كارلوس تونس العام الماضي وشكلت الزيارة مناسبة للتوقيع على «معاهدة صداقة وحسن جوار» بين البلدين كرس احد بنودها انشاء لجنة سياسية عليا للتشاور برئاسة رئيسي الوزراء وتجتمع في احدى العاصمتين بالتناوب. وعقدت اللجنة دورة اجتماعاتها الأولى اخيراً في مدريد برئاسة رئيس الحكومة الاسبانية خوسي ماريا ازنار ونظيره الدكتور حامد القروي.

الا ان المرجع اكد ان العلاقات مع فرنسا ستحتفظ بمكانة خاصة في المستقبل على رغم حرص التونسيين على تطوير التنسيق والتشاور مع شركائهم الرئيسيين الآخرين في أوروبا ونجاحهم في انشاء مؤسسات دائمة للتشاور السياسي لم تكن قائمة من قبل.

وفد من الاتحاد الأوروبي يزور الجزائر اليوم

■ الجزائر - ا ف ب - افاد مصدر رسمي جزائري أمس الاحد ان وفداً من الاتحاد الأوروبي سيصل اليوم الاثنين الى الجزائر من أجل اجراء مفاوضات في شان اتفاق شراكة من المقرر مبدئياً ان يوقع في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وتأتي هذه المفاوضات تتمة لمفاوضات بدأت في مطلع اذار (مارس) الماضي في بروكسيل. ومن ابرز النقاط التي ستكون على جدول أعمال المحادثات مسائل اقتصادية ومالية تمهيداً لإقامة منطقة تبادل حر بحلول العام ٢٠١٠.

ويتوقع ان تطرح الجزائر ايضاً موضوع ديونها الخارجية التي ترغب في ان تسددها عن طريق تحويلها الى مساهمات للدائنين في شركات القطاع العام التي تنوي تحويلها الى القطاع الخاص. وينتظر ان تبحث الجزائر ايضاً في «الملف الانساني والأمني» المتعلق بشروط اقامة وتنقل الجزائريين في أوروبا.

"المرصد الاعلامي الاسلامي": الجزائرية خضعت للاعتقال اثر وصولها الى الجزائر

□ لندن - «الحياة»:

■ أكد «المرصد الاعلامي الاسلامي» في بيان اصدره في لندن امس ان السلطات الجزائرية فرضت قيوداً على سيدة جزائرية رحلتها مصر الى الجزائر الاربعاء الماضي. وكانت السيدة جميلة معالي اتهمت في قضية متعلقة باتصالات مع قيادي اسلامي مصري معارض مقيم في لندن لكن السلطات اطلقتها واطلقت ثلاثة محامين مصريين اتهموا في القضية ذاتها.

وأوضح «المرصد» في البيان الذي تلقته «الحياة» في لندن امس ان السيدة جميلة احتجزت لدى وصولها الى مطار هواري بومدين في الجزائر مساء يوم الاربعاء الماضي «ونقلت الى جهة غير معروفة وأخضعت لاستجواب وسوء معاملة واهانة، لا ندري سبباً لها لأن الدولة التي وجهت اليها التهم (مصر) اطلقت سراحها لعدم توفر اي ادلة ضدها». وزاد ان «السلطات (الجزائرية) فرضت قيوداً على السيدة وعلى افراد عائلتها في منطقة الحراش». وتابع ان ترحيل جميلة الى الجزائر «في ظل تفاقم الاوضاع في الجزائر وانتهاك حق الامان الشخصي وظاهرة الاختفاء القسري وسوء معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين رجالاً ونساء وعدم توفر محاكمات عادلة ومنصفة والقتل العمد والتعسفي على ايدي الميليشيات التي تساندها الحكومة وممارسة التعذيب أمر يدعو للقلق».

وقال ان السيدة جميلة (٣٤ عاماً) «اطلقت اول من امس السبت في ظل أوضاع صحية ونفسية سيئة ووضعت قيد الاقامة الجبرية في منزلها».

يلتسن يؤجج الصراع

تتمة الصفحة الاولى

الموقف من الماضي امر مرفوض، فيما يعتقد خصومها ان رموز الماضي الاستبدادي لا تستحق حتى الذكر.

وصب يلتسن الزيت على النار بدعوته اخيراً الى نقل مومياء الزعيم البلشفي فلاديمير لينين من الضريح الموجود في قلب الساحة الحمراء عند جدار الكرملين الى مقبرة في سانت بطرسبورغ، ليدفن فيها قرب والدته، مؤكداً ان عرض المومياء على الملأ «لا يتفق والتقاليد المسيحية».

واعترض الشيوعيون وأنصارهم على الاقتراح واستعانوا بمن بقي حياً من أقارب لينين. ومنهم ابنة اخته أولغا اوليانوفا التي نفت ان يكون خالها ترك وصية بدفنه الى جوار امه.

ويعتبر العلماء ان مومياء لينين تمثل ظاهرة علمية فريدة، وهي ثمرة دراسات طويلة. وكانت التجربة السوفياتية استخدمت لدى تحنيط جثث الزعيم الصيني ماو تسي تونغ والفيتنامي هو شي منه، والبلغاري غيورغي ديميتروف، والكوري كيم ايل سونغ.

وأشار رئيس تحرير صحيفة «غلاسنوست» اليسارية يوري ايزيوموف الى ان نقل رفات لينين قد يغدو نذير شؤم لروسيا. وذكر بأن فتح ضريح تيمور لنك في طقشند في حزيران (يونيو) ١٩٤١ اعقبه غزو القوات الالمانية للاتحاد السوفياتي.

موسوي يقر بتحريضه

تتمة الصفحة الاولى

مع المسؤول البريطاني.

ولوحظ ان المنافس الرئيسي لناطق نوري في الانتخابات الرئاسية حجة الاسلام محمد خاتمي تحفظ عن الادلاء بأي تعليق على القضية لكن انصاره من الراديكاليين وأنصار رفسنجاني يتخذون من هذه «الفضيحة السياسية» مادة انتخابية يعتبرونها مربحة ومحرجة لناطق نوري، اذ دفعت وزير الداخلية السابق علي اكبر محتشمي (راديكالي) الى مطالبة رئيس البرلمان باعلان موقف صريح مما نسب الى لاريجاني، ودعوة البرلمان الى اتخاذ الاجراءات القانونية التأديبية في حقه. وقال محتشمي: «نخشى ان يكون غير المعلن في الاجتماع السري أخطر بكثير مما سمعناه». واعتبرت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة الى أوساط عليا في القيادة الايرانية ان لاريجاني «ارتكب جرماً كبيراً يتطلب عقاباً مناسباً».

اليمن: الأحمر يبرر

تتمة الصفحة الاولى

بعد الانتخابات، تشارك فيها الاحزاب السياسية وفق ثقله البرلماني، وتكون للمؤتمر الغالبية فيها في حال حصوله على غالبية المقاعد في البرلمان لكنه سيواجه صعوبة كبيرة في اقناع المؤتمر بتكرار تجربة الائتلاف مع الاصلاح في ضوء الخلافات التي سادت بينهما منذ مطلع ١٩٩٥، ووصلت الى درجة كادت تفجر أزمة سياسية خلال التحضير للانتخابات النيابية.

الى ذلك ازدادت حدة التنافس بين حزبي الائتلاف الحاكم من جهة والاحزاب السياسية والمرشحين المستقلين من جهة ثانية، عشية الانتخابات.

وعلم ان تعز وإب في مقدم المحافظات اليمنية التي تشهد تنافساً حاداً بين المرشحين، باعتبارهما من أكبر محافظات اليمن لجهة تعداد السكان والمساحة وعدد الدوائر الانتخابية.

وكانت اللجنة العليا للانتخابات أعلنت اول من امس تسلم مليون ونصف مليون ناخب بطاقاتهم الانتخابية، علماً ان عدد المواطنين الذين يحق لهم الانتخاب المدون في سجلات اللجنة هو حوالى أربعة ملايين ونصف مليون ناخب.

وأعلنت اللجنة الأمنية للانتخابات ان قوة امنية تضم ٤٦ الف عنصر كلفت تنفيذ الخطة الأمنية اثناء عملية الاقتراع.

نائب أربكان يهدد

تتمة الصفحة الاولى

تانسو تشيلر) الشريك الأصغر في الائتلاف الحاكم، اعتبر ان «تصريحات اوزبك تعني ان صبر المدنيين والعسكريين يكاد ينفد».

معروف ان اكتونا اتخذ في الأشهر الأخيرة موقفاً متشدداً من حزب «الرفاه»، ودعا غير مرة الى فك ائتلاف حزبه معه.

كذلك اعلن زعيم حزب «الشعب الجمهوري» (٤٩ مقعداً في البرلمان) دنيز بايكال تأييده تصريحات الجنرال اوزبك وقال: «طالما استمرت هذه الحكومة في الحكم فان ازمات من هذا النوع ستتوالى».

وكانت وزيرة الداخلية ميريل اكسينر (من حزب الطريق الصحيح) دعت الاسبوع الماضي، في غياب اربكان، حكام ٨٠ محافظة الى اجتماع في انقرة، وأمرتهم باقالة الاسلاميين من وظائفهم في الدولة، معتبرة ان بقاءهم في مناصبهم يضر الأمن القومي للبلاد.

وكشفت رسائل التهنئة التي وجهها الزعماء الاتراك الى مواطنيهم بمناسبة عيد الاضحى، مجدداً تناقضات في رؤيتهم لدور البلاد ومستقبلها. اذ شدد الرئيس سليمان ديميريل على ان «مبادئ الجمهورية والديموقراطية والاسلام والعلمانية لا يناقض بعضها بعضاً، بل العكس هي تعمل معاً منذ ٧٣ سنة. ولا سبب اليوم يدعو الى هدم هذا الانسجام».

لكن اربكان ربط في رسالته بين تركيا وماضيها العثماني مشدداً على تعزيز الأخوة الاسلامية. وقال ان تركيا تمر بمرحلة انتقالية مهمة ومن شأن ذلك ان يرفعها «مجدداً الى مصاف قوة عظمى». واضاف: «حكومتنا عازمة على حشد ثروات طبيعية لا نظير لها في بلادنا وقدراتها الاقتصادية الضخمة لجعل تركيا الدولة الأكثر تطوراً في العالم».

وركزت تشيلر في رسالتها على التطور الاقتصادي ايضاً، لكنها اكدت تمسكها بالمبادئ الديموقراطية والعلمانية. واعتبرت ان «تركيا من حقها ان تفخر بانها الدولة المسلمة التي تتبنى نظرة عصرية عالمية وتقبل المبادئ العلمانية».

حوادث مخلة بالأمن في البحرين

تتمة الصفحة الاولى

العطل الذي نجم عن الانفجار.

ونشرت الصحف البحرينية امس صوراً وخبراً عن حريق في احد الاسواق في منطقة عراد القريبة من المطار.

وأفادت الصحف ان النار اتت على كل محتويات اسواق ميداوي ولم تسجل اصابات.

وأضافت ان الحادث وقع قبيل فجر الخميس الماضي، وورد بلاغ الى وزارة الداخلية يفيد بوجود حريق في اسواق ميداوي، فهرعت الى المكان فرق الاطفاء والدفاع المدني.

واشارت الصحف الى ان اجهزة الأمن تواصل التحقيق لمعرفة الظروف والاسباب التي ادت الى اندلاع الحريق.

الهراوي والحريري

تتمة الصفحة الاولى

إضافة الى لجنة المتابعة المنبثقة من لقاء فندق «كورال بيتش» الذي كان شارك فيه أبرز قادة المعارضة السياسية والنقابية، وفي مقدمهم رؤساء الحكومة السابقون ونواب وشخصيات حزبية وسياسية.

وتوقعت مصادر قريبة من القيادة الحالية للاتحاد العمالي ان ينتهي الاجتماعان الى تأكيد الموقف الرافض تدخل الدولة في شؤون النقابات العمالية، اضافة الى تبني الاعتراض الذي عبّر عنه الاتحاد العمالي ان لجهة الظروف والأجواء التي رافقت انتخاب قيادة جديدة لاتحاد مستخدمي وعمال الجنوب او لجهة موافقة وزارة العمل على قبول انتساب خمس نقابات جديدة الى عضوية الاتحاد.

وفي سياق انتخاب قيادة جديدة للاتحاد العمالي الخميس المقبل، إن لم تحصل تطورات قد تؤدي الى تعليقه او تأجيله بسبب حدة المنافسة من جهة، واستمرار الخلاف على النقابات التي يحق لها الاشتراك في العملية الانتخابية من جهة ثانية، فإن خصوم ابو رزق نجحوا في كسب تأييد الحزب التقدمي الاشتراكي الممثل الآن في قيادة الاتحاد العمالي، بعد القرار الذي اتخذته قيادة الحزب بالدخول في ائتلاف في اللائحة المنافسة له.

واحتدام المعركة قائم بسبب توزّع الاحزاب والقوى السياسية الرئيسية على اللائحتين المتنافستين، خصوصاً بعد اخفاق المحاولات التي استهدفت اقناع الحزب الشيوعي اللبناني بالعدول عن تحالفه مع ابو رزق، رغم ان الاتصالات كانت قطعت شوطاً وتوقفت في ضوء ما جرى في الانتخابات النقابية في صيدا الاحد الماضي، وكذلك الحال بالنسبة الى الامين العام الحالي للاتحاد ياسر نعمة، الذي اصرّ على موقفه.

ويدعم ابو رزق في الانتخابات الحزب «الشيوعي»، وحزب «الوطنيين الاحرار» و«الكتائب» و«حزب الله»، و«منظمة العمل الشيوعي» و«التنظيم الشعبي الناصري» و«الجماعة الاسلامية»، و«التيار العوني»، وبعض المستقلين من معارضي الحكومة وإن كان معظمهم لا يتمتّع بقوة انتخابية داخل النقابات بقدر ما يشكل دعماً معنوياً للائحة.

وفي مواجهة ابو رزق يقف الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط و«السوري القومي الاجتماعي» (الطوارئ) و«البعث العربي الاشتراكي» الموالي لسورية وحركة «امل»، اضافة الى التيار المؤيد لرئيس الحكومة رفيق الحريري وشقيقته النائب بهية الحريري وعدد من المستقلين. (تفاصيل أخرى صفحة ٣)

وعلى صعيد تشكيل اللائحة الائتلافية المنافسة لابو رزق الذي لم يعلن لائحته، علمت «الحياة»، ان منافسه غنيم الزغبي سيعلن اليوم في مؤتمره الصحافي اسماء الاعضاء الذين سيتعاون معهم.

وتأكد من حيث المبدأ ان اللائحة ستضم الزغبي لرئاسة الاتحاد، ورياض صعب (اشتراكي)، ووليد جويدي (مقرّب الى النائب بهية الحريري) ومأمون منصور (مقرّب من «امل») لمنصب نواب الرئيس، الى جانب سعدالدين حميدي صقر لمنصب الامين العام.

أما انطوان بشارة فوافق على دعم الزغبي لرئاسة الاتحاد وقد يترشح لمنصب مدير مكتب العلاقات الدولية، على ان يترشح نقولا جحا لمنصب مدير مكتب العلاقات العربية.

من جهة أخرى، واستعداداً لجلسة مجلس الوزراء الاستثنائية المقررة غداً في بعبدا، زار الحريري مساء أمس الرئيس الياس الهراوي في القصر الجمهوري وبحثا في جدول أعمال الجلسة، وأطلعه على نتائج اجتماعه بنائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك.

وعلمت «الحياة»، من مصادر رسمية ان أجواء الاجتماع كانت إيجابية، وان نتائجه ستظهر من خلال جلسة مجلس الوزراء الذي ينظر في الاقتراحات التي أعدتها اللجنة الوزارية برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر في شأن الانتخابات البلدية والاختيارية.

وتوقعت المصادر الرسمية ان يبحث مجلس الوزراء في بعض التعيينات، خصوصاً ان رئيسي الجمهورية والحكومة توافقا على إدراجها في جدول الاعمال. ومن التعيينات المتوقعة تعيين مدير عام لمؤسسة كهرباء لبنان خلفاً للمدير المستقيل المهندس مهيب عيتاني، اضافة الى تعيين مدير عام للمؤسسة الوطنية للاسكان ورئيس مجلس ادارة مرفأ بيروت واعضائه.

الجميل في البرازيل

من جهة اخرى افاد بيان لمكتب الرئيس أمين الجميل في باريس ان وزير خارجية البرازيل لويس فيليبي لامبريا استقبل امس الرئيس اللبناني السابق الذي يزور البرازيل حالياً بدعوة من الجالية اللبنانية في البلاد.

وبعد المقابلة، صرح الرئيس الجميل بان «زيارته الى البرازيل هي زيارة تفقدية للجالية اللبنانية ولشرح المسألة اللبنانية الى المسؤولين البرازيليين وحضهم على مساعدة لبنان من اجل ان يستعيد سيادته وانقاذ نظامه الديموقراطي الحر».

ورداً على سؤال عن رأيه في الوضع السائد الآن في لبنان قال الجميل: «اخشى ما أخشاه ان يواجه لبنان في المستقبل أزمة دموية شبيهة بالتي واجهتها البوسنة أو رواندا او الشيشان وغيرها من البلدان التي تحكمت بها انظمة توتاليتارية وحكام تجاهلوا تركيبة البلاد وتوازناتها المجتمعية. ان حال الكبت والاضطهاد والتمييز الطائفي في كل ميادين الدولة الادارية والامنية والانمائية تنذر بعواقب وخيمة. ولست أدري الى متى ستتمكن السلطة المتحكمة برقاب الناس من الاستمرار في الضغط العسكري والاقتصادي والنفساني على الشعب. فبينما البلاد في خطر، والغطرسة الاسرائيلية تنذر بعواقب مدمرة ليس لاخوتنا في الجنوب والبقاع الغربي فحسب بل للوضع اللبناني ككل وللكيان اللبناني بالذات، نرى الحكام يتلهون بالقشور ولا يدركون نتائج سياستهم على الوحدة والمشاعر الوطنية، وكأن غايتهم هي ان يدفعوا الناس الى اليأس والكفر بوطنهم ومستقبلهم».

كارتر في نيروبي

تتمة الصفحة الاولى

الاتفاق لضم جماعات اخرى: كما تحدثنا في شأن تحسين العلاقات بين السودان وجيرانه».

ويحضر الاحتفال بتوقيع الاتفاق اليوم الرئيس التشادي ادريس ديبي ورئيس جمهورية افريقيا الوسطى فيليكس باتاسي والأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم أحمد سالم، وأعضاء في الكونغرس الأميركي ووفد من جنوب افريقيا وممثلون لمنظمات اقليمية ودولية.

ويشارك في التوقيع قادة فصائل جنوبية منشقة عن «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق، أبرزهم الدكتور رياك مشار زعيم «حركة استقلال جنوب السودان»، والكوماندور أروك طون والكوماندور كاربينو كوانين بول اللذان يقودان فصيلين آخرين ينشطان في الجنوب. يذكر ان الثلاثة كانوا من أبرز قادة حركة قرنق قبل انشقاق الأول في ١٩٩١ واحتجاز الآخرين لمدة زادت على ست سنوات في سجون قرنق في الجنوب. وينتظر ان يشارك في التوقيع أيضاً قادة فصائل صغيرة في منطقة جبال النوبة في غرب البلاد، وزعامات قبلية من الجنوب.

ويرى المراقبون إن ابرام الاتفاق يؤكد قدرة الحكومة على المناورة في الساحة السياسية وايجاد حلفاء في الجنوب، على رغم الضربات العسكرية التي وجهها اليها قرنق اخيراً.

ويعتبر هؤلاء ان الحكومة ستحقق مكاسب عدة من الاتفاق الذي لا يحظى بتأييد المعارضة الشمالية المتحالفة مع قرنق، منها ان الخرطوم ستكسب أراضي واسعة من الجنوب ومواقع مهمة بانضمام تلك الفصائل الى جانبها، وستفقد مشروع قرنق جاذبيته في أوساط قطاعات من الجنوبيين، اذ تعرض عليهم سلماً وهو ما يسعون الى الحصول عليه بالحرب مع قرنق.

وينتظر ان يتسبب توقيع الاتفاق من قبل هذه الفصائل التي ستحتفظ بقواتها خلال الفترة الانتقالية، في مشاكل لقرنق، منها الحرج الذي قد تواجهه جهات غربية تدعم الجنوبيين خصوصاً الحكومة الأميركية ومنظمات مسيحية سعت في الماضي الى وقف القتال بين الجنوبيين، كما ان اندلاع معارك بين فصائل جنوبية قد يثير السخط في أوساط الجنوبيين من «اقتتال الأخوة»، خصوصاً ان التعبئة التقليدية للجنوبيين تركز على محاربة «الشمال العربي المسلم» كما ورد في برنامج «الجيش الشعبي».

لكن معارضي الاتفاق يرون انه لا يضيف جديداً لأنه «منحة من لا يملك لمن لا يستحق»، باعتبار ان قرنق يقود أكبر الفصائل في الجنوب وأن عدم مشاركته يعني ان الاتفاق غير قابل للتحقيق. ويضيف هؤلاء ان التنسيق بين الحكومة والفصائل الجنوبية المنشقة عن قرنق ليس جديداً بل قائم منذ فترة ولم يفد الحكومة في شيء ولم يجنبها الهزائم الأخيرة.

لكن مصادر معنية بالشأن السوداني أشارت الى مساع افريقية تبذل الآن من اجل توسيع اطار الاتفاق ليشمل حركة قرنق. وتوقعت ان يبدأ كارتر مسعى لاجراء اتصالات مع قرنق لضمه الى الاتفاق اذا حصل على عرض جديد من البشير.

اثيوبيا

الى ذلك بدأ اللواء الفاتح عروة مندوب السودان لدى الأمم المتحدة زيارة لاثيوبيا قالت مصادر اثيوبية انها «ستستمر لبعض الوقت»، بهدف معالجة المشاكل بين البلدين. ويرتبط عروة الذي عمل خلال حكم الرئيس السابق جعفر نميري مسؤولاً في جهاز الأمن السوداني عن شؤون القرن الافريقي، بعلاقات وثيقة مع حكام اثيوبيا واريتريا الحاليين الذين كانوا ينطلقون من الخرطوم في معركتهم ضد حكم الرئيس السابق منغيستو هايلي مريام.

وتابعت المصادر ان عروة الذي يتوقع ان يبدأ لقاءاته الرسمية اليوم «باق لفترة»، بسبب تعقيد الخلافات السودانية - الاثيوبية. ورأت ان علاقاته الجيدة مع المسؤولين الاثيوبيين ستساعد في معالجة عدد من القضايا. وأكدت ان اثيوبيا ترغب في عدم تجديد السودان اتهاماته لاديس أبابا بمهاجمة أراضيه وصدرت هذه الاتهامات بعد سيطرة قرنق على مدينتي الكرمك وقيسان على الحدود بين البلدين.

وزادت أن الاثيوبيين يرغبون ايضاً في وقف السودان دعمه لحركات اثيوبية معارضة تنطلق من أراضيه مثل «جبهة بني شنغول» و«جبهة تحرير الارومو».

ولم تتضح طبيعة الطلبات السودانية ولكن يرجح انها تدور في الفلك ذاته في شأن دعم المعارضة وتامين جبهة الحدود المشتركة التي تسببت المعارك فيها في اشغال الجيش السوداني عن المعارك في الجنوب.

زعيم معارض

في غضون ذلك كشفت معلومات جديدة عن وجود اتصالات بين مسؤول سوداني وزعيم معارض. وعلمت «الحياة» في أديس أبابا ان المسؤول السوداني الذي اجرى الاتصالات هو رئيس جهاز الأمن الخارجي السيد قطبي المهدي، وانه عقد لقاءين مع المعارض السوداني الذي وصف بأنه «زعيم كبير» ولكن لم يكشف اسمه. وعلمت «الحياة» ان اللقاء الأول عقد بداية آذار (مارس) وان اللقاء الثاني عقد في ٢٩ آذار. وكانت صحيفة «ريبورتر» الاثيوبية أشارت الى لقاء واحد بين الشخصيتين، ولم يكن معروفاً ان الصادق المهدي زار اثيوبيا مرتين.

وتركزت المحادثات على صيغة مصالحة تشمل إبعاد رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي من الواجهة السياسية، والاتفاق على فترة انتقالية يتولى البشير خلالها رئاسة البلاد في حين يشكل رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي حكومة من الأطراف التي توافق على الصيغة.

اغلاق ملف التحقيق

تتمة الصفحة الاولى

من نتانياهو ودرعي وهنغبي وليبرمان الى المحاكمة الا ان النيابة العامة اعتبرت على رغم ان ثمة مجالاً للحديث عن تهديد لسيادة القانون، الا انه ليس بامكانها توجيه تهم تعلم مسبقاً بعدم وجود ادلة تجعلها تصمد امام المحكمة. وقال روبنشتاين ان من بين الاعتبارات التي روعيت خلال دراسة توصيات الشرطة وجود شاهد واحد هو المحامي دان آفي-يتسحاق الذي كان مرشحا لتولي منصب النائب العام بعد ان تخلى عن الدفاع عن درعي في قضية فساد يحاكم عليها منذ سنوات.

وفي ما يتعلق بدرعي اعلن روبنشتاين ان «الامور التي حصلت عليها النيابة العامة خطرة»، وقال: «في ما يتعلق بدرعي فان الامور الخفية اكثر من تلك المعلن عنها ولكن يمكن القول ان وسيطاً نقل التفاصيل (بشأن الصفقة) بين درعي وبار عون وان درعي نشط ليمنع نشر المعلومات ولجأ، حتى بعد ان نشرت، الى وسائل احتيال ليجعل صلته بالموضوع تبدو ضعيفة».

وشن نتانياهو فور نشر تقرير النيابة العامة هجوما على المعارضة وعلى وسائل الاعلام وخصوصاً القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي التي كشفت فضيحة تعيين بار عون في كانون الثاني (يناير) الماضي وعاقبها بان ادلى ببيانه للقناة الثانية التجارية وحجبه عنها. واعترف في البيان المقتضب بانه اخطأ وانه سيقوم منذ الان بفحص جذري في داخل حكومته. وقال نتانياهو «ان خصومنا السياسيين عملوا على اسقاط الحكومة كي يحرفونا عن الطريق التي أوصى الجمهور من خلال التصويت في الانتخابات بان نسير عليها». وأضاف: «لم اخضع لأي ضغط في تعيين بار عون وانا الذي طالبت بمثل هذا التحقيق من منطلق ثقتي بأني لم اقم بأي مخالفة ولكن الصحافيين المصنفين مع اليسار قرروا تبني الاتهامات ضدي من دون اساس قانوني وعملوا على الترويج لها خلال التحقيق لانهم لم يقتنعوا بنتائج الانتخابات».

وفور الانتهاء من اذاعة قرارات النيابة العامة وادلاء نتانياهو ببيانه الذي حدد موقفه بدأت آثار العاصفة التي اندلعت في اسرائيل تظهر وتحركت الاطراف المعنية اما للدفاع عن قرارات النيابة العامة او للطعن بها. وطالب زعيم حزب «العمل» شمعون بيريز نتانياهو بالاستقالة من منصبه فورا قائلاً «ان عدم تقديم لائحة اتهام بحق رئيس الحكومة لم يكن بسبب عدم ارتكابه مخالفات ضد القانون ولذا عليه ان يحترم نفسه ويستقيل فورا للحفاظ على شرف الدولة».

واعلن زعيم حزب «ميرتس» يوسي سريد انه قرر تقديم التماس امام المحكمة العليا قائلاً: «هناك ادلة كافية لتقديم عصابة الاربعة الى المحاكمة وليس على المحكمة، الا ان تحسم قضية في هذه الاهمية».

ولاحظ خبراء قانونيون ان ما جرى في اسرائيل امس يشكل سابقة في تاريخ الدولة اليهودية ما يجعل من الصعب التكهن كيف ستتصرف المحكمة العليا اذا ما قدم الالتماس اليها وما اذا كانت ستطعن في قرارات المستشار القضائي والنائبة العامة.ا

ولبرايت

في واشنطن («الحياة») أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت أمس ان السفير دنيس روس منسق الجهود الأميركية لعملية السلام «تمكن خلال مهمته الأخيرة في الشرق الأوسط من «احياء المحادثات الأمنية» بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وأضافت في مقابلة تلفزيونية ان روس الذي عاد الى واشنطن سيقدم تقريراً اليها والى الرئيس بيل كلينتون عن نتائج مهمته.

وأكدت ان الولايات المتحدة تبذل جهوداً كبيرة لاحياء عملية السلام، ورفضت التعليق على فضيحة «بيبي غيت».

اطلاق قيادي في «حماس»

على صعيد آخر (أ. ف. ب) عاد عبدالعزيز الرنتيسي أحد قياديي «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، مساء أمس الى غزة بعد اعتقاله ٤٢ شهراً في السجون الاسرائيلية من دون محاكمة. وأوضحت عائلته انه عاد الى منزله في خان يونس جنوب قطاع غزة، وان سيارة تابعة للسلطة الفلسطينية نقلته الى المنزل منذ دخوله الأراضي الخاضعة للسلطة.

مصر: اعتقال عشرات من "الجماعة"

■ القاهرة - «الحياة» - واصلت اجهزة الامن المصرية في محافظة اسيوط جهودها للقبض على ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، هاجموا سيارة للشرطة يوم الجمعة الماضي فقتلوا ضابطين واصابوا خمسة من افراد الشرطة قبل ان يتمكنوا من الفرار.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اعدادا كبيرة من قوات الامن شنت حملات مكثفة على المناطق الزراعية والصحراوية المتاخمة لمدينة ديروط التي وقع فيها الحادث، وان الشرطة القت القبض على عشرات من اعضاء التنظيم باشرت معهم التحقيقات بهدف التوصل الى الاماكن التي لجأ اليها الجناة. وذكر المصدر ان اجهزة الامن تمكنت من تحديد شخصيات الثلاثة الذين نفذوا العملية وتأكد انهم من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم وانهم شاركوا في عمليات ارهابية وقعت خلال الأشهر الماضية في اسيوط والمنيا.

ووصل فريق من اطباء العظام والجراحة والتخدير في وزارة الصحة الى ديروط امس لمتابعة حال المصابين الخمسة، وسيقوم اعضاء الفريق باجراء عمليات جراحية للمصابين.

عروسة المطاعم اللبنانية

LONDON — مروش ١ — لندن

اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١

مروش III	مروش II	مروش I
62 SEYMOUR STREET	38 BEAUCHAMP PLACE	21 EDGWARE ROAD
0171-724 5024	0171-581 5434	0171-723 0773

لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

سراج الدين لـ «الحياة»: اميركا لن تتخلى عن اسرائيل ما لم تشعر بخطر على مصالحها

□ القاهرة - من حازم منير:

■ حذر نائب رئيس حزب الوفد المصري المعارض السيد ياسين سراج الدين من «استمرار التفكك العربي في مواجهة السياسات العدوانية الاسرائيلية». وقال ان اسرائيل «تجاوزت الخطوط الحمر في ظل اتجاهها الى المساس بالمقدسات الاسلامية والمسيحية». وحمل في تصريحات الى «الحياة» على السياسة الاميركية، ووصفها بانها تثير «السخرية». وقال ان انحيازها الى اسرائيل «لن يتغير الا اذا شعرت بخطر حقيقي يهدد مصالحها». وشدد سراج الدين على دعوة حزبه الحكومة المصرية لوقف التطبيع مع اسرائيل، وقال ان «الوضع الذي آلت اليه المنطقة بسبب التعنت الاسرائيلي يفرض مراجعة العلاقات، هم يصعدون مواقفهم الاستفزازية ضدنا، وكان ينبغي علينا اتخاذ موقف عنيف منذ حفر النفق في القدس في ايلول (سبتمبر) الماضي».

وحذر من امكان حصول ردود فعل شعبية ضد الإسرائيليين الذين يزورون بلاداً عربية، وقال «اذا استمرت اسرائيل في الاعتداء على الشعب الفلسطيني وعدم احترام اتفاقاتها مع العربيه والتلاعب بالمشاعر الدينية للمسلمين والمسيحيين والمساس بالمقدسات، فلا يستبعد حصول ردود فعل شعبية عنيفة ضد اسرائيليين في بلاد عربية اقامت علاقات رسمية مع اسرائيل، ومن الصعب ان نحجر على مشاعر مواطن مصري تجاه اي اسرائيلي يلقاه في شوارع القاهرة».

وفي شأن الموقف الاميركي اعتبر ان «انحياز الاميركيين الى اسرائيل تعبير عن ضعف الموقف العربي وعدم تماسكه فعليا على رغم صدور قرار من وزراء الخارجية العرب بتجميد خطوات التطبيع مع اسرائيل، وطالما ظلت السياسات الفعلية لبعض الدول العربية تتعارض مع المواقف المعلنة ستظل قرارات العرب حبرا على ورق».

وزاد سراج الدين ان «السياسة الاميركية تستهين بعقولنا، وتمثل في الوقت ذاته ضوءاً اخضر للسياسات الاسرائيلية المعادية للعرب، ولن تعدل اميركا عن سياساتها اذا لم تشعر بخطر حقيقي يهدد مصالحها في كل البلدان العربية الاسلامية».

وعبر نائب رئيس حزب الوفد، الذي يعد اكبر احزاب المعارضة المصرية واكثرها ليبرالية، عن تشاؤمه إزاء مستقبل عملية السلام، وقال «إذا لم تتراجع اسرائيل فلن يكون هناك سلام حقيقي حتى ولو وقعت كل الحكومات العربية اتفاقات معها».

وفي شأن الاوضاع الداخلية في مصر، وصف سراج الدين انتخابات المجالس البلدية التي جرت اخيراً بانها «وصمة عار كونها شهدت صوراً غير مسبوقة من التدخلات الادارية والامنية ضد مرشحي المعارضة والمستقلين، والتجاوزات فيها تعدت ما شهدناه من بلطجة وتزوير في انتخابات البرلمان التي جرت في نهاية العام ١٩٩٥».

وشدد على ان «ما حدث في المعركة الانتخابية الاخيرة اكد صحة موقف حزب الوفد الذي قرر مقاطعتها». واستغرب هجوم الحزب الحاكم على قرار الوفد مقاطعة الانتخابات، وقال: «ماذا يريدون؟ هل نشارك فيها ونخسرها لاسباب لا تتعلق براي الناخبين وإنما تعود للبلطجة والتزوير، ثم يتحدثون بعد ذلك عن شعبية الحزب الحاكم؟» وزاد: «لن نقع في هذا الكمين».

واستبعد سراج الدين تاييد الحزب مبدأ مقاطعة الانتخابات العامة في مصر، وقال «كل معركة انتخابية لها ظروفها، وامامنا فترة طويلة لا تقل عن ثلاث سنوات على موعد الانتخابات العامة في مصر، وسننتظر تطورات الاوضاع في هذا الشأن لتحديد موقفنا».

مبارك وآل غور يرأسان الشهر المقبل اجتماعات المجلس المصري - الأميركي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يزور القاهرة الشهر المقبل نائب الرئيس الاميركي آل غور لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك ورئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري تتناول دعم العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيراس مبارك وغور اجتماعات الدورة الرابعة للمجلس الرئاسي المصري - الاميركي الذي تاسس في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ كآلية لدعم العلاقات الاقتصادية تنفيذاً لاتفاق الشراكة المصرية - الاميركية، المعروفة باسم مبادرة «مبارك - غور».

وعلمت «الحياة» ان توجهات صدرت لاعضاء الجانب المصري في المجلس الرئاسي بعدم الادلاء باي تصريحات صحافية تتعلق بسياسة الحكومة الاقتصادية وبرنامجها للإصلاح واعادة الهيكلة. وكانت تصريحات صدرت عن احد اعضاء الفريق انتقد فيها هذه السياسة قبيل زيارة الرئيس حسني مبارك لواشنطن في آذار (مارس) الماضي تسببت في أزمة بين الحكومة والمجلس.

وافاد مصدر مطلع ان زيارة آل غور للقاهرة ستتناول تقويم عملية المشاركة بين البلدين، ونتائج اعمال اللجان الثنائية الاربع لوضع برنامج زمني محدد لتنفيذ الاقتراحات الخاصة بدعم التعاون.

وكشف المصدر ان احدى اللجان اقترحت انشاء منطقة تجارة حرة بين مصر والولايات المتحدة الاميركية اسوة بما تم بين الاخيرة واسرائيل، وتمويل تطوير الموانئ والمطارات العربية للدراسة التي اجراها الجانب الاميركي من خلال المشروع، وتمويل عملية تحديث انظمة الرقابة الصناعية في مصر.

الجنزوري يزور شانغهاي

■ بكين - أ ف ب - ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري غادر بكين امس الاحد متوجهاً الى مدينة شانغهاي التي تحتل مكانة اقتصادية كبيرة في شرق البلاد، بعد توقيع اتفاق اقتصادي مع نظيره الصيني لي بينغ.

ويقضي الاتفاق الذي وقعه الجنزوري مع لي بأن تساعد الصين مصر على الافادة من تجربتها في مجال ادارة المناطق الحرة وتشجيع رجال الاعمال الصينيين على الاستثمار في مشاريع متعلقة بانشاء منطقة للتبادل الحر. واجرى الجنزوري أيضاً خلال زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام الى العاصمة الصينية محادثات مع الرئيس جيانغ زيمين. وتشكل الصين المحطة الأخيرة لجولة استمرت عشرة ايام للجنزوري في آسيا، وهي الأولى لرئيس حكومة مصري منذ ٣٣ عاماً. وشملت ماليزيا وسنغافورة.

وكان الجنزوري صرح قبل مغادرته القاهرة على راس وفد كبير من رجال الاعمال المصريين انه سيسعى الى اقناع الدول الآسيوية بالاستثمار في مصر. وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انه ناقش في بكين «إنشاء منطقة تبادل حر في الصين لتسويق المنتجات المصرية في آسيا».

Portfolio Travel
In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in **Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah** and **Madinah**.

عبدالمجيد يبحث وشيراك قريباً دوافع تجميد العلاقات مع إسرائيل

□ القاهرة -
من أشرف الفقي:

■ يتوجه الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الخميس المقبل إلى فرنسا لحضور ندوة تنظمها الغرفة العربية - الفرنسية. ويلتقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير خارجيته هيرفي دو شاريت ومدير معهد العالم العربي ميشيل كابانا ومدير المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) فيديريكو مايور.

ويرافق عبدالمجيد خلال زيارته وفد يضم الامين العام المساعد السفير احمد عادل ومستشاره للشؤون السياسية الدكتور ناصيف حتي.

وقال عبدالمجيد لـ «الحياة» ان محادثاته والرئيس شيراك «ستتناول عملية السلام في الشرق الاوسط في ضوء العراقيل التي تضعها اسرائيل، وأدت الى تجميد الدول العربية علاقاتها مع اسرائيل وتعليق المفاوضات متعددة الاطراف»، مشيرا إلى أنه سيشرح للرئيس شيراك دوافع موقف مجلس الجامعة الذي اوصى بتجميد العلاقات مع اسرائيل.

وتابع: «العرب يريدون شريكا جادا في السلام، والسياسات الاسرائيلية منذ تولي حكومة ليكود لا تشير إلى هذه الجدية»، مؤكدا ان السلام بالمفهوم الاسرائيلي «مرفوض». وشدد على رفض الدول العربية لـ «السلام الاعرج».

وعشية توجهه إلى فرنسا يرأس عبدالمجيد بعد غد الاربعاء اجتماع اللجنة التي شكلتها الجامعة لاختيار المراقبين الذين ستوفدهم الجامعة الى الجزائر لحضور الانتخابات التشريعية التي ستجرى هناك يوم الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

وقررت الجامعة ان يضم وفدها ٦٠ مراقبا من بين العاملين في الجامعة اضافة الى عدد من الخبراء تتم الاستعانة بهم من الخارج. وكان الامين المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة السفير سعيد كمال زار الجزائر اخيرا والتقى المسؤولين هناك وبحث معهم في عملية تامين واقامة المراقبين وتنقلاتهم.

بيغوفيتش الى القاهرة الشهر المقبل تلبية لدعوة من نظيره المصري

□ القاهرة -
من محمد علام:

■ يزور الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش القاهرة في مطلع ايار (مايو) المقبل تلبية لدعوة من الرئيس حسني مبارك يجريان خلالها محادثات تتناول دعم العلاقات الاقتصادية والفنية والأمنية الثنائية والعلاقات العسكرية، في اطار اتفاق دايتون للسلام في البوسنة الذي اعطى مصر دوراً في تسليح الجيش البوسني وتدريبه.

وستتناول المحادثات المصرية - البوسنية دعم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية بين البلدين. وسيوقع الطرفان بروتوكولات للتعاون في هذه المجالات خلال الزيارة، كما سيبحثان في التعاون في مجال مطاردة مجرمي الحرب في البوسنة لتقديمهم الى المحكمة الدولية الخاصة. وكانت حكومة ساراييفو طلبت الاستعانة بخبرات القانونيين المصريين في تتبع مجرمي الحرب، كما استعانت بخبرات مصرية في مجال البحث عن المقابر الجماعية لمسلمي البوسنة خلال الحرب.

ويتوقع ان يعرض الرئيس البوسني على مبارك تقارير في شأن اتجاه دول اوروبية الى دراسة استضافة كبار مجرمي الحرب بصفة لاجئين سياسيين. وسيطلب الجانب البوسني مساعدة القاهرة لجهة منع هذا التوجه باعتبار انه سيشكل سابقة كغطاء سياسي وقانوني لحماية مجرمي الحرب.

وينتظر ان تتطرق المحادثات الى الخطوات التي قطعتها حكومة البوسنة لجهة تنفيذ اتفاق دايتون للسلام، خصوصاً انهاء وجود الاجانب في البلد وغالبيتهم من جنسيات عربية وبينهم مصريون ممن يعرفون بـ «الافغان العرب»، وشاركوا مع الجيش البوسني في الدفاع عن البلد ضد الميليشيات الصربية قبل توقف الحرب.

وكان هذا الموضوع اثار جدلاً العام الماضي أدى الى تأجيل زيارة وفد بوسني الى القاهرة، الا ان الجدل لم يترك رواسب والتزمت مصر تنفيذ الاتفاق في ما يخص تسليح جيش البوسنة.

لجنة لفحص اتهامات تبادلها قادة نقابة المحامين المصرية

□ القاهرة -
من محمد صلاح:

■ أحال المحامي العام لنيابة الاموال العامة في مصر المستشار محمد عرفة المستندات التي قدمها فريقان متصارعان في نقابة المحامين وحوت اتهامات متبادلة بارتكاب مخالفات مالية على لجنة من الخبراء لفحصها وبيان ما اذا كانت تحوي ادلة اتهام ضد اي من اعضاء الفريقين أم لا.

وكان الحارس القضائي على النقابة السيد احمد رضا الغتوري قدم بلاغا الى النيابة اتهم فيه اعضاء في مجلس النقابة ينتمي معظمهم الى «الاخوان» بتبديد اموال النقابة وانفاق مبالغ مالية كبيرة دون وجه حق.

وفي المقابل قدم امين الصندوق السيد مختار نوح ووكيلة النقابة السيدة بشرى عصفور بلاغا اتهما فيه الغتوري واخرين من اعضاء المجلس السابق للنقابة باتهامات مماثلة.

وكانت النيابة استمعت الى اقوال الغتوري الذي قدم مستندات اعتبر انها تثبت تورط مجلس الاخوان في انفاق ٧ ملايين جنيه من اموال النقابة على مشاريع وهمية.

وأدلى نوح وعصفور باقوالهما امام النيابة واتهما الغتوري واعضاء المجلس السابق بتبديد عشرة ملايين جنيه من اموال النقابة.

علي مهدي يأمل بدعم ليبي لمؤتمر مصالحة في بوصاصو

□ مقديشو -
من علي موسى عبدي:

■ غادر رئيس التحالف الصومالي للانقاذ علي مهدي محمد الذي يسيطر على شمال مقديشو أمس العاصمة الصومالية متوجهاً الى جيبوتي في طريقه الى ليبيا مع ١٥ من اعوانه.

وقال علي مهدي ان «الزعماء الليبيين تخلوا عن الاعتراف غير المشروع بالحكومة التي كان قد أعلنها الجنرال الراحل محمد فارح عيديد في جنوب مقديشو». واضاف للصحافيين قبل مغادرته ان الليبيين كانوا مضللين واعتبروا حكومة عيديد ممثلة (للبلاد) «ولذلك يجب ان نتحدث اليهم». والغرض من زيارة علي مهدي لليبيا هو الحصول على دعم لوجيستي لمؤتمر مصالحة يعقد في بوصاصو في شمال شرقي الصومال في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال أحد المراقبين في مقديشو ان الفصائل الصومالية تسعى الى تامين وساطة عربية للمصالحة بينها «بعد ان خلبت الغرب والدول الافريقية المجاورة بالتحدث عن السلام من اجل الاحتفاظ بالأموال المخصصة للمصالحة منذ ١٩٩٢»، اي بعد سنة على بداية الحرب الاهلية.

وامتنع حسين عيديد عن حضور لجتماع المصالحة المقترح عقده في بوصاصو في حزيران (يونيو) المقبل لكنه لم يستبعد عملية مصالحة في مكان آخر من الصومال. اذ قال ابيكار قايا الناطق باسم حكومة حسين عيديد الذي خلف والده الجنرال محمد فارح عيديد في رئاسة المؤتمر الصومالي الموحد والتحالف الوطني الصومالي: «مقديشو يعمها السلام ويمكن ان تستضيف كل مؤتمرات السلام. وعلى أية حال فإن حكومتنا تتمتع بتاييد الغالبية الساحقة ووجودنا ليس مثار نزاع».

من جهة اخرى نفى علي مهدي محمد قبل مغادرته مقديشو وجود اي عداء سياسي بينه وبين عثمان حسن علي (عاتو) احد حلفائه الرئيسيين. وقد رفض «عاتو» المجيء الى مقديشو والانضمام الى آخر مؤتمر للمصالحة عقد في العاصمة الصومالية، وقال ناطق باسم المؤتمر ان عاتو غاب عن الاجتماع بسبب مشكلة في النقل.

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ...
شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و ٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

بعدما اتضح فوز الديموقراطيين في النتائج الاولية للانتخابات البلغارية:

بلغاريا نحو ائتلاف حكومي جديد يستبعد الاسلاميين الذين حلوا ثالثاً

□ صوفيا - من جميل روفائيل:

■ اعتبرت القيادة اليمينية في بلغاريا فوز اتحاد القوى الديموقراطية في الانتخابات البرلمانية «تفويضاً شعبياً للاصلاح». اما القيادات اليسارية فاعتبرت ان النتائج «خيبت آمال الذين ارادوا الحصول على ثلثي مقاعد البرلمان لضمان تعديل الدستور لمصلحة رئيس الجمهورية».

وحققت حركة الحقوق والحريات (الاسلامية) نصراً مهماً وحلت في المرتبة الثالثة بين الاحزاب الخمسة التي ستختار ممثليها في البرلمان. واثبتت الحركة حضوراً دينياً وقومياً متميزاً على الساحة البلغارية. واعرب زعيم الحركة احمد دوغان عن ارتياحه لهذه النتيجة وابدى استعداده للمشاركة في الحكومة التي سيشكلها الديموقراطيون «تمهيداً للاعتراف بالحقوق الانسانية والادارية للمواطنين المسلمين الذين ينتمي غالبيتهم الى العرق التركي».

لكن مصدراً في اتحاد القوى الديموقراطية استبعد في حديث الى «الحياة» مشاركة حركة دوغان في الحكومة المقبلة «لان ذلك سيؤدي الى انهاك الحكومة في القضايا القومية التي تدور حولها خلافات شديدة في وقت يجب ان ينحصر اهتمام الحكومة بالمشاكل الاقتصادية».

واوضح المصدر ان الاتحاد الديموقراطي يدرس حالياً تشكيل ائتلاف حكومي مع حزب اليسار الاوروبي الذي حلّ في المرتبة الرابعة. ويمثل الحزب التيار الاشتراكي الديموقراطي الذي يشارك اتحاد القوى الديموقراطية وجهة نظرها في الانضمام الى المؤسسات الاقتصادية والعسكرية الاوروبية.

ويذكر ان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية البلغارية ستظهر بعد غد الاربعاء لكنه بات معروفاً ان ٣٠ من اصل الاحزاب الـ ٣٥ التي خاضت معركة الانتخابات، لم تستطع تحقيق نسبة الـ ٤ في المئة من الاصوات المطلوبة لدخول البرلمان.

وتصدر اتحاد القوى الديموقراطية الاحزاب الفائزة بحصوله على ٥٣ في المئة من مجموع الاصوات ما يتيح له ان يحتل زهاء ١٣٥ مقعداً في البرلمان المؤلف من ٢٤٠ مقعداً. وحلّ الاشتراكيون في المرتبة الثانية (٢٢ في المئة) ثم حركة الحقوق والحريات (٨ في المئة) واليسار الاوروبي (٦ في المئة) وتجمع رجال الاعمال (٤ في المئة). وتوزعت ٧ في المئة من الاصوات المتبقية على ٣٠ حزباً لم تستطع دخول البرلمان. واثر اعلان النتائج الاولية امس، اجتمعت قيادة اتحاد القوى الديموقراطية في احدى قاعات قصر الثقافة في صوفيا الذي اتخذ مقراً للجان الانتخابية والمؤتمرات الصحافية واحتفلت بقطع كعكة كبيرة وتقديم انواع المشروبات للحضور.

واعلن رئيس الحكومة الموقتة ستيفان صوفيانسكي انه سيعود لمنصبه السابق محافظاً للعاصمة ووصف فوز الديموقراطيين بانه «تفويض للتغيير الجذري». وأشار الى انه ذاهب لممارسة هوايته في لعب كرة قدم مع فريق «ليفسكي» التابع لاتحاد القوى الديموقراطية.

احد انصار اليمين يتابع نتائج الانتخابات في صوفيا. (ا ب)

ووصف رئيس الجمهورية بيتار ستويانوف فوز اتحاد القوى الديموقراطية الذي ينتمي اليه بانه «يمثل تفهماً شعبياً لأن خطة الاتحاد هي السبيل الوحيد لاخراج البلاد من الازمات التي تعاني منها».

وعقد زعيم اتحاد القوى الديموقراطية ايفان كوستوف مؤتمراً صحافياً حضرته «الحياة» امس، اكد فيه انه المرشح لرئاسة الحكومة المقبلة التي «ستركز جهودها على الاصلاح باشكاله الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كافة ومحاربة الجريمة المنظمة». وأوضح ان لا صحة لما يشاع بانه سيسعى لمنع الحزب الاشتراكي من مواصلة العمل. وقال ان «مثل هذا المنع يتناقض مع المبدأ الديموقراطي ولا يمثل منافسة سياسية حقيقية ومشروعة».

اما الناطق باسم الحزب الاشتراكي فاشار الى ان الفشل الاول الذي مني به اتحاد القوى الديموقراطية في خططه المستقبلية، «تمثل بعدم حصوله على ثلثي مقاعد البرلمان التي تحقق له التعديل الدستوري الذي كان يسعى اليه لزيادة صلاحيات رئيس الجمهورية على حساب البرلمان».

فرنسا تترقب مفاجأة من شيراك... انتخابات مبكرة

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ أصبح شبه اكيد ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيعلن خلال هذا الاسبوع حل مجلس النواب ويتوقع ان يعلن الرئيس الفرنسي عن هذا القرار مساء اليوم الاثنين.

واتصلت «الحياة» بأوساط الرئاسة للتاكد من الخبر وكان الرد «ان الرئيس وحده صاحب القرار ولا أحد غيره يستطيع التاكيد او النفي» علماً ان هذه الاوساط كانت منذ حوالى شهرٍ تنفي هذه التوقعات.

في الوقت نفسه، فإن كل أوساط اليمين الحاكم في حزبي «التجمع من اجل الجمهورية» بزعامة رئيس الوزراء آلان جوبيه، و«التجمع من اجل الديموقراطية» بزعامة وزير الدفاع السابق فرنسوا ليوتار، يعد لحملة الانتخابات الاشتراعية التي يعتقد انها ستجري في دورتين تبدأ إما في ٢٥ ايار (مايو) أو في مطلع حزيران (يونيو).

وكان رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع من أجل الجمهورية (الديغولي) ميشال بريكار صرح السبت الماضي لإذاعة «اوروبا - ١» بان «فكرة حل المجلس أصبحت أكثر احتمالاً». وأضاف: «هناك حال من الازمة أو الجمود في البلد والرئيس يريد القيام بمبادرة قوية لإعطاء الكلمة للراي العام كي يضمن كسر الجمود».

وعن سبب اختيار شيراك هذا الموعد لحل البرلمان في حال حصول ذلك، قالت مصادر فرنسية مطلعة لـ «الحياة»، ان الرئيس امام مواعيد وتحديات أساسية، من بينها، انضمام فرنسا المحتمل الى القيادة العسكرية للحلف الاطلسي. كما ان شيراك يعد البلد للدخول في العملة الأوروبية الموحدة بحلول ١٩٩٩، ويريد تجنب انتخابات في ١٩٩٨ كما كان مقرراً. وقال مصدر في اليمين الحاكم لـ «الحياة» ان «استطلاعات الرأي تظهر اننا إذا خضنا معركة انتخابية الآن سنربحها».

كشافة في بيونغيانغ امس، يرفعون اعلاما تتوسطها صورتا الزعيم الراحل كيم ايل سونغ ونجله كيم جونغ ايل خلال احتفال بعيد ميلاد الاخير. (رويتر)

وصل الى سيول قادما من بكين وطلب اللجوء السياسي

المنشق الكوري الشمالي يتهم النظام بالاعداد لـ "حرب" ويدعو الى انقاذ مواطنيه من المجاعة

■ سيول، نيويورك - ا ف ب، رويتر - وصل المنشق الكوري الشمالي هوانغ يانغ يوب امس الاحد الى سيول حيث طلب اللجوء السياسي ودعا نظام بيونغيانغ الى «التخلي عن احلامه» والسعي اولا الى انقاذ شعبه من المجاعة. وقال في بيان معد سلفا: «لم يكن امامي سوى الفرار. وأريد بالتعاون مع شعب كوريا الجنوبية ان امنع محاولات كورية شمالية لشن حرب».

وينهي وصول هوانغ (٧٤ عاما) الى سيول، وهو المنشق الشمالي الارفع مستوى والمنظر السابق للنظام الحاكم في بيونغيانغ، ازمة ديبلوماسية استمرت ٦٧ يوما. وكان لجا في شباط (فبراير) الماضي الى قنصلية كوريا الجنوبية في بكين طالبا اللجوء السياسي الى سيول. ونقل في ١٨ آذار (مارس) الى الفيليبين، استعدادا لانتقاله الى سيول، وذلك تجنبا لارباك الصين التي تربطها بكوريا الشمالية علاقات جيدة.

وبث التلفزيون الكوري الجنوبي ان الطائرة التي نقلته مع مساعده كيم دوك يونغ هبطت في مطار عسكري قريب من سيول (جنوب) وسط تدابير امنية مشددة. وشكل المئات من عناصر شرطة مكافحة الشغب طوقا محكما امام مدخل المطار منعا لاقتراب الحشد والصحافيين. ووصل المنشقان برفقة جنرال فيليبيني.

وفي بيان قراه لدى وصوله دعا هوانغ كوريا الشمالية الى «التخلي عن احلامها بتوحيد الكوريتين بالقوة» والاهتمام بدلا من ذلك بانقاذ شعب كوريا الشمالية المهدد بالمجاعة. واضاف ان «الاقتصاد (في كوريا الشمالية) مشلول والسكان يعانون من الجوع». واعتبر ان شعار «الفيروس الكوري الشمالي لم يعد يصح بعد الآن». وقال: «ادعو النظام الكوري الشمالي الى التخلي عن خطه الثوري ضد كوريا الجنوبية والى البدء باصلاحات وسياسة انفتاح لانقاذ الشعب الجائع». ووصف النظام في كوريا الشمالية بانه «مزيج غريب من الاشتراكية والاقطاعية والنزعة العسكرية» مضيفا: «اتيت طبقا لما املاه علي ضميري ومن اجل منع حرب جديدة في شبه الجزيرة الكورية بمساعدة كوريا الجنوبية».

ويعتبر هوانغ يانغ يوب بحكم المناصب الرفيعة التي شغلها في كوريا الشمالية مصدرا مهما للمعلومات عن نظام بيونغيانغ وشبكات التجسس التي يقيمونها في كوريا الجنوبية.

في تطور آخر امتنع ممثلو كوريا الشمالية امس لليوم الثاني عن حضور محادثات السلام التي كان مقررا اجراؤها اول من امس مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية للبحث في اقتراحات للسلام في شبه الجزيرة الكورية. وفي محاولة لانقاذ المبادرة من الانهيار عقد اجتماع على مستوى أقل بين الاطراف الثلاثة لاقناع الكوريين الشماليين باستئناف محادثات السلام. لكن الاجتماع الذي استمر ثلاث ساعات لم يسفر عن نتيجة.

مسؤول في الكرملين التقى زعيماً شيشانياً للاعداد للنظام الروسي

الرئيس الصيني يوقع في موسكو اتفاقاً تاريخياً لخفض القوات

■ بكين، موسكو - رويتر، اف ب - يصل الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى موسكو غداً الثلثاء ليوقع اتفاقا تاريخيا لخفض القوات مع روسيا ودول اسيا الوسطى وتعزيز العلاقات الصينية - الروسية الآخذة في النمو في شكل واضح ومطرد.

ومن المقرر ان يجتمع جيانغ مع الرئيس بوريس يلتسن عقب وصوله الى موسكو في زيارة تستغرق خمسة ايام قال ديبلوماسيون انها تستهدف وضع العلاقات الصينية - الروسية المتقلبة في مسارها الصحيح في اعقاب قمة روسية - صينية ناجحة عقدت في بكين قبل سنة.

وقال ناطق باسم السفارة الروسية في الصين ان محور زيارة جيانغ لروسيا سيكون توقيع اتفاق لخفض القوات على طول حدود الصين مع روسيا ودول اسيا الوسطى، طاجيكستان وكازاخستان وقرغيزستان. وأضاف: انها «ستكون خطوة هامة على طريق وضع خطة لنظام امني اسيوي».

ودافع وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف، الذي زار الصين قبل اسبوع، عن صفقات الاسلحة الروسية مع الصين وقال ان الاسلحة ذات طبيعة دفاعية ولن تغير ميزان القوى في منطقة اسيا والمحيط الهادي.

من جهة اخرى اجرى مسؤول روسي رفيع المستوى مكلف المفاوضات مع الشيشان، للمرة الاولى، محادثات رسمية مع شامل باسايف الذي يتولى بالوكالة مهام الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف الموجود حاليا في السعودية. واعلنت وكالة «انترفاكس» امس ان بوريس بورزوفسكي، السكرتير مساعد سكرتير مجلس الامن القومي الروسي، اجتمع اول من امس مع باسايف في نزران، عاصمة جمهورية انغوشيتيا المجاورة للشيشان. وقال بورزوفسكي: «قمنا بجولة افق تناولت المسائل المرتبطة بالعلاقات بين المركز الفيدرالي والشيشان».

حصول قتلى على الحدود الارمنية - الاذربيجانية

■ يريفان - اف ب - اعلنت ارمينيا واذربيجان حصول تبادل لاطلاق النار على الحدود بينهما صباح اول من امس وتبادلتا الاتهامات بالتسبب بهذا التصعيد المفاجيء للعنف الذي اسفر عن وقوع ضحايا قدر خبراء عسكريون روس نقلت عنهم وكالة «انترفاكس» للانباء عددهم بخمسين قتيلا وجريحا.

الى ذلك نقلت وكالة «ايتار - تاس» الروسية للانباء عن وزارة الدفاع الاذربيجانية ان الارمن قصفوا بالمدفعية منطقة كازاخ في غرب اذربيجان ما ادى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى لم يحدد عددهم.

المطالب بعرش البانيا يزور مسقط رأس والده

■ تيرانا - رويتر - قام الامير ليكا المطالب بعرش البانيا بزيارة لمسقط راس ابيه الملك زوغو آخر ملوك بلاده، في قرية بوراجيت شمال تيرانا امس الاحد.

وتعهد ليكا بالمساعدة في اعادة النظام الى البلاد التي غرقت فيما يشبه الفوضى بعد انهيار شركات لتوظيف الاموال في كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان ليكا عاد الى البانيا منذ اسبوع بعد ٥٨ عاماً في المنفى. كان عمره يومين عندما فر والده الملك زوغو مع عائلته عام ١٩٣٩ قبل الغزو الايطالي.

وتوج ليكا عودته بعقد محادثات مع رئيس الوزراء باشكيم فينو أول من امس السبت بعد زيارة تاريخية للرئيس صالح بريشا الجمعة الماضي.

وقال فينو له: «اتمنى ان تكون أحد عوامل السلام... علينا مسؤولية اخلاقية تجاهك بعد منعك من السماح لك بالعودة الى وطنك بسبب القوانين الشيوعية».

واستقبل ليكا بحفاوة من قبل انصاره كما حظيت اخباره بتغطية كبيرة في التلفزيون الرسمي. وقال ليكا لفينو: «اعتقد ان وجودي لن يكون عقبة... بل على العكس اعتقد انه سيخدم الجهود الرامية الى تحقيق السلام. سابدأ في لقاء شعب البانيا قريباً. سأستمع لهم ولما يهمهم».

وقال بريشا لليكا الذي عاش في المنفى بجنوب افريقيا مع زوجته وابنه البالغ من العمر ١٥ عاماً، انه سيسمح باستفتاء المواطنين حول رغبتهم في عودة النظام الملكي.

من جهة اخرى، استمرت عناصر القوة المتعددة الجنسيات المكلفة حماية امدادات الاغاثة في الوصول الى البانيا في الوقت الذي وزعت وكالات الاغاثة امدادات غذائية وادوية على المستشفيات ودور الايتام.

وسلمت اللجنة الدولية للصليب الاحمر مساعدات الى مستشفيات ودور للايتام في ميناء فلورى التي يسيطر عليها المتمردون وتبعد ١٥٠ كيلومتراً الى جنوب تيرانا.

المرشح لرئاسة حكومة جديدة حريص على انهاء النزاع مع باكستان

غوجرال يتعهد تحسين علاقات الهند بالخارج

■ نيودلهي - رويتر، أ ف ب - اكد اندر كومار غوجرال المرشح لرئاسة الحكومة الهندية الجديدة امس الاحد انه سيواصل السعي الى تحسين علاقة الهند مع جيرانها في جنوب اسيا في الوقت الذي تلتزم فيه بلاده سياسة خارجية مستقلة.

واضاف غوجرال، الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المستقيلة انه سيعطي اهتماما خاصا لعلاقة بلاده بالقوى العظمى. وقال «في اثناء شغلي منصب وزير الخارجية وضعت ميثاقا يتعلق بعلاقات الجوار. وستكون هذه العلاقات من اولوياتي. وانا مهتم ايضا بالعلاقات مع القوى العظمى، اوروبا واميركا والصين وروسيا وستحظى برعايتي». وشدد على ان السياسة الخارجية للهند ستبقى مستقلة.

واعلن ائتلاف الجبهة المتحدة اول من أمس اختيار غوجرال (٧٧ سنة) رئيسا لحكومة يسار الوسط المزمع تشكيلها. وادى اختيار هذه الشخصية التي تتمتع بسمعة طيبة الى انهاء ازمة سياسية استمرت ثلاثة اسابيع وتسببت في هز الاسواق المالية وهددت بان تخوض الهند انتخابات عامة للمرة الثانية خلال عام واحد. وكان ائتلاف الجبهة المتحدة يعتمد على مساندة حزب المؤتمر الذي ادى سحب تاييده الى انهيار الحكومة السابقة برئاسة ديفي غاودا. وايد جميع الاحزاب الـ ١٥ التي تضمها جبهه التحالف اختيار غوجرال باستثناء حزب اقليمي رئيسي ينتمي اليه وزير المال السابق تشيدام بارام.

ولقي غوجرال استحسانا عاما اثناء توليه الشؤون الخارجية الهندية في الاشهر الاحد عشر الماضية. فبصفته وزيرا للخارجية اشرف غوجرال على استئناف الحوار المتوقف منذ ثلاث سنوات مع باكستان. وأدت سياسته الهادفة الى تحسين علاقات بلاده مع جيرانها الى ابرام اتفاق تاريخي على تقاسم مياه نهر الغانج بين الهند وبنغلادش. وعارض غوجرال المخضرم في الشؤون الخارجية، ابرام اتفاق الحظر الشامل للتجارب النووية. ونال هذا الموقف تاييدا كبيرا داخل البلاد لكنه وضع الهند في عزلة نسبية على الساحة الدولية.

فيما أكد انه جند مئة ألف مقاتل لعزل كينشاسا عن منفذها الى البحر

زائير: أنصار كابيلا "يتلاعبون" بمصير مئة ألف لاجئ

■ كينشاسا، كيسنغاني - رويتر - قال لوران كابيلا زعيم المتمردين في زائير انه ضم الى صفوفه مئة الف مقاتل جديد، واكد مجدداً انه مستعد لشن هجوم حاسم لطرد الرئيس موبوتو سيسي سيكو من العاصمة كينشاسا.

في غضون ذلك، اتهم العاملون في مجال الاغاثة في زائير المتمردين بالتلاعب بمصير اللاجئين المهددين بالموت في مناطق سيطرتهم. وقال احد موظفي الاغاثة ان «ممارسات المتمردين غير مقبولة ولا بد من ممارسة ضغوط عليهم لاقناعهم بالتعاون» مع المنظمات الدولية التي تحاول تنفيذ برنامج لإعادة ما يزيد عن مئة ألف لاجئ الى بلادهم.

ويتنقل اللاجئون منذ أسابيع عدة بين مخيم وآخر وما ان يستقروا في واحد حتى يطردهم المتمردون منه ما جعل عملية ايصال مساعدات اليهم شبه مستحيلة وادى الى انتشار اوبئة مثل الكوليرا والملاريا اضافة الى سوء التغذية، في صفوفهم. لذا تشير التقديرات الى ان ٤٠ منهم يموتون يومياً.

في غضون ذلك، بدا اهتمام كابيلا محصوراً «في إطاحة خصمه موبوتو». وقال امام حشد في لوبومباشي ثاني اكبر مدن البلاد، التي استولى عليها مقاتلوه قبل اسبوع «لن يستغرق الأمر طويلاً... ستكون في كينشاسا قريباً جداً. لا نبعد سوى ٢٠٠ كيلومتر عن المدينة».

واضاف كابيلا: «في اقليم باس - زائير، انضم الينا مئة الف رجل». واكد اشاعات سرت على نطاق واسع في كينشاسا بان قواته تتجمع في غرب البلاد في تحرك يرمي الى عزل كينشاسا عن منفذها الوحيد الى البحر.

ويشكل اعلان كابيلا مزيداً من الضغط على موبوتو الذي وافق على مضض على لقائه في محاولة يائسة للتفاوض على انهاء الحرب الاهلية التي بدأت منذ ستة اشهر.

وكينشاسا هي المعقل الأخير لموبوتو وجيشه الحكومي المرهق. ويسيطر المتمردون حالياً على نصف الأراضي الزائيرية تقريباً.

العالم

باريس: لائحة لدى تاجر مخدرات تفضح "علية القوم"

● باريس - ا ف ب - أعلن مصدر في الشرطة الفرنسية ان عناصرها كشفوا هذا الاسبوع شبكة كبيرة للاتجار بالكوكايين والترويج لهذه المخدرات في أوساط «المجتمع الفني والمخملي» في باريس، وتم ضبط ٢٠ كلغ من الكوكايين وتوقيف ثلاثة تجار على ذمة التحقيق أول من أمس السبت. وقدرت قيمة الكوكايين المصادرة بـ ٢٠ مليون فرنك فرنسي (نحو اربعة ملايين دولار). كذلك ضبطت الشرطة خلال العملية نفسها لائحة تتضمن اسماء ٨٠ شخصا وصفتهم بأنهم «من علية القوم» في باريس، ومنهم فنانات في مجال الاستعراضات ونجوم في وسائل الاعلام وممثلين ذائعي الصيت. ويبدو ان هذه المخدرات وصلت من كولومبيا التي زارها احد المشتبه فيهم مرارا على الارجح. وبدأ التحقيق ليل الاربعاء امام زورق كان راسيا في نهر السين في مرفأ الشانزيليزيه عندما شاهد عناصر الشرطة طبيبا جراحا شهيرا وممثلا يغادران الزورق. واخلي سبيل هذين الشخصين بعد الاستماع الى افادتيهما.

مجرم صاحب مخيلة سينمائية يثير مسلسل رعب في بلجيكا

● بروكسيل - أ ف ب - منذ نهاية آذار (مارس) الماضي يحيّر لغز مرعب السلطات البلجيكية، إذ يعمد مجرم مجهول على رمي اشلاء بشرية، يعتقد انها لاشخاص قتلهم، في منطقة مونس (جنوب)، حيث عثر يوما على رأس مقطوعة وبعد اسبوع على اذرع وسيقان واخيرا على فخذين يوم الجمعة الماضي.

ولدى هذا المجهول الغامض ميل واضح الى الدعابة المرعبة. وهو غالبا ما يضع هذه الاشلاء في اكياس قمامة يتم العثور عليها في اماكن قرب مونس تحمل اسماء تنطوي على دلالات. فيوم الجمعة اختار القاتل المفترض مكانا يسمى «لا بودريير» (مخزن البارود). وفي الثاني عشر من الشهر الجاري، عثر عمال التنظيفات على الاكياس بالقرب من نهر «لا تروي» (الخوف) وعلى اكياس اخرى قرب «شومان دو لانكييتود» (طريق القلق) بالقرب من ضفاف نهر "لا هين" (الحقد).

ويني مانديلا تبيع ذكريات زواجها... في زجاجات!

● جوهانسبورغ - أ ف ب - ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» الجنوب افريقية امس الأحد ان ويني مانديلا تبيع حالياً زجاجات تحتوي على تراب من المنزل الصغير الذي عاشت في الخمسينات تحت سقفه مع زوجها السابق الرئيس نلسون مانديلا في سويتو، مدينة السود الكبيرة الواقعة على ابواب جوهانسبورغ.

ويجتذب المنزل الصغير حوالى مئة زائر يومياً لذا قررت ويني التي طلقها زوجها قبل سنة تقريباً ان تستفيد من هذه الحركة السياحية ببيع الزجاجات الصغيرة بخمسين راند (١١ دولار) للزجاجة الواحدة مع شهادة تؤكد صحة ما تحتوي عليه ونشرة تروي تاريخ البيت. وأضافت الصحيفة ان ويني تبيع ايضاً في هذا البيت مصنوعات تقليدية مثل الاساور والتماثيل والاقنعة ولنها ستبدأ في حزيران (يونيو) بتنظيم زيارات مع دليل.

ويقع البيت الصغير المؤلف من أربع غرف، والذي عاش فيه الزوجان مانديلا في الفترة التي بدأ فيها نلسون مانديلا معركته السياسية، في اورلوندو وهو الحي «الراقص» في سويتو حيث يسكن ايضاً الاسقف الانغليكاني ديسموند توتو.

LONGINES

تمتع بشعور التفوّق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P. ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.

لونجين. صناعة سويسريّة منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.

الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

AL HAYAT MONDAY 21 APRIL 1997 ISSUE NO 12470

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٧١٣٠
الين الياباني	١٢٥,٩٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٠٣

(١٧,٥٧ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٤٢,٢٠ $
السعر السابق
٣٤٢,٩٠

اليمن والاتحاد الأوروبي يوقعان اليوم اتفاق تعاون شاملاً للتجارة والتنمية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ من المنتظر ان يوقع اليمن والاتحاد الأوروبي اليوم الاثنين في بروكسيل بالأحرف الاولى اتفاق تعاون شاملاً في مجالات التجارة والسياحة والثقافة والتنمية.

وغادر صنعاء امس الاحد الى العاصمة البلجيكية وفد حكومي برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية عبدالقادر باجمال مع مسؤولين من وزارات المال والخارجية والتجارة والصناعة والتخطيط.

وكان اليمن توصل في ٩ آذار (مارس) الماضي، بعد مفاوضات طويلة مع الاتحاد الأوروبي، الى مشروع اتفاق يمنح اليمن أفضلية تصدير منتجاته الى دول الاتحاد من دون قيود جمركية في مقابل فتح اسواقه أمام البضائع الأوروبية.

وعلمت «الحياة» ان الاتفاق ينص ايضاً على دعم نشاطات القطاع الخاص اليمني وتفعيل التبادل التجاري وتأهيل الكوادر وتنمية المرأة وتشجيع المهن الحرفية وتطوير برنامج الضمان الاجتماعي.

ومن المقرر ان يُدرس الاتفاق ويُصادق عليه في القمة الأوروبية المتوقع عقدها في امستردام في ٢٦ حزيران (يونيو) المقبل.

واعتبر وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السيد غالب علي جميل ان الاتفاق اليمني - الأوروبي بمثابة وسام يشهد على كفاءة اليمن في ممارستها لكل ما يسهم في بناء الدولة الحديثة وتحقيق الرفاه للمواطنين. ووصف الاتفاق بانه «ممتاز ويؤكد نجاح السياسة الخارجية ويفند مزاعم منظمات دولية عن حقوق الانسان».

وكان وكيل الخارجية يرد على قرار أعلنه البرلمان الأوروبي قبل أيام في شأن انتهاكات لحقوق الانسان في اليمن مستنداً الى تقرير لمنظمة العفو الدولية. وأبدت السلطات اليمنية اهتماماً واضحاً بحماية مصالحها مع أوروبا وتكذيب ما سمته مزاعم مدفوعة الثمن من دول وأطراف، لم تسمها، لا تريد لليمن ان ينعم بالاستقرار والأمن والديموقراطية. وبثت وكالة «سبأ» الرسمية تصريحات لمسؤول في وزارة الخارجية عبر فيه عن الدهشة والأسف لقرار البرلمان الأوروبي وأكد تمسك بلاده بالعهود والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان، ونفى ان تكون اية جهة رسمية تبنت عن عمد سياسات تنتهك الحقوق الدستورية للمواطنين.

وأوضح المسؤول ان اتفاق التعاون مع اوروبا يشمل بنوداً تتناول ضمان حقوق المواطنين المكفولة في الدستور والقوانين. واستبعد مراقبون في صنعاء ان ينعكس قرار البرلمان الأوروبي على صيغة التعاون الاقتصادي مع اليمن أو تدفق المساعدات اليه، وشددوا على اهمية دور اوروبا على المدى الاستراتيجي في دعم تجربته الديموقراطية وخطواته الاصلاحية. ويقدر حجم المساعدات الأوروبية الى اليمن بين ١٩٩٦ و١٩٩٨ بنحو ١٦٥ مليون دولار تشمل مجالات الأمن الغذائي والمطارات والجامعات والتدريب المهني والصحة.

وتسلم اليمن الشهر الماضي معونات غذائية بقيمة ١٠ ملايين دولار من الاتحاد الأوروبي والامم المتحدة، كما قدم الاتحاد ١,٣ مليون دولار لدعم التدابير الفنية للانتخابات الاشتراعية المقرر ان تجرى في ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري، ويشارك مراقبون من ١٣ دولة اوروبية ضمن فريق دولي يشرف على سير الانتخابات اليمنية ومدى نزاهتها.

شراكة بين "دايملر بنز" و"بالارد" بقيمة ٣٧٠ مليون دولار

انتاج "السيارة الخضراء" ممكن جداً وفرصة ضعيفة اذا بقيت اسعار النفط رخيصة

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ على رغم مضي زهاء ١٥٠ عاماً على اختراعها خطت «خلية الوقود» التي تستخدم غاز الهيدروجين لانتاج طاقة كهربائية قادرة على تسيير الحافلات، خطوتها العملية الأولى باتجاه السوق التجارية بعد ان اتخذت شركة «دايملر بنز» اخيراً قراراً بوضع ثقلها وسمعتها خلف أحد ابرز مطوري تقنياتها، شركة «بالارد باور سيستمز» الكندية.

ولم ترق الخطوة الى رتبة الحدث المفاجئ اذ ان «دايملر بنز» و«بالارد» شريكتان منذ ١٩٩٣، لكنها حظيت باهتمام واسع لانها تقدم الحل العملي لنقل تقنيات خلية الوقود من مختبرات البحث وساحات الاختبار الباهظة التكاليف الى المرحلة الاكثر اهمية المتمثلة في تأمين الانتاج الكثيف القادر على ايصالها الى المستهلك باسعار منافسة.

واعلن مسؤولو الشركتين في حفل خاص اقيم في مقر الشركة الكندية في احد ضواحي فانكوفر منتصف الاسبوع الماضي خططاً لتنفيذ مشروع مشترك يشمل اقامة مصنع لانتاج انظمة متكاملة من المحركات العاملة بخلايا الوقود وتأسيس شركة متخصصة بتسويق تلك المنتجات لدى مصنعي الحافلات العامة وسيارات الركاب بانواعها.

وطبقاً لبنود اتفاق توصلت اليه الشركتان وبلغت قيمته الاجمالية نحو ٣٧٠ مليون دولار اميركي ستقوم «دايملر بنز» بتملك حصة بنسبة ٢٥ في المئة من اسهم الشركة الكندية مقابل نحو ١٤٠ مليون دولار، بمعدل ٢٥ دولاراً للسهم الواحد، والاحتفاظ بملكية ثلثي المصنع الذي سيقام في المانيا فضلاً عن المشاركة مناصفة في ملكية شركة التسويق.

واعتبرت «بالارد» الاتفاق أهم حدث في تاريخ الشركة منذ تاسيسها كمشروع خاص لانتاج بطاريات الليثيوم عام ١٩٧٩ وتحولها لاحقاً الى تطوير تقنيات خلية الوقود بعد فشل مشروعها الأول، لكنها اعترفت صراحة ان الانتقال الى مرحلة الانتاج الفعلي والتسويق سيتطلب سنوات عدة والمزيد من الابحاث المكثفة والاختبارات العلمية.

وصدرت تصريحات متحفظة مماثلة من جانب المسؤولين لدى «دايملر بنز» وقال نائب رئيس الشركة فيرديناند بانيك ان «التسرع في انتاج التطبيقات سيؤدي الى تحطيم الفرصة اذ لا بد من التاني وانفاق المال والوقت لجعل هذه المنتجات اهلاً للثقة».

ورأت «بالارد» في اتفاق الشراكة حافزاً للشركتين وفي الوقت نفسه اعترافاً قوياً بابحاثها وجهودها في مجال تطوير تقنيات خلية الوقود. وقال المسؤول المالي لدى الشركة الكندية مصادق العمدلي ان «دايملر بنز» تعتبر الشريك الأمثل الذي سيجعل من «بالارد» مشروعاً ناجحاً.

وليست «بالارد» الوحيدة في مجالها اذ ان هناك ١٦ شركة تنشط في ابحاث الهيدروجين ابرزها «ميتسوبيشي» و«سيمنز» و«انيرجي بارتنرز» لكن المركز الكندي لابحاث خلية الوقود يعتقد ان «بالارد» حققت سبقاً مهماً حين انتجت اخيراً أول حافلة عاملة تعمل على الهيدروجين فضلاً عن انتاج انظمة ثابتة لتوليد الكهرباء باستخدام «الميثانول» والغاز الطبيعي.

وتركزت مساهمة «بالارد» في تصغير خلية الوقود وتطوير مكوناتها الاساسية بحيث يمكن استخدامها في تسيير العربات والمحافظة في الوقت نفسه على مساحة كافية للركاب، وهي مساهمة يراها الخبراء على قدر كبير من الاهمية اذ تعتبر مشكلة المساحة والوزن اكبر التحديات التي يواجهها مطورو تقنيات خلية الوقود.

ويُذكر ان «بالارد» انتجت نموذجاً تجريبياً لعربة «ميني فان» عام ١٩٩٤ وحققت العربة سرعة ٩٠ كلم في الساعة غير ان خلايا خزانات الوقود احتلت كامل المساحة الداخلية عدا مقعد السائق وبلغ وزن العربة نحو ثلاثة اطنان، وجاءت النتيجة بالتالي تكراراً لمحاولة سابقة قامت بها شركة «انيرجي بارتنرز» صاحبة النموذج التجريبي الشهير بـ «السيارة الخضراء».

واظهرت الحافلة العامة التي انتجتها «بالارد» بالتعاون مع «دايملر بنز» اواخر العام الماضي تحقيق تقدم كبير على صعيد التغلب على مشكلة المساحة والوزن ويبدو ان النتيجة النهائية اثارت اهتمام كبار منتجي السيارات اذ اشترت كل من «فولكسفاغن» و«فولفو» نماذج من خلية الوقود المطورة لتجربتها وأعلن ان «جنرال موتورز» و«هوندا» و«هيتاشي» تقوم ايضاً بدراستها.

ويشار الى ان خلية الوقود التي استخدمتها وكالة الفضاء الاميركية في توليد الطاقة الكهربائية على متن سفينتي الفضاء «جيمني» و«ابولو» في الستينات تشابه في تركيبها الى حد ما تركيب البطاريات التقليدية لكنها تختلف عنها في قدرتها على انتاج الطاقة طالما استمر تزويدها بالوقود.

وتتألف خلية الوقود من عدد من صفائح الغرافيت التي يتم ترتيبها بشكل طبقات مترادفة، وتضم كل طبقة صفيحتين تعملان عمل المصعد والمهبط وبينهما نسيج مطلي بمادة البلاتينيوم يعمل عمل المحرض (الحفار)، ويتم تزويد احدى الصفيحتين بغاز الهيدروجين عبر اقنية دقيقة في ما تزود الصفيحة الاخرى بغاز الاوكسجين المضغوط عبر اقنية مماثلة.

ويتلخص عمل الخلية في تحويل الطاقة الكيماوية لغازي الهيدروجين والاوكسجين الى طاقة كهربائية وحرارية عن طريق الحفار، وهي عملية بالغة البساطة، الا ان ذلك لا ينسحب تماماً على عمل النسيج اذ يحتوي على ثقوب تتطلب تقنية عالية بحيث تسمح بمرور ذرات الهيدروجين لكن فقط بعد تجريدها من الكتروناتها.

وتنتج كل خلية فولتاً واحداً مما يتطلب وضع عدد كاف من الخلايا بما يتناسب طرداً مع كمية الطاقة المطلوبة سواء لتسيير عربة ركاب او حافلة عامة او تزويد مصنع صغير بالطاقة.

وتعتقد «بالارد» وشريكتها «دايملر بنز» ان تقنيات خلية الوقود مؤهلة لمنافسة المحركات التقليدية التي تعمل بتقنيات الاحتراق الداخلي وتستجيب لقوانين الحفاظ على نظافة الهواء اذ يعتبر الهيدروجين اكثر انواع الوقود نظافة وتقتصر نواتجه على كميات قليلة من بخار الماء التي يمكن اعادة استخدامها لانتاج الهيدروجين بتقنيات مساعدة.

وتنوي الشركتان التركيز في المرحلة المقبلة على انتاج الحافلات العامة لاسباب فنية بحتة وتخططان لوضع النماذج الاولى قيد التجربة في مدينتي فانكوفر وشيكاغو في وقت لاحق من السنة الجارية وقالتا: «ان تلك النماذج ستكون قادرة على منافسة الحافلات التقليدية على صعيد الاداء والاسعار ونفقات الصيانة».

وتوقع نائب رئيس شركة «دايملر بنز» البدء بانتاج الحافلات العامة بكميات تجارية في غضون سنوات قليلة وقال: «ان السيارات ستاتي في مرحلة لاحقة لن تزيد على ثماني سنوات»، مشيراً الى ان تطوير سيارة تعمل بخلية الوقود ربما يكلف نحو ٣,٣ بليون دولار اميركي.

الا ان بعض المحللين ابدى تشككه في استعداد السوق لتقبل السيارة الكهربائية، اقله حتى نهاية العقد المقبل، ويعتقد دنيس دي روزيه رئيس مؤسسة «دي روزيه» المتخصصة في الاستشارات المتعلقة بصناعة السيارات ان فرص السيارة الكهربائية ستظل ضعيفة خصوصاً اذا بقي النفط متوفرا باسعار رخيصة.

رئيس الوزراء الهندي المستقيل مع رئيس الوزراء المعين كومار غوغرال (رويتر)

الاضطرابات السياسية في الهند تحد من انخفاض سعر الذهب في دبي

■ دبي - رويتر - انخفضت اسعار الذهب في دبي تباعا مع الانخفاض الحاد للاسعار الدولية للمعدن النفيس على مدار الاسبوع حتى امس الاحد لكن التجار قالوا «ان الاضطرابات السياسية في الهند ساعدت على منع مزيد من الانخفاض في الاسعار».

وقال احد تجار الذهب: «هناك طلب معقول من الهند، وبسبب الوضع السياسي هناك بقيت السوق افضل حالا، ولولا الاضطرابات السياسية في الهند كان السعر تراجع بنسبة اكبر».

ودبي هي السوق الرئيسية المغذية لشبه القارة الهندية بالذهب. وتعتبر الهند اكبر سوق للذهب في العالم.

وكانت حكومة الاقلية في نيودلهي هزمت في اقتراع على الثقة في البرلمان في ١١ نيسان (ابريل) الجاري، واستمرت الازمة السياسية حتى وقت متاخر من السبت الماضي حين اختار تحالف الجبهة المتحدة كومار غوغرال زعيما لها ليرأس حكومة جديدة.

وفي اوقات الاضطراب السياسي غالبا ما يتحول المستثمرون الى الذهب بوصفه ملاذا امنا.

وقال التجار: «ان الطلب في الهند لا يزال عاليا على رغم انخفاض الشحنات الى شبه القارة من دبي بسبب عطلة عيد الاضحى».

ومن المحتمل ان يزيد الطلب على الذهب اكثر مع تسارع خطى ثاني اكبر موسم زواج في الهند واستفادة الهنود والباكستانيين من الانخفاض الدولي في اسعار الذهب. وشهدت الاسعار الدولية السنة الجارية انخفاضا في سعر المعدن الاصفر الى اقل المستويات منذ اربعة اعوام وسجلت في كانون الثاني (يناير) الماضي ٣٣٧,٥ دولار للاونصة وتسببت في انخفاض سعر القياس للذهب في دبي معها.

وانخفض سعر سبيكة الذهب زنة عشرة تولات من عيار ٢٤ قيراطا في دبي الى نحو ١٢٨٧ دولارا امس الاحد واقفل سعر الذهب في المعاملات الفورية في السوق الدولية السبت الماضي على ٣٤١,٩ دولار للاونصة منخفضا اكثر من خمسة دولارات عن الاسبوع الماضي حين اقفل على ٣٤٧,٢٥ دولار للاونصة.

وقال تجار ذهب في دبي: «ان الانخفاض الشديد في سعر الذهب الاسبوع الماضي كان من المتوقع ان يساهم في زيادة الطلب مع قرب انتهاء مهرجان التسوق في دبي». ويتوقع مجلس الذهب العالمي ان تراوح مبيعات الذهب في دبي حول سبعة اطنان خلال فترة المهرجان التي تستمر شهرا وتنتهي في ٢٦ من الشهر الجاري.

القاهرة: تراجع قيمة الصادرات الى الولايات المتحدة

■ القاهرة - رويتر - اظهرت احصاءات رسمية ان قيمة الصادرات المصرية الى الولايات المتحدة الاميركية تراجعت بنسبة ١٤,٧ في المئة خلال الـ ١١ شهراً الاولى من عام ١٩٩٦ مقارنة مع الفترة نفسها من عام ١٩٩٥.

وقال تقرير الجهاز المركزي للاحصاء: «ان قيمة الصادرات المصرية الى اميركا الشمالية في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي بلغت ١,٤٥٢ بليون جنيه منخفضة ١٥,٢ في المئة من ١,٧١٤ بليون جنيه قبل ذلك بعام».

وتسبب نقص الصادرات الى الولايات المتحدة الاميركية في ذلك لتبلغ قيمة الصادرات اليها ١,٤٣٨ بليون جنيه نزولاً من ١,٦٨٧ بليون جنيه في الاشهر الأحد عشر الاولى من ١٩٩٥.

وتوزعت قيمة الصادرات ما بين مناطق العالم ٤٢,٧ في المئة لغرب اوروبا و٢٧,١ في المئة لآسيا و١٣,١ في المئة لاميركا الشمالية و١١,٤ في المئة لشرق اوروبا و٤,٩ في المئة لافريقيا و٠,٣٤ في المئة لاميركا الجنوبية و٠,١ في المئة لاستراليا واقل من ذلك لاميركا الوسطى.

وانخفضت ايضاً الصادرات الى اميركا الجنوبية بنسبة ٢٢,٥ في المئة والى الدول الافريقية بنسبة ٢,٣ في المئة.

وزادت قيمة صادرات مصر الى اميركا الوسطى بنسبة ٤٨,٣ في المئة والى شرق اوروبا بنسبة ١٦ في المئة ودول آسيا بنسبة ١٤ في المئة واستراليا بنسبة [illegible] في المئة وغرب اوروبا بنسبة [illegible] في المئة.

وبلغت قيمة الصادرات الى اميركا الجنوبية ٣٠,٠ مليون جنيه نزولاً من ٣٩,٥ مليون [illegible] الدول الافريقية ٥٤٦,٣ مليون جنيه من ٥٥٩,٢ مليون [illegible].

تطبيق برنامج تخفيف ديون الدول الفقيرة يبدأ الاسبوع الجاري

■ واشنطن - رويتر - توقعت مصادر مالية دولية ان يبدأ صندوق النقد والبنك الدوليان هذا الاسبوع في تنفيذ برنامج طال انتظاره لمساعدة الدول الفقيرة بالموافقة على تخفيف الديون المستحقة على اوغندا.

وقالت المصادر: «ان هذه الخطوة قد تعني في النهاية تخفيض مئات الملايين من الدولارات من الديون المستحقة على الدول الافريقية التي تبلغ قيمتها ٣,٤ بليون دولار».

وتاتي هذه الخطوة مع استعداد المنظمتين الدوليتين لعقد اجتماعهما نصف السنوي في واشنطن. واضاف احد المصادر: «انا واثق من ان اوغندا ستحصل على الموافقة وستكون اول الدول التي تستفيد من برنامج الاعفاءات الذي يشمل بلايين الدولارات واعلن عنه البنك وصندوق النقد الدوليان منذ اكثر من ستة اشهر في اجتماعهما نصف السنوي الاخير في واشنطن».

لكن مصادر اخرى قالت: «ان بعض الدول الفقيرة الاخرى قد لا يستفيد من البرنامج بسبب النزاعات السياسية بين الدول الصناعية في شأن نطاق تنفيذ البرنامج».

ويشارك في البرنامج نادي باريس للدول الدائنة والبنك وصندوق النقد الدوليان ويهدف الى مكافأة الدول الفقيرة التي تنفذ اصلاحات اقتصادية صعبة عن طريق اسقاط اجزاء من ديونها.

ومن المتوقع ان تستفيد ٢٥ دولة غالبيتها في افريقيا من البرنامج مما قد يكلف الدائنين نحو ٧,٧ بليون دولار.

"بنك مصر العربي - الافريقي" يتجه الى اصدار سندات بقيمة ٤٤ مليون دولار

● القاهرة - رويتر - قال «بنك مصر العربي - الافريقي» في اعلان نشره امس الاحد ان مجلس ادارته اقترح ان يصدر المصرف سندات بقيمة ١٥٠ مليون جنيه (٤٤ مليون دولار) لتمويل توسيع نشاطه الجاري. واضاف الاعلان ان مجلس الادارة سيسأل حملة الأسهم الموافقة على الاقتراح في اجتماع يعقد في القاهرة يوم ١٢ ايار (مايو) المقبل. ولم يذكر الاعلان تفاصيل أخرى ولم يكن بالامكان الاتصال مع مسؤولي المصرف لسؤالهم التعقيب.

القاهرة: "المهندس للتأمين" تحقق ١,٥ مليون دولار أرباحاً

● القاهرة - رويتر - قالت شركة «المهندس للتامين» انها حققت أرباحا صافية قدرها ٥,١ مليون جنيه (١,٥ مليون دولار) في الاشهر الستة الاولى من السنة المالية ١٩٩٦ - ١٩٩٧.

ولم تذكر الشركة ارقاماً للمقارنة مع الفترة المقابلة من العام السابق. لكنها قالت: «ان الشركة حققت أرباحاً صافية قدرها ٧,٣ مليون جنيه عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦». وتبدأ السنة المالية في الأول من تموز (يوليو).

وتملك اسهم الشركة وعددها ٢,٢ مليون مجموعة صغيرة من المستثمرين ونادراً ما يجري تداولها في البورصة المصرية.

وكان آخر تداول عليها في ١٦ نيسان (ابريل) واغلقت على سعر [illegible] جنيهاً للسهم.

روجيرو: الصين أحد أعمدة التجارة

● بكين - رويتر - قال ريناتو روجيرو مدير منظمة التجارة الدولية ان المفاوضات لحصول الصين على عضوية المنظمة دخلت مرحلتها النهائية وينبغي ان تصبح بكين من دعائم النظام التجاري الدولي.

ونقلت وكالة انباء «شينخوا» الصينية عن روجيرو قوله امام ندوة حول تجارة الخدمات منعقدة في شنغهاي في ثاني ايام زيارته التي تستمر ستة أيام الى الصين: «ان حاجة المنظمة لأن تكون الصين عضواً فعالاً فيها تتزايد».

ونقلت الوكالة عن روجيرو قوله: «ينبغي ان تكون الصين من الدعائم في النظام التجاري الدولي، وأن اكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان هي بالفعل عضو مهم في الاقتصاد الدولي الذي يتميز بالاعتماد المتبادل بين اعضائه».

مصر: معرض دولي للزراعة والصناعات الغذائية العربية

● القاهرة - «الحياة» - يفتتح وزير الزراعة يوسف والي «المعرض الدولي الأول للزراعة والصناعات الغذائية في المنطقة العربية وشمال افريقيا» الذي سيقام في الفترة بين ٦ و٩ ايار (مايو) المقبل.

وقال رئيس هيئة المعارض في مصر رشدي صقر: «ان خمس دول رئيسية ستشارك في المعرض هي هولندا وفرنسا وايرلندا والمانيا وبريطانيا، اضافة الى مصر». وأشار الى ان المعروضات تشمل معدات لاستصلاح الأراضي الزراعية ومعدات ري وبذور وأسمدة وشتلات.

مستقبل العقار في السعودية (١ من ٢)

تفاؤل عام مع بعض التحفظات... وبدء مرحلة الوعي العقاري

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ شهد الاستثمار العقاري في السعودية أواخر السبعينات وخلال الثمانينات طفرة كانت من أهم نتائج الطفرة النفطية وأكثرها ملامسة وتأثيراً في قطاعات الأعمال في البلاد ونتجت هذه الطفرة من اسباب كثيرة لعل أهمها ان الحكومة السعودية وجهت معظم الانفاق الى النهضة العمرانية وانشاء البنى التحتية أو ما سمي في حينه المشاريع الاساسية التي كانت العقارات جزءاً منها. فضلاً عن التوسع الكبير في المدن السعودية الرئيسية الذي ركز على المحور الافقي بادئ ذي بدء، ثم التوسع في القروض العقارية التي منحتها الحكومة لبناء المساكن الخاصة والابنية الاستثمارية.

وكأي قطاع استثماري شهدت سوق العقارات السعودية عقب الطفرة تذبذباً ملحوظاً بين الانتعاش والانكماش كان آخر مؤشراته عقب حرب الخليج الثانية. وهي الفترة التي شهدت انخفاضاً كبيراً حتى عام ١٩٩٤ ليبدأ المؤشر الصعود تدريجاً ليبلغ مرحلة متفائلة مع التحسن الكبير في الموازنة السعودية واستمرار تقليص العجز فيها وبدء صرف مستحقات المقاولين والمزارعين.

وصعّدت هذه التطورات من «نغمة» بدأت تتردد في السوق عن عودة الطفرة العقارية في البلاد مع الارتفاع المستمر في أسعار الأراضي وبدء عدد كبير من الشركات والمستثمرين مشاريع عقارية ضخمة خصوصاً في مدينتي الرياض وجدة، اضافة الى استمرار العمل في مكة المكرمة والمدينة المنورة لتطوير المناطق المحيطة بالحرمين وانشاء مزيد من المشاريع.

ويجمع معظم المسؤولين التنفيذيين في الشركات العقارية السعودية الكبيرة على التفاؤل بمستقبل سوق العقار عموماً مع بعض التحفظات وتخصيص قطاعات معينة دون غيرها.

ويقول المدير العام للشركة العقارية السعودية السيد محمد العماري ان شركته شديدة التفاؤل نتيجة التحسن في الوضع الاقتصادي العام والزيادة الكبيرة في النمو السكاني (٧,٦ في المئة في مدينة الرياض). وهو النمو الذي يتطلب بناء الكثير من الوحدات السكنية.

ويشاركه المدير العام للشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية عبدالعزيز العنبر هذا الرأي. الا انه يضيف الى اسباب التفاؤل بروز نوع من الوعي العقاري لدى التجار والمستهلكين بحيث ظهرت في السوق العقارية جهات ذات احتراف مهني في التعامل.

من جهته، يتحفظ نائب المدير العام لمؤسسة التطوير العمراني في جدة وليد الهزاع عن اطلاق كلمة «سوق» على قطاع العقارات في السعودية لأن مصطلح السوق يعني تساوي كل الفرص بين الراغبين في الاستفادة من الاطلاع على المعلومات عن السلع المعروضة التي تتمتع كل منها بخاصية تميزها عن الاخرى، بحيث يستطيع المستفيد من المقارنة المباشرة واتخاذ قرار الشراء او عدمه. وهي المتطلبات التي لا تتوافر في مجال العقار في السعودية وتزيد صعوبة التنبؤ في سوق يكتنفها الغموض وعدم تساوي الفرص في المعلومات.

ويضيف الهزاع ان كل المعطيات تشير الى انه من المفروض ان يكون هناك ازدهار في هذا القطاع، لكن المشكلة تكمن في عدم وعي مجتمع العارضين بمتطلبات مجتمع الطالبين وحاجاته. وعندما ينزل العارضون بمنتجاتهم متوافقة في زمن واحد تحصل تخمة في السوق تتجاوز بكثير كمية الطلب الذي يبدأ الاهتزاز لتتحرك الاسعار هبوطاً لأن المنتجات العقارية في طبيعتها غير متحركة وغير مرنة، بمعنى انها تاخذ وقتاً طويلاً لتستجيب.

ويخلص الهزاع الى ان السوق في وضعها الحالي سوق أولية. ولكنه يدعو الى التفاؤل باستمرار وجود الطلب. ولكن ما يدعو الى التحفظ هو استمرار طرح منتجات قد تحبط السوق.

أما رئيس مجلس ادارة شركة آل سعيدان للعقارات رئيس الشركة السعودية - التونسية العقارية ابراهيم محمد بن سعيدان فيعتقد ان واقع السوق الحالي هو البحث عن «كرسي الاستقرار المطلوب». ويبدي ارتياحه الى التوجه المستقبلي للسوق التي تسير نحو مرحلة جديدة من الاستقرار الاقتصادي المطلوب بعيداً عن المغامرات التي لا تفيد الاقتصاد ولا المستثمر بعدما كان السوق يعتبر «مقبرة للاموال» بصرف النظر عن بعض المستفيدين اذا ما نظرنا الى الاضرار التي لحقت بالآخرين.

تونس: قطاع النسيج يؤمن ٥٤ في المئة من الصادرات

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ ارتفعت حصة قطاع النسيج الى ٥٤ في المئة من الصادرات الصناعية التونسية، ويسعى التونسيون الى استقطاب مزيد من الاستثمارات الاجنبية الى القطاع الصناعي وفي مقدمه مصانع الألبسة والمنسوجات.

واظهرت احصاءات حديثة ان محافظة المنستير (وسط) تستاثر بنسبة ٢٦ في المئة من مصانع المنسوجات اي نحو ٥٨٠ مصنعاً.

وحض مسؤولون اقتصاديون اصحاب المصانع المحلية على تطوير وسائل العمل للتكيف مع الاوضاع الجديدة ومجابهة المنافسة الشديدة المرتقبة في ضوء رغبة السلطات بتحرير الاستيراد وإلغاء الحماية الجمركية.

ويعلق التونسيون آمالاً كبيرة على خطة تاهيل الصناعة التي بدأ تنفيذها العام الماضي وترمي الى تحديث اربعة آلاف مصنع استعداداً لتكريس انشاء منطقة تبادل حر مع الاتحاد الأوروبي سنة ٢٠١٢. واتت محافظة المنستير في المرتبة الثانية بين المحافظات من حيث عدد المصانع التي ستخضع لعمليات تاهيل.

وخصصت تونس استثمارات بقيمة ٥٧٥ مليون دولار لتحديث قطاع التاهيل والتدريب المهني ويتوقع ان يؤمن القطاع بعد تطويره ٦٠ الف فرصة تدريب.

ويعول التونسيون على مساعدات وقروض من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي لتنفيذ خطة التحديث.

وقررت تونس اخيراً انشاء بنك معلومات عن سوق العمل والعروض المطروحة فيه. وسيتيح المصرف معرفة دقيقة بانواع الكوادر والفنيين والعمال الماهرين الذي يسعون للحصول على عمل.

وتوقعت خطة التنمية التاسعة تامين ٣٨٠ الف فرصة عمل خلال سنوات الخطة التي يبدأ تنفيذها السنة الجارية وينتهي سنة ٢٠٠٢.

ويامل التونسيون ان يساعد تنفيذ الخطة على التحكم في تطور سوق العمل.

من جهة ثانية اظهرت بيانات احصائية نشرت امس ان المصانع الفرنسية لا تزال تتبوأ المركز الاول بين المؤسسات الاجنبية في تونس. وقدرت عدد المصانع والمؤسسات الخدمية الفرنسية التي انشئت في اطار القوانين المشجعة على التصدير بنحو ١١١ مؤسسة. وعدد المؤسسات الفرنسية - التونسية والفرنسية - الأوروبية في تونس بنحو ٢٢٠ مؤسسة. وارتفع الحجم الاجمالي للاستثمار في المؤسسات ذات المساهمة الفرنسية كلياً او جزئياً الى ١١٧ مليون دينار (نحو ١١٧ مليون دولار) مما ساعد على تامين أكثر من ٢٤ الف فرصة عمل.

وأتت الاستثمارات الالمانية في المرتبة الثانية واظهرت الاحصاءات وجود ١٠٦ مؤسسات المانية أنشئت باستثمارات بقيمة ٣٢ مليون دولار وأمنت أكثر من ٤٤ فرصة عمل، بالاضافة الى ٤٨ مؤسسة تونسية - المانية و١٥ مؤسسة المانية - اوروبية مشتركة في تونس، مما يعني ان عدد المؤسسات ذات المساهمة الالمانية ارتفع الى ١٦٩ مؤسسة باستثمارات اجمالية قدر حجمها بنحو ٥٣ مليون دولار أتاحت تامين أكثر من عشرين ألف فرصة عمل.

وتبوأ الايطاليون المرتبة الثالثة اذ قدر حجم استثماراتهم في تونس بنحو ٤٢ مليون دولار مما ساعد على انشاء أكثر من أربعة آلاف فرصة عمل. واظهرت البيانات الاحصائية ان عدد المؤسسات الايطالية ارتفع الى ١٩ مؤسسة وعدد المؤسسات المشتركة مع تونسيين او أوروبيين الى ٥٥ مؤسسة.

وأتى البلجيكيون في المرتبة الرابعة إذ قدر عدد المؤسسات التي ساهموا في انشائها بنحو ١١٠ مؤسسات وحجم استثماراتهم في تونس بنحو ٢٦ مليون دولار أتاحت ايجاد أكثر من ١١ ألف فرصة عمل.

وحلت الاستثمارات البريطانية في موقع متاخر (المركز الخامس) اذ لا يتجاوز عدد المشاريع ذات المساهمة الكلية أو الجزئية البريطانية عشرة مشاريع حجم استثماراتها أقل من أربعة ملايين دولار.

ويسعى التونسيون الى تنشيط الشراكة الصناعية مع متمولين أوروبيين، خصوصاً بعد توقيع اتفاق الشراكة الشامل بين تونس والاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٥ الذي سيؤدي الى انشاء منطقة للتبادل الحر بعد السنة الفين.

ويستقطب قطاع المنسوجات والألبسة وكذلك قطاع الصناعات الكهربائية والميكانيكية غالبية الاستثمارات الأوروبية التي تتدفق على تونس ويسعى أصحابها الى الاستفادة من الحوافز والتشجيعات الواسعة الممنوحة للصناعات التصديرية.

وسعياً لاجتذاب مزيد من المستثمرين اكملت تونس انشاء منطقتين حرتين في كل من بنزرت (شمال) وجرجيس (جنوب) عام ١٩٩٥ استطاعتا استقطاب ٣٦ مؤسسة صناعية وخدمية أميركية وأوروبية وآسيوية.

عددها ١٣ وقيمتها ١,٥ بليون جنيه

مصر: جدل في شأن تخصيص شركات التجارة الداخلية

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ تضاربت مواقف الحكومة في مصر في شأن تخصيص شركات التجارة الداخلية (١٣ شركة) بين البيع والتاجير بنظام المشاركة مع القطاع الخاص.

ونفى وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد ان يكون هناك تحول في موقف الحكومة تجاه التصرف في تلك الشركات مثل «عمر افندي، وهانو، وصيدناوي، والصالون الاخضر، وشيكوريل، وعدس، وريفولي، وبونتريمولي، وغاتينيو»، واكد انه سيتم تاهيل الفروع الخاسرة وتحويلها الى شركات مساهمة وبيع الفروع الرابحة بالكامل.

وقال رئيس «الشركة القابضة لصنع المنسوجات والتجارة» احمد عبدالغفار: «تقرر اتخاذ اجراءات تستهدف تصحيح مسار شركات التجارة الداخلية بهدف دعم اقتصاداتها وزيادة ربحيتها»، مشيرا الى اجراءات ستنفذ السنة الجارية لتطوير ٥٠ فرعا قديما لتحسين مستوى الخدمة واجتذاب مستهلكين.

كما تشمل الاجراءات التوسع في تطبيق عقود التاجير بنظام المشاركة في الربح للفروع الخاسرة التي يبلغ عددها نحو ٩٠ فرعا.

وذكر عاطف حلمي رئيس شركة «الازياء الحديثة» (بنزايون) ان عقود المشاركة مع المستثمرين تتضمن توريد البضائع مقابل حصول الشركات على نسبة لا تقل عن ٢٠ في المئة من الارباح سنويا، اضافة الى تحملهم اجور وتامينات العمل بالكامل.

ولفت الى ان هناك اتجاها لخفض المشتريات بنسبة ٥٠ في المئة، واجراء خصومات على المخزون الراكد من السلع الاستهلاكية التي تقدر قيمته بنحو ٣,٥ بليون جنيه بنسبة تراوح بين ٣٠ و٤٠ في المئة، والتخلص من اعباء التخزين المتمثلة في الفوائد المصرفية فضلا عن الاستفادة من حصيلة المبيعات في تشغيل باقي الفروع.

ولوحظ ان ضغوطا شديدة مارسها رجال اعمال ومنظمات اقتصادية على الحكومة لاجهاض عملية بيع تلك الشركات الى مستثمرين اجانب خوفا من تحكم المشتري في المنافذ مستقبلا.

والمعلوم ان عدد فروع شركات التجارة يبلغ ٥٥٦ فرعا قدرت شركات قطاع اعمال العام قيمتها بنحو ١,٤٢٣ بليون جنيه تعمل في بيع سلع استهلاكية وادوات منزلية وملابس جاهزة واثاث وسلع معمرة بلغت اجمالي ديونها ٧٠٠ مليون جنيه، بينها بين ٢٥٠ و ٣٠٠ مليون جنيه للمصارف و٤٠٠ مليون جنيه من ديون الموردين، وتصل ارباحها السنوية الى نحو ٢٦ مليون جنيه.

المصارف اليابانية تتجه الى تخفيض عدد فروعها الخارجية بنسبة ٣٠ في المئة

■ طوكيو - رويتر - قال محللون ان عشرات من المصارف اليابانية قد تغلق فروعها في الخارج في السنوات القليلة المقبلة بسبب مشكلة استرداد القروض الصعبة الضخمة المستحقة لها، التي تجعل من الصعب الوفاء بالمتطلبات الجديدة لرأس المال.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري أعلن مصرفان من كبار المصارف اليابانية العشرين هما «نيبون كريديت بنك المحدود» و«هوكايدو تاكوشوكو بنك المحدود» انهما سيغلقان فروعهما في الخارج.

وقال بعض المحللين ان مصارف أخرى كثيرة ستحذو حذوهما مما يدعم احتمالات زيادة ربحيتها.

وأعلن المصرفان برامج اعادة هيكلة شملت وقف العمليات الخارجية. وأعلن «بنك هوكايدو» أيضاً انه سيندمج مع «بنك هوكايدو الاقليمي المحدود» الذي أغلق فروعه الخارجية العام الماضي لأنها غير مربحة.

وقال يوشيرو نيكيو النائب الأول لرئيس مؤسسة «سميث بارني انترناشيونال»: «ينبغي على المصارف اليابانية ان تخفض اصولها غير المربحة في الخارج لدعم العائد على السهم، ان كل ما يفعله الكثير منهم في الخارج هو توفير الخدمات للعملاء اليابانيين وليس تنفيذ عمليات تجارية مع العملاء المحليين في الدول المضيفة، انهم يقومون بعمليات يابانية حتى في الأسواق الخارجية».

واضاف: «ان عدد المصارف اليابانية العاملة في الخارج يبلغ ٨٥ فرعاً. قد تنخفض بنسبة ٣٠ في المئة في السنوات القليلة المقبلة». ويوجد في اليابان ١٤٩ مصرفاً.

ولا تعترض السلطات المالية اليابانية على اغلاق فروع المصارف في الخارج لخوفها من ان تضر المشاكل التي تواجهها المصارف اليابانية باستقرار الأسواق المالية الدولية.

وقال سي ناكاي نائب المدير العام لقسم المصارف في وزارة المال لـ «رويتر»: «اقترحت الوزارة أخيراً الخطوة التي اتخذها المصرفان المذكوران لتجنب احتمالات اضرار المصارف اليابانية بالدائنين الأجانب».

وأضاف: «ان الوزارة قد تطلب من المصارف اليابانية ان تنسحب بهدوء من عملياتها في الخارج اذا كانت تواجه متاعب».

وقال محللون ان متطلبات زيادة رأس المال الأكثر صرامة التي تطبق اعتباراً من نهاية آذار (مارس) المقبل تحت اشراف بنك التسويات الدولية قد تدفع المصارف اليابانية الى اغلاق فروعها في الخارج.

وقال جيمس فيوريلو المحلل المالي في مؤسسة «اي. ان. جي بيرينغ» للأوراق المالية اليابانية المحدودة «من المتوقع ان تحاول مصارف يابانية زيادة رؤوس أموالها للوفاء بشروط بنك التسويات الدولية، لكن يحتمل ان تعيد مصارف اخرى النظر في الاستمرار في العمليات الخارجية».

وبمقتضى متطلبات كفاية رأس المال التي وضعها بنك التسويات الدولية أواخر الثمانينات يجب على المصارف اليابانية التي لها فروع في الخارج ان يبلغ رأس مالها نسبة ٨ في المئة على الأقل من موجوداتها الخطرة.

ووضع بنك التسويات الدولية عام ١٩٩٥ المرحلة الثانية من اللوائح التي تأخذ في الحسبان عامل مخاطر السوق عند تحديد متطلبات رأس المال. ويعني هذا ان المصارف اليابانية التي لها عمليات في الخارج ستضطر لأن تأخذ في اعتبارها المخاطر الناجمة عن نشاطات مثل صفقات العملات الاجنبية والمقايضات عند حساب نسبة كفاية رأس المال من هذه السنة المالية.

وتوقع بعض المحللين ان يؤدي تنفيذ المرحلة الثانية من اللوائح الى تخفيض نسبة كفاية رأس المال دولياً للمصارف اليابانية بما يصل الى ٠,٣ في المئة.

وقال كاتسوهيرو ساساجيما المحلل في مركز «نيكو للأبحاث» ان المصارف التجارية الكبرى ومصارف الائتمان الطويل الأجل والمصارف الاقليمية الكبيرة لن تتخلى عن عملياتها في الخارج، لكن المصارف الاقليمية الأصغر التي تعاني من مشاكل سداد القروض ستغلق فروعها في الخارج لأن انخفاض درجات تصنيفها الائتماني جعلت رفع رأس المال عملية باهظة التكاليف.

وأضاف «ان بعض المصارف اليابانية يحتمل ان يبحث عن شركاء اجانب للاستمرار في عملياته في الخارج».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٢	,٤٩٦١	٥,٦٣٤	٤١٣,٨	١٨,٩٨	٤,٧٩٦
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١١٥	,٤٥٧١	٣٣,٥٧	١,٥٤٠	,٣٨٩١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٨٩	,٤٦٦٧	٣٤,٢٨	١,٥٧٢	[illegible]
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٤٧	٤,٥٤٧	٣٣٤,٠	١٥,٣٢	٣,٨٧١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٧٧	٤,٤٥٢	٣٢٧,٠	١٥,٠٠	٣,٧٩٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٣٤	,٤٧١٠	٣٤,٥٩	١,٥٨٦	[illegible]
الليرة اللبنانية	١٥٤٠	٢٥١١,٢	٨٩٨,٣	١٢,٣٣	٢٦٦,٦	١٠٥٥,٣
الجنيه المصري	٣,٣٨٦	٥,٥٢١	,٥٠٦٢	٣٧,١٨	١,٧٠٥	,٤٣٠٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٤	٢,٤٢١	١٧٧,٨	٨,١٥٧	٢,٠٦١
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٥٦,٨	,٠٠١٤	,١٠٤٩	,٠٠٤٨	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الأخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٥٧٧	,٠٠٤٨	,١٠٦١	,٤٢٠٢
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٠٧	,٥٨٣٣	,٠٠٧٩	,١٧٣١	,٦٨٥٢
الين الياباني	١٢٦,٩١	٢٠٥,٣	٧٣,٤٤	-	٢١,٧٩	٨٦,٢٨
المارك الالماني	١,٧١٤٣	٢,٧٩٥	-	,٠١٣٦	,٢٩٦٨	١,١٧٤
الفرنك الفرنسي	٥,٧٧٥	٩,٤١٨	٣,٣٦٩	,٠٤٥٨	-	٣,٩٥٧
الفرنك السويسري	١,٤٥٩	٢,٣٧٩	,٨٥١٢	,٠١١٥	,٢٥٢٦	-
الليرة الايطالية	١٦٩٥,٢	٢٧٦٤,٣	٩٨٨,٨	١٣,٤٦	٢٩٣,٥	١١٦١,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣١	٦	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٧,٠٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٦٨	٧,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٦,١٢	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٦,٨١	٧,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٦٢	٦,٢٥	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٦	٦,١٨	٦,٣١
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,١٨	٦,١٨	٦,٤٣	٦,٥٠	٦,٧٥	٦,٩٣	٧,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٦٢	١,٨١	١,٨٧	١,٨١	١,٩٣	١,٨٧	٢	١,٩٣	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٨٧	٦,٩٣	٦,٨١	٦,٨٧

المعادن الثمينة دولار/اونصة*

المعدن	١٩٩٧ ٤/١٨	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/١١	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٤٢,١٠	٣٣٩,٩٠	٣٤٣	٣٤٦,٧٥	٣٤٧,٩٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٢	٤,٧٧	٤,٦٩	٤,٧٣	٤,٧٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٧	٣٦٥,٥٠	٣٦٤,٥٠	٣٦٩	٣٧١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٤/١٨	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/١١	تسليم ٣ اشهر ٤/١٨	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/١١
نحاس (دولار)	٢٣٣٢	٢٣٢٠	٢٣١٤	٢٢٩٠	٢٣٣٤	٢٢٨٩	٢٢٨٣	٢٢٧٦	٢٢٤٦,٥	٢٢٩٤
الومنيوم (دولار)	١٥٢٤,٥	١٥٢٣,٥	١٥١٩,٥	١٥٢٢,٥	١٥٤٨	١٥٥٧,٥	١٥٥٩,٥	١٥٥٥	١٥٥٩,٥	١٥٨٠
زنك (دولار)	١٢٣٣	١٢٣٥	١٢٢٢	١٢٠٦,٥	١٢١٤	١٢٤٥,٥	١٢٥٨	١٢٤٨	١٢٣٠,٥	١٢٤٩
نيكل (دولار)	٧٢٥٥	٧٢٨٢	٧٢٥٠	٧٠١٥	٧١٣٠	٧٣٧٠	٧٣٨٥	٧٣٦٠	٧١١٩	٧٢٤٥

النفط دولار/برميل***

الخام	١٩٩٧ ٤/١٨	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	٤/١١	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٦٥	١٦,٦٠	١٦,٥٠	١٦,٦٥	١٦,٥٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨	١٨	١٨	١٨,١٥	١٨,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٦٠	١٩,٥٠	١٩,٩٥	١٩,٨٥	١٩,٧٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة**

الدولة	العملة	٤/١٦	٤/١٥
سورية	ليرة	٤١,٨٥	٤١,٨٥
اليمن	ريال	١٢٤,٠٩	١٢٤,٠٩
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٨٩	١,٠٨٩
الجزائر	دينار	٥٨,٤٥	٥٨,٤٥
المغرب	درهم	٩,٤٧٩	٩,٤٧٩
موريتانيا	اوقية	١٤٤,٩٦	١٤٤,٩٦
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٢	١٦٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩	٧,٧٤٩
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٤	٢٦,٣٥
سنغافورة	دولار	١,٤٤١٠	١,٤٤١٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٥	٢٧,٥٥
تايلاند	بات	٢٦,٠٨	٢٦,٠٧
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٨٣٧	٠,٨٨٤٧
اليونان	دراخما	٢٧١,١٩	٢٧٢
اسبانيا	بيزيتا	١٤٥,٤١	١٤٥,٨١
الفرنك الافريقي	-	٥٨٠	٥٨٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٨٠	٥٨٠
استراليا	دولار	١,٢٨٩٠	١,٢٨٩٨
كندا	دولار	١,٣٩٦٣	١,٣٩٨٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٢٥	,٧٣١٧
قبرص	جنيه	,٥١١٠	,٥١٢٠

*قيمة العملة في مقابل الدولار

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٣	٦,٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٢٥	٩٩,٥٦	٩٥,٧٨	٩٤,٥٦
العائد	٦,٥٦	٦,٧٣	٦,٨٤	٧,٠٧

السلع (بالطن) — سوق فيتشر اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٤/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٨,٢	٣٠٨,٤	اب
بن (دولار)	١٦٤٢	١٦٢٢	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٢٣	١٠١٧	ايار
قمح (جنيه)	٩٨,٢٥	٩٨,٧٥	ايار
شعير (جنيه)	٩١	٩٩,٧٥	ايار
صويا (دولار)	٢٧٣,٢	٢٧٤,٧	ايار
بطاطا (جنيه)	٣٢	٣٧	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن. سندات الخزينة الاميركية. اسعار صرف العملات الدولية. اسعار الفائدة الاوروبية. اسعار صرف العملات العربية. اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٧/٤/١٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٥٨٢٩	١١٧١٤٠	٤٢٧٥٠	١٩٩٧-٠٤-١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٦٠٢٢	٥٠١٦٤	٢١٠٠٠	١٩٩٧-٠٤-١٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٥٨٢٩	٧٤٣٩٠	٦٢٨٧	١٩٩٧-٠٤-١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١٦٦٠١	٣٣٤٦٦	٣١٠٠٠	١٩٩٧-٠٤-١٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٥	١٥,١٢	٢٣١٦٤	١٢٠٠٠	٧٩٨٠	١٩٩٧-٠٤-١٥
بنك عودة «ج»	٢٠	٢٠	٣٠٨٨٥	٢٥١٨٥	٢٥١٨٥	١٩٩٧-٠٤-١٥
بنك بيروت «ج»	٣,٢٥	٣,٣٧	٥٠١٩	١١١٣٧٤	١١١٣٧٤	١٩٩٧-٠٤-١٥
شركة الترابة اللبنانية	١,٢٨	١,٢٨	١٩٧٩	٤٦٠٧٨	٤٤٥٠٠	١٩٩٧-٠٤-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٥,٥٠	-	-	٢٣١٠	-	١٩٩٧-٠٤-١٥
شركة انترنيت	٢	-	-	١٠٠٠	-	١٩٩٧-٠٤-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١,٥	-	-	-	-	١٩٩٧-١-٣١

AL-HAYAT MONDAY 21 APRIL 1997 ISSUE NO 12470

الحياة

آفاق 11

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

تحالف العفن

■ في مطلع العام ١٩٤٢ اصدر ابراهام ليون دراسته المميزة عن المسألة اليهودية. وبعد اكثر من نصف قرن على صدورها ما زالت حاضرة. فاوروبا ما زالت تعيش زمن القلق في فترة اخذت تشهد عودة اللاسامية في ثياب جديدة والوان مختلفة.

كان لا بد من تذكر كتاب ليون، الذي قاتل الصهيونية وحارب اللاسامية، وتوقع ان المشروع الصهيوني في فلسطين مستحيل نجاحه لانه ضد التاريخ والجغرافيا. وللاسف لم تصب تحليلات ليون اهدافها لكنه نجح في تحليل تلك الظاهرة اللاسامية ودورها في تبرير كل العوامل لتأسيس الحركة الصهيونية التي احتفلت بذكرى مرور ١٠٠ سنة على قيامها.

ومناسبة تذكر كتاب ليون تلك الاسئلة القلقة التي اخذت تطرق الذهن. هل فعلاً انتهت وظيفة اللاسامية التاريخية باقتلاع اليهود وتهجيرهم الى فلسطين على حساب شعب آخر؟ وهل فعلاً اللاسامية هي، حسب ما ذكر ليون، مجرد حركة احتجاج اقتصادية محلية على وظيفة تاريخية لاقتصاد الشتات اليهودي ام هي اعقد من ذلك تشمل الاقتصادي الى جانب السياسي والثقافي واللوني والديني وغيرها من بنى ووظائف اجتماعية متداخلة ومتشابكة؟

ازدادت الاسئلة الحاحاً واخذت تطرق الذهن عند ملاحظة ظواهر ملفتة وغريبة. المانيا تقوم بطرد البوسنيين من ارضها على دفعات بذريعة ان الحرب انتهت وعليهم العودة الى بلادهم لاعتبارها في وقت تمنع الولايات المتحدة حكومة البوسنة من الحصول على معونات من دول عربية واسلامية تسرع من عملية اعادة البناء. الجبهة الوطنية في فرنسا تفوز بعدة بلديات كبيرة وتطالب باقفال المساجد وطرد المسلمين المغاربة الى بلادهم في وقت تعاني بلدانهم من القمع والاستبداد والفوضى والفساد. ممثلة سينمائية غبية تقوم بتأليف كتاب (مذكرات) واطلاق تصريحات عنصرية ضد المسلمين في فرنسا. ويفشل المسلمون في حذف الفقرات المهينة ضدهم لان المحكمة رأت في افكارها مجرد حرية رأي. حوادث عنصرية مشبوهة ضد الاتراك والمغاربة وغيرهم من افارقة وآسيوين تحصل اسبوعياً او شهرياً في المانيا وبلجيكا وفرنسا في وقت تتراجع قوانين الحماية ويتجه الاتحاد الاوروبي الى وضع شروط قاسية ضد الاجانب في القارة وتفشل المجموعات اليسارية والديموقراطية في وقف تلك الاجراءات امام محاكم الدول الاوروبية.

لم تقتصر تلك الظواهر على بعض اوروبا بل اخذت تنقل امراضها الى بريطانيا التي تعتبر علمانيتها معتدلة وتقوم على التعددية الثقافية ولا تفرض شروطها على الآخر ما دام الآخر يحترم القانون ووحدة البلاد. بدأت هذه الظاهرة الخفيفة الانتقال منذ ألف الكاتب الهندي المسلم روايته وجرح فيها مشاعر المسلمين ورفضت المحاكم الاستجابة لدعاوى المسلمين القضائية بذريعة ان القانون لا يشملهم. وامتدت الظاهرة الى الصحف الشعبية فاقدمت احداها على وصف العرب بالخنازير وعندما اعترض المسلمون على الوصف اقدمت الصحيفة نفسها على نشر كاريكاتور يمثل تظاهرة للخنازير تحتج على وصفهم بالعرب ومنذ تلك اللحظة كسرت الصحافة الشعبية عين المسلمين واخذت عند كل شاردة وواردة بالتطاول على الاقليات المسلمة في بريطانيا واصفة اياهم بأبشع الصور متسلحة بأن القانون لا يحميهم كبقية الاقليات مثل الكاثوليك او اليهود، مستغلة احياناً تصريحات يطلقها بعض الادعياء من المسلمين تساهم في تشويه السمعة والصورة.

آخر الابتكارات كان ذلك الفيلم التسجيلي الذي عرضته القناة الرابعة البريطانية عن واحد يطلق على نفسه او اطلقت عليه «آية الله توتنهام». واقدم «آية الله» المذكور باطلاق الكلام شمالاً ويميناً فطالب بتطبيق الشريعة في بريطانيا ورفع راية الاسلام فوق مقر رئاسة الوزراء واعتبر ان البريطانيين هدفاً مشروعاً للمسلمين وادعى انه يملك مراكز تدريب في المملكة تمهيداً لاعلان الجهاد وفي الآن اعترف انه يتلقى مساعدات مالية من الضمان الاجتماعي ويعيش على حساب دافع الضرائب وانه يقوم بجمع التبرعات وارسالها الى حماس وحزب الله لمحاربة الكفرة اليهود.

وتحدث المذكور عن امور كثيرة مثل الموسيقى والفرق الموسيقية والشذوذ الجنسي وترك مقدم البرنامج لـ «آية الله» ان يأخذ حريته في القول والكلام من دون اعتراض. فالكلام يصب في خانة اللاسامية والعنصرية ويعطيهما القوة المادية والتبرير المنطقي لاثارة المجتمع ضد المسلمين والمطالبة لاحقاً بطردهم من البلاد بحجة تهديد امنها واثارة الفتن الاهلية. ولم يوضح مقدم البرنامج ان المذكور يمثل رأيه الخاص وان المسلمين لا يوافقون على ما قاله وذكره. وامعاناً في ايذاء المشاعر وتحريض المجتمع ضد المسلمين قام مقدم البرنامج بنشر سيناريو الفيلم بنصه الكامل في صحيفة ليبرالية معتدلة ومحترمة (الغارديان، ٢٩ آذار/ مارس ١٩٩٧). فالعفن من هنا يتحالف مع العفن هناك.

كل من شاهد الفيلم امتلكه الفزع واصيب بحال من القرف والحزن وشعر للمرة الاولى منذ وجوده في بريطانيا بالقلق والخوف. فالاسئلة عادت تطرق مجدداً في محاولة للبحث عن اجوبة او جواب واحد. هل انتهت اللاسامية ام انها توسعت دائرتها واعيد تحديثها فبدأت تشمل الاقليات الاخرى النازحة الى اوروبا لعلة سبب وسبب، واخذت تستغل وسائل الاعلام لتنميط المسلم في شخصية كريهة ومكروهة.

في سياق البحث عن جواب لتلك الاسئلة القلقة لا بد من تذكر كتاب ليون، لعله يساعد في اكتشاف السر ومعرفة خفايا وخبايا تجدد اللاسامية وتوسع دائرتها بعد ان ساد الظن انها تلاشت واضمحلت بهزيمة الفاشية والنازية في الحرب العالمية الثانية.

بعد ٥٥ سنة من صدور دراسة ليون تبدو استنتاجاته مخالفة للوقائع فقد باعدت التطورات بين تصورات الكاتب والوقائع على الارض.

لو كان ليون حياً وبكامل قواه العقلية كيف كان سيشرح لنا فشل اوهام المشروع الصهيوني المتعفن، وانهيار الرأسمالية المعاصرة المتعفنة، وحتمية انتصار الحل الاشتراكي في سياق ثورة بروليتارية عالمية تلغي الفروقات او التناقضات بين الشعوب والطبقات.

للاسف. توفي ليون مع احلامه الوردية منذ زمن بينما اللاسامية ما تزال حية تجدد نفسها وتستعد للانقضاض مرة أخرى.

وليد نويهض

إدغار موران وسامي نائير في «سياسة حضارية»

تحالف البربرية التاريخية والبربرية الصناعية يهدد العلاقات الانسانية

(١ من ٢)

عيسى مخلوف

■ نحو أي مستقبل تتجه البشرية اليوم في زمن العولمة، والتطور التقني والتكنولوجي، وفي زمن ازدياد نزعة التطرف الديني والقوميات المنغلقة على نفسها؟

هذا السؤال يمكن ان يكون مفتتحاً لكتاب صدر حديثاً عن منشورات «ارليا» (Arlea) في باريس في عنوان «سياسة حضارية»، ويحمل توقيع عالم الاجتماع الفرنسي ادغار موران والمفكر السياسي الفرنسي من اصل جزائري سامي نائير.

ينظر المؤلفان الى كوكبنا بوصفه المنزل المشترك لجميع سكانه. غير ان هذا الكوكب الذي يشهد دعوات الى الوحدة واشكالاً من التواصل تؤكد على وحدته، يعيش، في الوقت ذاته، انقساماً رهيباً على ذاته، ويعاني من تقهقر على المستويين السياسي والذهني. وينعكس ذلك ايضاً على العلاقة الجوهرية بين الفرد ومجتمعه، بين الفرد وعائلته، بين الفرد ونفسه.

وهكذا فإن الانسان المعاصر يعيش أعلى درجات العزلة خصوصاً حيث يعم الفقر والجهل... وليس هناك أي جواب سياسي على التحديات الكبيرة التي يواجهها عصرنا الراهن.

بإزاء هذا الواقع، يكثر الحديث عن العولمة. لكن اذا كانت العولمة تتوافق مع بروز مشاكل مشتركة تتقاسمها الانسانية جمعاء، فإن فكرة الانسانية، في حد ذاتها، مرفوضة، بل وتعتبر من الافكار البائدة. ويشير الكتاب الى ان الخطر الأكبر الذي يتهددنا اليوم يتمثل في التحالف القائم بين بربريتين: بربرية أولى تأتي من سحيق الازمنة وتجلب معها الحروب والدمار والمجازر والتعصب والسيطرة والاستغلال. وبربرية ثانية تتأتى من الحضارة التقنية الصناعية البيروقراطية وتفرض منطقها الآلي الجامد. متجاهلة الأفراد واجسادهم ونفوسهم وأحاسيسهم. وهي الى ذلك، تضع في خدمة السلطة اسلحة الفتك والدمار ووسائل السيطرة.

وإذا كان التقدم الانساني، في ظل هذا الوضع، لا يزال ممكناً، فإنه يبقى غامضاً وغير محقق، وربما كان بعيد الاحتمال.

منذ القرن التاسع عشر والإيمان بالتقدم يوجهه اليقين بأن تطور العلم والتقنيات والاقتصاد لا بد ان يلغي البربرية من التاريخ وأن يؤكد على انتصار الحضارة.

اما اليوم، فيتكشف، اكثر فأكثر، ان هذا التطور ينطوي على ازدواجية وتناقض مما يجعل مصير المغامرة الانسانية مصيراً مجهولاً تماماً. وهذا الواقع يدفع الى وعي بخسارة المستقبل، ويولد ازمات ثقافية حادة في المجتمعات الغربية. وفي المقابل، يشهد العالم الثالث فشل حركات التحديث والنمو، وهذا ما تعكسه حالة التراجع العام والمجاعات والحروب الأهلية والقبلية وازدياد حدة التطرف الديني، كصدى لبؤس الحاضر ولأزمة المستقبل.

من هنا، فإن الحل الاقتصادي، بالنسبة الى المؤلفين ليس حلاً لكل المشاكل. حاجات الانسان ليست فقط اقتصادية وتقنية، وإنما هي أيضاً عاطفية وميثولوجية. ضمن هذا الافق، تنبع الحاجة الى التفكير في ازمة الحضارة سعياً الى ايجاد سياسة حضارية. وهي حاجة ماسة اكثر من أي وقت مضى امام الكوارث المختلفة التي تحدق بالانسان وكوكبه: من ثقب الأوزون الى التلوث، الى تزايد حرارة الأرض والتصحر وقطع اشجار الغابات الاستوائية منتجة الاوكسيجين، وتردي حال المحيطات والبحار والانهر، وكلها مسائل تجعل الأرض - الوطن في خطر، تضاف اليها انماط الحياة السائدة التي لا تعطي قيمة الا للكسب والربح.

ويعبر المؤلفان عن خشيتهما، في ما لو استمر الوضع كذلك، من ان يلتحق الجنس البشري قبل الأوان بالديناصوريات وبملايين الاجناس التي فنيت، وذلك قبل ان يتمكن من تجسيد أفضل ما عنده من طاقات ذهنية وفكرية واخلاقية... لكن حيال هذا الخوف، يبقى ثمة إحساس بالأمل. فالأمل ينتج، هو الآخر، عن إحساس شديد بالخطر. ذلك ان وعي المصير المشترك يتزايد مع تفاقم الاخطار. غير ان الطريق الى الخلاص لم يستدل عليها بعد، وليس هناك من اجابات جاهزة، بل ان الكتاب يستعير، خلاصة لتوجهاته، عبارة الشاعر الاسباني انطونيو ماتشادو القائلة: «ايها السائر ما من طريق. تتحدد معالم الطريق بمقدار ما تمشي».

هاجس الكتاب، إذن، تغيير الحاضر وإعادة تحديد معاني الحياة المشتركة. لجعل العلاقات بين الناس اكثر تمدناً وتحضراً، لكن ألا يبدو هذا الهاجس على شيء من المثالية الطوباوية امام الدوار التاريخي الذي يعيشه الانسان اليوم؟

ادغار موران: ماذا يفعل المثقفون اذا حكموا؟

يمكن ان نعتبر ان هذا الهاجس هو هاجس مثالي طالما ان كل محاولات التمدن التي قامت بها مختلف الايديولوجيات بما فيها المحاولة الاشتراكية تحديدا لم تبلغ غايتها، بل انها كشفت احياناً عن وجوه بربرية. لكن هاجس التمدن هو بمثابة أمنية يلزم تحقيقها وقتاً طويلا. انه مجرد امكانية لا حالة يقين على الاطلاق. واعتقد انه تكمن في النفس البشرية القدرة على تجاوز أسوأ الاوضاع والظروف. من العنف والاستبداد الى اللاتواصل. واللاتواصل، بالنسبة اليّ، ظاهرة اساسية ليس فقط بين الدول والشعوب والاثنيات، وإنما ايضا بين الناس في حياتهم اليومية، وأحياناً داخل المنزل الواحد.

ما نتوق اليه انن مسالة جوهرية ارصد لها أمالي، وأراهن على هذه الآمال. انت تقول «مثالية». في الواقع، نحن عمدنا في هذا الكتاب الى نقد المثالية والواقعية في آن معاً. اي بالامكان ان نعتبر ان كل ما لا يمكن تحقيقه في الوقت الراهن هو ضرب من المثالية. لكن يمكن ان نعتبر ايضاً ان كل ما يبدو مستحيلا الآن، قد يتحقق في احوال وظروف اخرى، وهذا ما يحدث غالبا في التاريخ. لذا فانا لا أعرف الا مثالية حقيقية واحدة هي تلك القائمة خارج الزمان والمكان، او تلك التي تمثل انسجاماً كاملاً وكلياً على الدوام. هذه هي المثالية الحقة. قد توجد نزاعات وصراعات والام ولا تفاهم، لكن عندما يكون الهدف تحصين العلاقات وتدعيمها، فهذا يعني أملاً ما لا نظرة مثالية.

● سامي نائير: ان فكرة تمدين العلاقات الاجتماعية والانسانية هي اليوم، في نهاية هذا القرن، من الافكار الأساسية لأنها تخضع الى ما يمكن ان نسميه بربرية العلاقات الاجتماعية والانسانية. ولا بد من محاولة انقاذ الحضارة من براثن البربرية التي اتخذت اشكالاً مختلفة، ومنها شكل الانظمة الديكتاتورية خلال السبعين سنة الاخيرة من هذا القرن، مع النازية والفاشستية والستالينية. ولا تزال تتمظهر حالياً عبر الهجمة المتوحشة للرأسمالية والغربية وكره الاجانب والعنصرية وسيطرة الاقتصاد على مجتمعات العالم اجمع. ويكمن دورنا في محاولة التفكير في ما يمكن، حيال هذه البربريات، ان ينقذ الحضارة... اما اذا كان هذا المشروع مثالياً. فالمثالية هي ما لم يتوجد ابداً. ونحن نعرف أن الحضارات تنبني من خلال تحضير العلاقات الانسانية وتمدينها.

● ادغار موران: انت تقول اننا لا نعلم ما اذا كان بمستطاعنا الخروج من عصر ما قبل التاريخ، وتلاحظ في الوقت ذاته، الامكانات الذهنية عند الانسان والتي لا يزال القسم الاكبر منها غير معروف وغير مستثمر حتى الآن. بين الأمل واليأس، أين توجد اليوم، ونحن نشارف نهاية الألف الثاني بعد الميلاد، المغامرة الانسانية؟

● أعتقد انّ هناك تغيّراً جذرياً قياساً الى ما نسمّيه المجتمعات التقليدية التي كانت تعيش داخل زمن دوري يخضع للتكرار ويعيد نفسه مع دورة الفصول والسنة. ولقد انتقلنا من هذه المرحلة الى مفهوم قائم على اتجاه معيّن وينحو نحو التقدم. وهذا ما طوّره الغرب محاولاً إقناع العالم بأنّ منطق التقدم التقني والعلمي من شأنه ان يحسّن العلاقات الانسانية. إلا أنّ ما انهار فعلاً هو هذه النظرة بالذات. صحيح انني اؤمن بأن التقدم ممكن، ولولا ذلك لما كتبنا هذا الكتاب، لكنني أعتبر انّ التقدم ليس فعلا اليا. وليس امراً اكيداً. ومن هنا، فإنّ الاكتشاف الكبير هو انّ المغامرة الانسانية هي مغامرة مجهولة. لقد كانت مجهولة من قبل، لكنّ احداً ما كان ينتبه لذلك. وهكذا فإنّ معرفة الصفة المجهولة للمغامرة الانسانية هو ما اعتبره تقدما كبيرا. لماذا؟ لانّ ثمة قوى خارقة وغير محددة هي التي تقود، في العمق، هذه المغامرة. لا احد يدرك اليوم الى اين يمضي بنا العلم، وهل سينتج عنه الخير ام الشر. لا احد يعرف الى اين تمضي التقنية. ما من احد تمكن من التنبؤ باكتشاف علمي.

الاحداث الكبرى في هذا العصر كانت غير متوقعة منذ الحرب العالمية الأولى وحتى انتصار النازية ومن ثم انهيارها. بكلام آخر، نحن في زمن يدفعنا الى التفكير في ما هو غير مرتقب وغير منتظر. إن انتظار ما هو غير منتظر مسألة مهمة لأنه يخرجنا من جمود النظرة القطعية الثابتة التي تعتبر ان الحاضر محدد سلفاً ودائماً. الى اين تمضي هذه المغامرة إذن؟ نحن الآن نحو المستقبل مركبا محوطا بالضباب والمياه الداكنة. ولا احد على الاطلاق يستطيع ادّعاء معرفة ماذا سيحدث في الغد، وماذا سيكون عليه العام الفين. لكن ما يلزمنا داخل هذه المغامرة المجهولة هو التأكيد على اهدافنا ومقاومتنا، وبلورة استراتيجية تحول دون وقوع الاسوأ.

انظر الى العالم اليوم، فهو مدفوع الى معارك بين قوى الانفصال والتفكك والردع وتدمير الذات من جهة، وقوى التحالف والاتحاد من جهة ثانية. الم تنشط قوى الانفصال في لبنان وفي يوغوسلافيا السابقة الا نشهدها اليوم في مناطق افريقية عدة، وفي البانيا وحتى في اوروبا، ذلك ان السؤال لا يزال مطروحا حول امكانية تحقيق الوحدة الاوروبية. ولا نعرف أي قوى هي التي ستحسم الأمور الى صالحها. اما بالنسبة الى المستقبل، فإنّ الغموض يبدو اكثر حدة.

● ألا تظن ان ثمة هوة تزداد اتساعاً بين التقدم التقني والتكنولوجي من ناحية، ونوازع الانسان التي لا تزال مشدودة الى الوراء ويمكنها ان تتحكم بتقدمه التقني من ناحية ثانية؟

● ادغار موران: هناك مسائل عدة لا بد من التوقف عندها هنا. ان منطق التقنية المنتشر في كل مكان هو منطق حتمي، آلي ومبرمج. يجهل كل ما لا يمكنه تحديده وإخضاعه للأرقام والاحصائيات. لذلك تفوته الحقائق الانسانية المؤلفة من لحم ودم وروح. لا يمكن للنمو الانساني ان يكون رديفاً للاقتصاد والتقنية. التطور الصناعي يترك الكثير من الآثار السلبية. ونحن من نعتبر انفسنا، في فرنسا وفي الغرب عموماً، متقدمين، على مستوى العديد من المعارف والابتكارات، لا نزال متخلفين على المستوى الثقافي الشامل.

انت تتحدث بخوف كبير عن حاضر الانسانية ومستقبلها، حتى انك تستعمل في الكتاب عبارة الاحتضار الكوني. لكن هل انّ ما يعيشه العالم اليوم هو احتضار فعلي أم انه، كما يقول المفكر الالماني ارنست جونغر، قد يكون مرحلة انتقالية ونوعا من التحول الشبيه بحيّة تغيّر جلدها؟

● ادغار موران: استعملت كلمة احتضار بمعناها الاشتقاقي وبوصفها معركة. الاحتضار هنا هو المعركة التي تتواجه فيها قوى الحياة وقوى الموت. المعركة الاخيرة قبل الموت اذا شئت. لكننا لا نعرف من الذي سينتصر في هذه المعركة. بهذا المعنى استعملنا كلمة احتضار. اما فكرة التحول التي ذكرتها في سؤالك، فإني اجدها مواتية تماماً. خاصة عندما افكر بذاك التحول الذي يجعل من دودة الأرض فراشة. لكن ما الذي يؤدي الى هذا التحول. فالدودة عندما تدخل شرنقتها تتغير. ذاك ان كل نظامها الدفاعي الموجه ضد الأعداء في الخارج، ينقلب ضدها مما يجعلها تمارس نوعاً من التدمير الذاتي، اي انها تدمّر جهازها الهضمي وتنظيمها العام، ما عدا جهازها العصبي. غير ان هذا التدمير الذاتي هو، في الوقت ذاته، بناء ذاتي لكائن جديد سيكون الفراشة التي ستكون بدورها شيئا مختلفا كليا وهي ذاتها في أن معاً. واظن اننا قد نكون اليوم على عتبة تحول لا نستطيع ان نتنبأ بشكله. ما يحدث بالنسبة الى الفراشة امر مدرك منذ ازمنة بعيدة وقائم منذ ملايين السنين.

الوجه الآخر لأولريكا ماينهوف بعد ٢١ عاماً على انتحارها

ناهد كامل

■ في التاسع من ايار (مايو) ١٩٧٦ أعلنت السلطات الالمانية «انتحار» اولبريكا ماينهوف، واندرياس بادر وغودرون انسلين في سجن شتاينهايم في شتوتغارد. وفي «انتحار» او مقتل هؤلاء القادة الثلاثة الذين يشكلون مجموعة بادر - ماينهوف انهت السلطات الالمانية تقريباً العقول المدبرة لعمليات ما يسمى بـ «اكلوبريلا» او حرب عصابات المدن التي اجتاحت المدن الالمانية في السبعينات.

ان صورة الفتاة ذات الشعر الأسود المنسدل على الجبين، والعيون المسبلة والشفاه المطبقة التي تضفي على الوجه مسحة من الحزن ونشرت عام ١٩٧٠ واحتلت معظم الصحف الالمانية والعالمية كشخص مطلوب للعدالة هي الصورة نفسها التي نشرت غداة مقتلها عام ١٩٧٦ وتحتها العبارة التالية: «ماتت اولريكا...».

وبصرف النظر عن القطاع الواسع من المنتمين الى مجموعة بادر - ماينهوف - آنذاك - ممن كانوا يطلقون على انفسهم جناح «الجيش الاحمر» فان الكثيرين من المتطرفين واليساريين من التنظيمات الخارجة عن البرلمان كانوا يجدون انفسهم ويماثلون مصائرهم بمصير تلك الفتاة التي تحولت في السبعينات الى اسطورة سياسية ما زال رنينها يطرق الآذان حتى الآن.

غير ان الجانب الآخر من المشهد اليساري المتطرف المتمثل بشخصية اولريكا اصبح رمزاً لرعب وبؤس العلاقات الاجتماعية والسياسية الالمانية. وتأسيساً على ذلك الوسط البورجوازي الذي انحدرت منه يُنظر اليها في التقييمات الحديثة باعتبارها امتداداً لتراجيديا المانية انتهت بالاخفاق.

وصفها الشاعر الالماني أريك فريد في البرقية التي قرئت عند قبرها في برلين - مارين دورف امام اربعة الآف شخص حضروا تأبينها على انها «ابرز امرأة في التاريخ السياسي الالماني منذ روزا لوكسمبورغ» اما رئيس جمهورية المانيا الاتحادية غوستاف هاينمان فعبّر عن الراي المسيحي العام بوضوح بروتستانتي عندما قال عنها: «على رغم كل الذي فعلته، وهو ما كان غير معقول، فانها كانت تنتمي الينا».

وتم العثور العام الماضي في ارشيف خاص على نصوص لم تنشر من قبل، تتعلق باولريكا ماينهوف، توثق طريقها السريع الذي سلكته الى الانخراط في التنظيمات السرية: تحولها من صحافية بورجوازية يسارية تعمل في صحيفة «بارتي ريبوبليكن» التي يديرها بيتر روكلوف الى قائدة نشطة وفعالة في تخطيط وتنفيذ العمليات المسلحة في المانيا الاتحادية.

من ضمن هذه الوثائق المكتشفة هناك تقرير حول مشروع فيلم لها يحمل اسم «بامبل» الى جانب مجموعة من الرسائل معنونة الى ديتر فالدمان، مدير المجموعة الانتاجية لدراما التلفزيون التابعة لمحطة بادن - بادن الجنوبية. لقد اقترح فيلم «بامبل» كاول وآخر فيلم لماينهوف. فان موضوع الفيلم: انتهاء عصيان في قسم داخلي للفتيات في برلين.

ان رسالتها المرفقة مع مسودة الفيلم الاولية في العشرين من ديسمبر / كانون الاول ١٩٦٨ الى فالدمان تعتبر مهمة بالنسبة الى أفكار الفيلم وطريقة اخراجه وما جاء فيها:

«عزيزي السيد فالدمان: ها انا ابعث اليك بمسودة الفيلم، انها الآن في ايد امينة. هناك بضعة اشياء ينبغي انجازها: الغاء دورين غير مهمين، وربما الغاء مشهد او مشهدين. المسودة تفتقر الى رسم الشخصيات. ينبغي التركيز على دور ايرينا. لقد غيرت موقفي تماماً ازاء العمل مع الهواة وكذلك في ما يتعلق بوثائقية الفيلم. اعتقد ان الهواة هم كومبارس. وفي المناسبة فانني اميل الى توظيف ممثلين. ببساطة انه ليس سيناريو فيلم وثائقي... في ما يتعلق بالمال. الرجاء تأجيل موضوعه حتى السنة الجديدة وذلك بسبب الضرائب. عيد ميلاد سعيد وأمل ان لا تشعر بخيبة أمل».

سرعان ما ارتبطت اولريكا مع فتاة القسم الداخلي ايرينا بعلاقة وثيقة. ففي الأول من سبتمبر (ايلول) ١٩٦٩ كتبت الى فالدمان الرسالة التالية:

«ان ايرينا في المناسبة فتاة هائلة. ينبغي على المرء حقاً ان يتأكد بشكل جدي ان كانت تستطيع ان تلعب دورها بنفسها. فاذا كان بمقدورها ذلك عندئذ ستكون أفضل من اي شخص آخر يجهد نفسه في هذا الدور. لقد ظلت كما هي في التمام والكمال تنتمي الى اهلها: طفل بروليتاري».

وكان فالدمان عرّف اولريكا الى ايبرهارد ايتسبنليتس، وهو مخرج معروف ذائع الصيت في الدراما التليفزيونية الاشتراكية. بعد جولات مشتركة في اقبية المراكز الثقافية في برلين والنقاشات الليلية الحادة انهى ايبرهارد في اكتوبر ١٩٦٩ الصيغة النهائية للسيناريو. وقد شخّص ايبرهارد في اولريكا على انها لم تكن تنطلق من الاعتبارات الدرامية للدخول الى صلب المادة، بل كانت تضع رسالتها السياسية في المقدمة.

دونت ماينهوف في النص المرفق بالفيلم الكيفية التي ينبغي على الاصوات ان تكون عليها: «ان تربية القسم الداخلي تمثل جلاد النظام، عصا الخيزران التي بواسطتها يتم تلقين الشبيبة، لذا لم يعد هناك ما يجدي غير الدفاع عن النفس، وبكلمة اخرى ان «العنف يولد العنف المضاد».

يقول ايبرهارد اليوم «كان من الافضل ان يحصر كل مشهد حواري على نداء ملتهب، ان اولريتا لم تكن تريد «الواقع، بل الاقتراب من الحقيقة». كما عبرت عن ذلك آنذاك. في الحادي والعشرين من آذار (مارس) ١٩٧٠ كتبت اولريكا الى فالدمان حول فيلمها تقول:

«أعلم انك لا تستطيع ان توفر لي كل شيء، فانت شخصيا كاتب، ووظيفتك الدراما التلفزيونية. تستطيع ان تقول انني مجنونة، لان الأمر بات واضحا بان هناك تمردا في القسم الداخلي وان مسالة تنظيم الشبيبة في حد ذاته اهم بالنسبة اليّ من الفيلم. اتعهد لقد ادركت انني بهذا الفيلم لا استطيع ان اجد المعادل الجمالي لمشاكل الشبيبة البروليتارية، كما فعل ذلك اي كاتب اخر - فما هذا سوى ثرثرة، ثرثرة تورية».

كانت اولريكا التحقت خلال الفصل الدراسي الشتوي ١٩٦٩ / ١٩٧٠ للتدريس في الجامعة الحرة ببرلين. وكان موضوع محاضراتها امكانيات التحريض والتوضيح في الأشكال الاذاعية.

ان الازدواجية التي طغت على اولريكا كصحفية والتارجح بين الحقد والحقد الذاتي اتضح على شكل اتهام ذاتي. ففي آخر عمود لها في مجلة «كونكريت» وتحت عنوان «العمود الصحافي» هاجمت التيارات المجلة التي تنتمي اليها ودورها الخاص «لكي لا تنبثق التجربة من النظرية انتج «العمود الصحافي» نجومها متمردين لا حول لهم ولا قوة».

ان ايقاع سطور رسالتها الاخيرة الى ديتر فالدمان آذار / مارس ١٩٧٠ - كان مثل ايقاع رسالة وداع حبيبة. كانت رسالة بسيطة. ان مفردتا «فساد» و«منفلي» كانتا تنشطران الى معنى «خير وشر» مثلما تنشطران بسكين.

«لا استطيع بالطبع ان اتصور انتاج فيلم لي في مثل هذه الظروف. ان ما ينتظرني هو العمل السياسي. حاول ان لا تغضب علي بشدة، وانما ان تستوعب الموضوع». بعد ثمانية اسابيع على هذه الرسالة انتشرت ملصقات صورتها الشهيرة تلك في كل انحاء المانيا كشخص مطلوب للعدالة مع مكافأة قدرها عشرة الآف مارك الى من يدلي بمعلومات عنها. وعلى اثر ذلك اوقف عرض الفيلم في البرنامج الأول من التلفزيون الالماني. ولم يعرض إلا بعد اربعة عشر عاماً، اي في عام ١٩٩٤ في البرنامج التلفزيوني للقناة الجنوبية الغربية الثالثة كفيلم وثائقي نادر اعتز بعرضه التلفزيون.

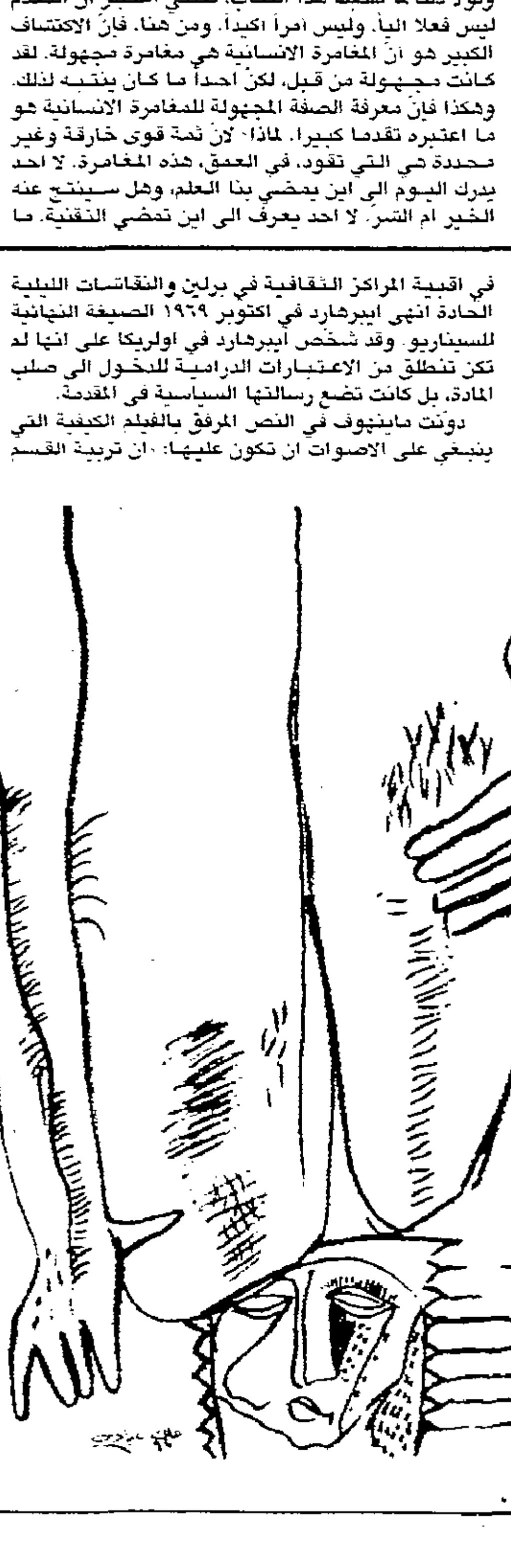

الفلسفة والنهضة العربية

(٢ من ٤)

- ٨ -

الحرية الاقتصادية شرط لازدهار النشاط الاقتصادي. وكل الدلائل تشير إلى ان خروج العرب من ازمتهم الحضارية، في جانبها الاقتصادي، متوقف على مدى نجاحهم في استيعاب الحرية الاقتصادية، نظرياً وعملياً. ولكن الحرية الاقتصادية جانب من جوانب الحرية، فهل يمكن النجاح في استيعاب جانب من جوانب الحرية دون غيره؟ ان سؤال الحرية سؤال كبير، متماسك الجوانب. وقد ادركت النهضة العربية الاولى انه يستحيل تدارك التخلف الحضاري من دون طرح هذا السؤال بجميع جوانبه. فتضافرت جهود النوابغ فيها للدفاع عن قيمة الحرية بجوانبها المتعددة، وتطرقت في اثناء ذلك الى اسئلة مترابطة مع سؤال الحرية، مثل سؤال الواجب وسؤال التسامح وسؤال النظام. ولكن على رغم ذلك، لم تتوصل النهضة العربية الاولى الى ترسيخ انتصاراتها في الدفاع عن قيمة الحرية، لا في المؤسسات، ولا في العقليات. فسهلت محاصرتها في مرحلة الثورة، تحت شعارات الوحدة والاتحاد والامن والنظام والتصدي للعدو والمؤامرة، حتى انه يبدو لبعضهم ان الدفاع عن قيمة الحرية اليوم، في دنيا العرب، اصعب مما كان عليه في القرن الماضي.

ولكن الحقيقة هي انه اصعب من جهة، واسهل من جهة ثانية. فهو اسهل، لان حركة النهضة فتحت المسلك نحو قيمة الحرية وافسحت في المجال للتعبير عن معاناتها. فلم يعد خطاب الحرية خطاباً اجنبياً بالمعنى الكامل. وهو اصعب، لانه يتطلب تعميق ما انتجته تلك الحركة عن الحرية، وابلاغه اقصى ما يمكن من الاكتمال، في النظر وفي العمل. فكل جانب من جوانب الحرية يتطلب نظرية خاصة تكون بمثابة فرع من فروع فلسفة الحرية. هكذا الامر بالنسبة الى حرية النشاط الاقتصادي كما اشرنا. وكذلك بالنسبة الى حرية التعليم وحرية التفكير وحرية العمل السياسي وحرية الاعلام وحرية الاعتقاد وحرية التجمع وحرية الضمير وحرية العمل النقابي. وكل نظرية من هذه النظريات لا تتجلى قيمتها الكاملة الاّ بقدر ما تتجسد في الممارسة، الفردية والجماعية.

لقد طرحت النهضة العربية الاولى سؤال الحرية من اجل تجديد البحث في مبادىء العمل الانساني وفتح باب النشاط والمبادرة والابداع. ولا يزال هذا السؤال مطروحاً، وبالحاح أشد، في جميع البلدان العربية. وما دام الامر كذلك، فمن الضروري سؤال النهضة العربية الاولى عن سؤال الحرية فيها. كيف طرحته؟ وكيف عالجته؟ ماذا انجزت في معالجتها له؟ وماذا لم تنجزه؟ ماذا بلغت في ادراكها له؟ وماذا سكتت عنه؟ وما هي العقبات التي نجحت في تذليلها، والعقبات التي لم تنجح في تخطيها؟ ان سؤال النهضة العربية الاولى عن سؤال الحرية فيها سؤال نقدي، غايته اعادة بناء سؤال الحرية في المرحلة الراهنة من التطور الحضاري للعالم العربي من وقع اشد راديكالية. فالحرية قيمة اساسية في الوجود الانساني. واذا كانت الحضارة الغربية تفوقت على سابقاتها في رعاية هذه القيمة، فليس معنى ذلك ان الحرية حكر على الحضارة الغربية. وان كل دفاع عن قيمة الحرية هو تقليد لمذاهبها الليبرالية. وانما معناه انه لا يمكن تصور نهضة حضارية، بعد انجازات الحضارة الغربية، من دون تأسيس على مبدأ الحرية وقيمة الحرية.

وليس سؤال الحرية، كما هو معلوم لدى الباحثين المتخصصين، السؤال الوحيد الذي طرحته النهضة العربية الاولى، والذي لا يزال مطروحاً، في النظر وفي العمل، في جميع البلدان العربية. فقد طرحت النهضة العربية الاولى ايضاً سؤال الهوية، وسؤال الحقيقة وسؤال الدولة، وسؤال التاريخ، وجملة من الاسئلة المتفرعة او المترابطة مع هذه الاسئلة الكبرى، كاسئلة الامة واللغة والوطن والوحدة والدين والمرأة والعلم والتربية والاستقلال ونظام الحكم السياسي والعمل الاقتصادي والتراث والتقدم والتمدن. ولا يزال سؤال الهوية وسؤال الحقيقة، وسؤال الدولة وسؤال التاريخ من الاسئلة الاساسية المطروحة، في النظر وفي العمل، في جميع البلدان العربية. وليس لهذه البلدان أي امل في تجاوز ازمتها الحضارية الراهنة من دون معالجة مستأنفة بروح جديدة، لهذه الاسئلة المترابطة. فما هي الطريق الى ذلك؟

- ٩ -

إن الطريق الرئيسية الى الاسئلة المركزية في النهضة العربية الثانية، بوصفها استئنافاً واعادة بناء لحركة النهضة العربية الاولى ودفعاً لها الى الامام بروح الثورة، هي طريق الفلسفة. لماذا؟ لأن الفلسفة هي الفكر العقلي في ارقى مراتبه واعمق ادراكاته واوسع تصوراته، أي الفكر الاقدر على معالجة أسئلة الحرية والهوية والحقيقة والدولة والتاريخ، التي لا تزال مطروحة، في النظر وفي العمل، في جميع البلدان العربية. وفي الواقع، لم تغب هذه الطريق عن حركة النهضة العربية الاولى غياباً تاماً. فقد ظهرت فيها من خلال الفكر الادبي، كما في رواية «غابة الحق» لفرنسيس المراش، وفي كتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين، ومن خلال الفكر الديني الاصلاحي كما في كتاب «طبائع الاستبداد» لعبدالرحمن الكواكبي، وفي كتاب «الاسلام وأصول الحكم» لعلي عبدالرازق، ومن خلال الفكر الايديولوجي كما في مذاهب البعث القومي، ومن خلال الفكر العلموي، كما في كتابات شبلي شميل عن نظرية التطور والعلوم الطبيعية.

وكانت، من خلال هذه الظهورات، تؤكد حقيقتها الكامنة في اشكال الفكر المختلفة، وتتقدم نحو الشكل الكامل لظهورها. غير ان تطور الاحداث، في مرحلة الثورة، لم يدفع هذا التقدم نحو هدفه، بل جعله يتعثر ويحيد عنه، فانكفأت الثورة على نفسها، مكتفية بخطابها الايديولوجي المتضخم، وانكفأت الفلسفة على نفسها، منضوية في فضاءات تاريخها. ولذلك يمكن القول إن فضل الثورة في هذا الصدد يتحدد في انها، بعد هزيمتها، وبسببها، فتحت الباب امام التقدم نحو طريق الفلسفة لكي يتركز على السعي الى التحرر من سيطرة الايديولوجية ومن سيطرة تاريخ الفلسفة، ويمنح الوعي الفلسفي، بفضل هذا التحرر، قدرة على اعادة بناء أسئلة الحرية والهوية والحقيقة والدولة والتاريخ، وتكوين رؤية شاملة إلى الانسان والحياة تصلح اساساً لنهضة عربية ثانية.

إن التقدم نحو طريق الفلسفة، في الوضعية الراهنة للتطور الحضاري في العالم العربي، يتطلب تنامي الوعي الراديكالي باختلاف الفلسفة عن الادب والدين والايديولوجية. وبعلاقتها الجدلية الخاصة بالعلوم من جهة، وبتاريخها من جهة أخرى. فالفلسفة لا ترتد الى تاريخها، ولا ترتد الى أي شكل من اشكال الفكر الادبي او الديني او الايديولوجي أو العلمي، وان كان تداخلها مع هذه الاشكال يتيح لها مرونة في الظهور والحضور والتأثير واتساعاً في النفاذ والانتشار. وهذا يعني ان اعادة بناء اسئلة النهضة العربية الاولى، في ضوء ما أسفرت عنه مرحلة الثورة، عملية شديدة التعقيد، تستلزم، فيما تستلزم، مراجعة نقدية وتجاوزاً للاشكال التي اتخذتها تلك الاسئلة، في مرحلتي النهضة والثورة، ولا سيما الشكل الايديولوجي التسلطي الذي فرض على المواطنين رؤية واحدة إلى الهوية والحقيقة والدولة والتاريخ. وهذا يستدعي توضيح معنى الالتزام التاريخي للفلسفة وكيفية تحركها للاجابة عن الاسئلة المطروحة او عن اسئلة جديدة يجب طرحها.

- ١٠ -

من الحقائق المعروفة في تاريخ الفكر البشري ان الفلسفة تسير على جدليتها الخاصة بين الشمولية والخصوصية. انها، في ذاتها، متأسسة على الشمولية، اذ انها تتناول الانسان كانسان، وهي تبحث في مبادىء الوجود والمعرفة والعمل، وتخاطب الناس اجمعين من حيث هم افراد الانسان. ولكنها، في الواقع التاريخي، مضطرة الى الارتقاء نحو الشمولية من خلال مجموعة من الوسائط، تأتي في مقدمتها اللغة والحضارة، كأوسع وحدة معقولة تحت وحدة التاريخ الشامل، تشكل أعلى مستويات الخصوصية التي تفرض نفسها على طريق الشمولية الفلسفية.

ولذلك، لا يمكن فهم تاريخ الفلسفة من دون تبيين علاقاته التفاعلية مع تاريخ الحضارة. فالفلسفة تتأثر، في نموها، بالوضعية الحضارية التي تنتمي اليها، وتمارس الشمولية انطلاقاً من تلك الوضعية. بهذا المعنى، يميز الالتزام التاريخي للفلسفة عن سائر انواع الالتزام الفكري، ولا سيما الالتزام الايديولوجي. فالفكر الايديولوجي، في ذاته، فكر مرتبط بوجود ومصلحة ومصير جماعة تاريخية معينة. أي انه فكر يمارس الالتزام في شكل انحياز الى جماعة تاريخية معينة، كما يتصورها حاضراً وماضياً ومستقبلاً. ولذلك، فهو غير مؤهل، بذاته، لفهم الاسئلة الكبرى المطروحة على النوع البشري حق الفهم، ولاعطاء الاجوبة التي يستدعيها تطور الانسان الحضاري عن تلك الاسئلة، الاّ بقدر ما تسعفه الفلسفة، في ضوء علوم الانسان.

ماذا يعني ذلك بالنسبة الى موضوعنا؟ انه يعني، اولاً، ضرورة التخلي عن النظر الى ازمة العرب الراهنة من الزاوية الايديولوجية. ويعني، ثانياً، ضرورة الاتجاه نحو الفلسفة لمعالجة الاسئلة الكبرى التي تنطوي عليها هذه الازمة، ويعني، ثالثاً، ضرورة اتباع منهج صحيح لممارسة الفلسفة على النحو الذي يقتضيه التطلع الى نهضة عربية ثانية في اطار التطور الحضاري الذي يشمل العالم كله.

لقد قلنا ان ازمة العرب الراهنة ازمة حضارية شاملة. فهي اذن أزمة مؤلفة من أزمات متشابكة. فلا يجوز حصرها في الناحية الايديولوجية. انها، من دون شك، أزمة ايديولوجية، ولكنها ليست فقط ازمة ايديولوجية، ولذلك يتعين على العرب ان يقوموا بمراجعة نقدية صارمة للفكر الايديولوجي الذي يسود مجتمعاتهم. وهذه المراجعة لا تطال الايديولوجية القومية العربية وحدها، إذ ان جميع الايديولوجيات في المجتمعات العربية واقعة في ازمة، من الايديولوجيات الفئوية الى الايديولوجيات الدينية، مروراً بالايديولوجيات الوطنية او الاقليمية والايديولوجيات الماركسية او الاشتراكية. وليس من الخطأ اعطاء هذه المراجعة اولوية على غيرها، نظراً إلى أهمية الوعي في عملية تحديد الواقع والاهداف والسلوك.

غير ان الاهم ليس هذا المقتضى الذي تشعر به، بدرجة أو باخرى، جميع الايديولوجيات في العالم العربي، بل الفكرة القائلة إن أزمة العالم العربي، بما فيها أزمة ايديولوجياته، لا يمكن التصدي لها من زاوية ايديولوجية. وذلك لأن الفكر الايديولوجي المأزوم يحتاج هو نفسه الى فكر يساعده في الخروج من ازمته، على افتراض انه لا يزال قادراً على الحياة والتجدد. لنأخذ مثلاً سؤال الحرية وجواب الايديولوجية القومية العربية عنه، فهل هذه الايديولوجية مستعدة للاعتراف باخطائها وانتهاكاتها للحرية التي وضعتها في البداية، في طليعة شعاراتها؟ وهل هي قادرة، فعلياً، بعد كل ما عرفته من تجارب وتأويلات، على إعادة بناء سؤال الحرية في بنيتها وعلى إعادة تركيز بنيتها على مبدأ الحرية؟ ليس الجواب عن هذين السؤالين بالضرورة سلبياً. غير اننا نستطيع ان نؤكد انه لن يكون متيسراً، في حال الاستعداد الايجابي، الاّ عن طريق الاستعانة بالفكر الذي يعطي الرؤية الصحيحة الكاملة عن الحرية. والامر نفسه يقال، مع اعتبار الفوارق، عن سؤال الهوية، وسؤال الحقيقة، وسؤال الدولة، وسؤال التاريخ، والاسئلة الجديدة التي يجب طرحها. ونستطيع ايضاً ان نؤكد ان ذلك الفكر ليس ايديولوجية جديدة، وليس تأويلاً جديداً لايديولوجية قديمة، بل هو الفكر الفلسفي الحر الذي ينمو ويبدع على جدليته الخاصة بين الشمولية والخصوصية. ولما كان الموضوع يتعدى حدود ازمة ايديولوجية وحدود المقاربة الايديولوجية، ويطال حياة مجتمعات بجميع مقوماتها وابعادها وعلاقاتها فقد بات من الضروري توسيع نطاق الاستعانة ليشمل علوم الانسان، ولا سيما العلوم النفسية والعلوم اللسانية والمنطقية والعلوم الاقتصادية والعلوم الانتربولوجية والعلوم التاريخية. فقد تقدمت هذه العلوم تقدماً عظيماً في هذا القرن. ولم يعد من الممكن معالجة اية ازمة من أزمات الانسان من دون سؤال هذه العلوم عما تقوله فيها. وليس ذلك مناقضاً لدعوى ضرورة الاتجاه نحو الفلسفة لتأسيس الرؤية العامة اللازمة إلى النهضة العربية الثانية. بل هو وجه من وجوه تلك الدعوى. فالمنهج الصحيح لممارسة الفلسفة، كما نتصوره، لا يحدد العلاقة بين الفلسفة وبين العلوم بلغة التناقض، بل بلغة التعاون والتكامل.

- ١١ -

وفي الحقيقة، ليست مشكلة العلاقة بين الفلسفة وبين العلوم هي المشكلة الاولى في مجال تحديد المنهج الصحيح لممارسة الفلسفة في المرحلة الراهنة من تاريخ العالم العربي. ان ترتيب العلاقة بين الفلسفة وبين العلوم أمر ضروري، من دون شك. وله تاريخ طويل ينبغي لنا الافادة منه. ولكن المشكلة هي أولاً مشكلة تحرير الفلسفة والعلوم من كل اشكال الهيمنة والوصاية، واطلاق الفاعلية العقلية في الفلسفة وفي العلوم الى اقصى حدودها. حتى يتكون لنا فلسفة حقيقية وعلوم حقيقية. على هذا المستوى، يبدو لنا ان ممارسة الفلسفة، في الوضعية الحضارية الراهنة للعالم العربي، لا تزال تحتاج الى جهود كبيرة حتى تتحرر، بما فيه الكفاية، من سيطرة الايديولوجية ومن عقدة التراث.

ومن اجل توضيح هذه الفكرة، نضرب مثلاً من كتابات احد المدافعين المعاصرين عن الايديولوجية القومية العربية، وهو الدكتور محمد عابد الجابري. يطرح هذا الكاتب الايديولوجي، في آخر كتاب له، مراجعة نقدية للمشروع النهضوي العربي، ويخلص في معرض الحديث عن آفاق المستقبل الى نتيجة عامة قوامها ضرورة التخلص من الاسئلة المزيفة واستلهام الطريقة الرشدية(٣). نترك جانباً قضية الاختزال الهائل الذي يؤدي به الى اختصار مشروع النهضة العربية بالوحدة والتقدم، ونتجه نحو النتيجة التي توصل اليها، لانها تمس المستقبل ودور الفلسفة في صنعه. فهذه النتيجة تقول انه يجب التخلي عن الاسئلة المزيفة، التي هي من نوع السؤال عما لم يحدث في التاريخ وعن سبب عدم حدوثه. وهذا قول صحيح.

ولكن ما هو معيار التمييز بين السؤال المزيف وبين السؤال الصحيح؟ اذا كانت الاسئلة المزيفة هي «الاسئلة التي تطرح على التاريخ أسئلة لا تاريخية»، حسب تعريف المؤلف، فلماذا يكون السؤال: هل يقبل الاسلام الديموقراطية او العلمانية او الاعلان العالمي لحقوق الانسان، سؤالاً مزيفاً؟ هذا السؤال مطروح على الاسلام، وليس على التاريخ. وهو سؤال صحيح، وليس سؤالاً مزيفا. كما يقول المؤلف. السؤال المزيف الذي يطرح على الاسلام، قياساً على المثل الذي يعطيه المؤلف، هو السؤال عما لم ينص عليه القرآن وعن سبب عدم نصه عليه. اما السؤال عما نص عليه القرآن وعن سببه، فهو سؤال صحيح من وجهة شكلية. وكذلك السؤال عن حكم الشرع القرآني في رأي من الآراء او في فعل من الافعال أو في نظام من الانظمة، فهو سؤال صحيح، من وجهة شكلية. ولكن المشكلة الحقيقية، بالنسبة الى الانسان العربي النهضوي، ليست في صحة ام عدم صحة السؤال المطروح على الاسلام، وهو السؤال الذي بات معروفاً بسؤال الحداثة الاوروبية. بل في اساس طرحه على الاسلام وفي نتائج هذا الطرح. الانسان العربي النهضوي انسان أولاً، وعربي ثانياً، ونهضوي ثالثا. فكيف يجب عليه ان يتصرف مع قضايا الحداثة الاوروبية. ولا سيما قضية العقلانية؟ امام هذا السؤال، يدعو المؤلف الى استلهام الطريقة الرشدية. وهي تقوم على تحديد حكم الشرع فيما يتعلق بالفلسفة وعلوم المنطق، باجتهاد يفيد انها واجبة، على اساس «أن الشرع قد أوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها». فكما افتى ابن رشد، من موقع الفقيه، ان علوم المنطق والفلسفة واجبة على أهل الاسلام، ولا سيما في المستوى الذي بلغته في مؤلفات أرسطو. يفتي الدكتور الجابري، أو يدعو الى اصدار فتوى فقهية تفيد ان قضايا الحداثة الاوروبية، وفي مقدمها «العقلانية»، واجبة على العرب والمسلمين على اساس «انه يمكن الرجوع بجميع قضايا الحداثة المعاصرة الى أصل واحد هو المصلحة العامة». فهل هذه الفتوى هي ما يعيد الحياة الى المشروع النهضوي العربي ويؤسس لتحرك العرب من جديد نحو الوحدة والتقدم؟

إذا كان صحيحاً ان الشرع اوجب النظر بالعقل في الموجودات، فإنه صحيح ايضاً ان النظر بالعقل في الموجودات لم ينتظر حكم الشرع حتى ينطلق في تاريخ البشرية. فما فعله الشرع، وفقا لتأويل ابن رشد، ليس سوى اعتراف بواقع طبيعي في تاريخ البشرية. وفي استطاعة أي شعب من الشعوب ان يسهم في هذا الواقع الطبيعي بحسب الشروط الخاصة التي يتطلبها. فالمشكلة اذن ليست في مشروعية النظر بالعقل في الموجودات، ما دام قائما في طبيعة الانسان وما دام الشرع موافقاً عليه، بل في الموجودات التي يتناولها النظر بالعقل. وفي طبيعة النظر بالعقل، وفي انعكاس نتائج النظر بالعقل في الموجودات على الشرع نفسه. وفي الواقع كان ابن رشد يقصد بالموجودات موجودات الطبيعة، وكان يعتمد مفهوما للعقل مرتبطا الى حد بعيد بفلسفة ارسطو. وكان يعرف ان النظر بالعقل في موجودات الطبيعة ومبادئها يمكن ان يؤدي الى تعارض مع الشرع. فلجأ الى نظرية التأويل التي تفيد، في العمق، من خلال ثنائية الظاهر والباطن، ان حكم العقل هو المقدم. بهذا المعنى، يمكن القول إن عقلانية ابن رشد كانت صارمة وجريئة. ولكنها كانت عقلانية محدودة بموضوعها ومفهومها للعقل واشكالية التوفيق بين الحكمة والشريعة. فلا بد للانسان العربي النهضوي اذا كان يريد النظر بالعقل في الموجودات، من ان يتجاوزها، لكي يواكب التطور الذي حدث بعد ابن رشد، في مجال مفهوم العقل وفي مجال الموجودات التي يتناولها النظر بالعقل. وفي هذا السياق، تبرز العقلانية كما تطورت في الحضارة الاوروبية الحديثة والمعاصرة كتاريخ لا بد من استيعابه للدخول في حرية العقل في تاريخ البشرية، وتبرز بصورة خاصة حقائق ثلاث: دور الرياضيات المتنامي في معرفة الطبيعة، وتحول الانسان الى موضوع مركزي للنظر بالعقل، وخضوع النصوص الدينية كغيرها من النصوص للنظر بالعقل. وهذا يعني ان سيادة العقل امتدت في الحداثة الاوروبية، الى ابعد مما كان يتصوره ابن رشد. من دون ان تتحول الى سيادة مطلقة، وتأكدت استقلاليته عن المرجعية الدينية ليس فقط في ميدان الطبيعيات بل في ميدان العمليات ايضاً. وهي تشمل جميع ما كان الفقه يتناوله تحت مفهوم المعاملات. فأصبح من غير المنطقي الرجوع الى حكم الشرع لتبرير الاشتغال بالفلسفة وعلوم المنطق والطبيعة والانسان. بل اصبح العكس هو الصحيح. واذا تقرر ذلك. فإنه يمكننا اختصار القول في ثلاث: ان سؤال الحقيقة مطروح على الناس اجمعين، وان النظر بالعقل لمعرفة الحقيقة واجب على الناس اجمعين دونما استبعاد بالضرورة لانواع اخرى من النظر، وان واجب النظر بالعقل لمعرفة الحقيقة، حقيقة الموجودات جميعها وعلى الاخص حقيقة الانسان مفكراً وعاملا. انما يتم عن طريق المشاركة في النظر بالعقل في ارقى صوره واطواره. دونما حاجة الى أي فتوى من أي قائم، سوى العقل نفسه.

في الذكرى الـ ٣٦ لرحيل الفنان العراقي جواد سليم

يوسف الطاهر

■ يعد جواد سليم رائد الحداثة الفنية في العراق التي امتدت آثارها الى بقية اقطار الوطن العربي، وعلى رغم حياته القصيرة (توفي عام ١٩٦١ عن ٤١ عاماً) فقد تتلمذت على يديه وأخذت عنه اجيال من الفنانين رسخوا فهمه للحركة الفنية الناهضة التي وجدت جذورها في الماضي الفني المحلي والبيئة الشرقية والاسلامية عابرة باتجاه الآفاق الرحبة للفن التشكيلي المعاصر.

كان جواد متنبهاً الى قيمة التراث وغناه من دون الوقوع في نرجسية ثقافية تؤدي الى الاستعلاء والانعزال، مقدراً الاهمية الكبيرة لما وصلت اليه الحركة الفنية في العالم وفي اوروبا خصوصاً، مدركاً في الوقت نفسه خطورة الوقوع في اسر التقليد والنقل الحرفي.

اسس اسلوبه المتميز مؤلفاً بين عناصر ومؤثرات واساليب كثيرة بروح خلاقة اكسبته فرادة وجدة، فلوحاته ومنحوتاته مزيج دقيق ونابض بالحياة من الموروث الشعبي والبيئة المحلية لأزقة وأحياء بغداد والقص الشفاهي، والإرث البصري العربي والاسلامي، موصولة ببراعة بإرث الحضارات القديمة في سومر واشور وبابل.

حلل جواد اشكال مؤثراته الى عناصرها الاولية واعاد صياغتها مستفيداً من اساليب فنانين كبار مثل ماتيس وبول كليه وبيكاسو. وكان بذلك أول من طرح بجدية اهمية الجمع بين الرؤية المعاصرة للفنان والعناصر المكونة لشخصيته في بيئته وتراثه الوطني، وهو أول من ادخل الحرف العربي الى اللوحة كمادة بصرية غنية التنوع.

ولد في انقرة عام ١٩١٩ لابوين عراقيين ما لبثا ان عادا الى العراق وسكنا في بغداد ونشأ في اسرة مهتمة بالفن، اذ كان ابوه رساماً واخوه الاكبر معمارياً واخواه الآخران واخته رسامين.

اظهر جواد دلائل موهبة مبكرة في الرسم والنحت، شجعت والده على التفكير بارساله لدراسة الفن في بريطانيا وهو في عمر ١١ سنة الامر الذي حالت امه دونه محتجة بصغر سنه.

حصل عام ١٩٣٨ على منحة لدراسة النحت في باريس، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية اضطره الى مغادرتها الى روما التي امتدت اليها الحرب هي الاخرى، فاضطر الى العودة الى بغداد حيث عمل موظفاً في مديرية الآثار، وافتتح فرعاً للنحت في معهد الفنون الجميلة.

درس النحت في كلية «سليد» في بريطانيا بين ١٩٤٦ و١٩٤٩ وبعد عودته اسس «جماعة بغداد للفن الحديث» عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٢ اشترك في مسابقة دولية لوضع نموذج نصب يمثل السجين السياسي المجهول، وكان تصميمه واحداً من ثمانين وقع عليها الاختيار بين حوالى ٣٥٠٠ تصميم قدمت للعرض في صالة «تيت غاليري» من مختلف انحاء العالم، قام بعد ذلك بجولة فنية في الولايات المتحدة لقيت نجاحاً جيداً.

توفي في بغداد عام ١٩٦١ بعدما اكمل نصب الحرية، جداريته البرونزية الكبيرة الموجودة في ساحة التحرير في بغداد حالياً. وفي الذكرى ٣٦ لوفاته اقامت جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في بريطانيا وبالتعاون مع غاليري الكوفة معرضاً فنياً وندوة.

ضم المعرض عدداً من اعمال الفنان الراحل بالاضافة الى اعمال خمسة عشر فناناً عراقياً يقيمون في بريطانيا، وحاضر في الندوة كل من المهندسة المعمارية والفنانة ميسون دملوجي والفنان فيصل لعيبي والكاتب الصحافي خالد القشطيني.

قدمت ميسون دملوجي مداخلة في عنوان «البيئة المعمارية المحلية في فن جواد سليم» تحدثت فيها عن فهم جواد لمفردات المعمار المحلي وحلوله التقنية لاعادة صياغتها في لوحاته من منظور واع لتطور الفنون التشكيلية ومتطلبات العمل الفني الحديث، ومما جاء في مداخلتها:

«المقصود بالبيئة المعمارية تلك التي تحوي اكثر من بعدين والتي يخلقها الانسان لسد حاجته المادية أو الروحية أو كليهما ولها ثلاثة عناصر. اولها المادة وثانيها الفراغ الذي تحدده أو لا تحدده تلك المادة وهو الفضاء الذي يمارس فيه الانسان فعالياته الحياتية وثالثها الضوء وما ينطوي عليه من لون وملمس وظل وجغرافيا زمنية.

«كان التعبير عن الوعي بالبيئة المعمارية من قبل الفنانين في العراق قبل الاربعينات من هذا القرن شبه مفقود الا في بعض اعمال عبدالقادر الرسام والحاج محمد سليم التي كانت اقرب لتفخيم الواقع منها للتعبير الصادق عنه والتفاعل معه، كذلك بعض مشاهد لوحات صالح محمد زكي والتي هي مشاهد ريفية خارج مادة عملنا.

«عاش جواد في فترة التغير الاساسي لمدينة بغداد، ففي الثلاثينات من هذا القرن بدأت المدينة بالتوسع والامتداد العمراني، وزاد الامر بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة في الخمسينات وكان مصحوباً باساليب تقنية جديدة وبطرز معمارية لا تمت للمدينة القديمة بصلة، وشيئاً فشيئاً بدأت التركيبة المحلية للمدينة بعلاقاتها الانسانية بالاضمحلال وظهرت بدلاً عنها شوارع عريضة منسقة تفتقر الى العلاقات الوثيقة والحميمة التي تربط المجتمع السابق من خلال بيئته المعمارية، وولدت هذه المتغيرات مزيجاً متناقضاً من الحماس للنهضة الجديدة والاقتراب مما هو غير مألوف.

«لقد خاف جواد ابن منطقة رأس الكنيسة على الانسان البغدادي في يوم لا يتعرف فيه الى ركن من المدينة الجديدة، فاراد له ان يدخلها محصناً بتراثه واثقاً منه. لقد عاش جواد المتغيرات المعمارية مرتين، الاولى في بغداد والثانية في اوروبا أيام دراسته اثناء الحرب العالمية الثانية حينما كانت الطائرات تقصف الشواهد المعمارية في المدن الكبيرة.

«تمسك جواد بالمفردات المعمارية للمدينة التي يعرفها ومنها الهلال الذي تنبه المعماريون الى رمزيته في ما بعد ومكانته في الهوية الاسلامية، ومنها الشبابيك المحلية والابواب والسلالم والأسيجة الداخلية التي دخلت المكننة في صناعتها وصارت تصل من الغرب بقوالب ونماذج خاصة».

اما فيصل لعيبي فتحدث عن الاهمية المعرفية لجهود وافكار جواد سليم في الرسم والنحت. واشار الى ان العراق لم يعرف قبل الثلاثينات معنى اقامة معرض خاص باللوحات، واقيم أول معرض سنة ١٩٣١ ووصلت فيه اللوحات جنباً الى جنب مع المصنوعات الشعبية والتجارية والحلي ومنتجات محلية اخرى، وذلك في المعرض الزراعي الصناعي. وكان أول معرض شخصي اقيم لفنان منفرد هو معرض حافظ الدروبي عام ١٩٣٦ ولم يسبقه أحد الى ذلك. وفي بادرة ذات دلالة خاصة على تبلور الوعي الفني تأسست جماعة اصدقاء الفن عام ١٩٤١ وهي محاولة لتشكيل تجمع بمواصفات معاصرة قريبة من مواصفات التجمعات الفنية الاوروبية.

وأضاف لعيبي: «كان أول تماس لجواد سليم مع التراث في بيت عطا صبري الذي اطلعه على كتاب مصور للوحات تراثية عام ١٩٤١ بينها لوحات ليحيى الواسطي وكان جواد قد عاد للتو من اوروبا بعد ان قطع دراسته للفن في باريس بسبب الحرب العالمية الثانية وانتقاله الى روما التي ما لبثت هي الاخرى ان امتدت اليها نيران الحرب. وكان عمله اللاحق في متحف الآثار دافعاً جديداً لاكتشاف التراث والبحث فيه، ويعود الى ساطع الحصري الفضل لدوره الهام في تنبيه الفنانين العراقيين وبينهم جواد لضرورة الاتصال بتراثهم ودراسته والاستفادة منه، واهمية البحث عن هوية وطنية واكتشاف الذات».

ومضى لعيبي قائلاً: «في تلك الفترة كان عدد من المعماريين البريطانيين صمموا بنايات وقصورا ومواقع مختلفة في بغداد مستلهمين الاشكال والاسس الاسلامية في العمارة الامر الذي نبه المعماريين والفنانين العراقيين الى جماليات بيئتهم المحلية وكانوا قبل ذلك يتجولون في شوارع بغداد دون ان يلحظوا جمال البيوت والاسواق القديمة وأبهة الاضرحة والمساجد وقيمها البعدية. وهنا تكمن احد نقاط أهمية جواد سليم الذي استطاع اثبات ان بامكان فنان محلي ان يفكر وينتج ما يوازي مستوى الانتاج الاوروبي فنياً». وأضاف فيصل: «يعد عمل جواد «الاسطة طه البناء»، الذي وصفه هو بانه كلاسيكي، اشوري، فرعوني، الانطلاقة الحديثة للفنون في العراق، اعقبته انطلاقة الشعر الحديث والرواية والسينما والمسرح، وهو حاول في هذا العمل وما تبعه من اعمال ان ينتج نموذجاً مغايراً للشكل السائد في الثقافة العراقية ويضع منهجية جديدة تتعامل مع البيئة والواقع والموضوع الفني دون اعتبارات من خارجه، رابطاً بين التاريخ العام للمجتمع والتاريخ الخاص بالعمل الفني، وبين التراث الفني العراقي والاسلامي والنموذج الاوروبي المعاصر، وساعدته دراسته اللاحقة في انكلترا بين عامي ١٩٤٦ - ١٩٤٩ على بلورة افكاره بشكلها المعروف حالياً».

واستخلص فيصل لعيبي ان مهمة جواد التي بدت مناقضة لمهمة السياب في تحديث القصيدة العربية، لا تختلف عنها في الحقيقة. وانهما متكاملتان وتؤديان الدور ذاته فجواد حاول ادخال الحداثة للرسم القديم وردم الهوة بينه وبين الرسم المعاصر بينما كانت مهمة السياب قطع الصلة بالقصيدة القديمة. واختتم لعيبي حديثه بالقول: «بالامكان وصف جواد سليم بانه فنان عضوي - على حد تعبير غرامشي - وفنان شعبي لم يخضع للمفاهيم الرسمية التي كانت سائدة في الثقافة، واتجه نحو الفولكلور والحكاية الشعبية والتراث الشفاهي بأفق عالمي وعقلية مفتوحة على استقبال الآخر».

واختتم الصحافي خالد القشطيني الندوة بملاحظات وذكريات عن شخصية جواد سليم، وهو الذي عرفه عن قرب عندما كان تلميذاً في معهد الفنون الجميلة الذي كان يدرس فيه جواد كما زامله مدرساً في المعهد نفسه. واستشهد القشطيني بقول بيكاسو: «ان سيزان هو ابونا جميعاً» ليدلل على الاهمية المشابهة لجواد في الفن العراقي. وأضاف: «قلما وجدت شخصاً من تلاميذ جواد لم يتأثر به، ورغم انني كنت تلميذاً لفائق حسن ولم اتأثر فنياً بجواد سليم الا انه علمني تذوق الجمال في الاشياء في الاشجار والحجارة وكل ما خلق الله، وكنت تلميذاً صغيراً في السنة الاولى في معهد الفنون الجميلة، وكان جواد يدرس تاريخ الفن في المعهد، وكان اول درس تلقيته عنه عن معبد البارثينون في اثينا، ومع انه لم يكن متكلما بليغا لكن بساطته في الكلام هي التي اوقعتني في هوى البارثينون. وعملت طويلا برؤيته عندما كنت في العراق. وعندما جئت الى اوروبا اقتنصت اول فرصة للسفر الى اليونان وزيارة المعبد». ويمضي القشطيني قائلاً: «لقد غرس جواد في نفسي بذرة حب التمتع بجمال كل ما خلق الله من حي وجماد. وهذا جزء من روحه الشمولية التي تجمع كل الفنون، وهو ما ميزه عن زملائه الاخرين خصوصاً فائق حسن ذي النظرة المحصورة الى الحياة في الرسم. وكان جواد يرسم وينحت ويعزف الغيتار ويدرس البيئة العراقية وطبيعة البيوت والزخرفة واشكال الناس وطريقة حركتهم وعملهم وملابسهم، وكان يخرج للرسم في الاحياء الشعبية الامر الذي اوقعه احياناً في بعض المفارقات».

استقامة السياسة من استقامة المعرفة بالآخر

الكتاب: سوسيولوجيا الجنون السياسي والثقافي.
الكاتب: خليل أحمد خليل.
الناشر: دار الطليعة - بيروت.

فريدريك معتوق

كان جورج غورفيتش، في معرض تصنيفه أنواع المعرفة عند الانسان، في كتابه «الأطر الاجتماعية للمعرفة»، وضع معرفة الأغيار والآخرين في المرتبة الثانية. اما المعرفة السياسية فكانت تاتي في المرتبة الخامسة. اي ان غورفيتش كان يعتبر ان بلوغ مرتبة المعرفة السياسية المكتملة، لا بد اولاً أن يمر بمعرفة الآخر. فهذه المعرفة تسمح بوجود تلك، وليس العكس. فالمعرفة السياسية لا تستقيم إن لم تُبن على معرفة الآخر معرفة متبلورة وغير منقوصة.

هذه هي الفكرة التي يستند اليها خليل احمد خليل في كتابه الاخير «سوسيولوجيا الجنون السياسي والثقافي» (دار الطليعة، بيروت ١٩٩٧)، حيث ينطلق من سبر لأغوار المفاهيم الحوارية اللبنانية والمدعية اللقاء الوطني، ليبيّن انها قائمة على زيغ منهجي خطير. إذ كيف يمكن ان يعيش اللبنانيون في بلدهم على اساس انه «وطن نهائي لجميع ابنائه»، كما ينصّ عليه الدستور، في وقت لا يعرف المسيحي ما هو الاسلام ولا المسلم ما هي المسيحية؟ فبدل اعتماد الموقف العقلاني، يعيش الجميع الجهلانية في حياتهم اليومية والعملية، على الصعيدين الثقافي والسياسي.

من هنا يرى خليل احمد خليل ان دعوات الوفاق كلها باطلة، في حياة اهل البلاد والعباد، كونها قائمة على موقف ملتبس ولا معرفي. إذ ان اللبناني يريد ان يعيش حياة مشتركة سياسية مع الآخرين دون ان يوفي معرفة الآخر حقها. يريد ان يبني المشاركة وهو يرفض تحقيق منطلقاتها الإبستمولوجية. فهو يريد وحدةً سياسية ويعمل، هو نفسه، بممانعته المعرفية، على نسفها.

هذا هو التناقض بعينه ومرتكز حوارات الطرشان التي نسمع عنها في الصحف والمجلات المحلية. فبغياب الاساس المعرفي للقاء السياسي، لا إمكانية موضوعية لوجود موضوعي لهذا الاخير. بل ان الحوار او اللقاء السياسي يصبح مجرد شبه حوار وشبه لقاء، في هذه المعادلة المقلوبة. فالمعرفة السياسية لا تنتج معرفةً للآخر، بل ان معرفة الآخر هي التي تعزز المعرفة السياسية السليمة والقابلة للعيش. ما عدا ذلك، فالأمر وهم وتوهُّم، إذ لا مجال لبناء اللقاء السياسي على قاعدة التباعد او الانقطاع المعرفي.

يساعدنا هذا الكتاب على إدراك البنية الاساسية للعلاقات بين البشر. صحيح انه ينطلق من النموذج اللبناني، القائم على ثنائيات طائفية، غير انه يمكننا بسهولة بعدها سحب المعادلة إياها على مجتمعات اخرى تقوم على ثنائيات إثنية (كما في البوسنة) او على ثنائيات قبلية (كما في الصومال) او على ثنائيات عرقية (كما في جنوب افريقيا). ففي كل مرة يُحكى عن مشروع توحيد سياسي، في بلد تسوده احدى هذه الثنائيات، لا تصحّ العلاقة السياسية ولا تُنجز إن لم تقم على قاعدة معرفة كلية للآخر وقبول به على هذا الاساس.

لذلك صحّت الوحدة السياسية في سويسرا، رغم اختلاف المكوّنات الاثنية للهوية الهلفيتيّة. حيث ان معرفة الايطالي للألماني والفرنسي والألماني للاثنين الآخرين والفرنسي للألماني والفرنسي قد سمحت بتأسيس علاقة تجاور فاحترام فمشاركة فمصلحة عامة دائمة. اي ان البنيان السياسي السويسري قام في الاساس، على بنيان معرفي سليم. من هنا صلابته ومتانة تجليّاته.

ففي سويسرا يعتبر الجميع، وليس فقط كتبة الدستور، ان الكونفدرالية السويسرية هي وطن نهائي لجميع ابناء البلاد، على اساس صيغة كانتونات تحمي الخصوصيات وتحفظ حق المميزات العامة.

لا يمكننا، بالمقابل، ان نسوق كلاماً مشابهاً في ما يتعلق بالنموذج البوسني. حيث ان التجاور الشكلي للجماعات الدينية المختلفة لم يفضِ ابداً الى اي نوع من انواع الانصهار العميق. بل ان كل اثنية بقيت في هذه البلاد مشدودة الى نموذج ارشادي مختلف عن النموذج الإرشادي الخاص بالاثنية المجاورة لها. حيث بقي الصرب يجترّون معركة كوسوفو، الواقعة سنة ١٣٨٩، كلحظة تاسيسية للقومية الصربية، وبقي الكروات مرتبطين بالركيزة البابوية ارتباطاً مصيرياً، منذ القرون الوسطى؛ اما المسلمون فدافعوا بدورهم عن مواقعهم بالالتحام الكلّي بالحقبة العثمانية.

كيف يقوم الحوار السياسي اذاً بين هذه الاثنيات المتخاصمة معرفياً؟ فعندما يتكلمون في ما بينهم لا يعطون المفاهيم المعاني نفسها ولا المصطلحات المغزى إياه. بل يبقى كل طرف مقروناً بصورة وهمية وخيالية لنفسه لا وجود للآخر فيها سوى في خانة المعادي والدخيل والخصم.

يصحّ التحليل إياه ايضاً في النموذج الاثني القبرصي حيث لم يتحوّل التجاور التاريخي الطويل بين اليونانيين والاتراك على الجزيرة (بين ١٥٧٠ و١٩٧٤) الى حوار معرفي حقيقي او الى انصهار معرفي عام. بل بقيت كل جماعة تعيش في جزيرتها المعرفية الخاصة. فالتركي هنا مسلم واليوناني هناك مسيحي، ولم تفلح الهوية القبرصية في جمع اطراف هذه المعادلة المتنوعة.

اما النموذج الافغاني ايضاً، حيث ان تجاور الاثنيات المختلفة في البلاد لم يتمخّض عن هوية ثابتة وغير ملتبسة تجمع الجميع في بوتقتها. فالبشتون ينظرون الى البلاد التي يعيشون فيها انطلاقاً من عصبيتهم البشتونية وكذلك هو الحال بالنسبة الى الطاجيك. وهذا الانقسام العمودي والاثني للمجتمع، لا ينفع الحوار السياسي ولا الوساطات الديبلوماسية في محوه أو إلغائه. ذلك ان عالم الاثنات الذهني يقوم على تعميق الخصوصية وليس على بناء الانصهار مع الآخر، حيث ان في الانصهار الموت الحتمي للاثنية وبالتالي زوالها.

تصحّ ايضاً هذه المعادلة في النموذج الصومالي، القائم على الانقسام القبلي لسكان البلاد. ففي ظل سيادة العشائرية، المبنية على انفصال خطوط الولاءات عمودياً عن بعضها، بحيث لا لقاء معرفياً في ما بينها، كيف يصحّ الحوار وما هو مآله الفعلي؟ بكل بساطة، لا مجال للحوار السياسي هنا ايضاً، طالما ان معرفة الآخر غير محققة في الواقع المعاش وغير مقبولة، قطرياً، من وجهة نظر البنيان الذهني القبلي.

لم يخطىء صاحب الكتاب عندما افترض توفّر الشرط المعرفي المتبلور وغير المنقوص كاساس للحوار السياسي. والا غدت جميع اللقاءات بين الاطراف المتباعدة طائفياً او اثنياً او قبلياً عميقة لا جدوى منها ولا فائدة. فهي اشبه بطبخات البحص منها بمشاريع حقيقية للإنصهار.

اضافة الى ان التجاور الجغرافي، على رقعة بلد واحد، لا يفضي الى لقاء الإرادات السياسية بين ابناء البلاد، بل غالباً ما يشكل جهل الآخر والانقطاع المعرفي عنه قاعدة متينة لبناء ايديولوجيات التخاصم النضالي التي تتأسس عليها جميع الحروب الاهلية والداخلية.

ليس من قبيل الصدفة ان تنشب بسرعة قصوى الحروب الاهلية في البلدان الوفاقية الصغيرة، ذلك ان «العيش المشترك» فيها توهّم اكثر مما هو واقع موضوعي. ذلك ان القاعدة المعرفية الغورفيتشية تقول ان العيش المشترك الحقيقي يقوم على انصهار حقيقي، فعلي وموضوعي، يقوم على معرفة الآخر والقبول به ذهنياً وفكرياً، قبل الشروع في بناء علاقات سياسية معه. الا يقول المثل الشعبي، في هذا الصدد، ان الانسان عدو ما يجهل. فان كان يجهل الآخر كيف السبيل الى بناء علاقات سياسية معه طالما انه في مطاف الاعداء والاخصام؟

اما الجنون السياسي فيعرّفه صاحب الكتاب على انه «تغليب السيولة الخطابية على الرؤية الواقعية». قد يبدو هذا المصطلح غريباً من الناحية الادبية، الا انه، من الناحية السوسيولوجية، مناسب تماماً لما يعنيه وجدّ مصيب.

دراسة في أحكام الفقه

الكتاب: دراسة في أحكام الفقه الأسلامي (بحث مقارن)
الكاتب: محمد بن راشد بن علي العثمان
الناشر: نشر خاص

محمود الدغيم

قصر المؤلف كتابه على المقارنة بين المذاهب الاربعة بناء على آراء الائمة. وفي حال عدم عثوره على رأي لاحدهم يكتفي بذكر راي اصحابه. وعلّل المؤلف ذلك بعلّة ان «التعرض لجميع آرائهم - اي الأئمة والاصحاب - من خصائص البحث المذهبي، على حين ان الكتاب بحث مقارن» وهذا التحليل غير مقنع لأن ورود آراء الأصحاب لا سيما اذا خالفوا أئمتهم يُغني البحث المقارن مثلما يُغني البحث المذهبي.

واقرّ المؤلف انه قد يترك بعض الآراء في المسالة لا يذكرها «اما لعدم شهرتها او لعدم وجود ادلة لها» لكن عدم الشهرة لا ينفي اهمية الآراء في المسائل. اما عدم الدليل على المسالة فمن لم يجد دليلاً نقلياً للمسالة يمكن ان يبحث عن الدليل في الادلة العقلية التي اقرها الاصوليون.

اقتصر المؤلف على ذكر «اسم المرجع الذي كتب - في مسالة ما - اكثر من غيره» وأهمل المراجع الاخرى. ولم يذكرها في هوامشه وهذا يختصر الفائدة من ذكر المصادر والمراجع.

ووثّق «رأي كل مذهب من مراجعه المعتمدة في المذهب نفسه واضاف كذلك بعض مراجع المذهب الاخرى التي قد تتعرض لرأي مذهب آخر» وبهذا أغنى البحث، حيث اننا نجد في كتب الجدل والخلاف من تطرّق لآراء المذاهب الاخرى. وقد لا نجدها في كتب المذهب العائدة اليها، إما بسبب ضياعها او عدم نشرها او عدم اطلاع المؤلف عليها.

بدأ المؤلف اثناء عرض الآراء بذكر الرأي المرجوح اولاً، ثم الرأي الراجح. وبعد ذكر اصحاب الرأيين اورد «أدلة الرأي الراجح ثم الترجيح» وبهذا نجد ان المؤلف قد رجح بعض الآراء الراجحة حسب رأيه. واعتبر الآراء الاخرى مرجوحة رغم وجود ادلة معتبرة رجحها بعض الائمة. وبناء على ذلك نجد ان ترجيح المؤلف لرأي على رأي آخر لا يمكن الاخذ به بشكل جازم قطعي لأن اختلاف الاجتهاد لا يفيد الرجحان المطلق.

اقتصر المؤلف على ذكر اسم احد الكتب الفقهية التي ذكرت الحديث الذي خرجه المؤلف واستدل به. ولم يذكر كل اسماء كتب الفقه التي ذكرت الحديث. وهذا يؤدي الى التقليل من اتاحة فرص الاطلاع الواسع على ما ذكره الفقهاء حول الحديث المذكور. والاجدر ذكر كافة المصادر والمراجع التي تورد الحديث لأن تعدد مراجع ومصادر الاستشهاد بالحديث تميط اللثام عن الآراء المتعارضة والمتعادلة التي تُستفاد من الحديث.

ذكر المؤلف ان معايير الترجيح عنده هي:

أ - قوة ادلة الرأي الرجح.

ب - ضعف ادلة الرأي المرجوح وامكانية الرد عليها.

ج - قد يضيف مرجحاً يراه في نظره.

ان هذه المعايير قابلة للمناقشة اذ اننا نجد ان المذاهب الاربعة التي قارن المؤلف بين ادلتها في احكام الأجل قد وضعت اصولاً خاصة بها والناظر في كتب اصول الفقه يجد تعدداً في المناهج الاصولية. وبناء على ذلك التعدد في المناهج تعددت الآراء في المسالة الواحدة. واخذ كل مذهب بما يرجحه بناء على مناهجه، فما رجحه اهل الراي غير ما رجحه اهل الحديث، وما رجحه المتكلمون غير ما رجحه الطرفان الآخران ولذلك فاننا نجد ان معايير الترجيح عند المؤلف غير ملزمة لمن يخالفه الراي. وان اعتباره لاحد الادلة ضعيفاً رغم رجوحه لا يعني بالضرورة تحديد الراجح والمرجوح بشكل قطعي بل بشكل ظني.

للمؤلف فضل في جمع مسائل الأجل المنتشرة في بطون الكتب. وتدور حول موضوع واحد هو «الأجل» الذين يبين مرونة التشريع الاسلامي، وبين مصادر الاجل في الشريعة الاسلامية ومن الكتاب والسنّة وغير ذلك. كما يقدم البحث خدمة جليلة للباحثين في موضوع «الأجل» ويقدم برهاناً يدحض اقوال من يدعي ان الفقه الاسلامي احكام جزئية متناثرة لا تنطوي تحت قاعدة كلية. او تحت اصل تدور حوله الاحكام. ويبرهن المؤلف على ان الاسلام سبق المعاصرين الى وضع الاحكام تحت القواعد العامة والاصول الكلية التي تؤلف نظاماً متكاملاً ينظم حياة الافراد والمجتمعات والبحث في «الاجل» ينطبق على غيره من قضايا الحياة الانسانية القديمة والمعاصرة.

اختراق التواتر ووصف الجزئيات والهوامش في قصص محمد البساطي

الكتاب: «ساعة مغرب»
المؤلف: محمد البساطي
الناشر: دار الهلال «العدد ٥٧٥»

حسين حمودة

في مجموعته الجديدة «ساعة مغرب» يواصل محمد البساطي استكشاف ملامح جديدة للعالم الذي ارسى معالمه من قبل، خلال مجموعاته الست: الكبار والصغار، حديث من الطابق الثالث، احلام رجال قصار العمر، هذا ما كان، منحنى النهر، ضوء ضعيف لا يكشف شيئاً، ورواياته الخمس: التاجر والنقاش، المقهى الزجاجي، الايام الصعبة، بيوت وراء الاشجار، صخب البحيرة.

في «ساعة مغرب» استمرار للاختيارات والتقنيات الاثيرة نفسها في عالم البساطي: التقاط شفاف لتجارب تحتفي بالاماكن النائية غير المسماة، التي تشغل «البلدة» فيها «سرة العالم» بالتعبير الجغرافي القديم واهتمام بشخصيات تنتمي الى عالم هامشي وان كان حضوره القصصي / الروائي ينفي كل «مركز» آخر، ويستند الى منطق «المونتاج السردي» الذي يكتفي بجزئيات مثقلة بدلالات لا نهائية تقريبا، حافلة بإمكانات الاحالة الى ما هو خارجها، فضلا عما هو متوار تحت سطحها، ثم صيغة «الديمومة» المؤسسة على هيمنة زمن الماضي المستمر، المفتوح على الحاضر والمحتمل، بما يجعل رصد «الوقائع» القليلة في هذا العالم اشبه باختزالات لكل الوقائع الممكنة الراهنة والمستعادة والتالية جميعا، او بما يجعل هذا الرصد اقتناصاً لجوهر ثابت، قابل دائما للتكرار واعادة التكرار، في دورة زمنية تكاد تكون خالدة.

ولكن «ساعة مغرب» مع هذه الاختيارات والتقنيات الاثيرة، تقترن بملمح جديد مهيمن على قصصها كلها، متكرر فيها جميعاً، كانه هاجس مستتر وراء كتابة هذه القصص، او كانه «قانون» تنهض عليه القصص هذه، وان تم ذلك بتجليات وتنويعات متعددة.

هذا القانون، الذي يمكن اجماله في «كسر التواتر» يمثل «مفتاحاً» للدخول الى عالم/ عوالم القصص السبع عشرة جميعاً تقريبا، على تنوع تجاربها ورواتها وشخوصها، وعلى تباين اللحظات التي تلتقطها وتجسدها، وعلى اختلاف الدلالات التي تبدأ منها او تنتهي اليها.

التواتر في هذه القصص، يرتبط بعالم راسخ متكرر تكرار دورة الفصول وتعاقب الليل والنهار، ثابت ثبات ساعة فلكية ازلية منتظمة في دوراتها، بما يومىء الى «نمط الاطراد» الذي التصق تاريخيا بالمجتمعات الزراعية عموما، وكسر هذا التواتر يتمثل في انتقال ينتمي الى ما ينفي هذا الاطراد، وينتقل به من ايقاعه وعلاقته الى ايقاع آخر وعلاقات اخرى، وان كان هذا الانتقال يبدو - في القصص - محاطاً بمسحة الاستثناء، اذ سرعان ما يتلاشى الايقاع الجديد، والعلاقات الجديدة، ليعود التواتر والاطراد المألوفين، اما بطريقة واضحة مشار اليها خلال عبارات القصة، واما بطريقة مراوغة اذ يتم الايماء الى وشوك التحقق، او قرب العودة الى الدورة الخالدة، في ما وراء العبارات الاخيرة بالقصة.

في هذا السياق تترى في القصص العلاقات التي تقترن برصد حدث متكرر: «يجلس (...) ينصت الى ثرثرتهم، هو نفس الكلام لا يملون من تكراره (...) ويجد نفسه في كل مرة يضحك عندما يضحكون» (ص ١٣)، «كانت تاتي مرة كل عام ونصف العام» (ص ٢١)، «كنا نراها عندما تاتي تسير تحت الاشجار (...) ونقول انها هي المشية التي حفظناها» (ص ٢٧)، «له ايام يحاول ان يجيء بنا» (ص٣٣)، «لي مقعد في الحديقة، اذهب اليه وقت الراحة (...) فبعد كل تلك السنوات ما كنت استطيع ان استريح الى مقعد آخر» (ص ٣٩).

هذه الاقتطاعات الخمسة، بهذا الترتيب، تنتمي الى القصص الخمس الاولى، بالترتيب نفسه، في المجموعة: «أبا الحاج»، «صبية»، «ساعة مغرب»، «فخ»، «مقعد في الحديقة»، وكل اقتطاع منها يلخص العالم المطرد في كل قصة، وهو العالم الذي يتم كسر اطراده بحدث مفاجىء. وسواء كان كسر الاطراد متمثلا في فعل اغتصاب غريب مركب بالقصة الاولى، او في انقطاع مفاجىء لزيارة متكررة بالقصة الثانية، او في توقف مفاجىء ايضا لعلاقة جنسية سرية مستمرة في القصة الثالثة، او في اكتشاف صادم لقهر بدني يصل الى حد الانتهاك في القصة الرابعة، او في فقدان مباغت لعلاقة حميمة بمقعد استمرت سنوات طويلة، في القصة الخامسة فإن كسر الأطراد، او اختراق التواتر يظل بمثابة «تيمة» اساسية ثابتة تنبني عليها كل قصة من هذه القصص الخمس، والامر نفسه نجده في قصص المجموعة التالية جميعا.

يمتد تجسيد فعل الاختراق ايضا، ليتصل بعبارات تقفز الى السرد فجاة، في سياقات تبدو عابرة، وهذه العبارات تقترن بدلالات متنوعة، تنقل عالم القصة الى مستوى آخر من التلقي، كان يشار الى ان الابناء الذين تاتي امهم مرة كل عام ونصف العام من المدينة الى البلدة لتلد واحدا منه ثم تتركه وترحل «لا يشبه احدهم الآخر» (ص٢٤) او كان يهمس الضابط لاهثا للارملة التي اغتصبها تقريباً: «دائما يحدث ذلك، مجرد ان اتعود عليك» (ص ٣٦)، او كان يشير «المحابيس» الى غسلهم الاسوار او الحوائط ومحوهم «ما كتبه البعض عليها من شتائم في الحكومة» (٦٤).

ويتدعم معنى التواتر باعتماد مبدأ «الحوافز الحرة» الذي يجعل التفاصيل التي تلوح ثانوية، بلا اهمية سندا اساسيا لصياغة العالم الغني، من ذلك مثلا الاشارات الى آثار حروب متكررة، والى صناديق مغلقة على اشياء حميمة تعبر عن ذكريات واسرار خاصة، والى المدينة النائية التي يمتد اثرها الخفي الى عالم البلدة.

هل في اعتماد هذه السمة البنائية اختراق التواتر ثم عودته مرة اخرى، المهيمنة على قصص «ساعة مغرب» جميعا، نوع من الايماء الى ان نمط الاطراد الزراعي الذي التصق قديما بمصر لا تزال قيمه هي السائدة، رغم كل التغيرات الظاهرة؟ هل في اعتماد هذه السمة ما يشير الى ان التغيرات التي حدثت وتحدث في «المراكز» لا تصل ابدا الى «الاطراف» او «الهوامش»؟ هل في هذا الاعتماد ما يلمح الى ان الثورات والانقلابات العابرة - أيا كان مسماها ومجالها - تطرأ على السطح فحسب، ولا تطال الاعماق الراكدة الساكنة؟

قصص «ساعة مغرب» الحافلة بالدلالات وامكانات التاويل المتعددة تقدم إجابات كثيرة، وأحياناً متناقضة على هذه الأسئلة.

فن القصة والمرأة

هوامش للكتابة

جابر عصفور

■ يبدو أن ما كتبه محمد حسين هيكل عن أسباب فتور القصص في أواخر العشرينيات أثار شجون معاصريه، وبقعهم إلى البحث المجدد في أسباب ضعف القصة والرواية في الآداب العربية، فكتب محمد عبدالله عنان معقبا على ما أخذ هيكل يكتبه في "السياسة الأسبوعية" ابتداءً من الخامس عشر من حزيران (يونيو) ١٩٢٩، وتوقف بوجه خاص (في ما نشرته السياسة الأسبوعية في آذار (مارس) ١٩٣٠) على تأثير المرأة في حضور فن القصة، منطلقا من إشارة هيكل الوجيزة إلى تعضيد السيدات للأدباء في عصر لويس الرابع عشر وفي القرن الثامن عشر، وما أفاضته صالونات (يترجمها محمد عبدالله عنان بكلمة: «أبهاء») هاتيك السيدات على كبار الكتاب من صنوف الرعاية والحماية، وما لوحي المرأة وإلهامها بوجه عام من عميق الأثر في تجديد نفس الكاتب وصقل فنه وإذكاء خياله.

ويمضي عنان في تفصيل هذا العامل تحديدا، مؤكدا أن الخيال الذي هو عماد القصص لا يزكيه وحي المرأة إذا لم يستكمل من قبل كل عناصر مادته. ولا توجد عناصر هذه المادة إلا في حياة إجتماعية تؤدي فيها المرأة أكبر دور، وفي نظم وتقاليد اجتماعية يتغلغل فيها الأثر النسوي، وفي مبادئ للأخلاق وحدود للحياء يكون للمرأة في صوغها أكبر الأثر ويجد فيها الكاتب القصصي مجالا واسعا لتكييف الأهواء والعواطف. وهذه الحياة الاجتماعية التي يتسرب أثر المرأة إلى كل نواحيها هي مبعث الإلهام لكتاب القصص الغربي. وقبل أن تقوم مثل هذه الحياة الاجتماعية في الغرب كان القصص الغربي يقف كالأدب العربي عند أناشيد الحرب وأخبار الفروسية ونوادر الملوك والعظماء. أما القصص والروايات التي تقوم على تصوير الحياة الاجتماعية في كل مظاهرها وكل العواطف البشرية التي تبعثها تغيراتها. فلم توجد إلا بعد أن أصبحت هذه الحياة حرة مزدهرة، وبعد أن تبوأت المرأة مقامها في الوحي والتأثير، لا في صغائر الأمور المحصورة في دائرة الأسرة الصغيرة، ولكن في عظائم الأمور المتعلقة بالسياسة والحرب والسلام. وبالأخص في كل ما يتعلق بتكييف العواطف وتهذيب الأنفس وصوغ الحياة والخلال.

وقد بدأ القصص العربي كما بدأ القصص الغربي في الميدان الضيق نفسه، فلم يجد مادته في غير أخبار الحرب والفروسية ونوادر الملوك والعظماء وطرائف الشعراء والأدباء. أما الخيال في ذاته فلم يكن ينقص الأدب العربي. ولكن أفقه القصصي ظل ضيقا، جافا، لايمتزج بكثير من العواطف الرقيقة. ولا يصقله وحي المرأة. لأن المجتمع الذي يقوم عليه لم يكن ينزل هذا الوحي منزلة كبيرة. هكذا نشأ القصص العربي وهنا يقف إلى يومنا. في ما يقول عنان في مطلع الثلاثينيات. يقصد بذلك إلى أن المجتمع الذي اتخذ من هذا الفن مادته ظل إلى عهده يقوم على الأسس نفسها التي كانت له في العصور القديمة سواء في قواعد الاخلاق والقيم، أو في تكييف علائق المرأة والرجل، أو في تصوير الحب والشرف والعفة وما إليها.

بعبارة أخرى، ظل المجتمع العربي محتفظا بكثير من نظمه وتقاليده في الأسرة وفي الحياة الاجتماعية، وظلت قواعده الجوهرية قائمة على الأصول القديمة. وظلت المرأة تأخذ مركزها الشرعي في الأسرة وفي المنزل وفي المجتمع في حدود هذه القواعد.

ويمضي عنان قائلا إن عصور العزة والفروسية التي أمدت القصاص قديما بموضوعات الأناشيد والقصص الحربية قد مضت، وتهدمت القصور التي كانت مرتعا لخيال الرواة بكل ما كانت تموج به من مختلف الأوضاع الاجتماعية، تلك الأوضاع التي تغلغل فيها أثر النساء إلى حد إقامة ملك وتحطيم ملك ثم إقامة ملك نسوي، وغاض نفوذ المرأة في عصور الانحلال والجهل فلم تستطع أن تملأ مركز الوحي والتأثير كما كانت تفعل من قبل. أضف إلى ذلك أن ما تبرأته المرأة من مكانة الوحي والإلهام لم يجاوز في ظل المجتمع التقليدي في الشرق العربي أو الإسلامي حدودا معينة، لأن القواعد والمبادئ والتقاليد التي قامت عليها الحياة الاجتماعية وقفت بهذا التأثير عند نواح بعينها في معايير الشرف والعفة والأمانة والكرامة والخلال والحياء. وذلك واقع يدفع إلى القطع بأن المجتمع الشرقي الإسلامي متى بقي على ما هو عليه من تقليد لن يمد كتاب القصص العربي يوما بمادة واسعة أو غزيرة كالتي قدمها المجتمع الغربي إلى كتاب الغرب، أو أن يغدو الأثر الذي يفسحه المجتمع التقليدي للمرأة ذات يوم وحيا للفن أو للخيال.

وما فعله محمد عبدالله عنان بهذا النوع من التوصيف لعلاقة فن القصة بالمرأة في الشرق أنه أنطق بعض المسكوت عنه في جملة الأسباب التي ذكرها هيكل عن أسباب فتور القصص بوجه عام. وكان أكثر اندفاعا في الكشف عن العلة الاساسية التي رأى فيها أس الاتباع في الثقافة العربية التي ظلت تحتفي بنواهي التقاليد ومصادراته أكثر من احتفائها بمغامرات الإبداع وتجاربه. فقد رأى عنان أن هذه العلة الأساسية هي العقبة الصعبة التي اصطدم بها القصص في أزهر عصور الأدب العربي، والتي انكسرت عليها جهود أولئك الذين حاولوا بعث القصة أو الرواية العربية إلى مطلع الثلاثينيات. ويؤكد عنان ذلك بقوله إن الدكتور هيكل نفسه، على ما يبديه من تفاؤل في مستقبل القصة العربية، لم يجد مادة لروايته «زينب» إلا في المجتمع الريفي الأدنى الذي حررته السذاجة والبساطة من التقاليد التي تتغلغل في المجتمع الأعلى، والتي تحيط المرأة بحجب من الغموض والخفاء والحجاب والنقاب. وبالقدر نفسه لم يجد هيكل مادة لمحاولاته القصصية الأخرى إلا في الأدب الفرعوني. وقد يستطيع ذات يوم، في ما يقول عنان، أن يستخرج مادته من المجتمع الأنيق أو المتوسط، لكنه لن يجد في جولاته الخيالية ما يجده الكاتب الغربي من السعة والغزارة والتباين والحرية. ويعتقد عنان أن هيكل لابد أن يحدث قراءه يوما بما سيلقي من حرج وصعاب في اختيار أبطاله وبطلاته، وبما يلقى من عثرات في سبيل صوغ مايريد صوغه من صور الحب والبغض والعطف والانتقام وغيرها من وثبات النفس والقلب والأهواء.

ولا يتردد عنان في أن يقول لقراء «السياسة الأسبوعية» إنه ليس من المتفائلين بمستقبل القصص مثل رئيس تحريرها، وأن جهود هيكل وجهود زملائه في هذا السبيل ستبقى محاولات فردية وصورا لنواح قليلة فقط من حياة المجتمع الذي يتخذونه مسرحا لخيالهم وفنهم. وهذه الصور القليلة لايمكن أن يكون قوامها غير هذه اللمحات الضئيلة التي يقترب فيها المجتمع الشرقي والإسلامي بصفة خاصة من المجتمع الغربي في الخلال والذوق وفي تطور الأفهام والعواطف وبالاخص في معيار الأخلاق والحياء. وهذه اللمحات شواذ ينتزعها كاتب القصة انتزاعا، وتبقى برغم كل ما يسبغه عليها من ثوب شرقي أو اسلامي أو مصري صورا مفردة لا تعبر عن حقائق هذا المجتمع وتقاليده الأصلية، وتقصر دائما عن ترجمة عواطفه وخلاله ولا تؤدي بذلك مهمة القصص الصميمة.

ويكمل عنان محاجته الأساسية بأنه لا يرى معنى للتمثيل بقصص ألف ليلة أو الاستشهاد بها، أولا لأن معظم هذه القصص ليس من وضع المصريين ولا العرب وأغلبها من وضع فارسي في ما يعتقد، وثانيا لأنها لا يصح أن تتخذ نموذجاً صادقا للحياة الخاصة الصحيحة في العصور التي يتحدث عنها. وإذا كانت هذه القصص قد بلغت في فن الخيال شأوا بعيدا، فذلك لأنها فيما تعرض من الصور والحوادث تخرج عن قواعد المألوف والمعروف وتجاوز كل قاعدة أخلاقية وكل حدود الحياء، ولأنها تحررت من كل القيود والتقاليد التي عاقت ولا تزال تعوق حرية القص. ولذلك كان في هذه القصص ما يثير إلى اليوم قواعد الأخلاق والحياء فيما يؤكد عنان الذي ذهب إلى أن كتاب عصره لم يجدوا ولن يجدوا في قصص ألف ليلة وليلة الاجتماعية نموذجا صالحا يحتذون مثاله.

وتلك نتيجة تتصل بالنتيجة النهائية التي يصل إليها من محاجته التي أكدت أن المستقبل ليس لأدب القصص في الثقافة العربية، وأن هذا النوع من الكتابة سيبقى في مكانه الهامشي، الفاتر، بعيداً عن النهضة الفكرية والأدبية العامة، وبعيدا عن احتمالات الازدهار والتقدم ما بقيت الحياة العربية قائمة على أصولها وتقاليدها الأصيلة، وما بقي للأخلاق والخلل معيارها الذي يخنق حرية الإبداع.

وأتصور أننا نستطيع هذه الأيام، بعد مرور أكثر من ستين عاما على ما كتبه محمد حسين هيكل ومحمد عبدالله عنان، أن نقرر من الذي كان منهما على حق في تفاؤله أو تشاؤمه، ومن الذي استطاع منهما أن يلمح أفق المستقبل الواعد لفن القصة الذي أصبح النغمة المائزة لعصرنا. أما هيكل فقد أثبتت الأيام صحة حدوسه، وأكدت ماسبق أن دعا إليه من أهمية فن القصة بوصفه فن المستقبل الواعد. فكان الحق معه في تطلعه إلى مستقبل فن القصة، ذلك الفن الذي سرعان ما انتشر وازدهر إلى الدرجة التي نافس بها الشعر - فن العربية الأقدم. وانتزع منه صفة التفرد التي احتكرها طويلا بوصفه فن العربية الأول والأوحد. ولم يكتف فن القصة بالحضور الإبداعي المنهل الذي حققه، فضلا عن التخصص الذي أشاعه في الأجيال اللاحقة، بل جاوز ذلك كله إلى ما جعله الفن الذي قاد الأدب العربي كله إلى طريق العالمية، وانتزع جائزة نوبل التي كانت علامة على ما وصل إليه القص العربي من إنجاز. ولم يكن محمد عبدالله عنان على حق في تشاؤمه، فقد أثبت الزمن أن هذا التشاؤم لم يكن يقوم على مبررات موضوعية، وأن الصورة القاتمة التي تخيلها لمستقبل القص العربي استبدلت بها الأعوام صورة مشرقة فرضت نفسها على الدنيا بأسرها.

وأحسب أن التشاؤم الذي انتهى بعنان إلى حكم خاطئ على المستقبل قد نبع من مزلقين أساسين وقع فيهما ذلك الرائد الذي لم ينل حقه من العناية والاهتمام المعاصرين. يرتبط المزلق الأول بوقوع عنان في شراك الخطاب النقيض، ومن ثم انطلاقه من منظور يؤكد استسلامه اللاشعوري، على الأقل، لهيمنة النموذج الأوروبي الذي سعى إلى إزاحة كل نموذج مغاير أو مناقض. ورغم أن عبدالله عنان كان أحد دعاة الأدب القومي الذي يستلهم التاريخ الخاص للأمة، في بحثه لنفسه عن كل ما يؤكد تميزه واستقلاله على مستوى الموضوع والمعالجة، فإنه نسي أن هذا الأدب القومي يمكن أن يفتح لنفسه من الآفاق المغايرة ما ينطلق من خصوصية مشكلاته ويجاوز المعيار الاتباعي الضيق الذي يقيس إبداع الشرق على إبداع الغرب دون احتراس.

ويرتبط المزلق الثاني بعدم الانتباه إلى الاستقلال النسبي أو النوعي للإبداع الفني والأدبي عن علاقات إنتاجه في المجتمع التقليدي الذي يتولد عنه، وذلك من منظور قدرة النوع القصصي على مواجهة تخلف المجتمع التقليدي وجموده، وما يقوم به من مناوشة نواهي هذا المجتمع وتحدي تقاليده القمعية بمراوغات السرد وحيل التمثيل الكنائي التي هي سلاح بلاغة المقموعين في تقليم براثق العنف في المجتمعات التسلطية. وما لم ينتبه إليه عنان هو أن ألف ليلة التي استشهد بها هي في ذاتها، ومن حيث خصائص تقنياتها الإبداعية، دليل القدرة الكرنفالية للقص على تدمير علاقات التراتب الاجتماعي والنواهي التسلطية للمجتمع التقليدي الجامد في آن. ولذلك كانت ترجمتها التأويلية إلى العربية، في موازاة الإضافة إليها والإبداع الموازي في دائرة حكايتها الإطارية، دليل على الإسهام الإبداعي العربي في خيال الليالي من ناحية، وعلى الدور الذي يقوم به القص في تحرير المجتمع التقليدي بالتمرد عليه وليس الاستجابة السلبية له من ناحية ثانية.

ولكن ذلك كله لا يعني أن محمد عبدالله عنان لم يكن على حق في بعض ما بنى عليه محاجته الأساسية من أفكار تستحق التأمل. والواقع أن المحاجة الأساسية التي صاغها تنطوي على ما يشير إلى أن الرواية على وجه التحديد، لأنها فن حواري ينبني بالتنوع والتعدد والتباين والاختلاف، لا يمكن أن تنمو نمو الازدهار (وليس مجرد الوجود) إلا في مجتمع حواري يقوم على التنوع والتعدد والتباين وحق الاختلاف. مجتمع يعطي للمرأة حضورا يضعها إلى جانب الرجل، في قلب المشهد الذي يحاول القاص اقتناص تعدده وتنوعه، ومن ثم اقتناص المبدأ الحواري الذي يصل بين المؤتلف والمختلف من أفكاره وشخصياته ومؤسساته واتجاهاته ومعتقداته وإبداعاته وتصوراته. وعندما ينقطع المبدأ الحواري عن المجتمع، في تجلياته السياسية والاجتماعية والاعتقادية أو الفكرية، يتأثر الإبداع الذي ينبني الحوار وعلى الحوار في الوقت نفسه، وينتقل من بؤرة المركز إلى أطراف الهامش، ولا يغدو ممكنا سوى الأنواع الإبداعية التي لا تقوم بالقدر نفسه على المبدأ الحواري، وتتيح قدراً من التنفيث الذي هو نوع آخر من أنواع بلاغة المقموعين. لكن من منظور ترجيع النغمات الخالية من التباين الحواري للمكونات.

ولا مستقبل لفن القص لو تصاعد التقليد في مثل هذه المجتمعات إلى الدرجة التي تستأصل إمكانات الحوار، ولا تترك أي مجال لمراوغة بلاغة المقموعين الذين يفرض عليهم الصمت حتى عن القص الذي يغدو بدعة ضلال وتمرد. ودليل ذلك مبذول في التوزع الجغرافي للرواية في عالمنا المعاصر، إذ يتناسب الحضور الصاعد للرواية (ومن ثم فن القصة بعامة) تناسبا طرديا مع شيوع المبدأ الحواري في هذا المجتمع أو ذاك القطر، وذلك على نحو يسهل معه ملاحظة فتور فن القص أو تقلص حضوره أو اختزال وجوده في المجتمعات والأقطار التي تخلو من التعددية وتقوم بتجريم حق الاختلاف والخروج على الجماعة، وذلك بالقدر الذي تنغلق به هذه المجتمعات أو تلك الاقطار على المرأة بوصفها عورة لا بد من حجبها عن العيون، ومن ثم اختزال وجودها الإنساني كله في دائرة الغريزة الجنسية بأضيق معانيها. وفي المقابل، يزدهر فن القص بدرجات متباينة، أو يتناسب تناسبا طرديا مع اتساع هامش التعددية في هذا المجتمع أو القطر، واتساع هامش المساواة بين الأجناس والأعراق، من حيث الحقوق والواجبات، وعلى رأسها حق الاختلاف والمغايرة، والتسامح إزاء التجريب والمغايرة، وتشجيع الحوار في مستوياته السياسية والاجتماعية والفكرية والابداعية.

أنا الى السيرك لأبخّر ندمي وليس معي سوى عود ثقاب

جاد الحاج

١ - بساط الحصى
حافياً
مشيتُ على بساطِ الحصى
في ليلِ بحرِ بنات وَسادة
للسماء،
كلّ ما يُرى محجوبٌ
وكلّ ما لا يرى ظاهر
كعينِ الشمس.
الموجُ صخرٌ
والريح تعلّقت
كأنها ليست الريح،
اشتهيت ان أراه
كيف يلهو بسبحة الآفاق
اشتهيت ان يفتح لي
جفنه

٢ - حين لسنا معاً
منذ اعتراك التحديق في الهواء
واصبحت رَخاماً
وجفّ وهجك
وانا اتبع المغنين الى جحورهم
اشرب حناجرهم
المّلم أذيال الحانهم
أطوي الليل
وانطوي في انتظاره
طيلة النهار.

٣ - ضحيتي
عروسةُ الروشة التي دفعتها
الى حتفها
عاشت
لأنها تشبثت بالماء.
ما زالت بصماتها في أناملي.
كنتُ ساجلب لها لبن الطيور النادرة
كنت ساعلّقها في هدبي
وأبقى مخلصاً لها
كما جاء في الكتب
لكنها قالت انها تحبني حتى الموت
ولم أطق ان يبقى قولها مجازاً -
هكذا أنا منذ الصغر
اعشق وضع النقاط على الحروف.

٤ - الأيام المعلّقة
في الأيام المعلّقة بين ماذا
وماذا بعد
في الأيام المعلّقة بين خيبات القلب
وتحفزات القلب
في الأيام المعلّقة في فضاء
بلا سماء
اتقدم بخطوات وئيدة
نحو سحنة الوقت
اتمحّص تفكك الثواني، التحامها
وكيف يزيّت الزمن عجلاته
من صمغ الذاكرة.
في هذه الايام المعلّقة
بين ماذا وماذا بعد.

٥ - مفككة
● المحالُ ممكني الوحيد
لا مكان لي سوى المكان
البعيد.

● الرصيفُ مدفن جنود
ماتوا مستسلمين

● بيننا مضخة الوقت
وبحرٌ للأرق
وبحرٌ للسبات

● الآتي الأعظم اتى
وما التفتُ الى الوراء
وهو هارب
نحو طواحين الملح

● الزكام سمكريّ ثرثار

● انا الى السيرك
لأبخّر ندمي
وليس معي
سوى عود ثقاب.

● اصبحت نباتياً
لمّا عرفتُ
من اين تؤكل الكتف

نايات نائية، ومزامير، وأنتِ معي

محمد القيسي

ولقد يجيئكِ، والقبيلةُ تبتغي دمَهُ...

فايز صبّاغ

ثمةَ ناياتٌ نائيةٌ في الأشجارِ،
مزاميرُ بلا بَوْحِ العزلةِ،
في أحراشِ القَصَبِ،
هُنا
وَهُنالكَ
ثمةَ ريحٌ في العطفاتِ،
فمنْ أين تَهاتَيتِ حفيفَ فَراشاتٍ،
وَتَواشيحَ،
وَليلكْ

وَنثرتِ أكاليلَ الأبنوسِ،
مَشينا في إقليمِ اللؤلؤِ، زَوْجَيْ حَجَلٍ،
تحتَ الشمسِ، نُغنّي
وَنَهيقُ الغَيْمَ،
الى أبعدِ نَيْزَكْ

هلْ كُنّا نُبصرُ منْ شُرفةِ فُندقِنا
او عَبْرَ الشُبّاكِ العالي
اكثرَ ممّا يُبصرُهُ الناسُ،
وَنَجِلُ منْ باقاتِ النَرجسِ،

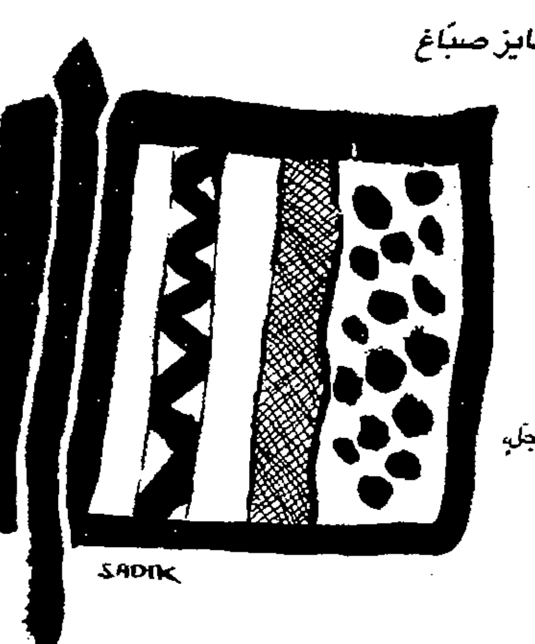

أقداراً آتيةً
حتى أحُلّكْ

بَابُ الظُلُماتِ،
فَأطبِقْ هذا الإطْباقَ،
وَمِنْ أيِّ ثُغورٍ،
وَصَلوا أوتارَ النّايِ
إلى أنْ
دَخَلوا

حَقّلكْ!
...
...
...
كيفَ أخبئُ في الكلماتِ هلالَ الحُبِّ،
أجيءُ المقهى والناسَ،
كما لو كنتُ سَليماً،
أنعمُ بالصمتِ،
وأرفُلُ في مَوْتي حوْلكْ!

لا حائطَ لي
وَيَدي في الجَمْرِ،
فَمَنْ يقطفُ لَيلي
في هذا الليلِ المجنونِ،
وَيقطفُ لَيْلكْ

ما شَكّكَ يوماً بِقبابِ هَواكِ النورانيةِ،
هَذا القلبُ،
غَداةَ احْتَدَمَ الموْجُ،
وَلا أشْرَكْ

يا دَفْقَةَ مائي
في أوْجِ الصحْراءِ،
إذا انشقّ الكوْنُ عَليَّ،
وَشتّتني المسْلكْ

ثمةَ ناياتٌ نائيةٌ في الأشجارِ،
مزاميرُ بلا بَوْحِ العزلةِ،
في أحراشِ القَصَبِ،
وأنتِ معي!

لندن ١٢/١/١٩٩٧م

ثقافة الوهم

القبيلة بوصفها نسقاً ذهنياً - ٢٧ -

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

جاءت الآية الكريمة عن النبي سليمان والنملة في قوله تعالى «حتى اذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون».

وذكر ابن كثير في تفسيره للآية الكريمة هذا الخبر: «أورد ابن عساكر من طريق اسحاق بن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن ان اسم هذه النملة «حرس» وأنها من قبيلة يقال لهم «بنو الشيصان» وانها كانت «عرجاء وكانت بقدر الذئب» (٣٥٩/٣).

هذا خبر لا يصدر عن رغبة في الفكاهة، انه خبر ينطوي على شروط الجد والتصديق، فهو يأتي في سياق تفسير آية كريمة، وهو يقوم على سند من الرواة سجل ابن كثير اسماءهم ونسب القول اليهم.

انه خبر جاد ويقصد به الصدق والدقة.

ونحن لن ندرك هذا الخبر ونقدره إلا اذا نظرنا في بعده المجازي. وهو بعد مركب تأسس - أولاً - على فكرة النملة التي تتكلم بكلام فيه شروط الكلام كافة من حيث انه مسموع ومفهوم. ولقد نطقت النملة مخاطبة بنات عشيرتها وسمع النبي سليمان كلامها وفهمه. نحن هنا امام كائن يحكي وهي في الوقت ذاته كائن حي وتنتمي الى جماعة. وبينها وبين جماعتها مصلحة مشتركة والتزام اخلاقي جمعي. وهناك خطر يهدد هذه الجماعة، كما ان جماعة النمل هذه تعيش في ارض مفتوحة، أي في صحراء.

ولو فكرنا بهذه الصفات لوجدنا انها صفات القبيلة حيث الجماعة والانتماء والتزام الفرد بمصلحة جماعته.

ومن هنا جاءت فكرة القبيلة في الخبر، من حيث تماثل الصفات والافعال بين النملة وجماعتها من جهة وتصرفات جماعات البدو في الحالات المماثلة من جهة اخرى.

وما دامت النملة من قبيلة فلا بد لها من اسم يميزها ومن صفات تخصها ومن هنا جاء الاسم فهي «حرس» هي عرجاء. ولقد مارست دور الحراسة وحرست اهلها وقبيلتها. واستحقت ان تدخل تاريخ الثقافة وصرنا نقرأ حكاية البطلة «حرس الشيصانية».

- ٢ -

لا يستطيع العربي ان يفكر الا عبر مجاز «القبيلة» فالقبيلة هي الوحدة النظامية في حياة العربي وفي فكره. ولذا جرى تحويل حكاية النملة الى حكاية قبلية. لأن هذا هو النسق الذهني الذي تنتظم فيه الاشياء في ذهن الانسان العربي.

ولهذا نرى ابن عربي يتحدث عن الابجدية وعن الحروف بوصفها قبائل فيقول:

«اعلم - وفقنا الله وإياكم - ان الحروف امة من الامم، مخاطبون ومكلفون، وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من حيث هم... وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف. فمنهم عالم الجبروت... ومنهم العالم الأعلى وهو عالم الملكوت... وفيهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة وصفا خلاصة خاصة الخاصة» (الفتوحات ٢٣٧/١).

الحروف قبائل وأمم ولها اسماء تخصها وصفات تميزها مثلما ان النملة ذات اسم وصفات وتنتمي الى قبيلة.

هذا هو الاساس الذي يتحرك وفقه التصور العربي للنظام. ولولا هذا النسق النظام لتبعثرت الاشياء وانفرط نظامها.

- ٣ -

في الأصل لم تكن القبيلة. وكان هناك بشر منتشرون في أرض الله. ولكن الأرض أوسع وأرحب وأغنى من ان يسيطر عليها فرد معين او جماعة محددة.

الأرض شاسعة والمخاوف فيها كثيرة. بينما البشر قليلون عدداً وقليلو حيلة. وهذه حالة فوضى خطيرة.

لذا لزم الناس ان ينتظموا. فصاروا ينظمون انفسهم داخل مفهوم ذهني بسيط ومحدد، وهو مفهوم الانتساب.

وهذا الانتساب يعني انضواء الفرد داخل جماعة تربطه بهم رابطة واضحة التحديد.

ونمت شجرة الانتساب وصارت تضم اعضاء متباعدين ولكن يجمعهم اخيراً جد واحد. وهذا الجد تحول الى علامة وهوية. ولذا فانه لم يعد مجرد والد قديم ولكنه صار شعاراً وعنواناً ودليلاً يستدل به الفرد على نفسه وعلى مجتمعه. وبما إنه كذلك فقد صار عصبة وحماية وضمانة، اضافة الى كونه اسماً وعلامة وهوية.

و«شيصان» كان جداً اجتمع حوله بنوه وانتسبوا اليه وجعلوا الانتساب أساساً نظامياً يجمعهم واكتشفوا ان في الاجتماع والانتساب حماية بدليل ان اختهم «حرس» حينما عاينت الخطر لم تنج بنفسها ولكنها حذرت جماعتها كلهم وحرصت على تجنيبهم الخطر. ومن هنا صار الانتساب حراسة فصار لذلك انتماء وهوية.

- ٤ -

والقبيلة ذاكرة.

ففي المجتمع الأول لم يكن للمرء من دليل يدل عليه سوى ذاكرته. والبيئة الشفاهية لا تملك غير الذاكرة. ولذا فان المرء ينتمي عبر هذه الذاكرة حينما ينتسب الى سلسلة من الاسماء تنتهي باسم علم له صيت ويكون معروفاً.

وهذا العلم المعروف هو العلامة الدالة فالنملة «حرس» لا تملك هوية تدل عليها سوى ان تنتسب الى جدها «شيصان» ولو كانت تائهة في الصحراء لظلت في هذا التيه الى ان تتمكن من كشف نسبها وحينئذ يكون انتماؤها.

وكل فرد ضاعت منه ذاكرته وعجز عن كشف سلسلة النسب هذه فانه يخرج من نظامه المجازي، ويصبح خارج النظام ويعامل على هذا الاساس. ويوصف بانه غير قبلي لانه فقد ذاكرته ووحدته النظامية، ويكون بذلك هامشياً او على الهامش حسب شروط هذا النسق المجازي.

- ٥ -

والقبيلة وطن.

لم يكن البدوي مربوطاً في الأرض. فالأرض واسعة وليست ملكاً لأحد. كما ان الأرض متغيرة، فهي اليوم مخصبة وقد تجدب غداً.

فاذا اجدبت غادرها البدوي الى أرض اخرى ذات خصب ونماء. وبذا فان الأرض للجميع، وبما انها للجميع فهي ليست لأحد. وهذا لا يصلح ان يكون اساساً للانتماء، ولذا فان البدوي لا ينتسب الى المكان. ولقد ورد أثر عن عمر بن الخطاب ينهى فيه العرب عن الانتساب الى القرى وقال لهم لا تكونوا كالأعاجم اذا سئل احدهم قال انا من قرية كذا وكذا، قولوا انا من قبيلة كذا.

القبيلة هنا بديل عن الأرض والموطن. والانتساب اليها هو توطين للذات. ولولا هذا الانتساب لضاع العربي وصار بلا انتماء. وهذا ما حدث للذين فقدوا نسبهم القبيلي ولم يستطع النظام القبلي ان يجد لهم علامة تدل عليهم، فنظر اليهم نظرة مختلفة دونية لانهم خارج النظام المجازي، وخارج النسق الذهني الذي اصبح مع الزمن نسقاً اجتماعياً يدعي لنفسه قيمة اخلاقية ومعنوية تخصه وتميزه. ويستحيل عليه ان يتصور وجود هذه المزايا خارج هذا النسق. وكل من هو خارج النسق فهو فاقد لهذه المزايا.

انها مزايا نسقية تجعل القبيلة والانتماء اليها شرطاً للشرف الاجتماعي والرفعة الخلقية.

لذلك فان الربيع مثلاً ليس فصلاً من فصول السنة ولكنه علامة متحولة مترحلة. فاذا نزل المطر وأخصبت الأرض فهذا ربيع واذا لم يأت المطر واجدبت الأرض فهذا ما يسمى بالدهر، اي الجفاف ولذا تراهم يقولون: هذه السنة جاءنا ربيع. او يقولون اننا لم نر الربيع منذ خمس سنوات.

ان مصطلح الربيع مصطلح منحاز وغير محايد وهو مصطلح مفتوح، انه لحظة انتماء الأرض للسماء. ولذا يسمون المطر بالسماء. والربيع ليس له ارض محددة ولا زمن محدد. انه علامة وسمة من سمات النسق القبيلي. مثله مثل الكرم والشجاعة والشعر. وكلها سمات قبيلية منحازة. لا وجود لها إلا من داخل النسق القبلي.

القبيلة - اذن - مفهوم مجازي وصورة لفظية ونسق في الذاكرة، ولذا فان التصور النظري للاشياء لا يتم الا عبر ادخالها في هذا النسق وتصويرها حسب النظام القبلي ولذا صارت الحروف قبائل وجاءتنا «حرس الشيصانية».

مفهوم الثقافة في منظور التحول

بولس الخوري *

■ اذا صحّ ان مشكلة العالم العربي الاساسية في وضعه الراهن هي ما يمكن تسميته بالتحوّل الثقافيّ او الثورة الثقافية، بمعنى ان تغيير الذهنية باكتساب ذهنية حديثة ذات طابع علمي وتقني هو الشرط الاساسي لحلّ سائر المشكلات، وبمعنى ان الذهنية الجديدة تمكن من تحديد الاهداف تحديداً صحيحاً ومن إحداث الوسائل وتنظيمها على نحو يكفل الوصول الى الاهداف، وجب الوقوف على الابعاد الصحيحة لمشكلة التحوّل الثقافي هذه، عن طريق تحليل ما تتضمنه من المعاني، واولها مفهوم الثقافة.

ماذا تعني الثقافة، في منظور التحوّل الثقافي؟

للثقافة معنى شامل ومعنى حصري. بالمعنى الشامل، الثقافة هي مجمل النشاطات والنتاجات التي تتوزّع على المجالات الموافقة لمختلف مرافق الحياة الجماعية، وهي التقنية والعلم والفن والاخلاق والمجتمع والدين. وهي تتشكّل في هيئة انظومة مترابطة العناصر. ويتميز كل من هذه المجالات بما يحتويه النشاط من إنجازات وادوات واساليب العمل، وبقيمة يحاول النشاط تحقيقها، وبعمل او موقف يجسّد نوع النشاط، وبقدرات او اجهزة في الكائن البشري تؤهله للقيام بالنشاط المعيّن.

فمجال التقنية يشمل مختلف الاشياء المصنّعة ومختلف ادوات التصنيع واساليب التصنيع. وقيمة هذه الانجازات تقاس بمقاس المنفعة والفعالية. والعمل التقني هو التصنيع، والموقف التقني هو استعمال الاشياء المصنعة. اما قدرات رجل التقنية وأجهزته، فهي الذكاء العملي اي القدرة على التصنيع، والحاجات التي دفعت الى إنتاج الاشياء المصنّعة وتدفع الى استعمالها.

ويشمل مجال الفن مختلف الاعمال الفنية وادوات النشاط الفني وأساليبه. وقيمة الاعمال الفنية تقاس بمقاس الجمال. والعمل الفني يتميز بكونه إبداعاً وخلقاً، والموقف الفني هو الافتتان بالعمل الفني، عدا التمييز بين طبقات الاعمال الفنية من حيث الجمال. اما قدرات الفنان فهي العبقرية اي القدرة على الابداع الفني، وجهاز متذوقي جمال العمل الفني، ومنهم النقاد، فهو الذوق اي القدرة على تمييز الجميل من القبيح.

ويشمل مجال الاخلاق ما يأتيه الناس من تصرفات وعادات حميدة او ذميمة. وتقاس قيمة التصرفات والعادات بمقاس الخير او الصلاح. والنشاط الاخلاقي يتّخذ شكل التصرّف والمعاملة، وشكل الحكم على التصرفات وجعلها في خانة الملائح او في خانة القبائح. ويتطلّب القيام بالتصرف قدرة هي الارادة الحرّة، ويتطلّب القيام بالحكم في التصرّفات قدرةً على التمييز هي الضمير.

ويشمل مجال العلم مختلف المعارف والمدارك والنظريات ومختلف المناهج العلمية. وتقاس قيمة المعارف بمقاس الحقيقة اي المطابقة مع الواقع. ويتّخذ النشاط العلمي والمعرفيّ شكل الإبداع اي إنتاج المعارف والنظريات، وشكل الحكم في الانتاج العلمي وجعله في خانة الصحيح او في خانة الباطل. ويتطلّب إنتاج المعرفة عند العالم العبقرية العلمية، ويتطلّب الحكم في الانتاج العلمي قدرة على تمييز الحق من الباطل هي الروح النقدية.

ويشمل مجال الاجتماع مختلف انواع التجمّع وانظمتها، كالعائلي والاقتصادي والسياسي. وتقاس قيمة المجتمع بمقاس الخير العام والعدل. وتتخذ النشاط الاجتماعي شكل التجمّع والعيش المشترك والتنظيم الاجتماعي. ويتطلّب الاجتماع عند افراد المجتمع غريزة التجمّع وارادة العيش المشترك والقدرة على التنظيم، من جهة، والانضباط اي التقيّد بالقانون العام وما يحدده من حقوق وواجباته من جهة ثانية.

ويشمل مجال الدين مختلف العقائد والعبادات والاخلاق والنظم التي تقوم عليها الكنيسة او جماعة المؤمنين. وتقاس قيمة العقائد والعبادات والاخلاق والنظم بمقاس توافقها مع الكيان الإلهي. ويتّخذ النشاط الديني شكل الاعتقاد والتديّن بغية الخلاص، وعلى صعيد أعلى شكل السعي نحو التقرّب الى الله بغية الأصالة واكتمال الكيان الذاتي.

فمقوّمات الثقافة تعكس الوظائف الثابتة للحياة الجماعية، وتشكل في ما بينها بناءً ثابتاً تعبّر عنه الانظومة الاجتماعية، وهي تعبّر عن علاقات الناس بحاجاتهم وقيمهم وعالمهم. ولان هذه العلاقات اختلفت ممارستها، تكونت نماذج اجتماعية ثقافية مختلفة تميّزت بها الجماعات المختلفة.

بهذا المعنى الشامل، الثقافة ترادف الحضارة، وتشمل انظومة القيم وانظومة النُظم، اي الانظومة الثقافية بمعناها الحصري، والانظومة الاجتماعية، وهما الثقافة والمجتمع كما يحددهما ليفي ستروس (LEVI-STRAUSS)، حيث يقول في الثقافة انها مجملة العلاقات بين الناس وعالمهم ضمن حضارة معينة، ويقول في المجتمع انه «خاصة علاقات الناس في ما بينهم».

بالمعنى الحصري، وهو اكثر شيوعاً لدى علماء الاجتماع منه لدى انصار النظرية الثقافية (CULTURALISTES)، تتميز الانظومة الثقافية من الانظومة الاجتماعية. وهي تدلّ على مجمل اساليب التفكير والشعور والسلوك والعمل، اي على انظومة التصورات، والقيم او الدوافع، ونماذج الفعل التي تتخذ شكل المقاييس الاخلاقية للسلوك وشكل النماذج التقنية للعمل والانتاج. مضمون الانظومة الثقافية هذا يتميّز به النمط الخصوصي لجماعة ما او لمجموعة جماعات، وتنقله التربية الى اعضاء الجماعة الواحدة. ويمكن تحليله الى مجموعتين من العناصر، هي الوسائل والضوابط. الثقافة هي اولاً مجموعة الوسائل التي يمتلكها اعضاء المجتمع ليفهموا العالم وليفهموا عالمهم وبالتالي ليعرفوا وقعهم في هذه البيئة المزدوجة. هذه الوسائل هي مجموعة تصورات او معارفه وهي في العمق شكل من اشكال الروح النقدي، اي طريقة في التحليل وقدرة على الحكم واتخاذ القرار. والثقافة هي ثانياً مجموعة وسائل الفعل التي تستخدم للإجابة عن الاسئلة التي تطرحها الاوضاع، اي التي تُستخدم لحل المشكلات. وسائل الفعل هذه هي التقنيات وطرائق تنظيم الامكانات المتيسّرة، وذلك يفترض التدريب التقني على انواعه، وبمعنى اشمل يفترض التدريب على التخطيط من ناحية ثانية. الثقافة انظومة الضوابط اي القيم والمعايير التي تتخذ شكل الفرائض والعادات. وظيفة هذه الضوابط تأمين ترابط التصورات في ما بينها، وترابط التصورات والافعال، علما ان هذا الترابط هو مبرر السلوك وبمعنى أعمّ مبرر الوجود.

ولكون الثقافة انظومة تصورات وتقنيات وضوابط فانها من جراء بنيتها نفسها تنطوي على توتّر بين الثبات التكراري الذي يتّصف به التقليد وبين الدينامية المغامرة التي يتصف بها التجديد، بين الواقعية المادية التي تتصف بها التقنية وبين المعيارية المثالية التي تتصف بها الاخلاق، بين حتمية الفعالية وبين اقتضاء الدلالة. على هذا النحو، تُعرف الثقافة من ماضيها، لكنها لا تحيا الا بالتجديد الذي يعبّر عن قدرتها الابداعية. الثقافة تموت اذا تجمّدت في ماضيها. والثقافة تحيا بديناميتها الخاصة، اذا حمل التقليد بذور التجديد، او اذا عبّرت تقنياتها عن اخلاقها. لكنه قد يحدث ان تكون حياة الثقافة بان تتخذ شكلاً جديداً قوامه ربط لخلاق متجددة بتقنية مستوردة.

هذا التطعيم قد ينجح في بعض الحالات، الا انه غالباً ما يكون تجديداً وهمياً. ذلك لان النموذج الثقافيّ الجديد، في هذه الحالات، هو بالاحرى تجاور الاخلاق التقليدية والتقنية الحديثة، اكثر منه تنسيق او تكامل او ارتباط عضويّ لهذه العناصر المتباينة.

بالمعنى الشامل، الثقافة والمجتمع او الحضارة نفسها هي مترادفة. وبالمعنى الحصريّ تدلّ الثقافة على ما يقرب المحتوى الذي تدلّ عليه التربية او التنشئة، والذهنية او البنية الذهنية، والنظرة الى الكون، والشخصية الاساسية. وهي على صلة بالايديولوجيا، لكنها لا تتطابق مع دلالة الايديولوجيا، ذلك ان ايديولوجيات مختلفة ومتخاصمة قد تتكوّن على الاساس الثقافي الواحد.

اما عناصر هذا الاساس الثقافي او الانظومة الثقافية التي تتغذّى منها الايديولوجيات والاديان المختلفة، فيمكن قصرها على اربعة، هي اللغة، والدين، والنظرة الى الكون، والبنية الذهنية. اللغة اول اركان الانظومة الثقافية، لكونها تعبّر عما يتسنّى لاي مجموعة بشرية ان تختبره وتعيشه، ولكونها بالتالي تميّز المجموعات البشرية بعضها عن بعض. ويرتبط الدين ارتباطاً وثيقاً باللغة، لكونه يختزن القيم الجوهرية التي تتميز بها اي ثقافة، ولكونه بالتالي المؤتمن على هوية المجموعة البشرية وذاتيتها. اما النظرة الى الكون، فانها على تفاعل مع اللغة والدين. فهي، من وجه، كالارض التي تنبت اللغة والدين بمعنى ان اللغة تعبّر عن النظرة الى الكون والخبرة الانسانية، وان الدين يختزن جوهر هذه النظرة وهذه الخبرة. وهي، من وجه آخر، تتشكّل على شكل اللغة والدين لكونها تتجسّد فيهما. ثم ان هذه العناصر الثلاثة، النظرة الى الكون واللغة والدين، تكوّن البنية الذهنية الفردية والجماعية. وبهذه البنية الذهنية تتميز جماعة عن جماعة. ومن هذه البنية الذهنية ينطلق الفرد، كما الجماعة، في علاقته بغيره من الافراد وبجماعات غير جماعته وبمحيطه الطبيعي.

فالثقافة اذن تشكّل جوهر هوية المجتمع. اذا ميّزنا بين الانظومة الاجتماعية والانظومة الثقافية، كانت الثقافة بمثابة نفسية المجتمع، او دلّت على الشخصية الاجتماعية. لذلك يصعب على اعضاء المجتمع ان ينقطعوا عن ثقافتهم او ان يبدلوها، بحيث يبدو لهم ذلك الانقطاع او التبديل ضرباً من الخيانة، بل من فقدان الشخصية، اي فقدان الهوية، وبالتالي من الانعدام والزوال من الوجود. ومع ذلك تفرض حركة التاريخ تغيرات، وتُرغم الناس والمجتمعات على ان يبتدعوا نظماً جديدة ويتّخذوا بنية ذهنية جديدة، والا فالزوال من الوجود، ليس عن طريق فقدان الشخصية، بل عن طريق الجمود والمومياثية. تلك هي مشكلة التحوّل الثقافي.

ولعلّ في لفظة التحول بعض المغالاة، اذ ان التحوّل، بمعناه الحصري، يوحي بفكرة تغيّر شامل وجذري، وانتقال الى حالة جديدة لا يُبقي على شيء من الحالة السابقة. ولا يمكن ذلك، في اقصى الاحتمالات، الا اذا قام بتربية اطفال منذ ولادتهم اشخاص ينتمون الى ثقافة مختلفة كل الاختلاف عن ثقافة الوالدين ومجتمعهم الاصلي. لكن، في داخل المجتمع، لا يقضي تغيّر النظم او البنى الذهنية، حتى في حالة الثورة، قضاءً كلياً على الماضي. فتبقى بعض النظم، و

تستمر بعض البنى الاجتماعية ويمكن التعرّف عليها من خلال شكلها الجديد، ويبقى من دون تغيير في العمق الكثير من الانماط النفسية الاجتماعية للانتماء الى الجماعة او للموقف من اصحاب السلطة. فيعني اذن هنا التحوّل الثقافي انتقال ثقافة معينة، وفي ما نحن بصدده انتقال الثقافة العربية، من حالتها التقليدية الى حالة حديثة خاصة بها. هذا الانتقال من التراث الى الحداثة يتحدد بالحركة المزدوجة، اي تفكيك البنية القائمة واحداث بنية جديدة، هذه الحركة التي تدلّ على تغيّر البنية الذهنية، من دون ان تزول جميع عناصر البنية التقليدية. لذلك يمكن القول بالمثاقفة او التثقّف، ليس بمعنى استيعاب الثقافة الاجنبية الى حد فقدان الهوية الثقافية الاصيلة، بل بالاحرى بمعنى ان تنصهر العناصر المقتبسة مع العناصر التقليدية في بنية جديدة تدلّ على تكوين نموذج ثقافيّ جديد.

* مفكر لبناني

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٨.٨٧٥	٢٤,٧٠	٢٦,٣٠	٢٤,٧٠	٣٦,٠٠	١,٣٠-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤.٣٣٥	٨٦,٤٥	٨٧,٥٠	٨٦,٤٥	٩١,٠٠	٤,٥٥-
	بنك مصر الدولي	١.٤٥٤	٦١٠,٠٠	٦٣٠,٠٠	٦١٠,٥٠	٦١٠,٠٠	٠,٥٠
	البنك الوطني المصري	٧.١٠٠	٥٨,٢٥	٦١,٢٥	٦٠,٢٥	٦٠,٠٠	٠,٢٥
	بنك المهندس	١.٣٨٥	٤٩,٩٠	٥٢,٠٠	٥١,٥٥	٥٠,٨٠	٠,٧٥
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	١٩٧,٢٨	١٩٧,٢٨	١٩٧,٢٨	١٩٧,٢٨	٠,٠٠
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	١٩.١٩٥	٧٦,٥٥	٧٧,٥٠	٧٧,٢٥	٧٧,٣٠	٠,٠٥-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢١.٠٠٥	١٨٨,٠٠	١٩٢,٠٠	١٩٢,٠٠	١٩١,٠٠	١,٠٠
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٣٥,٣٨	-
	مطاحن مصر الوسطى	١٣.٦٦٠	٥٤,٠١	٥٦,٠٠	٥٥,٢٥	٥٥,٠٠	٠,٢٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٩.٧٦٠	٧٩,٠٠	٨٠,٠٥	٨٠,٠١	٧٩,٢٦	٠,٧٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٠.٥٠٥	١٠٠,٠٠	١٠١,٩٠	١٠٠,٩٩	١٠١,٧٥	٠,٧٦-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.٩٧٥	٤٣,٠٠	٤٣,٥٠	٤٣,٠٠	٤٢,٦٠	٠,٤٠
	العامة للصوامع والتخزين	١٢.٠٨٠	١٠٠,٠٠	١٠٣,٩٥	١٠١,٠٠	١٠٢,٧٦	١,٧٦-
	مطاحن مصر العليا	١٧٥٣٥	٨٦,٤٠	٨٨,٧٠	٨٨,٤٩	٨٨,٢٥	٠,٢٤
	مصر للزيوت والصابون	٣٨.٨٨٥	٢٨,٢٥	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٨,٥٠	٠,٥٠
	الزيوت المستخلصة	١٩٥	٣٣,٦١	٣٤,٠١	٣٣,٦١	٣٣,٦١	٠,٠٠
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	١٣.٥٥٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	٢٠٨,٠٠	٢,٠٠
وصناعات	فايزر مصر	٩٧٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٢٥	٠,٢٥-
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٥٠	٢١.٨٩	٢١,٩٥	٢١,٨٩	٢١,٨٩	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٠٨٠٥	٢٢,١٥	٢٤,٤٧	٢٢,١٥	٣٣,٣١	١,١٦-
	العربية للادوية	٣.٦٠٥	٤٨,٠٧	٥١,٥٠	٤٨,٠٧	٥٠,٦٠	٢,٥٣-
	النيل للأدوية	١.٤٠٣	٥١,٠٠	٥٣,٠٠	٥٢,٥٠	٥٣,١٠	٠,٦٠-
	الاسكندرية للادوية	٣.١٩٢	١٢٠,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٢,٠٠	٣,٠٠
	ممفيس للادوية	٤.٧٨٨	٧٤,٨٨	٧٦,٧٤	٧٦,٥٠	٧٤,٨٨	١,٦٢
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤٢,٦٠	-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	١.٠٥٠	٣٣,٧٣	٣٣,٧٣	٣٣,٧٣	٣٢,١٣	١,٦٠
	العربية لحليج الاقطان	٣٢٥	٥٥,٠٠	٥٦,٠٠	٥٦,٠٠	٥٧,٠٠	١,٠٠-
	النصر للملابس والمنسوجات	-	-	-	-	٨٧,٥٢	-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢١٨	١٨,٨٠	١٩,٠٠	١٨,٨٠	١٩,٠٠	٠,٢٠-
	الشرقية إيسترن كومباني	٨.٠٦٥	٨٥,٥٠	٨٦,٤٠	٨٦,٣٠	٨٦,٠٠	٠,٣٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٠٩٩	٢٥٠,٢٥	٢٦٠,٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٦٠,٠٠	٥,٠٠-
	الحديد والصلب المصرية	٦٢٥	٦,٨٦	٧,٠٠	٦,٨٦	٧,٢٢	٠,٣٦-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢.٩٨٩	٩,٠٠	٩,١٧	٩,٠١	٩,٠٠	٠,٠١
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣٩٨	١٣٣,٨٠	١٢٤,٩٠	١٣٣,٧٥	١٣٣,٧٥	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٦٢٨	٤٤,٠٠	٤٦,١٠	٤٥,٠٠	٤٦,٠٥	١,٠٥-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٤.٦٠٠	٢٥,٠٠	٢٦,٠٠	٢٥,١١	٢٥,٥٠	٠,٣٩-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.١٥٠	٢٤,٧٠	٢٥,٩٩	٢٤,٧٠	٢٥,٩٩	١,٢٩-
	التعمير والمساكن الشعبية	١١.٤٠٠	٢٩,٨٠	٣٢,٩٢	٣٢,٩٢	٣١,٣٦	١,٥٦
	الشمس للإسكان والتعمير	٧.٣١٨	١٩,٦٥	٢٠,٦٦	٢٠,٢٢	١٩,٦٨	٠,٥٤
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٨٤٠	٤٨٢,٠٠	٤٩٧,٥٥	٤٨٣,٠٠	٤٩٣,٠٠	١٠,٠٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٥٠,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٣٣٥	٢٨,٠١	٢٨,٧٥	٢٨,٤٠	٢٨,٤٠	٠,٠٠
إسمنت	القومية للأسمنت	٤٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٣١	٢٨,٣٠	٢٧,٧٥	٠,٥٥
	السويس للأسمنت	١٨.٦٠٠	٧٠,٠٠	٧١,٠٠	٧٠,٦١	٧٠,٥٠	٠,١١
	اسمنت بورتلاند حلوان	٨٣.١٠٠	٧٩,٠٥	٨٠,٠٠	٨٠,٠٠	٧٩,٠٠	١,٠٠
	اسمنت العامرية	٢٥.١١٠	٨٧,٠٠	٨٨,٠٠	٨٧,٦٠	٨٧,٠٠	٠,٦٠
	اسمنت طرة المصرية	٤٣.٠٤٥	٩٥,٩٠	٩٧,١٠	٩٧,٠٤	٩٧,٠٠	٠,٠٤
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٤٩	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٢	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٥٧.٧٤٥	١٠٧,٠٠	١١٦,٨٦	١٠٨,٠١	١١١,٣٠	٣,٢٩-

سلطنة عُمان

السوق	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٩٠	-
النظامية	ريسوت للاسمنت	١١.٠٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٢٠٠	٠,٢٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية					٣,٣٠٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	اعلاف ظفار	١٢.٦٩٤	٣,٤٤٠	٣,٤٥٠	٣,٤٤٠	٣,٤٤٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	١.٠٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٠,١٠٠-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	١٧.٦٣٠	٣,٧٠٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٧٠٠	٠,٠٥٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٤.٥٤٩	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٧٠	٠,٠٢٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	١.٠٠٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	١٤.٩١٨	٣,٤٦٠	٣,٥٥٠	٣,٤٥٠	٣,٣٥٠	٠,١٠٠
	البنك الوطني العماني	٥٢.٣٣٠	٦,٩٠٠	٦,٩٦٠	٦,٩٠٠	٦,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان والبحرين والكويت	٣٢.٥٠٠	٢,٦٩٠	٢,٧٦٠	٢,٧٥٠	٢,٦٢٠	٠,١٣٠
	بنك عمان الدولي	٧١.٨٨٢	٤,٠٥٠	٤,١٥٠	٤,٠٨٠	٤,٠٥٠	٠,٠٣٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٣٩.٦٢٨	٥,٤٥٠	٥,٧٠٠	٥,٤٨٠	٥,٤٤٠	٠,٠٤٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٦٢.١٠٦	٢,٧٢٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٧٢٠	٠,٠٣٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٤.٠٠٠	٧,٨٠٠	٨,٠٠٠	٧,٨٠٠	٨,٢٠٠	٠,٤٠٠-
	الوطنية العمانية القابضة	١٨.٨٥٠	٤,٨٥٠	٤,٧١٠	٤,٧١٠	٤,٦٦٠	٠,٠٥٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	٢٩.٧٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٨٠	٢,٤٥٠	٢,٣٨٠	٠,٠٧٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	١٠.٥٠٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,١٠٠	٠,٠٥٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٢.٣٠٠	٢,٥٥٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٥٠٠	٠,١٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٤٤.٣٥٠	٣,٩١٠	٤,٠٠٠	٣,٩١٠	٣,٩٣٠	٠,٠٢٠-
	الاسماك العمانية	٥٠.٤٥٣	٣,٠٧٠	٣,٢٠٠	٣,١٥٠	٣,٠٢٠	٠,١٣٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	١٥.١٠٠	٢,١٥٠	٢,٢٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٠,٠٠٠
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	٣.٦٣٣	١,٥٠٠	١,٥٢٠	١,٥١٠	١,٤٥٠	٠,٠٦٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٣٦.٢٠٠	١,٩٢٠	١,٩٥٠	١,٩٤٠	١,٨٨٠	٠,٠٦٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	زجاج مجان	٢.٥٥٦	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	٠,٠٠٠
	تعور عمان	٢.٥٧٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٢.٩٨٩	١,٥٠٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	٤.٨٢٦	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٤٠	٠,٠٤٠-
	الوطنية للصناعات الدوائية	١.٠٠٠	١,٦٢٠	١,٦٢٠	١,٦٢٠	١,٦٠٠	٠,٠٢٠
	الوطنية للارز	١٩.١٧٤	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٤٠	٠,٠٤٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٦.٠٠٠	١,٤١٠	١.٤٣٠	١,٤١٠	١,٤٣٠	٠,٠٢٠-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣٩.١٦٢	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤١٠	٠,٠١٠
	مصانع مسقط للخيوط	٢.٠٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	٣٠.٩٠٠	٣,٠٥٠	٣,١٥٠	٣,١٢٠	٣,١٩٠	٠,٠٧٠-
	بنك عمان التجاري	٧.١٧١.٠٨٦	٢,٨٥٠	٢,٩٢٠	٢,٨٥٠	٢,٨٨٠	٠,٠٣٠-
	بنك مسقط الاهلي	٦.٥٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٢٠	٠,٠٢٠-
	مسقط للتمويل	٥.٠٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٢٥٠	٠,١٠٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٨٩.٥٦٠	٢,٨١٠	٢,٨٧٠	٢,٨١٠	٢,٨٢٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٧٤٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥٥.٥٠٠	١,٥٣٠	١,٥٨٠	١,٥٣٠	١,٥٣٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٤٠.٤٤٠	١,٥١٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٥١٠	٠,٠٩٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٩.٥٠٠	٤,٤٠٠	٤,٥٥٠	٤,٤٠٠	٤,٥٧٠	٠,١٧٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٢٠.٣٩٥	١.٤٦٠	١,٥٠٠	١,٤٧٠	١,٥٠٠	٠,٠٣٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١٤.٣٠٠	٢,٨٥٠	٢,٨٦٠	٢,٨٦٠	٢,٨٥٠	٠,٠١٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	١٧.٦٦٥	٣,٤٠٠	٣.٤٣٠	٣,٤٠٠	٣,٤٣٠	٠,٠٣٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٣.٣٠٠	٢,١٩٠	٢,٢١٠	٢,٢١٠	٢,٢٣٠	٠,٠٢٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	٣٦	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	عمان اوريكس للتاجير	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١٥.٠٠٠	٢,١٢٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٢٠	٠,٠٣٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٨١.١٠٠	٢,٠٨٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٢٠	٠,٠٨٠
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٤٤٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٩٦.٢٠٩	٢٥٧	٢٦٢	٢٦٢	٢٥٦	٦
	بنك الجزيرة	٢.٠٥٣	١٦٣	١٦٤	١٦٤	١٦٢	٢
	بنك الإستثمار	١.٠٦٠	٢٥٨	٢٥٨	٢٥٨	٢٥٦	٢
	البنك الهولندي	١.٣٠٠	٤٩٥	٤٩٧	٤٩٧	٤٩٨	١-
	البنك الفرنسي	٨٠.٨١٥	٢٤٤	٢٥١	٢٥٠	٢٤٥	٥
	البنك البريطاني	١.٢٣٩	٥٦٠	٥٦٦	٥٦٦	٥٥٧	٩
	بنك القاهرة	٨.٨٧٧	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	البنك العربي	٣.٧٢٢	٤٤٩	٤٥٧	٤٥٧	٤٤٦	١١
	البنك الامريكي	١٠.١٨١	٥٩٠	٥٩٦	٥٩٠	٥٨٨	٢
	البنك المتحد	١.٧٥٨	٣٢٠	٣٢٢	٣٢١	٣١٩	٢
	شركة الراجحي	١٧.٠٦٣	١٠٣٢	١٠٤٢	١٠٤٢	١٠٣٢	١٠
الصناعة	سابك	٣٣.٤٢٣	٤١٨	٤٢٣	٤٢٣	٤١٨	٥
	الاسمدة	١٠.٩٤٤	٦٦٠	٦٧٣	٦٧٣	٦٦٢	١١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	١٥٨	٤٧٥	٤٧٩	٤٧٩	٤٦٨	١١
	التصنيع الوطنية	١.٠٨٠	٨٧	٨٨	٨٨	٨٧	١
	الدوائية	١٠٢.٢٢٢	٢٠٨	٢١٢	٢١٠	٢١٠	٠
	الغاز	٤.٧٣٠	١٤٨	١٤٩	١٤٩	١٤٧	٢
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الغذائية	٦٥١	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٣	١
	الكابلات	٦٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١١	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	٣.٢٤٨	٩٢	٩٣	٩٣	٩٢	١
	الاحساء للتنمية	٤٦٠	١١٠	١١٠	١١٠	١٠٨	٢
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	لميانتيت	١.٣٥٠	٨١	٨٣	٨٣	٨١	٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥.٧٨٧	١٥٥	١٥٧	١٥٧	١٥٥	٢
	اسمنت اليمامة	٩.٠٠٠	٣٦٤	٣٦٨	٣٦٨	٣٦٥	٣
	الاسمنت السعودية	٢٤.٥٢٥	٢٠٥	٢٠٧	٢٠٧	٢٠٤	٣
	اسمنت القصيم	٤.٧١٩	٣٠١	٣٠٤	٣٠٤	٣٠١	٣
	اسمنت الجنوبية	١,٩٩٣	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٣	٢
	اسمنت ينبع	١.١٤٥	٢٤٣	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٢	٤
	اسمنت الشرقية	٤.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٥	١
	اسمنت تبوك	٥.٩٠٧	١٢٢	١٢٣	١٢٣	١٢٢	١
الخدمات	الفنادق	٦٨٣	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٥	١-
	العقارية	-	-	-	-	١٥٠	-
	النقل البحري	١٤.٥٧٥	٦١	٦٢	٦٢	٦٠	٢
	النقل الجماعي	٦.٠٤٠	١١٢	١١٣	١١٢	١١١	١
	السيارات	٦٦.٢٩٨	٤٥	٤٧	٤٧	٤٥	٢
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٧.٨٠٧	٩٨	٩٩	٩٩	٩٧	٢
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٢	-
	عسير	٢٢.٧٦٤	٨٢	٨٣	٨٣	٨٢	١
	طيبة للاستثمار	١٣.٥٩٠	٥٢	٥٣	٥٢	٥٢	٠
	مكة للانشاء	٤٩.٣٦٣	٣٦٦	٣٧٥	٣٧٣	٣٦٦	٧
	مبرد	١٧.٠١٠	٧٣	٧٣	٧٣	٧٢	١
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٣٢	-
	البلحة	٥.٤٥٦	٦٧	٦٧	٦٧	٦٥	٢
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٤٢.٦١٣	٨٧	٨٩	٨٨	٨٧	١
	ثمار	-	-	-	-	٧٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.٠٠٠	٨٩	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	كهرباء الغربية	٥.٨٠٥	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٩٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٨	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٢.٦١٠	١١١	١١٢	١١١	١١١	٠
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٢٥	-
	حائل الزراعية	٢٩٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٥	-
	الأسماك	١٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٧٤	٦
	الشرقية الزراعية	١.٣٨٥	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الجوف الزراعية	٤.٠٤٠	٦٢	٦٣	٦٣	٦١	٢
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	جازان الزراعية	٤.٠٩٠	٧١	٧٢	٧٢	٧١	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.١٤٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك الخليج	٩٩٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	٢.١١٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	البنك الاهلي	١.٩٣٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٨٠	٢٧٠	٢٦٠	١٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٣٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	البنك العقاري	٥١٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	بنك برقان	-	-	-	-	٢٢٠	-
	بيت التمويل الكويتي	١.١٥٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٦٠	٢٠
	الكويت الاستثمارية	٤٣٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١٠٥.٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٠
	الاستثمارات المالية	٦٧٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٥	١٠-
	الاستثمارات الوطنية	٧.٧٤٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٩٠	٤
	مشاريع الكويت	٢٥.٩٨٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٢	٢٢٠	٢٢٠	٠
	الاهلية لاستثمار	٤٦٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٤٥	٢٠
	الساحل للتنمية	٥.٠٢٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٦	١٩٦	٠
	مستثمر دولي	٢٠.٠٠٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٠
	البيت اوراق مالية	١٧٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٧٨٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	الخليج للتامين	٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	الاهلية للتامين	٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
العقار	عقارت الكويت	١٤.١٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٠	١٠
	العقارات المتحدة	٥.٣١٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣١٥	٣١٠	٥-
	الوطنية العقارية	١.٥٠٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٠	٤١٥	٥-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٩٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥.٢٨٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٨	١٢٦	٢
	التمدين العقارية	٥.٦٦٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٢	٢٢٠	٢١٨	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	٨١٥.٠٠٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩١٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٨٠	-
	إسمنت الكويت	١.٩٢٠.٠٠٠	٤٥٥	٤٦٥	٤٥٥	٤٤٥	١٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٨٠	-
	الخليج للكابلات	٣٧.٥٠٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	١.٠٤٠	٢٠-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	٢١٠	-
	الخدمات البحرية	٢٠٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٧٠.٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٨٠	٢٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦١٠	-
	السينما الكويتية	٦١٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٦٥	٢٥
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٦٣٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٠	٤١٠	٤٠٥	٥
	مجمعات الاسواق	٤٢٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٣٩٥	١٠
	الاتصالات المتنقلة	٧٦٠.٠٠٠	٩٧٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	-	-	-	-	١١٦	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٦	-
	الوطنية للتنظيف	١٠.٠٠٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٥٠	١٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٥١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٩٤	-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٧٥	-
	الكويت للاغذية	٧٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٢٠	٣٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٣.٨٨٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٢	٢
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	١٠٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٣٦	-
	اسمنت الخليج	١.٠٨٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٢	٢
	اسمنت ام القيوين	٧.٣٤٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٢
	اسمنت الفجيرة	٢.٨٠٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٢	١٥٠	٢

الأردن

البنوك	البنك العربي	١٢٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٧٥	٢٥٥,٧٥	٢٥٦,٠٠	٠,٢٥-
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٢	-
	بنك القاهرة عمان	٢٠٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,٣٠	٠,٢٠-
	بنك الشرق الأوسط	٢.٨٥٠	٠,٩٧	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٩	٠,٠١
	بنك الإنماء الصناعي	١.٠٠٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٦.٩٣١	٤,٨٨	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٨٦	٠,٠٤
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	٢,٦٨	-
	بنك الأردن والخليج	١.٩٠٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٠٥٠	٣,٧٦	٣,٧٧	٣,٧٦	٣,٧٦	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٤	-
	الأردني للاستثمار	٣١٦	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٠	٠,٠٥
	بيتنا	٢٥٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,٠٩	٠,٠٥
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	٦.٢٦٠	١,١٤	١,١٥	١,١٥	١,١٠	٠,٠٥
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٧	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتـــامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١٦.١٦٩	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٧	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١٥.٦٥٠	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	٥٠٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٢	٠,٠١
	عقاركو	١٠٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٠١
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	٤.٣٥٠	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٤٩	٠,٤٨	٠,٠١
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكومودور	١.٠٠٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢٢	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	الزرقاء للتعليم	٢٠٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٠٠
	النقل البري	٧.٤٥٠	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٧	١,٦٩	٠,٠٢-
	تطوير الأراضي	٣٠٠	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الإسمنت	٢٤	٣,٥٥	٣,٦١	٣,٥٩	٣,٥١	٠,٠٨
	الفوسفات	١.٥٠٠	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١.٥٢٠	٥,٩٥	٥,٩٨	٥,٩٨	٥,٩٥	٠,٠٣
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٥٥٠	١٠,١١	١٠,٢٠	١٠,١٥	١٠,١٥	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الدباغة	٢٥٠	٦,٦٨	٦,٦٨	٦,٦٨	٦,٣٧	٠,٣١
	الإنتاج	٥٠٠	٢,٢٣	٢,٢٣	٢,٢٣	٢,٢٤	٠,٠١-
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٨٢	-
	العربية للأدوية	٦.٩٠٠	٣,٦٥	٣,٦٦	٣,٦٥	٣,٦٥	٠,٠٠
	الخزف الأردنية	٧.٦٢٤	٦,٩٠	٧,٠٧	٧,٠٥	٦,٩٥	٠,١٠
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	الأنابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٢٢	-
	دار الدواء	١.٣٠٠	٤,٧٧	٤,٧٧	٤,٧٧	٤,٧٧	٠,٠٠
	الألومنيوم /ارال	-	-	-	-	٣,٤١	-
	المواشي والدواجن	١٣.٧٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	تصنيع الورق	١.٨٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,٠٨	٠,٠٢
	الصلب	٧٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	الصناعات الوطنية	١٦.٧٥٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢٣.٣٠٠	٠,٧٧	٠,٨١	٠,٧٧	٠,٧٨	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٨	-
	الوطنية للكوابل	٢.٥٠٠	٢,٥٠	٢,٥٥	٢,٥٢	٢,٥٠	٠,٠٢
	السلكوكيماويات	٢٢.٦٥٠	٠,٧٤	٠,٧٩	٠,٧٥	٠,٧٨	٠,٠٣-
	المركز العربي / دوائي	٢.٠٠٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤١	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٤	٠,٣٩٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٢	٠,١٩٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٣٨	٠,٣٣٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٢٥	١١,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٢	١,٨٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٩٦٠	٠,٠٩٦٠	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٧٣	٠,١٧٢	٠,٠٠١
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٩٦	٠,٣٩٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٩٢	٠,٢٩٢	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٥٢	٠,٤٥٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٢٠	٠,٦٢٥	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٦	٠,٢٥٨	٠,٠١٢-
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٥٥	٠,٥٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٠٤	٠,٤٠٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢٠٤	٠,٠١٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٢	٠,١٥٣	٠,٠٠١-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٥	٦٦٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٠	٦٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٢٨	٢٢٨	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٧	٢٢٧	٠
	بنك المشرق	٨٠٠	٨٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٥	٢٠٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٤٠	٩٤٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٧٠	١٠٧٠	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٣٩٠	٣٩٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٧٠	٦٧٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٨	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٣٥٢,١٤	١٨٠٣١,٢٠	١٧٩٣٣,٥٩	١٧٦٩٢,٤٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٧٠٣,٥٥	٦٦٧٩,٨٧	٦٥٨٧,١٦	٦٤٥١,٩٠	٧٠٨٥,١٦	٣٨٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.تـ (١٠٠ سهم)	٤٣١٠,٥٠	٤٢٩٤,٦٠	٤٢٨٦,٨٠	٤٢٥١,٧٠	٤٤٤٤,٣٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٣٤٤,٣٩	٣٣٥٣,٤٥	٣٣٢٧,٦٨	٣٣٧٩,٩٠	٤٦٠,٥٩	٢٢٣١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٤٧,٥٩	٢٦٢٠,٩٧	٢٦٢٠,٦٣	٢٥٦٦,١٣	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٩٦٩,٢٢	٢٩٣٧,٣٢	٢٩٣٥,٧٢	٢٩٠٦,٨٨	٢٩٦٩,٢٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٥٤١,١٨	١٢٥٨١,٣١	١٢٣٤٢,٠٢	١٢٢٩٥,٩٧	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٣,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٤٣,٢٠	٢٠٤٠,١٩	٢٠٣٣,٩٧	٢٠٣٤,٦٤	٢٤٩٣,٧١	٢٠١٨,٤٨
استراليا	المؤشر العام	٢٤٤٢,٤٠	٢٤٠٦,٤٠	٢٣٨١,٧٠	٢٣٦٦,١٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	798.5	802	529	11234.88
AIRTOURS	917.5	1041.5	478	1249.4
ALLIED COLLOIDS	124.5	149.09	112.18	857.43
ALLIED DOMECQ	427.5	527	412.5	4441.72
AMVESCO	318	364.5	209.43	1957.66
ANGLIAN WATER	650	672.5	518	1751.83
ARGOS	653.5	798.5	604.5	1867.89
ARJO WIGGINS APL.	184.5	201	151.5	1519.36
ASDA GROUP	111	129	103	3345.54
ASSD.BRIT.FOODS	520	559	376	4677.09
ASSD.BRIT.PORTS	272.5	318.5	261	1046.13
AVIS EUROPE	133	133	124	774.47
BAA	531.5	554	454	5567.47
BANK OF SCOTLAND	325.5	366	228	3896.23
BARCLAYS	1010	1216	729	15301.5
BASS	795.5	875	755	7048.13
BAT INDS.	531	564.5	415	16482.23
BBA GROUP	343.5	370.5	291	1427.59
BG	185.5	188.5	119.18	8228.77
BICC	260	347.13	246.5	1090.18
BIOCOMPATIBLES	1360	1420	358.44	1055.7
BLUE CIRCLE INDS.	415	419.5	348	3065.09
BOC GROUP	907.5	1032.5	836	4401.37
BOOKER	335	417.5	321.5	821.75
BOOTS	697.5	701	555	6319.35
BOWTHORPE	379	472.5	374	738.29
BPB	327.5	391.5	303	1674.51
BRIT.AEROSPACE	1348.5	1371	858	5805.4
BRIT.BORNEO PTL.	1352	1542	509	863.06
BRIT.PETROLEUM	683.5	748.5	555.5	38747.61
BRIT.SKY BCAST.	585	696.5	421	10062.31
BRITANNIC ASR.	809.5	886.5	683.5	1555.05
BRITISH AIRWAYS	681	683	506.5	6830.43
BRITISH BIOTECH	243.5	326.46	192	1599.55
BRITISH ENERGY	231	260	192	1617
BRITISH ENERGY PP	133	162	91	931
BRITISH LAND	536.5	555.5	405	2548.91
BRITISH STEEL	148.25	199.5	140	3021.33
BRITISH TELECOM.	444.5	461.5	326.5	28247.97
BTR	251	326	230.5	10100.23
BUNZL	219	245	200	984.4
BURMAH CASTROL	1007.5	1167	978	2135.9
BURTON GROUP	149.5	161.75	140.75	2175.22
CABLE & WIRELESS	482.5	535	399	10812.82
CADBURY SCHWEPPES	518.5	555	468.5	5205.73
CAIRN ENERGY	578.5	634.5	217.53	979.98
CAP.SHOP.CENTS.	361	396.5	277	1395.24
CARADON	256.5	274	200	1542.59
CARLTON COMMS.	532.5	575	448	3205.65
CENTRICA	58.5	75.5	56.75	2595.06
CHUBB SECURITY	424.5	439	309.5	1195.82
COATS VIYELLA	136.5	198	122	958.8
COMMERCIAL UNION	644	748	561	4372.75
COMPASS GROUP	671.5	742.5	528	2153.5
COOKSON GROUP	220.5	326	205.5	1513.51
COURTAULDS	335	487.5	335	1363.45
COWIE GROUP	403.5	444	356	902.23
DAILY MAIL'A'	1610	1653	1270	1528.53
DALGETY	331.5	400	298	962.01
DANKA BUS.SYS.	440	848	388	997.48
DE LA RUE	545.5	748	521	1225.19
DIXONS GP.	508.5	586.5	476	2145.87
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	415	466.5	358	1768.31
EMAP	762.5	831.5	662.5	1587.52
EMI GROUP	1191	1485	1097.5	5180.85
ENERGY GROUP	501	568.5	466.5	2609.5
ENTERPRISE OIL	607.5	686.5	431	3013.2
FKI	185	215	161	1048.02
GENERAL ACCIDENT	798.5	872	620	3856.75
GENERAL ELEC.	370	412.5	347	10274.89
GKN	945	1172.5	913.5	3335.85
GLAXO WELLCOME	1136	1154	771.5	40407.52
GRANADA GROUP	889	978.5	785	7618.73
GRAND MET.	500	501.5	412	10530
GREENALLS GP.	513.5	633	510	1517.39
GT.PORTLAND EST.	203	217.31	161.01	765.51
GT.UNVL.STORES	635	762	580	6386.62
GUARDIAN RYL.EX.	274.5	300	224	2500.69
GUINNESS	513.5	514.5	426	9689.74
GUINNESS (DB)	5.25	5.25	4.51	9906.75
HAMMERSON	430.5	449.5	355	1222.19
HANSON	302.5	399.36	247.2	1966.25
HARRISONS &CROS.	126	149	119	899.01
HAYS	519	577.5	414	2159.04
HILLSDOWN HDG.	191.5	201	165	1357.16
HSBC HOLDINGS	1538	1616.5	932	13395.98
HSBC HOLDINGS (L)	1485	1557.5	931	26590.84
HYDER	833.5	838.5	658	1192.74
IMI	378.5	411	350	1314.91
IMP.CHM.INDS.	697.5	954	688.5	5063.85
IMPERIAL TOBACCO GP.	422.5	438.5	353	2200.62
INCHCAPE	262.5	312	242.5	1388.1
JOHNSON MATTHEY	524.5	663	524.5	1137.64
KINGFISHER	672	700.5	570	4515.84
LADBROKE GROUP	235	244	178.5	2758.9
LAND SECURITIES	781	798	608	4037.77
LAPORTE	651.5	763	626.5	1263.91
LASMO	225	262.5	172	2171.09
LEGAL & GENERAL	387.5	418.5	266	4808.87
LIBERTY INTL.	456.5	500.5	351	1289.16
LLOYDS TSB GP.	532	532	305	28499.23
LONDON ELTY.	705.5	855	566.5	1232.51
LONRHO	135	199	117	1063.93
LUCASVARITY	192.5	259	191.5	2794.51
MAG GROUP(HDG.)	1292.5	1457.5	1042.5	965.5
MARKS & SPENCER	494.5	530.5	423	14019.07
MEDEVA	305.5	330	227	1069.86
MEPC	459	485.5	400	1923.67
MERCURY ASSET MAN.	1264	1425	889	2307.13
MFI FURNITURE	143.5	209	142.5	847.63
MICE GROUP	7.25	7.25	4.5	1237.94
MIRROR GP.	218	238	186	915.16
MISYS	1167.5	1330	754	1009.89
MORGAN CRUCIBLE	462	486	409	1052.9
MORRISON(WM)SPMKTS.	161.5	175	144.5	1196.19
NAT.WSTM.BANK	678.5	834.5	611	11609.13
NATIONAL GRID	220	222.5	165	3772.98
NATIONAL POWER	523.5	605	375	6337.91
NEXT	645	648	507	2412.3
NFC	140.5	199	140.5	979.99
NORTHERN FOODS	211	224	175	1227.39
NYNEX CABLECOMMS UNI	114.5	126	87	1059.12
OCEAN GROUP	521	534.5	427	815.36
ORANGE	213.5	253	169	2557.81
PEARSON	725	791	601	4147
P&O(DFD)DEFD.	609.5	678	474.5	3709.01
PILKINGTON	118.5	219	116	1228.01
POWERGEN	641.5	662	462	4086.35
PREMIER FARNELL	499	751	457.5	1355.28
PROVIDENT FINL.	565.5	609.5	407	1538.16
PRUDENTIAL CORP.	572	598.5	403	11010.99
RACAL ELECTRONIC	243.5	346	225	693.73
RAILTRACK GP.	630.5	684	380	3152.5
RAILTRACK GP.PP.	440.5	494	190	2202.5
RANK GROUP	426	545	403.5	3563.91
RECKITT & COLMAN	800.5	845	666.32	3247.23
REDLAND	339.5	472.5	328.5	1768.79
REED INTL.	1124.5	1202.5	1017.5	6398.4
RENTOKIL INITIAL	401.5	489	353	5725.39
REUTERS HOLDINGS	584	806	576.5	9869.6
REXAM	319.5	408.5	317.5	1610.92
RMC GROUP	963.5	1195.5	887.5	2495.4
ROLLS-ROYCE	248	267.5	216	3662.96
ROYAL & SUN ALL.IN.	443	513	355	6915.23
RTZ CORP.	953	1074	882.5	10206.63
RYL.BK.OF SCTL.	529.5	629.5	469	4341.89
SAFEWAY	344	426.5	315	3742.72
SAINSBURY (J)	327	407	308	6010.25
SCHRODERS	1517.5	1757.5	1229	2286.58
SCOT.& NEWCASTLE	675	700	629.5	4158
SCOT.HYDRO-ELEC.	380	392.5	272.5	1478.2
SCOTTISH POWER	375	392.42	294.92	4410
SEARS	79.5	104	73	1214.04
SECURICOR	285.5	331.5	244	3713
SEMA GROUP	1242.5	1425	645.52	1384.14
SEVERN TRENT	747.5	756.5	524	2623.72
SHELL TRANSPORT	1049.5	1093.5	851.5	34785.71
SIEBE	942	1089	833	4461.26
SLOUGH ESTATES	287.5	291.5	212	1124.41
SMITH & NEPHEW	177.25	216.25	173	1963.93
SMITH (DAVID S)	243	344	238	769.09
SMITH WH GROUP	437	532	416.5	1235.4
SMITHKLINE BHM.	904	946.5	648.5	24896.15
SMITHS INDS.	771	830	673	2350.39
SOUTH WEST WATER	677.5	723	575	876.68
SOUTHERN ELEC.	433.5	453.65	305.95	2072.99
STAGECOACH HDG.	596.5	799.5	406.68	1428.02
STAKIS	100	110	87	762.9
STD CHARTERED	892	900	600	8795.11
STOREHOUSE	235	361	232	990.05
SUN LIFE & PROVINCIA	291.5	303.5	209	1641.04
T & N	145	190	121	771.69
TARMAC	118	134	85.5	1097.16
TATE & LYLE	441.5	496.5	426	1964.67
TELEWEST COMMS.	96	188.5	96	890.5
TESCO	360.5	370	267	7840.87
THAMES WATER	670	694.5	531.5	2539.85
THISTLE HOTELS	180	209	156	1110.78
TI GROUP	555.5	593.5	515	2645.87
TOMKINS	266	294	236	3178.7
UNIGATE	461.5	465	394	1100.68
UNILEVER (UK)	1578.5	1633	1194	12880.56
UNITED ASSURANCE GRO	457.5	545.5	374	1575.17
UNITED BISCUITS	227.5	253	196	1205.29
UNITED UTILITIES	659.5	693	530	3488.75
UTD.FRIENDLY B DEAD	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	727.5	770.5	620	3586.57
VENDOME LUXURY U	516	654	482.5	3606.01
VICKERS	228.5	300	220.5	769.13
VODAFONE GP.	266.5	299	218.5	8170.89
WASTE MAN.INTL.	237.5	395	223	890.62
WESSEX WATER	375	390.5	302	786.75
WHITBREAD	767	816.5	680	3742.96
WILLIAMS HDG.	312.5	367.5	299	1819.38
WOLSELEY	495	511.5	420	2813.94
WPP GROUP	247.5	276	194	1835.21
YORKSHIRE ELTY.	926.5	926.5	653	1474.06
YORKSHIRE WATER	363.5	382.5	291.06	1347.13
ZENECA	1834	1902.5	1357	17386.31

FRANCE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ACCOR	857	889	610	28381.27
AGF-ASR.GL.DE FRN.	194.5	222	128.2	26480
AIR LIQUIDE	842	935	762	61565.34
ALCATEL ALSTHOM	684	694	374.1	110663.63
AXA-UAP	355.2	383.1	265	108072.38
BANCAIRE (CIE.)	731	793	496	20456.3
BIC	867	948	563	23970.81
BNP	223.5	272.2	171.5	46361.68
BON MARCHE	1133	1596	981	11078.47
BOUYGUES	538	607	450.1	12962.57
CANAL +	1105	1318	1003	33951.12
CAP GEMINI	353	364	178.8	21306.02
CARREFOUR	3449	3609	2559	132651.94
CASINO GUIPCHN.	260	276	189.2	16166.8
CASTORAMA DUBOIS	885	1040	837	14040.52
CCF	248	287.5	229.9	17740.93
CETELEM	633	745	517	26944.27
CGIP	1790	1843	1126	11593.82
CHRISTIAN DIOR	846	924	602	35622.52
CLF DEXIA FRANCE	542	614	385.2	19900.61
COMM UNION FRANCE LI	744	745	435	11709.81
COMPT. MODERNES	2690	3020	1865	13955.72
DANONE	859	944	685	62396.86
DASSAULT AVIATION	1388	1460	470	14054.88
DASSAULT SYSTEMES	328.1	382	153	16860.72
EAUX (GENERALE DES)	754	806	481.9	93045.81
ELF AQUITAINE	547	584	350.2	149278.44
ERIDANIA BEGHIN SAY	843	1000	693	21869.95
ESSILOR INTL.	1555	1704	1240	12029.48
FINAXA	303.5	337.9	225.5	17490.09
HAVAS	405	466.7	323.6	26001
HERMES INTL.	1515	1650	1160	18536.02
IMETAL	787	923	644	11731.02
L'OREAL	1915	2073	1390	129434.81
LAFARGE	375.1	390	278.4	35410.55
LAGARDERE GROUPE	177.2	185	117	17190.52
LEGRAND	965	1088	757	20656.79
LOUIS VUITTON LIMITE	2560	2599	1410	60830.72
LVMH	1347	1551	1056	117714.31
LYONNAISE DES EAUX	529	619	439.2	31377.63
MICHELIN	324	364	223.8	38679.44
MONTAIGNE	2106	2255	625	13354.14
MOULINEX	131.7	142.6	71.05	4463.31
NAVIGATION MIXTE	985	985	713	15661.5
PARIBAS A	357.3	405.5	291	44358.04
PATHE	1362	1564	1130	10451.98
PECHINEY A	214.8	270	192	16599.31
PERNOD-RICARD	301.6	354	267.7	17006.31
PEUGEOT SA	586	745	533	29365.04
PINAULT PRINTEMPS	2336	2470	1400	52326.4
POLIET	510	558	441	13554.78
PRIMAGAZ	549	630	513	11087.05
PROMODES	1903	1982	1212	35818.26
RENAULT	130	156.7	104.1	31173.85
REXEL	1585	1810	1165	17777.36
RHONE POULENC A	179.8	203.3	120.6	59065.71
SAINT GOBAIN	745	905	608	64548.25
SAINT-LOUIS	1375	1513	1168	11072.87
SANOFI	522	589	371	54793.79
SCHNEIDER	312.5	330.4	221	42788.12
SEB	969	1154	812	14905.16
SEITA	201	240	188.7	10402.35
SIDEL	435	470.1	275.25	12062.55
SOCIETE GENERALE	616	706	530	56440.99
SODEXHO ALLIANCE	2701	3170	1878	20308.82
SOLLAC LIMITED DATA	85	95	54	16108.26
SUEZ (CIE.)	280.4	296.8	170.2	45891.05
SYNTHELABO	671	690	397.9	32401.91
THOMSON-CSF	183.7	198.3	128.6	21960.05
TOTAL	462.8	487.1	346	111600.38
TV.FSE.1 (TF1)	563	635	485.6	11823
UAP (CIE.)	140.2	150.5	98.5	47529.61
USINOR SACILOR	89.5	92.7	65	21768
VALEO	354.2	398.9	251	24736.97
WORMS ET CIE R	349.4	413	245	12002.58

GERMANY

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	1600	1730	900	6446.4
ADIDAS	178.1	189.5	112.8	8076.83
ALLIANZ HLDG.	3205	3445	2486	73541.88
ALLIANZ LEBENS.	1190	1230	870.88	7497
ALTANA	1300	1460	911	5070
ASEA BROWN BOVERI	659	665	600	4311.17
AUDI	1475	1475	614	2566.5
BANKGESELLSCHAFT BER	34.63	34.63	25.07	6270.72
BASF	66.4	67.5	38.98	40496.68
BAYER	68.95	77	48.55	49936.34
BAYER.HYPBK.	52.4	58.3	36.01	13469.73
BAYERISCHE VBK.	67.8	69.1	41	16000.93
BEIERSDORF	89.8	98.5	58.35	7543.2
BERLINER KRAFT&LICHT	42.5	49	40.9	3201.32
BHF BANK	41.6	45.1	35.1	3588.91
BMW	1382.5	1439	809.5	25450.44
CKAG COLONIA KONZERN	161	165	99.5	4223.03
COMMERZBANK	45.85	48	31	18517.93
CONTINENTAL	38.35	38.86	23	3671.86
DAIMLER-BENZ	131.5	138.15	77.3	68925
DEGUSSA	770	776	483.5	6605.83
DEPFA-BANK	90.7	90.7	49.58	3265.2
DEUTSCHE BANK	88.6	95	68.25	44315.64
DEUTSCHE TELEKOM	36.65	38.3	29.93	100556.44
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	54.55	59.4	37.48	25494.97
DT.HYPBK.FRANKFURT	1075	1075	818.27	2605.8
FORD-WERKE	860	905	750	6192
FPB HOLDING	323	335	300	4815
FRESEN MEDICAL CARE	157.7	168	113.4	11039
FRESENIUS PREF.	411.3	415	235	3290.4
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	340	342	214	7399.42
GEHE	112.5	121	86	8201.25
HAPAG LLOYD	881	1008	710	2378.7
HEIDELB.ZEMENT	141	150.8	94.4	5428.5
HENKEL	87	93.5	61.2	7534.11
HENKEL PREF.	92.2	100	58.45	5475.57
HEW	495	500	380	4544.1
HOCHTIEF	68.5	76.5	57.8	4795
HOECHST	64.35	79.5	47.4	37834.83
IKB DT.INDUSTRIEBANK	33.7	33.97	26.75	2965.6
ISAR AMPERWERKE	546	645	499	4105.92
KARSTADT	516	615.5	479	4334.4
LEIFHEIT	58	72	55	290
LINDE	1142	1187	910	9600.79
LUFTHANSA	22	25.83	19.75	8395.2
MAN	495.5	504.3	350.4	5464.37
MANNESMANN	639.8	695	520.5	24025.7
MERCK KGAA	69.35	69.9	52.7	3120.75
METALLGESELLSCHAFT	36.45	37.6	24.61	4881.38
METRO	159	171	120	14414.78
MUNCH.RUCK.REGD.	3970	4435	2700	31696.48
NESTLE DEUTSCHLAND	465.5	485	406	3901.35
PREUSSAG	446.25	476	339.5	6797.28
RHEINELEKTRA DEAD	1240	1380	1062	3472
RWE	67.5	78.85	52.61	22299.3
RWE PREF.	55.3	62.75	42.92	11909.9
RWE-DEA	411	435.5	381	3979.35
SAP	281.5	290.5	189.7	17171.5
SAP PREF.	284.7	292.5	191.8	12597.97
SCHERING	165.5	173.9	101	11310.6
SCHWARZ PHARMA	123.9	138	89	2792.7
SGL CARBON	231.5	246.9	141.5	4846.22
SIEMENS	88.65	89.9	70.8	48819.16
SKW TROSTBERG	54.78	58	33.6	3451.14
SPRINGER (AXEL) R	1430	1430	843	4862
SUEDZUCKER	810	864	640	3319.38
THUEGA	465	505	425	2607
THYSSEN	390	417.5	261.7	12207
VEBA	93.45	102.5	74	45604.78
VEW (B)	500	522.5	428	6846.14
VIAG	754	799	537.25	19866.75
VICTORIA HDG. R	1530	1620	842	5049
VOLKSWAGEN	1065	1098.5	498	29552.68
VOLKSWAGEN PREF.	840	866	378.25	5435.64

SWITZERLAND

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
AARE-TESSIN R	866	920	820	2629.18
ABB AG B	1709	1845	1406	13825.81
ABB AG R	336	357	279	1814.74
ADECCO B	475	482	261	7820.48
ALUSUISSE B	1158	1208	911	2343.9
ALUSUISSE R	1185	1242	916	4850.93
ARES-SERONO B	1835	1894	870	4854.11
BALOISE R	2890	3010	2370	3135.65
BK VISION B	874	875	690	2307.36
CIBA SPECIALTY CHEMS	122	125.5	92	8430.2
CLARIANT	807	807	414	3228
CREDIT SUISSE R	165	174	106	31123.12
ELEKTROWATT B	533	541	412	4571.49
EMS-CHEMIE B	5885	6070	4550	2833.8
GOTTHARD BANK B	704	730	630	1154.56
HELVETIA PATRIA R	690	700	512	1137.81
HOLDERBANK B	1163	1163	875	5919.84
HOLDERBANK R	233	233	175	2353.3
JULIUS BAER B	1715	1762	1280	1602.24
KUONI REISEN R	3975	4105	2450	1192.5
LLB B	473	486	371	1797.4
MOTOR-COLUMBUS B	2470	2730	2275	1249.82
NESTLE R	1769	1769	1360	69739.25
NOVARTIS B	1885	1885	1183.53	12865.12
NOVARTIS R	1890	1890	1193.91	117240.44
OERLIKON-BUEHRLE R	148	150	109.5	1586.26
PARGESA B	1739	1739	1340	2548.52
PHARMA VISION B	695	755	516	4253.4
PIRELLI INTL. B	239	246	145	1682.87
RICHEMONT B	2051	2135	1655	10706.22
ROCHE HOLDING B	16860	18100	14000	26976
ROCHE HOLDING GSH.	11505	12800	8780	80829.81
SAURER AG.ARBON R	716	739	440	1092.09
SCHINDLER R	1855	1855	1130	1415.49
SMH B	799	982	737	2891.79
SMH R	188.25	224.5	167.5	2829.4
STILLHALTER VIS.	665	670	545	1064
SUEDELEKTRA B	1260	1285	890	1134
SULZER R	1012	1012	691	2226.4
SURVEILLANCE B	3045	3565	2680	3757.53
SURVEILLANCE R	565	655	485	1808
SWISS BANK CO R	299.5	310	221	23159.29
SWISS RE. R	1552	1552	1182	22690.47
SWISSAIR R	1349	1350	963	2924.63
TAG HEUER	205	252	179	1103.66
UNION BANK SWITZ. B	1333	1355	1137	28298.61
UNION BANK SWITZ. R	268	272	230.75	5916.64
VALORA R	309	337	203	1243.72
WINTERTHUR IN. R	1021	1049	698	8978.67
ZURICH IN. R	455	458	306	20704.77

JAPAN

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ACOM	5160	5400	3820	756610.44
ADVANTEST	6570	7100	3518.19	592108.06
AISIN SEIKI	1770	1910	1500	491334.06
AJINOMOTO	975	1320	940	632726.13
ALL NIPPON AIRWAYS	710	1200	696	1024330.94
AMWAY JAPAN	3430	5500	3200	513213.69
ASAHI BANK	782	1350	689	1816671
ASAHI BREWERIES	1300	1310	1100	563757.94
ASAHI CHEMICAL IND.	671	820	550	967990.94
ASAHI GLASS	1110	1340	1010	1304494
ATL SYSTEMS	238000	424000	223000	475999.94
AUTOBACS SEVEN	7510	10600	7050	285905.63
BANK OF FUKUOKA	585	957.6	520	368621.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	1970	2590	1700	9175290
BANK OF YOKOHAMA	525	1010	498	597444.69
BANYU PHARMS.	1870	2140	1350	493661.13
BENESSE	5250	8583.33	4650	286177.44
BRIDGESTONE	2460	2580	1770	1969401
CANON	2750	2940	2000	2342971
CANON SALES	2570	2799.99	2330	353770.69
CHIBA BANK	670	986	605	521172.81
CHUBU ELEC.POWER	2080	2660	1990	1550390
CHUGOKU BANK	1550	2050	1500	315517.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2080	2500	1920	771783.38
COSMO OIL	484	724	405	305742.75
CREDIT SAISON	2320	2460.87	1965.22	364367.56
DAI NIPPON PRINTING	2210	2210	1810	1666140
DAI-ICHI KANGYO BK.	1350	2160	1140	4212943
DAIEI	594	1490	533	423931.75
DAIICHI PHARM.	1950	2010	1630	540282.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	452	569	348	358377.13
DAIWA BANK	415	827	341	642054.75
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1400	1720	1300	715203.5
DAIWA SECURITIES	785	1640	714	1055486
DDI	857000	962000	698000	1859689
DENSO	2590	2810	2130	2249984
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2660	2770	2190	6929299
EAST JAPAN RAILWAYS	546000	603000	474000	2183999
EBARA	1590	1780	1400	456918.13
EISAI	2190	2400	1860	596490.06
FAMILYMART	4720	4854.38	3981.69	454144.19
FANUC	4200	4590	3330	1005185.25
FUJI BANK	1480	2420	1180	4288458
FUJI ELECTRIC	500	608	425	357539.94
FUJI HEAVY INDS.	575	614	437	336570.44
FUJI PHOTO FILM	4310	4330	3080	2218012
FUJIKURA	927	987	795	313687.44
FUJISAWA PHARM.	1050	1170	853	337102.38
FUJITSU	1280	1300	944	2356927
FURUKAWA ELECTRIC	541	672	465	355020.31
GUNMA BANK	950	1260	897	486494.94
HACHIJUNI BANK	1140	1260	1010	654530.88
HANKYU	571	649	541	490112.06
HIROSHIMA BANK	490	678	445	300149.38
HITACHI	1130	1160	968	3763136
HITACHI CABLE	814	937	686	306405.81
HITACHI ZOSEN	449	624	405	449956.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	1960	2510	1900	431768.19
HOKURIKU ELEC.POWER	1980	2510	1920	436253.19
HONDA MOTOR	3650	3880	2330	3556194
HOYA	5710	6000	3090	663045.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1270	2762.86	1090	3225261
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	472	545	407	612887.19
ISUZU MOTORS	447	650	417	460740.75
ITO YOKADO	6060	6860	5030	2516777
ITOCHU	549	800	515	782511.63
JAPAN AIRLINES	473	910	450	841438.31
JAPAN ASSD.FINANCE	6850	13400	5800	329341.13
JAPAN ENERGY	275	430	256	300830.69
JAPAN TELECOM	2110000	2800000	1820000	865009.44
JAPAN TOBACCO	819000	968000	754000	1637999
JOYO BANK	565	820.86	514	454316.44
JUSCO	3610	4030	3000	1151445
KAJIMA	530	1200	486	509494.19
KANSAI ELECTRIC PWR.	2200	2550	2040	2152985
KAO	1310	1490	1190	787296.38
KAWASAKI HEAVY IND.	501	565	433	696364.56
KAWASAKI STEEL	371	401	278	1206323
KDD	7250	12200	6900	465957.44
KEIO TEITO ELEC.	551	658	521	360932.44
KEYENCE	14600	14900	11818.18	551179.13
KINDEN	1360	1760	1260	361719.06
KINKI NIPPON RAILWAY	713	815	704	1155316
KIRIN BREWERY	979	1420	955	1030377.25
KOBE STEEL	216	338	203	612452.38
KOKUYO	2750	3160	2400	359507.44
KOMATSU	881	1090	790	875652
KUBOTA	547	751	506	771078.19
KURARAY	1040	1240	976	353807.94
KURITA WATER IND.	2520	2690	2230	334655.94
KYOCERA	7350	8000	6510	1374081
KYOWA HAKKO KOGYO	770	1080	710	343681.75
KYUSHU ELEC.POWER	1990	2620	1950	943618.13
LONG-TERM CR.BK.OF J	375	920	324	897337.25
MABUCHI MOTORS	6390	7000	5600	299882.63
MARUBENI	467	629	428	697697.56
MARUI	1950	2430	1590	718262.75
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3770	4020	2510	596187.75
MATSUSHITA COMMS.	3100	3470	2690	383253.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1970	2060	1690	4158957
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1190	1190	960	910028.25
MAZDA MOTOR	369	550	305	451017.56
MINEBEA	1030	1080	862	400566.94
MITSUBISHI	1140	1490	1010	1786573
MITSUBISHI CHEMICAL	410	582	310	898260.63
MITSUBISHI ELECTRIC	695	824	627	1492192
MITSUBISHI ESTATE	1500	1540	1090	1948769
MITSUBISHI HEAVY IND	810	964	765	2731878
MITSUBISHI MATERIAL	430	636	397	487684.44
MITSUBISHI MOTORS	905	973	833	833387.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1290	1870	1030	1666943
MITSUI & COMPANY	922	1000	850	1434216
MITSUI FUDOSAN	1390	1520	1000	1129430
MITSUI MAR.&FIRE INS	641	887	577	465564.63
MITSUI TST.BANKING	662	1300	561	793267.38
MITSUKOSHI	672	1240	614	323238.63
MURATA MANUFACTURING	4470	4750	3590	1068061
MYCAL	1550	1890	1410	442261.31
NAGOYA RAILROAD	452	569	433	365310.81
NANKAI ELEC.RY.	565	700	560	283273.94
NEC	1500	1520	1080	2320244
NGK INSULATORS	1110	1240	1040	354015.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	651	900	600	292585.38
NICHIEI	9400	9800	6600	526775.94
NIKKO SECURITIES	642	1350	578	943129.88
NIKON	1770	1890	1150	654758.38
NINTENDO	9010	9300	6510	1276356
NIPPON ELEC.GLASS	1800	1980	1550	287585.94
NIPPON EXPRESS	833	1110	656	894862.94
NIPPON OIL	541	766	463	665381.19
NIPPON PAPER INDS.	560	766	505	531187.88
NIPPON STEEL	358	385	286	2466583
NIPPON TEL.NETWORK	36200	37400	29700	455653.94
NIPPON YUSEN KK	440	649	403	518139.5
NISSAN MOTOR	741	998	623	1862073
NISSHO IWAI	405	624	370	354144.06
NISSIN FOOD PRDS.	2600	2900	2170	346215.94
NKK	258	334	223	909083.25
NOMURA SECURITIES	1300	2340	1120	2551860
NPN.FIRE & MARINE IN	480	765	428	278726.31
NPN.TELG. & TEL.	887000	916000	759000	14113937
NSK	695	854	561	391625.44
NTT DATA COMMS.SYSTE	3500000	3680000	3030000	885499.44
OBAYASHI	620	1040	590	462005.31
ODAKYU ELECTRIC RY.	645	755	603	472430.13
OJI PAPER CO.	600	971	572	618601.13
OKI ELECTRIC IND.	610	839	506	373429.75
OMRON	2150	2400	1740	563514.94
ONO PHARM.	3590	3980	3030	441246.88
ORIENTAL LAND	7680	8800	7500	768940.44
ORIX	6340	6580	4000	411275.75
OSAKA GAS	297	428	277	750862.94
PIONEER ELECTRONIC	2140	2650	1810	384279.56
PROMISE	5400	5800	4430	532007.94
RICOH	1450	1510	1060	949285.63
ROHM	9100	9840	6250	1049775
SAKURA BANK	690	1240	601	2362669
SANKYO (1ST)	3260	3710	2480	1467227
SANYO ELECTRIC	452	675	414	881906.13
SAPPORO BREWERIES	843	1050	829	285431.25
SECOM	7250	7400	6350	838679.88
SEGA ENTERPRISES	3210	5380	2800	323022.25
SEIBU RAILWAY	5850	6430	3500	2534804
SEKISUI CHEMICAL	1140	1380	1010	629234.31
SEKISUI HOUSE	1110	1330	1030	786279.25
SEVEN ELEVEN JAPAN	7760	7920	6480	3231574
SEVENTY SEVEN BANK	935	1100	880	357758.88
SHARP	1520	1920	1420	1710759
SHIKOKU ELECTRIC POW	1920	2570	1870	537849.44
SHIMIZU	550	1240	506	433674.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2430	2550	1870	831594.13
SHISEIDO	1600	1620	1270	641055.94
SHIZUOKA BANK	1110	1450	985	893227.44
SHOWA DENKO KK	294	362	220	305180.75
SHOWA SHELL SEKIYU	893	1180	800	336526.94
SMC	8900	8930	7250	545569.94
SOFTBANK	7830	11923.03	5907.67	560776.75
SONY	8850	9120	6670	3312554
SONY MUSIC ENTMT.	4160	5780	4050	439987.13
SUMITOMO	840	1250	791	894137.75
SUMITOMO BANK	1460	2260	1190	4585945
SUMITOMO CHEMICAL	509	565	398	825429.81
SUMITOMO ELECTRIC IN	1710	1730	1430	1215655
SUMITOMO MAR.&FIRE I	728	996	658	491254.31
SUMITOMO METAL INDS.	298	344	244	937360.75
SUMITOMO METAL MININ	807	1060	658	459408.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	834	915	685	339279.44
SUMITOMO TRUST & BAN	1010	1540	844	1256651
SUZUKI MOTOR	1320	1490	1050	592283.94
TAISEI	440	815	401	448703.13
TAISHO PHARM.	2960	3170	2170	1014687.94
TAKASHIMAYA	1300	1770	1080	396551.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	2790	2820	1710	2443230
TAKEFUJI	5110	7846.15	5000	752677
TDK	8680	9180	5810	1153918
TEIJIN	485	605	434	472613.06
TERUMO	1890	1930	1260	359383.31
THE SANWA BANK	1350	2170	1150	3917009
TOBU RAILWAY	521	736	505	447367
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1970	2620	1910	990672.94
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1220	1470	995	1890621
TOKYO BROADCASTING	1880	2020	1630	328755.44
TOKYO ELECTRIC POWER	2200	2860	2100	2976291
TOKYO ELECTRON	4540	4770	2545.45	747601.25
TOKYO GAS	297	412	285	834563.56
TOKYU	627	855	530	688652.25
TONEN	1200	1620	1120	736607.56
TOPPAN PRINTING	1590	1630	1270	1111870
TORAY INDS.	767	784	660	1074934
TOSHIBA	703	831	664	2262935
TOSTEM CORPORATION	2710	3450	2460	593381.56
TOTO	1130	1509.08	1030	419947.38
TOYO SEIKAN KAISHA	2220	3609.09	2000	492600.19
TOYO TRUST & BANKING	766	1150	619	602037.56
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2140	2240	2000	603693.94
TOYOTA MOTOR	3350	3460	2330	12650859
UNY	2080	2280	1720	393723
WEST JAPAN RAILWAYS	409000	410000	367000	558284.94
YAMAGUCHI BANK	1650	1930	1430	329999.94
YAMAHA	2450	2500	1670	475495.94
YAMAICHI SECURITIES	354	833	300	427862
YAMANOUCHI PHARMS.	2640	2660	2190	856151.81
YAMATO TRANSPORT	1220	1300	1110	449240.44
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1650	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	575	839	510	510726.44

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
AMOY PROPERTIES	7.7	11.6	7.5	19259.48
BANK OF EAST ASIA	26.3	31.08	21.04	34489.77
CATHAY PACIFIC	11.9	14.8	11.4	40905.2
CHEUNG KONG HDG.	67.25	77.75	51	154510.56
CHEUNG KONG INFR.	22.2	23.3	12	30369.59
CHINA LT.& POWER	34.5	37.4	32	85847
CHINA RES.ENTREP.	19.65	19.7	4.57	24050.96
CITIC PACIFIC	38.7	45.6	28.05	82554.25
COSCO PACIFIC	10.45	11	4.85	19993.23
DAO HENG BANK GP.	36.1	43	26.75	25269.99
FIRST PACIFIC	9.8	12.85	8.95	23092.88
HANG LUNG DEV.	14.15	17.5	13.85	19075.57
HANG SENG BANK	83	96.25	75	160314.56
HENDERSON INV.	7.75	9.65	6.4	21834.27
HENDERSON LD.DEV.	64.75	79.5	51.75	106464.5
HK.& CHINA GAS	12.5	12.96	9.96	44779.89
HK.TELECOM.	13.4	15.6	12.15	151534.94
HONG KONG ELECTRIC	27.1	27.9	22.55	54751.02
HOPEWELL HDG.	4.02	5.45	3.92	17629.13
HSBC HDG.	186.5	193.5	110.5	332658.13
HUTCHISON WHAMP.	57.25	64.25	45.8	207191.38
HYSAN DEV.	22.35	31	20.95	22985.95
KERRY PROPERTIES	17.55	22.85	16.95	17930.4
NEW WORLD DEV.	39.8	53.75	32.3	70087.25
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.55	9.8	4.63	18059.81
PEARL ORIENTAL	2.97	3.22	0.96	27679.94
SINO LAND	7.2	10.05	7.05	19587.22
SUN HUNG KAI PROPS.	78.25	98	71	186981.44
SWIRE PACIFIC 'A'	58.75	75.75	56.75	57040.65
SWIRE PACIFIC 'B'	9.85	12.15	9.4	30305.54
TSIM SHA TSUI PROPS.	27.5	27.5	9.05	34672.18
WHARF HDG.	30	40.6	26	67697.5
WHEELOCK & CO.	16.35	24.1	14.05	32995.68

SINGAPORE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ASIA PACIFIC BREWS.	7	8.95	6.85	1771.88
CEREBOS PACIFIC	8.8	13.5	8.8	2748.53
CITY DEVELOPMENTS	12.6	15.3	10.3	9978.11
CREATIVE TECHNOLOGY	18.5	21	5.05	1631.92
CYCLE & CARRIAGE	15.1	17.9	12.3	3528.13
DBS LAND	4.82	6.1	4.36	4429.11
DEV.BANK OF SING.	8.8	9.75	8.65	6068.97
FRASER & NEAVE	11	15.7	10.7	3245.24
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	20	33	19.7	1943.52
KEPPEL BANK OF SING.	3.88	4.48	3.82	2110.84
KEPPEL CORPORATION	8.95	12.7	8.9	4694.34
KEPPEL LAND	4.08	5.2	4.06	2488.44
OVERSEAS CHINESE BKG	9.6	10.67	9	9634.91
OVERSEAS UNION BANK	6	7.15	5.95	4080.05
PARKWAY HOLDINGS	6.3	6.3	3.86	1942.3
SINGAPORE AIRLINE 20	7.15	8.15	7	9170.2
SINGAPORE AIRLINES	7.1	8.15	6.95	9106.07
SINGAPORE LAND	6.9	10.8	6.85	2372.6
SINGAPORE PRESS HDG.	12.2	15.4	12.1	4128.85
SINGAPORE TECH INDL.	3.62	4.14	2.99	2472.75
SINGAPORE TELECOM	2.78	4.1	2.77	42393.65
SINGAPORE TELECOM 10	2.77	3.98	2.77	42241.16
UNITED OVERSEAS BANK	8.85	9.9	8.35	8107.3
WING TAI HOLDINGS	4.14	4.7	2.82	2341.64

MALAYSIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
AMMB HOLDINGS	17.7	24	15.12	7016.47
BERJAYA SPORTS TOTO	11.6	14.4	7.35	6578.75
COMMERCE ASSET-HDG.	16.1	20.1	14	4731.93
DCB HOLDINGS	8.6	10.5	7.45	6960.56
EDARAN OTOMOBIL NASI	24	27.25	20.9	5438.66
GENTING	14.5	22.4	14.4	10181.84
HICOM HOLDINGS	5.9	7.6	5.3	6109.75
HONG LEONG CREDIT	13.5	17.2	10.5	4642.9
MAGNUM CORPORATION	4.52	5.4	3.74	6782.21
MALAYAN BANKING	26.5	29.5	20.9	30300.44
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.8	8	5.75	5800
MALAYSIAN AIRLINE SY	6	8.25	5.85	4620
NESTLE (MALAYSIA)	19.1	24.9	16.2	4478.95
PETRONAS GAS	8.05	11.3	8	14504.71
PROTON (PERUSAHAAN O	15.5	17	12	8395.99
PUBLIC BANK	3.36	3.98	3.04	5552.33
RASHID HUSSAIN	17.4	21.8	8.2	6044.96
RENONG	3.72	5.1	3.54	8104.57
RESORT WORLD	9.65	15.1	9.2	10536.27
ROTHMANS OF PALL MAL	22.7	28	22	6481.52
SIME DARBY	8.1	10.4	6.6	18823.1
TELEKOM MALAYSIA	17.5	23.9	17.1	35002.11
TENAGA NASIONAL	11.6	13.1	8.6	35733.96
UNITED ENGINEERS (M)	20.1	24.1	16.4	15884.64
YTL CORP.	10.5	15.3	10.1	6326.06

AUSTRALIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
AMCOR	8.14	9.18	7.42	5164.3
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.1	8.56	5.55	12118.57
BORAL	3.83	3.88	2.99	4369.03
BRAMBLES INDS.	22	24.65	16.52	505.52
BROKEN HILL PTY.	17.16	19.93	15.72	34096.82
CMWL.BK.OF AUS.	13.5	13.93	9.93	12329.13
COCA-COLA AMATIL	14.34	18	11.15	7881.42
COLES MYER	6.23	6.23	4.35	6757.22
COMALCO	6.2	7.9	5.97	3475.86
CRA	19.03	21.5	17.35	12225.57
CSR	4.73	4.95	4	4772.3
FOSTERS BREWING GP.	2.67	2.73	2.04	5237.1
ICI AUSTRALIA	11.80	13.8	10.35	3525.29
LEND LEASE CORP.	24.8	24.8	18.25	6224.64
NAT.AUS.BANK	16.51	17.15	11.1	24697.13
NAT.MUT.HOLDINGS	1.9	2	1.69	3269.12
NEWS CORP.	6	7.46	5.72	11677.57
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.97	6.55	4.67	4625.99
PACIFIC DUNLOP	3.33	3.45	2.43	3395.87
PBL.AND BCAST.	6.72	6.88	5.12	3396.71
PIONEER INTL.	4.36	4.44	3.29	3872.08
WESTPAC BANK	6.78	7.84	5.27	12076.79
WMC	7.75	9.82	7.41	8711.35
WOODSIDE PTL.	9.82	9.87	7.14	6546.66
WOOLWORTHS	3.78	3.82	2.75	4228.3

NEW YORK

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBOTT LABS.	58	60.13	39.38	44917.39
AETNA INC COM STOCK	85.88	92.88	58	12960.34
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.5	32.88	22.38	12322.2
ALLIED SIGNAL	70.88	75.5	54.5	20044.5
ALLSTATE CORP.	63.5	67.63	38	27999.3
ALUMINUM CO.OF AM.	68.38	76	55.5	11815.47
AMER.EXPRESS	60	69.75	40.88	28432.19
AMER.HOME PRDS.	61.25	67.88	50.75	39350.6
AMER.INTL.GP.	119	128	88.13	55863.46
AMERITECH	58.13	64.88	50.25	31964.73
AMGEN	57.5	64	51.5	15260.09
AMOCO	81.38	90.13	66	40414.4
ANHEUSER-BUSCH	43.25	44.88	33.25	21511.07
APPLIED MATS.	47.5	54.44	22.5	8601.63
ARCHER-DANLS.-MIDL.	18	23	15.83	9778.98
AT&T CORP.	33.63	44.42	32.14	54482.04
ATLANTIC RICH.	131.63	142	113.5	21202.41
AUTOMATIC DATA PROC.	44.75	45.63	36.38	13069.68
BANC ONE	41.38	48.25	32.13	17678
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	65.88	78.75	46	10161.74
BANK OF NEW YORK	35.63	42	23.44	13789.58
BANKAMERICA	105	123	70.75	37231.84
BARNETT BANKS	45.88	50.88	29.25	9574.93
BAXTER INTL.	46.25	48.75	38.74	12627.3
BELL ATLANTIC	59.75	71.38	55.13	26156.63
BELLSOUTH	41	46.88	35.63	40639.44
BERKSHIRE HATHAWAY	37900	37900	30100	45063.09
BIOCHEM INTL.	5.25	8	4.5	10.85
BOEING	99.63	113.88	74.88	35918.49
BOSTON SCIENTIFIC	44.13	71.5	39.13	8556.27
BRISTOL MYERS SQUIBB	60.5	69.25	39.87	60508.57
BURLINGTON NTHN.SANT	72.5	89.88	71.75	11184.64
CAMPBELL SOUP	47.5	48.63	29.5	22086.45
CATERPILLAR	84.13	85.63	63	16106.98
CHASE MANHATTAN	87.5	109.63	65	37722.11
CHEVRON	64.63	72.13	55.13	42222.73
CHRYSLER	30.38	36.13	26.75	21340.89
CHUBB	53.38	62.25	41.38	9287.77
CIGNA	143.75	161.38	104	10807.27
CISCO SYSTEMS	48.38	74.88	46.88	32103.91
CITICORP	103.25	126.38	75.38	47827.15
COCA COLA	59.63	62.88	39.87	148356.56
COLGATE-PALM.	107.63	113.75	75.75	15854.13
COLUMBIA/HCA HEALTHC	35.63	44.88	31	23987.16
COMPAQ COMPUTERS	72	86.75	41.5	19728
COMPUTER ASSOCS.INTL	43.38	67.25	38	15750.45
CONAGRA	57	57.5	37.88	13611.82
CORESTATES FINL.	49.5	55	36.63	10627.64
CORNING	46.5	46.88	28.84	10634.55
CPC INTL.	80.5	86.13	65.63	11573.16
CSX	46	52.75	41.75	9978.59
CUC INTL.	20.5	27.33	20.33	8131.28
DAYTON-HUDSON	41.75	44.63	29.13	9056.35
DEAN WITTER DISCOVER	36.5	43.75	24.63	11738.25
DEERE	44	47.13	35.13	11260.56
DELL COMPUTER	76.38	78.75	21.19	13372.01
DISNEY (WALT)	76.75	78.13	53.38	51813.82
DOW CHEMICALS	80.5	91.88	70.63	19243.91
DU PONT E I DE NEMOU	104.88	114.25	74.63	59327.45
EASTMAN KODAK	79	94.25	67	26215.51
ELECTRONIC DATA SYST	39.13	63	38.63	19060.13
EMC CORP.MASS.	34.38	40.38	17	8447.72
EMERSON ELECTRIC	48.25	52.62	40.37	21569
ENRON CORP	37.13	47.5	35.88	9471.48
EXXON	53.5	54.69	40	132912.69
FANNIE MAE	39.63	43.25	28	43270.47
FED.HM.LN.MGE.	28.13	33.63	19.5	20113.87
FIRST BANK SYS.	72	84.38	55.5	9710.71
FIRST CHICAGO NBD	53.38	63.5	38.13	16731.67
FIRST DATA	33.88	43.81	32	15199.47
FIRST UNION	79	95.63	59.13	22609.48
FLEET FINL.GP	58.13	62.75	38.5	15228.28
FORD MOTOR	34.25	37.25	30.5	40747.53
GANNETT	85	89.5	64	12026.9
GEN.ELEC.	104.75	107.5	75.38	171809.13
GEN.MILLS	59.13	68.63	52.25	9529.71
GEN.RE	161.75	176.38	139.13	13097.21
GENERAL MOTORS	56.25	62.5	46.63	41805.78
GILLETTE	77.63	86	52.25	43230.9
GTE	44	49.25	38	42285.66
HEINZ.H.J.	41	43.88	30.38	15097.55
HEWLETT-PACKARD	49.88	59	36.25	50579.37
HOME DEPOT	57.13	59	46	27438.73
ILLINOIS TOOL WKS.	88.13	90.63	62.13	10974.38
INTEL	137.13	164.75	67.75	112524.69
INTL.BUS.MACH.	139.75	168	90.25	70990.31
INTL.PAPER	42.13	44.38	36.88	12644.07
JOHNSON&JOHNSON	55.75	62.75	44.75	74345.5
KELLOGG	66.38	77.13	63.13	13871.5
KEYCORP	50	56.38	36.75	11270.25
KIMBERLY-CLARK	49.63	55	35.19	27958.72
LILLY ELI	85	94.38	54.5	47134.84
LOCKHEED MARTIN CORP	84.5	95.63	75.88	16299.11
LOEWS	93.38	111.75	73.5	10738.12
LUCENT TECHNOLOGIES	54	59.63	32	34461.12
MARSH & MCLENNAN	116	129	89.25	9473.48
MAY DEPT.STORES	45.88	50	41.13	11234.97
MBNA CORP.	29.75	37.13	17.75	9940.21
MCDONALDS	49.63	50.38	42.75	34336.47
MCDONN.DOUGLAS	59.75	70.5	44.38	12676.67
MCI COMMS.	38.13	38.25	22.94	26882.47
MEDTRONIC	64	71.38	47.38	15246.46
MELLON BANK	77.25	86.25	51.13	9995.99
MERCK	86.63	99.63	57	104815.5
MERRILL LYNCH	92.38	102	56.25	15299.51
MICROSOFT	107.63	107.63	55.31	129489.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	83.25	93	63	34697.6
MOBIL	126.5	135.75	108.88	49882.85
MORGAN (JP)	96.88	109.75	81.5	17847.86
MORGAN STANLEY	60.38	71.88	42.13	9545.59
MOTOROLA	56.63	69.38	44.75	33627.71
NAT.CITY	46.75	54.25	34.13	10434.5
NATIONSBANK	55.75	65	38.38	42976.66
NIKE 'B'	52.13	75.75	43.75	9728.29
NORFOLK SOUTHERN	90.25	97.25	80.13	11290
NORWEST	46.5	53	32.5	17374.39
NYNEX	44.38	53.25	42.25	19522.16
ORACLE CORP.	37.13	49.75	32.5	25096.5
P G & E	23.75	24.13	19.63	9892.54
PACIFIC TELESIS DEAD	37.75	41.55	32.25	16169.11
PENNEY (J.C.)	46.5	56.75	45.25	11799.23
PEPSICO	33.13	35.63	28.13	51060.86
PFIZER	88.25	98.75	64.63	56888.4
PHILIP MORRIS	44.38	46.54	28.79	107777.69
PHILLIPS PTL.	38.5	46.75	37.5	10130.04
PNC BANK	38.88	44.88	28.63	12507.21
PPG INDUSTRIES	53	61.75	45	9660.2
PROCTER & GAMBLE	123	129.5	82.63	83574.13
RAYTHEON	44.38	55.63	43.13	10483.59
RHONE POULENC RORER	68.88	78.25	58.38	9394.96
ROCKWELL INTL.NEW	63.63	70.5	46.63	12066.1
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	37.88	45.13	23.38	11898.61
SAFEWAY	45.38	51.75	32	9991.57
SARA LEE CORP.	40.13	42.88	30.38	19301.44
SBC COMMUNICATIONS	51	58	46.25	46704.73
SCHERING-PLOUGH	75.25	81.63	53.5	27511.24
SCHLUMBERGER	107.75	115.5	80	26564.36
SEAGATE TECH.	44.75	54.25	19.44	11062.96
SEARS.ROEBUCK	48.25	56.63	40.63	18891.12
SOUTHERN	21.25	24.63	20.88	14386.25
SPRINT	43.88	47.63	35	15119.1
SUN MICROSYSTEMS	27.13	35	23.94	9984.27
SUNTRUST BANKS	47.5	54.5	34.44	10472.27
TEXACO	103.63	109.75	80	27320.82
TEXAS INSTS.	81.88	88.88	41.75	15589.98
TIME WARNER	44.13	44.88	32.13	24665.87
TRAVELERS GP.	50	58.25	28.57	32068.94
TYCO INTERNATIONAL	60	61.75	37	9996.66
UNION PACIFIC	59.25	63.63	46.07	14504.16
UNITED HEALTHCARE	47.13	58.75	31	8746.4
UNITED TECHNOLOGIES	74	79.38	51.87	17563.67
UNOCAL	37.5	45.13	29.88	9378.26
US.WEST COMMUNICATIO	32.25	37	27.88	15458.23
US.WEST MEDIA GP.	17.63	20.25	15.63	11009.1
WAL MART STORES	28.13	29.88	22.13	64514.62
WALGREEN	43.13	44	30.75	10614.82
WARNER LAMBERT	97.88	97.88	53.13	26582.55
WELLS FARGO	250.25	319.25	220.13	23144.37
WESTINGHOUSE ELEC.	18.25	20.63	15.5	11024.18
WMX TECHNOLOGIES	30.88	36.63	28.88	14912.62
WORLDCOM INC.GA	22.75	28	18.63	20289.83
XEROX	58.63	62.88	44.83	19091.87

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي لاسعار اغلاق اول من امس.

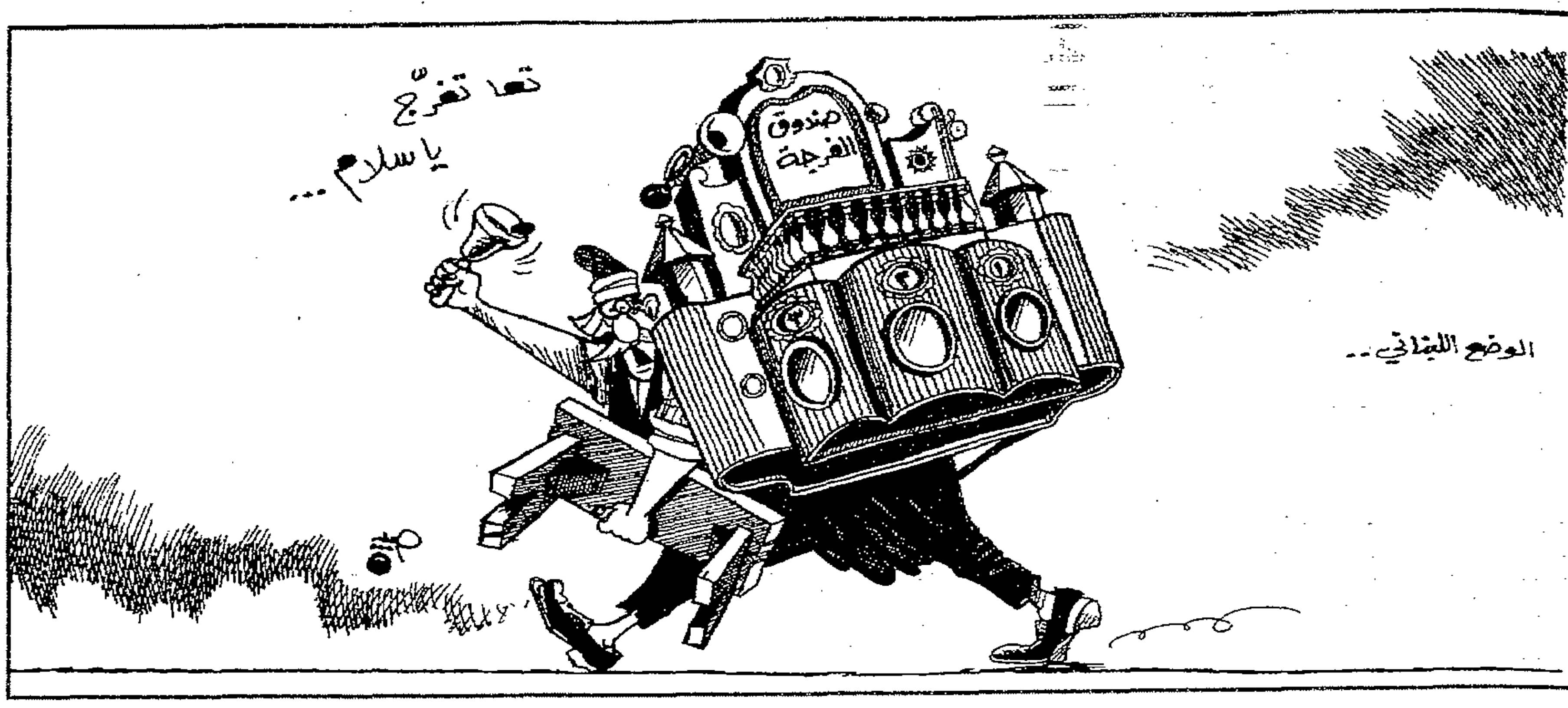

روابط فلسطينية لإحياء الجغرافيا والتاريخ... وللمستقبل أيضاً!

محجوب عمر *

■ في كل عام يحتفل العرب والمناصرون للحق الفلسطيني بذكرى مذبحة دير ياسين التي ارتكبتها العصابات الصهيونية يوم ٩ نيسان (ابريل) ١٩٤٨. وفي كل عام يتحدث الخطباء والمتكلمون عن تفاصيل المذبحة والمجرمين الذين قاموا بها، باسمائهم. فإذا كانت هناك تفاصيل جديدة تم الكشف عنها، سواء بالإعلان عن وثائق سرية أو بعودة الضمير لبعض شهودها من جنرالات اسرائيل، يجد القراء جديداً، اما إذا لم يكن هناك جديد فإن الحديث يدور في معظمه على الوضع الراهن لقضية فلسطين.

ومع التكرار، وبسبب الاهتمام بتفاصيل الوضع الراهن، لم يبق من تاريخ هذه المذبحة إلا اسمها الذي تحول إلى رمز للوحشية العنصرية الصهيونية وبليل ثابت عليها، ولم تعد التفاصيل تُذكر. وحتى مكان هذه القرية التعيسة لم يعد معروفاً للكثير من الاجيال التي ولدت بعد سنوات المذبحة، ومنها من لا يعرف أي شيء من جغرافية فلسطين أو تاريخها وانما هو يسمع عن اسرائيل ويستعمل اسماء المدن والقرى كما تستعملها اجهزة الاعلام من دون ان ينتبه إلى ان كل هذه المدن والقرى كانت قبل عام ١٩٤٨ ذات اسماء عربية فلسطينية موجودة بشراً وحجراً كلها إلا كلمة واحدة هي اسرائيل، حتى اصبح الكثيرون يتصورون ان اسرائيل كانت موجودة عبر التاريخ في مكانها ويستغربون مطالبة البعض بإزالتها.

أين هي قرية دير ياسين التي نتحدث عنها اليوم، ويحتاج الكشف عن مصيرها إلى البحث في الكتب والوثائق والارشيفات. من الناحية الفعلية أزيلت دير ياسين تماماً وقد حرص الصهاينة على إقامة مستوطنة سكنية فوقها مكافأة لمجموعة يهودية متدينة متشددة اطلقوا عليها اسم جفعات شاؤول سرعان ما التحمت بـ «القدس الكبرى» حسب التخطيط الاداري الاسرائيلي، ولم تعد تذكر الا باعتبارها حياً من احياء مدينة القدس الغربية.

هذا كان مصير قرية دير ياسين، ومصير ٣٨٥ قرية ازيلت تماماً من الخريطة على يد السلطات الاسرائيلية. كما تم نبح وطرد عشرات الالوف من سكانها بالاضافة إلى ثلاثة ارباع العشائر البدوية التي كانت تقيم خارج القرى والمدن. ويذكر الدكتور اسرائيل شاحاك الاستاذ في الجامعة العبرية في القدس، وهو مناضل بارز من اجل حقوق الانسان، انه من بين ٤٧٥ قرية كانت موجودة قبل عام ١٩٤٨ ضمن حدود فلسطين، لم يبقَ في العام ١٩٨٨ سوى ٩٠ قرية.

ان عمليات ازالة القرى وهدمها هي جزء من الخطة الصهيونية لتغييب اسم فلسطين وتراثها وتاريخها. ومن الناحية العملية فإن الباحثين وحدهم الذين يذكرون الآن اسماء مئات القرى التي كانت قائمة قبل قيام دولة اسرائيل. فليست كل القرى التي ازيلت من الوجود لها «حظ» قرية دير ياسين. فهي دفعت غالياً ثمن ما يسمح بتكرار اسمها بشكل دوري عند اصحاب القضية الفلسطينية، فيذكرونها.

لقد حصر شاحاك ٣٣ قرية كانت موجودة قبل عام ١٩٤٨ في منطقة القدس الادارية، وبقي منها الآن ٤ قرى فقط. وما جرى في منطقة القدس جرى في ١٥ منطقة في القدس الإدارية، وبقي منها الآن ٤ قرى فقط. وما جرى في منطقة القدس جرى في ١٥ منطقة إدارية اخرى في فلسطين، بالاضافة الى منطقة بئر سبع التي كانت تسكنها خمس قبائل بدوية جرى تهجيرها وابعادها في عامي ١٩٥٣ و١٩٥٤ بعد مذابح دامية تعرض لها اطفال هذه العشائر ونساؤها قامت بها الوحدة ١٠١ الشهيرة التابعة للجيش الاسرائيلي بقيادة الجنرال ارييل شارون.

لا تزال تفاصيل هذه المذابح وعمليات الابعاد والهدم تحتاج الى من يسجلها وينشرها حتى لا تغيب من الذاكرة. وهناك اقتراح عملي قد يحقق هذه المهمة من دون ان تتسبب باعباء جديدة على اجهزة منظمة التحرير الفلسطينية او ادارات السلطة الوطنية الفلسطينية او حتى الجهات الاكاديمية، وهو اقتراح يضمن في حال تنفيذه تحقيق اهداف عدة بعملية واحدة يمكن ان تتطور في اتجاهات عدة راسياً وافقياً.

والاقتراح هو ان يقوم ابناء كل قرية من هذه القرى الذين لا يزالون احياء بغض النظر عن اماكن وجودهم الحالية ومواقعهم الاجتماعية ومواقفهم السياسية، بتشكيل روابط تجمعهم تحمل اسم القرية البائدة وتفتح الباب لانضمام كل ابناء هذه القرية الذين يمكن - ويجب - الوصول إليهم بكل الوسائل. ومن المفيد بل من الضروري ألا يقتصر هذا العمل على القرى التي تم هدمها وازالتها، وان كانت تلك هي المهمة العاجلة، وانما يشمل جميع مدن فلسطين وقراها الموجودة قبل عام ١٩٤٨ حتى الآن.

مثل هذا الاقتراح، في حال تحقيقه، سينشىء شبكة كبيرة من المنظمات غير الحكومية على المستوى الأفقي، تضم الشعب الفلسطيني بأسره. وتشكل هذه الشبكة عند تكوين علاقات افقية في ما بينها قاعدة تنظيمية شعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية وللسلطة الوطنية الفلسطينية يمكن ان ينشأ منها، كخطوة تالية، على مستوى راس اعلى لجان محلية وبلدية ومدينية اكبر تتبع التشكيل الاداري السابق لفلسطين قبل ١٩٤٨ بحيث يتم إعادة «تركيب» المجتمع الفلسطيني الذي كان موجوداً قبل اغتصاب الصهاينة للأرض وإعلان دولة إسرائيل، مع ما ترتب على ذلك من تغييب للاسماء كلها حتى اسم فلسطين نفسه.

لقد اقام الشعب الفلسطيني بعض أشكال التنظيم هذه، فهناك روابط وجمعيات باسم مدن وقرى فلسطينية ولكنها قليلة العدد جداً، ربما كانت أبرزها جمعية ابناء مدينة رام الله التي تنشط كثيراً بين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة الاميركية. وساهمت في تنمية مدينة رام الله وتقديم منح ومعونات تعليمية لابنائها حتى في ظل الاحتلال الاسرائيلي. كما ان هناك روابط اخرى غير مشهورة، ولكن من الضروري نشر هذه الخبرة وهذا الشكل خصوصاً في المرحلة التي تمر بها قضية فلسطين اليوم.

لقد تأخر تنفيذ هذا الاقتراح منذ قدم في اواخر السبعينات الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بسبب الخوف من تعميق مشاعر المناطقية المحلية في ظروف لم تكن فيها فلسطين قد تجسدت بعد في اطار رسمي دولي بشكل معترف به، وكانت قوى كثيرة محيطة بفلسطين تعمل على تشجيع هذا التفتت العشائري والمحلي المناطقي، فيما كانت منظمة التحرير تناضل من اجل ان يتحدث جميع الفلسطينيين بلسان فلسطيني واحد، حتى انه عندما كان يسأل اي فدائي او اي شبل من اين انت؟ لم يكن يجيب باسم قريته أو منطقته وانما كان يقول على الفور: من فلسطين. وكانت القيادات الفدائية تعاقب على الخروج على هذا المبدأ، وان كانت تحرص من دون اعلان على التمثيل المناطقي والعشائري والطائفي والاجتماعي، ولو قسراً، لكي تضمن استمرار الوحدة الوطنية. من هنا كان الخوف من تنفيذ اقتراح تشكيل روابط القرى والمدن انذاك. وساعد على اشتداد هذه المخاوف ان قوات الاحتلال الاسرائيلي شجعت قيام تنظيمات محلية تحت اسم روابط القرى لمنافسة ومعارضة التنظيم الاكبر والاوحد للشعب الفلسطيني الا وهو منظمة التحرير الفلسطينية. وقد لعبت روابط القرى في ذلك الوقت دوراً سلبياً ضاراً بالوحدة الوطنية الفلسطينية.

هذه المرحلة انتهت، ونحن الآن في مرحلة تتحقق فيها الوحدة الوطنية خارج وداخل فلسطين المحتلة في اطار السلطة الوطنية الفلسطينية التي ترفع اسم دولة فلسطين. وسواء كان بعض القوى يعارض سياسة السلطة الفلسطينية او ينتقدها، فإنه في كل الاحوال لا يرفض وجودها ولا يهدد هذا الوجود السياسي التنظيمي ولا ينافسه. ولم يبقَ الا الخطر المستمر والمتواصل من جانب العدو الاسرائيلي الذي يرفض فكرياً وسياسياً وجود فلسطين دولةً وشعباً، ويعمل منذ تغلغله في بلادنا على تغييبها تماماً. وهو يتحدث عن الفلسطينيين باعتبارهم مجرد مجموعة من البشر يمكن ان يشكلوا اقلية في اسرائيل مع احتفاظهم ببعض سماتهم الثقافية، ويرفض بشكل مطلق الحديث عن نصف شعب فلسطين الموجود خارجها الآن، ومن اللاجئين الذين مضى ما يقرب من نصف قرن على ابعادهم وتهجيرهم والمنتشرين في كل ارجاء العالم. وسيكون من فوائد تشكيل الجمعيات والروابط المحلية الحفاظ على اسماء القرى والمدن الحالية واحياء ما تم تدميره وازالته وتغييبه من الذاكرة السياسية، كما سيؤدي الى تنشيط العلاقات بين هذه المجموعات ولن يترتب عليه باي حال اي إضرار بعملية البناء التنظيمي الرسمي لمؤسسات السلطة الوطنية. بل على العكس.

فوائد تنفيذ هذا الاقتراح كثيرة. وستشكل هذه الجمعيات والروابط والنوادي وغيرها قاعدة هرم تنظيمي اجتماعي غير حكومي يدعم مؤسسات السلطة الوطنية ويرفدها بالنشاط الاجتماعي والنقابي ويخفف عنها اعباء أعلامية كبيرة ويسهم في عمليات التنمية البشرية والمالية، ويخوض المعارك دفاعاً عنها وعن فلسطين كلها ضد الهجمات والسياسات العدوانية الاسرائيلية وبخاصة الاستيطانية، ويشكل القسم الموجود في الخارج من ابناء هذه القرى جماعات ضغط لصالح فلسطين حيثما كانوا، كما يشكلون قنوات حوار مع المنظمات غير الحكومية المنتشرة في العالم والحصول منها على موارد مالية ومعنوية.

وفي كل الاحوال سيعيدون الى الحياة اسماء قرى ومدن لم تعد الاجيال تعرفها ولا تعرف تاريخها. كما ان مثل هذا التنظيم سيجمع أشتات اللاجئين الذين انتشروا في العالم اجمع وسيحافظ على تاريخهم الشخصي والعائلي والوطني ايضا ويضمن استمراره في الاجيال الناشئة، وسيلعب دوراً مؤكداً في المعركة القائمة حول مصير اللاجئين، بالاضافة الى ما ستوفره عمليات بناء هذه التنظيمات من معلومات كانت تندثر مع توزع اصحابها وغياب الكثيرين منهم عن مسرح الحياة.

* كاتب وسياسي مصري.

الأرض و"التعاون الأمني"!

■ يحتاج الشعب الفلسطيني وقيادته بصورة ماسة وعاجلة الى وقفة مراجعة بعد تعطل عملية السلام التي كان الجميع يعوّل عليها لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية مقابل تحقيق الأمن والسلام لكل دول المنطقة.

وباتت هذه المراجعة ضرورية لأسباب كثيرة أهمها ان حكومة العدو - الشريك في عملية السلام رفعت برنامجاً يناقض أسس العملية السلمية مناقضة تامة: فهذا البرنامج يفسر قرار مجلس الأمن ٢٤٢ حسب التصور الاسرائيلي، وهو برنامج يقضي بالاستيطان في أي مكان من «أرض اسرائيل»، الأمر الذي ينسف مبدأ الأرض مقابل السلام. وبالنسبة الى الفصل الأحدث في المسلسل الاستيطاني طلبت الولايات المتحدة، راعية عملية السلام حليفة اسرائيل القوية، على لسان مبعوثها الخاص دنيس روس في جولته الاخيرة، من القيادة الفلسطينية القبول بمستوطنة جبل ابو غنيم كأمر واقع!

في الوقت ذاته طلبت واشنطن من السلطة الفلسطينية مواصلة «التعاون الأمني» مع اسرائيل. ويبدو ان القيادة الفلسطينية لبت هذا الطلب على رغم محاولات التحفظ والنفي. فبعد اجتماع أمني فلسطيني - أميركي - اسرائيلي ثان قال مسؤول فلسطيني: «هدفنا من المشاركة في هذه الاجتماعات هو الرد على الادعاءات الاسرائيلية بأن السلطة الوطنية لا تحارب الارهاب، وتوضيح حقيقة موقفنا وجديتنا في العمل من أجل المحافظة على المسيرة السلمية». وأكد الرئيس الاميركي ان السلطة الفلسطينية لبت الطلب إذ قال: «جعلنا التعاون الأمني يبدأ وسنواصل العمل في شكل مستمر».

صحيح ما يقوله رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات من ان الاستيطان والسلام لا يجتمعان كالسلام والارهاب. لكن اميركا فرضت على الفلسطينيين «التعاون الأمني» مع اسرائيل من دون أن تفرض على اسرائيل الغاء مشروع مستوطنة جبل ابو غنيم.

وصحيح ان «التعاون الأمني» جائز بل ضروري إذا كان هدفه حماية عملية السلام خصوصاً في شقها الأهم وهو تحقيق مبدأ الأرض مقابل السلام، لكنه يمكن ان يعتبر هدية باهظة الثمن لاسرائيل إذا كانت حكومتها مستمرة في سرقة الأراضي الفلسطينية.

ان عملية المراجعة ضرورية للنظر في الوضع الذي آلت اليه الأمور بعد مضي ثلاث سنوات ونصف سنة تقريباً على عملية أوسلو. ماذا نرى على الأرض؟ نرى مدناً فلسطينية معزولة عن بعضها بعضاً تحت ادارة السلطة الوطنية الفلسطينية. ومع ان تحرير هذه المدن مكسب وطني لا شك فيه إلا ان حجم هذا التحرير يبدو ضئيلاً في ظل وجود الطرق الالتفافية الخاصة بالمستوطنين اليهود، وهي طرق صادرت اسرائيل لبنائها الاف الدونمات من الأراضي الفلسطينية وجعلت منها تأكيداً لوجود المستوطنات التي تؤدي اليها وتربط في ما بينها.

هناك ايضاً محاصرة الضفة الغربية وقطاع غزة والخنق الاقتصادي وعدم انسحاب اسرائيل من المناطق الريفية في الضفة وعدم فتحها معبراً آمناً بين الضفة وغزة، وعدم سماحها بفتح مطار غزة ومينائها.

هل هذا سلام؟ أم هو قفص حديد وُضع فيه الشعب الفلسطيني فيما أراضيه تصادر وتقيد حركته داخلياً وخارجياً، ويمنع من تطوير اقتصاده؟

كنا نظن ان النفق، الذي أمر نتانياهو بفتحه وذهب ضحية الاحتجاجات عليه نحو ٨٠ فلسطينياً، سيُغلق، لكنه بقي مفتوحاً. وها هي اسرائيل تشرع في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم ويستمر «التعاون الأمني» معها. ونسأل: هل الفلسطينيون مكلفون حماية أمن اسرائيل فيما هي تسرق أراضيهم؟

ماهر عثمان

'فردوس' كوريا الشمالية!

■ لم يستطع احد ان يُعرِّف بمأساة الشعب الكوري في الشطر الشمالي المبتلى بواحدة من أفظع توتاليتاريات القرن العشرين افضل من هوانغ يانغ يوب، المنشق الأرفع مستوى، حتى الآن، عن بيونغيانغ الذي وصل امس الى سيول بعد شهرين على افلاته من قبضة نظام «الزعيم المحبوب».

هوانغ يانغ يوب عرّف بالمأساة بجملة بسيطة دامغة دعا فيها نظام بيونغيانغ الى «التخلي عن أحلامه»، أي خرافة الفردوس الكوري الشمالي، والسعي بدلاً من ذلك الى انقاذ الشعب من المجاعة.

بعبارة اخرى تجوز ترجمة هذه العبارة القصيرة لهذا الزعيم الشيوعي السابق الى المعنى البليغ الكامن فيها، وهو انه لم يضيع عمره عبثاً في بناء «فردوس» من الرمال فحسب، بل ان النهاية الفظيعة هي ان شعباً بكامله صار يتعرض لمجاعات رهيبة اضطر معها «بناة» هذا الفردوس المزعوم أن يطرقوا ابواب «الجحيم» الرأسمالي طلباً للطعام.

ولأن هوانغ ليس شخصاً عادياً فإن تقويمه للوضع في كوريا الشمالية يكتسب أهمية استثنائية في ظل الستار الحديد (مقارنة يبدو «ستار» ستالين «نعمة») الذي فرضه كيم ايل سونغ «المحبوب» الراحل، ومن بعده «المحبوب» الآخر ابنه كيم جونغ ايل، على هذا البلد منذ اقامة نظام ممسوخ فيه وصفه هوانغ بأنه «مزيج غريب من الاشتراكية والاقطاعية والنزعة العسكرية». ويكفي عرض سريع لدوره كي ندرك لماذا تبدو ادانته نظام بيونغيانغ دامغة الى هذا الحد.

إنتمى هوانغ الى صلب «الاقطاعية الشيوعية» الحاكمة وكرّس حياته لترسيخها ما جعله مطلعاً من داخل على اسرار البناء «الفردوسي» الذي شارك في تثبيت كل برغي من براغيه. فهو درس في جامعة بكين، عندما كان في الثلاثين من عمره، اثر الحرب الكورية (١٩٥٠ -١٩٥٣) التي اسفرت عن التقسيم. وتولى لاحقاً اعلى منصب عقائدي في جامعة كيم ايل سونغ حيث درّس الماركسية - اللينينية ولقب بـ «ماركس كوريا» بعدما صاغ سلسلة من المبادئ والمفاهيم الكفيلة بجعل البلاد «أمة متفوقة». وهو صاحب مبدأ «الاكتفاء الذاتي» الذي اعتمده النظام لمواجهة العالم بأسره، بما فيه الاتحاد السوفياتي والصين! وقبل وفاة كيم ايل سونغ في ١٩٩٤ كان هوانغ احد اعضاء الحلقة الضيقة الموالية للزعيم، يحتل المرتبة الـ ١٣ في حزب العمال (الشيوعي). وقبل ذلك تولى منصب رئيس اللجنة الدائمة لمجلس الشعب، وأصبح المسؤول الأول عن الشؤون العقائدية في أمانة اللجنة المركزية للحزب في ١٩٨٠، مكلفاً الشؤون الدولية ابتداء من ١٩٩٣ ورئيساً للجنة الشؤون الخارجية الدولية في مجلس الشعب.

ولعل من أكثر المفارقات سخرية ان هوانغ نفسه يدعو اليوم بيونغيانغ الى انتهاج سياسة انفتاح على الخارج، سبيلاً وحيداً الى انقاذ شعب كوريا الشمالية من المجاعة، وهو نفسه الذي صاغ النقيض الكامل لهذه السياسة ممثلاً بمبدأ «الاكتفاء الذاتي»، السبب الحقيقي للمجاعة في الشطر الشمالي من شبه الجزيرة.

كم تبدو بائسة، في ظل كلام هوانغ، طروحات لم يجد اصحابها سوى مناسبة اخرى لتحميل «الامبرياليين» مسؤولية مأساة الكوريين الشماليين.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦، ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والمشاري - المرقاب.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥٠١ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمعروضات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦
(الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

"زحمة" زيارات واتفاقات عسكرية وتجارية بالجملة

العلاقات التركية - الاسرائيلية... حسابات داخلية وودائع اقليمية

محمد نور الدين *

■ تمضي العلاقات بين تركيا واسرائيل بوتيرة عالية لافتة، بحيث قلما شهدت طريق انقرة - تل أبيب زحمة من الزيارات المتبادلة للمسؤولين في البلدين، مثل الذي ما زالت تشهده، ومنذ حوالي الثلاثة اشهر. فبعد زيارة وزير السياحة التركي الى اسرائيل في كانون الثاني (يناير) الماضي، كانت زيارة رئيس الاركان التركي اسماعيل حقي قره دايي في اواخر شباط (فبراير)، كما يتوقع ان يصل اسرائيل وزير الدفاع طورهان طايان. وفي المقابل تعددت زيارات المسؤولين الاسرائيليين الى انقرة، وآخرها زيارة وزير الخارجية دافيد ليفي في مطلع الشهر الجاري. فيما بقي عدد هائل من الزيارات المتبادلة بعيداً عن الضجيج الاعلامي نظراً لطابعها الاقتصادي او الثقافي او الفني.

كانت تركيا، كما هو معروف، الدولة المسلمة الاولى التي اعترفت باسرائيل في ٢٨ اذار (مارس) ١٩٤٩. وانتهجت في سياستها الخارجية خطاً مناوئاً لحركات التحرر العربي والاسلامي في الخمسينات ومطلع الستينات. لكنها نأت عن سياسة الانحياز الكامل لاسرائيل، بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لتقف نسبياً، عند مسافة واحدة من طرفي الصراع العربي - الاسرائيلي. وحين بدأت مفاوضات التسوية في مدريد ١٩٩١، تجدد الانفتاح التركي على اسرائيل، فرُفع مستوى التبادل الديبلوماسي الى درجة سفير في اذار ١٩٩٢، ثم كرّت مسبحة الزيارات المتبادلة الى اعلى المستويات. مقابل ذلك، كانت العلاقات بين تركيا والعالم العربي تشهد اسوأ مراحلها التي «توّجت» بتوقيع الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي في شباط ١٩٩٦، الذي اعقبته موجة سخط عربية (وايرانية) شاركت فيها، بقوة، الدولة العربية «الاقرب» الى تركيا، وهي مصر، التي دعت الى إلغاء الاتفاق وتخلي تركيا عن سياسة الاحلاف. وازداد هذا السخط مع تزامن الكشف عن الاتفاق التركي - الاسرائيلي مع عمليات «عناقيد الغضب» ومجزرة قانا. ويمكن القول ان العلاقات العربية - التركية بعد هذه التطورات اضحت بحكم «الميتة»، تفتقد لاية زيارات او مبادرات.

عقب هذه الاحداث تطور بالغ الاهمية تمثل في وصول ليكود الى السلطة في اسرائيل في آخر ايار (مايو) ١٩٩٦. ومع انقلاب بنيامين نتانياهو على اسس عملية السلام في الشرق، والاستياء العالمي الشامل من التوجهات الليكودية، كان يُنتظر ان تعيد تركيا بعضاً من حساباتها وتكبح جماح اندفاعها حيال اسرائيل، في انتظار ما ستؤول اليه التطورات المستجدة.

في هذا الوقت بالذات، كانت تركيا تشهد بدورها «إنقلاباً» في موازين القوى الداخلية تمثل بوصول زعيم حزب الرفاه الاسلامي، نجم الدين اربكان، للمرة الاولى، الى رئاسة الحكومة، في ظل ظروف فرضت هذا التحول. وفي مقدمة هذه الظروف، وباعتراف المسؤولين الاتراك، حالة الاحتقان الشديد الذي طبع، كما الوضع الداخلي في تركيا، كذلك علاقاتها الاقليمية مع كل من سورية واليونان وايران وارمينيا وروسيا، وفي ظل تصاعد الحديث عن معاهدات دفاع هنا واحلاف هناك.

لا ينكر احد، ان مجيء اربكان الى السلطة، في ذروة هذا الاحتقان، كان اكثر من ضرورة وحاجة للسلم الاهلي التركي، لكنه كان بمثابة اداة لامتصاص التوتر مع العالم العربي وايران، دون ان يعني ذلك، وقف التنسيق مع اسرائيل او التخلي عن نسج علاقات وثيقة جداً معها، بل ان تولي الرفاه السلطة، وتحوله رقماً صعباً في المعادلات الداخلية والاقليمية كان من عوامل اعادة النظر في ركائز الصراع على السلطة، وادخال عوامل جديدة تخدم اطراف هذا الصراع، ومن هذه العوامل ما هو خارجي: العلاقات مع العالم الاسلامي، والعلاقات مع اسرائيل.

جاء ائتلاف الرفاه - الطريق المستقيم ليقيم نوعاً من التوازن الذي كان مفقوداً بين توجهات تركيا الغربية (الاسرائيلية) والسعي لفتح صفحة جديدة مع العالم الاسلامي. ولم يعدم أربكان، لتحقيق هذا التوازن، تاييداً كاملاً من شريكته تانسو تشيللر. فكانت زياراته الشهيرة الى ايران ومصر وليبيا والدول الاسلامية في جنوب شرق آسيا، لكنه كان، بالمقابل، «يقتنع» بالاتفاق العسكري مع اسرائيل، ويوافق على تحديث اسرائيل لـ٥٤ طائرة من طراز اف-٤، ويمدد لقوة المطرقة في جنوب شرق تركيا، ويوقّع على قرار طرد ضباط من الجيش لانتماءاتهم الاسلامية.

في هذا الوقت كان الائتلاف الاسلامي - العلماني يؤشر الى مرحلة جديدة مختلفة من السابق على الصعيد الداخلي. فاداء الاقتصاد الى تحسن واضح، والاضطرابات الاجتماعية الى تراجع ملحوظ فيما ازداد ضعف لاحزاب المعارضة مع «تحولات» في الخطاب الاربكاني استهدفت الانفتاح على أوسع الفئات الاجتماعية والسياسية التي تقع خارج دائرة حزب الرفاه، وتاكد التقدم في حجم الرفاه، والتراجع عن الاحزاب الاخرى من خلال نتائج بعض الانتخابات الفرعية واستطلاعات الراي العام.

اغرى كل ذلك، قيادات الرفاه لمحاولة اختراق بعض المحظورات القانونية ما اعتبر اخلالاً بالتوازن الحساس الذي ارسى الائتلاف الحكومي على اساسه. وشجع على هذه المحاولات كون مستقبل الشريك الآخر، تانسو تشيللر، لقضايا الفساد والرشوة ولقضية «صوصورلق» التي كشفت علاقة المانيا بالبوليس وباعضاء في حزب تشيللر، في «قبضة» أربكان.

كان شهر رمضان الفائت، منطلقاً لحملة زعيم الرفاه لتحقيق بعض سياسته الاسلامية مثل انشاء جوامع واطلاق حرية ارتداء غطاء الراس وسفر الحجاج براً وحرية توزيع جلود الذبائح... الخ. واذ لاح في الافق احتمال جدي لتمرير مثل هذه المشاريع في البرلمان، قررت المؤسسة العسكرية «وضع يدها» على هذه القضية، حين اظهرت الاحزاب العلمانية المعارضة للائتلاف الحاكم عجزها عن مواجهة المشاريع الاربكانية بالطرق الديموقراطية، بل مضت هذه الاحزاب بعيداً عندما حرّضت الجيش على القيام بانقلاب عسكري لحماية النظام والديموقراطية والعلمانية. لم تكن التوازنات الداخلية، ولا الخلافات الحزبية، تسمح بعد بتشكيل حكومة لا يشارك فيها حزب الرفاه. ولم تكن هذه التوازنات نفسها، فضلاً عن الاعتبارات الخارجية، تسمح بدورها القيام بانقلاب عسكري مباشر. فتركيا، الطامحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي، وفي ظل سعي واشنطن لانجاح نموذج اسلامي معتدل في السلطة، لم تكن قادرة على تحمل انقلاب عسكري على عتبة القرن الواحد والعشرين، من دون مضاعفات خطيرة على وحدة المجتمع والدولة والكيان، وعلى علاقة الحركات الاسلامية المستقبلية بالانظمة، وعلى صورة تركيا «الديموقراطية» في الخارج.

امام تضخم الرفاه، وانتشار المظاهر الاسلامية التي طاولت حتى سلوكيات تانسو تشيللر، التي حرصت، في المناسبات، على ارتداء غطاء الرأس وتقبيل القرآن والتسبيح بالمسبحة وافتتاح المشاريع بالبسملة، فضلاً عن النبرة التوافقية الجديدة في خطابها السياسي، سعى الجيش للجم اندفاعة الرفاه وضبطه الحالة الاسلامية وذلك من خلال حركتين: الاولى داخلية، وهي بديل الانقلاب المباشر، وتمثلت بـ«الانذار» الشهير لمجلس الامن القومي في ٢٨ شباط الذي دعا أربكان الى اقرار اجراءات تحد من النشاطات الاسلامية مهدداً باتخاذ «عقوبات» في حال المخالفة. اما الحركة الثانية فتمثلت في مزيد من تعزيز العلاقات مع اسرائيل، وكانت زيارة رئيس الاركان التركي الى اسرائيل بين ٢٤ و٢٧ شباط الفائت، لافتة من حيث توقيتها الذي سبق مباشرة «انذار» الجيش في ٢٨ شباط كما من حيث الحفاوة المميزة التي استقبل بها رئيس الاركان من جانب الرئيس الاسرائيلي عازار وايزمن ورئيس الحكومة نتانياهو. ويتاكد التحالف بين المؤسسة العسكرية التركية واسرائيل من خلال اصرار وزير الخارجية ديفيد ليفي، اثناء زيارته الى تركيا في مطلع الشهر الجاري، على لقاء رئيس الاركان التركي اسماعيل حقي قره دايي. وشهدت الفترة الاخيرة كذلك تكاثر خطابات وتصريحات مسؤولين عسكريين اتراك رفيعي المستوى، مثل نائب رئيس الاركان تشيفيك بير، وقائد البحرية التركي غوفين أركايا، والتي تصف ايران بالدولة الارهابية وتقدم الاسلاميين على انهم اخطر من حزب العمال الكردستاني على تركيا.

الى ذلك شهدت العلاقات التركية - الاسرائيلية خطوة مهمة تمثلت في ابرام البرلمان التركي في اواخر اذار الفائت اتفاقية التجارة الحرة مع اسرائيل التي تلحظ مضاعفة حجم التبادل التجاري بين البلدين ثلاث مرات من ٥٠٠ مليون دولار حالياً الى بليوني دولار في العام الفين. مع الاشارة الى ان البلدين وقعا خلال العامين الاخيرين فقط ما لا يقل عن عشرين اتفاقية على الاصعدة العسكرية والامنية والتجارية والزراعية والثقافية.

بموازاة كل ذلك، كان عسكريو تركيا يحاولون نزع ورقة العلاقات المتوازنة مع العالم الاسلامي من يد اربكان في لعبة الصراع الداخلي. فكانت حادثة طرد السفير الايراني في انقرة في شباط الماضي، والضغوط التي لم تنقطع لتجميد تنفيذ اتفاقية الغاز الشهيرة مع ايران. اذا كان تعزيز العلاقات بين تركيا واسرائيل، هو احد اوراق المواجهة التي يرفعها الجيش التركي في وجه الرفاه، فان فيها كذلك مصلحة اسرائيلية حيوية. فهذه العلاقات، على الدوام، تستخدمها اسرائيل اداة ضغط وتهويل على سورية، ولا سيما كلما ازداد التأزم في مسيرة التسوية. كما ان اسرائيل تجد في تركيا منفذاً لها في الاوقات الحرجة. وفي هذا السياق كان توقيت زيارة ليفي في مطلع نيسان الى انقرة، على جانب كبير من الاهمية. فبعد تعاظم السخط الاسلامي، والانزعاج العالمي، على إقامة مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم في القدس، تاتي زيارة ليفي الى بلد مسلم لتخرق حالة العزلة التي تحاصر نتانياهو منذ الاعلان عن قرار انشاء المستوطنة.

يطرح تعزيز التعاون التركي - الاسرائيلي، وفي اوقات حرجة اسلامياً وعالمياً لاسرائيل، علامات استفهام كبيرة حول فرص قيام تركيا بدور القوة الاقليمية المؤثرة، او بدور مركزي في نظام اقليمي شرق اوسطي. فسياسة الاحلاف والتحالفات الاحادية الجانب التي لا تاخذ في الاعتبار وجود قوى اخرى، عربية واسلامية، في المنطقة، تجد من هامش المناورة امام انقرة وتضعف ثقلها الاقليمي المفترض. اما استخدام هذه العلاقات، من جانب الجيش، في حسابات داخلية، فانه لا يؤدي إلا الى تاجيل مواجهة حقائق الواقع المتحول، ويعيق ترسيخ الديموقراطية وعتميم الحريات واحترام حقوق الانسان... الا اذا كان هؤلاء يريدون لبلادهم الاستقالة من طموحها لتكون «نموذجاً» أو قوة اقليمية مؤثرة.

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

صهاينة غير يهود يهجرون آلاف اليهود من الاتحاد السوفياتي السابق الى اسرائيل بدافع ديني

جعفر هادي حسن*

■ فل هنتر رجل بريطاني يملك شركة نقل أطلق عليها «الأخبار الطيبة»، ومقرها في مدينة «هل» البريطانية. ومنذ انهيار الاتحاد السوفياتي خصص شركته لتهجير يهود دول الاتحاد السوفياتي السابق الى اسرائيل للسكن فيها ونقل الافاً كثيرة منهم الى اليوم. ويقدر عدد الذين يهجرهم كل سنة بنصف عدد المهاجرين من الاتحاد السوفياتي. ودافعه الرئيسي في ذلك دافع ديني لا غير وهو يقوم كما يقول بتنفيذ خطط الرب، وهنتر «مسيحي صهيوني» من «المسيحيين الألفيين» الذين يعتقدون بأن جمع اليهود من أطراف الارض واسكانهم في فلسطين هو أحد الشروط المهمة لنهاية هذا العالم وحدوث «الارمغرون» وظهور المسيح عيسى مرة اخرى حين يحكم العالم من فلسطين لفترة الف سنة يسودها العدل والسلام كما وردت النبوءات بذلك طبقاً لتفسيرهم لها.

هؤلاء الألفيّون الذين يعتقدون بهذا ليسوا من مذهب واحد وانما هم من مذاهب مختلفة. ويرجع هذا المعتقد على الأقل الى القرن السادس عشر حين تبنى هذا المعتقد جماعات من البروتستانت والبيورتانيين ثم انتقل الى جماعات مسيحية في الولايات المتحدة اذ كانت هناك حركة قوية في بداية القرن الثامن عشر تؤمن بهذه الفكرة وتدعو اليها وان بعض هذه الجماعات الألفية جعلت فكرة جمع اليهود في فلسطين فكرة رئيسية في معتقدها.

وكان من هذه الفرق المسيحية فرقة المورمونز التي انشأها جوزف سميث عام ١٨٣٠م في الولايات المتحدة وادعى بانه قد تسلم كتاب المورمن من مَلَك وإنه ورث رتبة الكهنوتية من الكاهن هارون ومن كاهن يبوس ملكيصدق (الذي ورد ذكره في العهد القديم في سفر التكوين ١٤/١٨. عندما بارك النبي ابراهيم). كذلك ادعى سميث بانه اوجد المذهب المسيحي الصحيح وان كل المذاهب المسيحية الأخرى غير صحيحة. وهذه الفرقة هي من الفرق الألفية التي تعتبر جمع اليهود في فلسطين علامة رئيسية للظهور الثاني للمسيح عيسى وكان ارسون هايد أحد مبشري هذه الفرقة في فلسطين وقف على جبل الزيتون في القرن الماضي وأقام «صلاة صهيونية» كما أطلق عليها ثم أعلن للعالم كله في واقعة مشهورة بان فلسطين هي أرض لليهود وخاصة بهم.

ومن هذه الفرق فرقة «إخوان المسيح» التي انشأها جون توماس عام ١٨٤٨م. ولد توماس في لندن وهاجر الى الولايات المتحدة وانشأ جمعية لبعث المسيحية الأولى ثم انشأ مذهبه المذكور أعلاه.

اكدت هذه الفرقة أيضاً في عقيدتها منذ البداية على ضرورة جمع اليهود في فلسطين وساعدت كذلك بعض الجماعات الصهيونية مثل «حبة صهيون» على الهجرة الى فلسطين. كذلك قامت بمحاولات لمساعدة اليهود في الحرب العالمية الثانية. ومن هذه الفرق أيضاً فرقة البلموثيين (من مدينة بلموث البريطانية) أوجدها جون دربي عام ١٨٨٤م وهي أيضاً تؤكد على ضرورة جمع اليهود في فلسطين قبل مجيء المسيح عيسى مرة اخرى.

وبعد ظهور الصهيونية في القرن الماضي، ازداد نشاط هؤلاء المسيحيين حتى قام بعضهم بالذهاب الى فلسطين للمساعدة في انشاء المستوطنات اليهودية. ومن هؤلاء رجل الدين الكندي هنري مونك الذي ذهب الى فلسطين وشارك في العمل الاستيطاني اليهودي. وكان من هؤلاء أيضاً لورنس الفانت الذي ساعد اليهود الروس في فلسطين في بناء المستوطنات. وكان قد تدخل لدى السلطان العثماني لمساعدتهم. وقد انشأ إلفانت مجموعة مسيحية مهمة ذات تأثير كبير وساعدت المستوطنين اليهود.

ومن هؤلاء المبشر الألماني الانكليزي وليام هكلر (ت ١٩٣١م) صديق تيودور هرتزل الذي فتح امامه أبواباً لمقابلة شخصية مهمة. ومن هؤلاء الألفيين المشهورين الأميركي وليام بلاكتون (ت ١٩٣٣م) مؤلف كتاب «المسيح عيسى آت» اذ أكد في هذا الكتاب على ضرورة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وقام بعدة محاولات في هذا الاتجاه، وقدم طلباً الى رئيس الولايات المتحدة عام ١٨٩١م كذلك في العام ١٩١٦م حين طالب بتدخل الولايات المتحدة لتهجير اليهود الى فلسطين ووقع الطلب مئات الأميركيين المشهورين.

فل هنتر هو النموذج الحديث لهؤلاء وهو يعبر عن سعادته بأن الظروف مهياة له ليقوم بتنفيذ خطط الرب. وهو ينتقد تاريخ الكنيسة ويقول انها مارست اللاسامية لفترة الفي سنة وان أكثر المسيحيين هم اناس عُمي لا يعرفون ما هو مطلوب منهم تاريخياً اذ ان الرب قد أعطى الشريعة وكُتب الأنبياء والمزامير لليهود وهذه لا يمكن ابداً ان تؤخذ منهم. «ونحن يجب علينا ان نقوم بها حتى نقرب نهاية العالم التي وردت النبوءات عنها في العهد القديم حين سيجمع الرب شعبه في أرضه وان هذه النبوءات التي قيلت قبل ٢٥٠٠ تتحقق الآن في تسعينات هذا القرن». ويعمل مع فل هنتر فرق من ٢٦ شخصاً متبرعاً من دول مختلفة. أطلق اسم «اكسودص» على مشروع ويشير المقطع الأول من الكلمة الى Exodus (الخروج) فهو يعتقد بان ما يقوم به هو أيضاً خروج لليهود من الأسر وهو يسميه الخروج «رقم ٢».

وتتركز نشاطات هنتر في الوقت الحاضر على أوكرانيا ويقول ان في هذا البلد أكبر تجمع يهودي خارج الولايات المتحدة. واسرائيل وهو يقدر عددهم بين مليون وربع، ومليونين ويعتقد بأن اللاسامية لها تاريخ في أوكرانيا أكثر من ألمانيا اذ سالت دماء يهودية فيها وفي بولندا أكثر من اي مكان آخر (لا أعتقد ان اليهود يوافقون على هذا لأن المذبحة النازية لا يعادلها شيء في التاريخ في رأيهم). وان البطل القومي الذي تحمل صورته العملة الوطنية الأوكرانية كان - كما يقول - قد أوحى باللاسامية أكثر مما أوحى وشجع عليها هتلر وهو لا يريد ان يرى مذبحة أخرى لليهود. ويقول أيضاً بانه يتسابق مع الزمن في اخراجهم من أوكرانيا ويريد ان يتم اخراجهم وتهجيرهم الى اسرائيل خلال ثلاث أو خمس سنوات. بعد هذه الفترة سترجع اللاسامية مرة اخرى أو ان الدولة تغلق حدودها كما يرجي. وهو يبذل قصارى جهده كي يضاعف العدد الذي يهجره كل سنة ويقول انه يريد ان ينقل يهوداً من الاتحاد السوفياتي السابق بعدد الذين قتلهم هتلر. وفي كل أسبوع يملأ فل هنتر بعض حافلاته فتأخذ هؤلاء اليهود الى مطار العاصمة الأوكرانية ليركبوا طائرات شركة «العال» الى اسرائيل. ويصحب هؤلاء الى المطار احد ممثلي مشروع «اكسودص» ليطمئنوا عليهم قبل المغادرة ويؤكد لهم في المطار صدق إيمان فريقه بما يقوم به ويقول لهم «نحن نؤمن برب ابراهام واسحق ويعقوب كما تعتقدون انتم. وفي نهاية الأيام سيجمع الرب شعبه من أرض الشمال اذ ان الرب قد أعطى أرض اسرائيل لإبراهام، وهم وان تركوها لفترة لكنها ما زالت لهم والرب يقول ان اليهود عندما يسكنون الأرض مرة اخرى فإنها ستبقى لهم الى الأبد. ونحن نرى كيف ان النبوءات قد تحققت». ثم يشجعهم على البقاء هناك حتى لو لاقوا الصعوبات فيقول لهم «انكم ذاهبون الى حياة جديدة لا ينقصها شيء وستلاقون هناك بعض الصعوبات لكننا متأكدون انها حياة أفضل حيث تجربون هناك حب الرب». وتقول واحدة من اعضاء الفريق «انني عندما آخذ يهوداً الى المطار أشعر بانني انقذهم».

ويقوم فل هنتر وفريقه بنشاطات كثيرة لاقناع هؤلاء اليهود بالهجرة الى اسرائيل وله موازنة كبيرة لهذه النشاطات واهم مصادرها الجماعات المسيحية التي تؤمن بما يؤمن به. ومن مهمات الفريق الرئيسية هو السفر في طول أوكرانيا وعرضها في مدنها وقراها للبحث عن مراكز تجمع اليهود. وهم قد وضعوا خريطة مفصلة كبيرة لأوكرانيا وفيها كل موقع يوجد فيه يهود. وفي كل مرة يجمعون عدداً من هؤلاء في قاعة وتعرض عليهم أفلام فيديو لحياة يهود من أوكرانيا هاجروا الى اسرائيل وهم يبدون أصحاء وفرحين وسعداء. وبعد الاستراحة التي يقدم فيها الأكل والمشروبات يعرض عليهم فيلماً آخر عن الحياة في اسرائيل عموماً حيث تظهر السواحل الرملية على المتوسط والشمس الساطعة والأسواق المليئة بالفواكه والخضار وبرامج الرعاية الصحية ورعاية المتقاعدين وعن الأمن للأولاد في كل مكان حيث لا خوف عليهم من العنف ثم توزع على الحاضرين منشورات تعدد محاسن اسرائيل ومميزاتها وعدم وجود «تشرنوبل» فيها (المفاعل الذري الضخم الذي انفجر في أوكرانيا قبل سنوات وأحدث أضراراً كثيرة وأصاب مئات الآلاف من الناس) ثم يختم الاجتماع أحد ممثلي «اكسودس» بقوله «ربما تمنعكم الأمور عن الهجرة لكن الايمان برب اسرائيل هو الذي سيتكفل لكم بها وسيجعل طريقكم سهلاً ويذلل الصعوبات لكم وسترون ان هذه هي خطة الرب لليهود في أوكرانيا وعندما تكتمل خطته في هذا البلد فإنه سيغير قلوب اليهود في أوروبا وأميركا، ويجعلهم يهاجرون الى اسرائيل ويستقرون فيها وسوف لا يبقى يهودي واحد في تلك البقاع».

وعندما يسأل أعضاء فريق «اكسودص» عن الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني فإنهم لا يترددون بابداء رأيهم بصراحة فيقولون «ان الرب قد أعطى الأرض الى بني اسرائيل وان حدود الدولة الحالية لا تتفق مع تلك التي وردت في العهد القديم ولذلك فإنها يجب ان تتوسع. ان هذه الحكومة جيدة لكن الأرض مقابل السلام لا ترضي الرب واننا نرفض ذلك اذ ان دولة اسرائيل هي صغيرة وان عليها ان ترضي الرب وليس العرب أو أميركا. ان الرب عندما أعطى الأرض الى الاسرائيليين كان هناك اناس موجودين في فلسطين فحاربهم هؤلاء قبل ان يستقروا فيها».

ويعلق احدهم فيقول «انظر الى الأرض التي عند العرب التي يمكن ان ينقل له الفلسطينيون وعلى اية حال فإن هناك دولة فلسطينية في الأردن وان العرب لم يكونوا رحماء مع اخوانهم الساميين». ويقول آخر أنا أعلم ان هناك مشكلة لكن حلها خارج نطاق البشر وهي متروكة للرب ليحلها. وعندما سئلت واحدة من أعضاء فرق «اكسودص» كيف يكون ربها عادلاً ورحيماً حيث يفضل اليهود على الفلسطينيين فيطردوهم من أرضهم ويحلوا محلهم اجابت بانها لا تدري كيف يكون ذلك.

* باحث وجامعي عراقي.

مراجع المقال

١ - Encyclopaedia Judaica, Jerusalem, 1972.
2 - Douglas, J. Water, A. E. P. Toon, The Concise Dictionary Of The Christian Tradition, London, 1989.
3 - The Guardian, 1/2/1997.

واقع القدس الراهن والبدائل الاسرائيلية (١ من ٢)

قضم المدينة يتواصل منذ احتلالها في العام ١٩٦٧

علي سعيد بدران*

■ منذ احتلالها الكامل إثر عدوان ٥ حزيران (يونيو) ١٩٧٦، واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلية تنفيذ برنامجها القائم على ضم المدينة المقدسة وتوحيدها كعاصمة أبدية للدولة العبرية، وهذا المنهج الاسرائيلي ادى بدوره الى برنامج عمل يومي ينحو باتجاه اعادة تكوين المدينة وتشكيلها من جديد وإعادة صوغ التركيبة والخريطة السكانية لها من خلال زيادة رقعة الاستيطان اليهودي ومساحته، وإحاطتها بالكتل الاستيطانية، الى زرع المئات من آلاف المستوطنين داخلها وفي محيطها، كي تصبح القدس الموحدة المدينة الكبرى والأولى في الدولة العبرية.

بعد الاعلان عن توسيع حدود بلدية القدس وتوحيد المدينة في ١٩٦٧/٦/٢٨ إثر احتلال الجزء الشرقي بدأت الخطوات العملية لتنفيذ السياسة الاسرائيلية بمصادرة ١١٦ دونماً من المدينة القديمة لانشاء حي يهودي جديد. وتم في هذا السياق هدم جزء من حي المغاربة، وحي شرف، وهما من الأحياء العربية القديمة، وإسكان المستوطنين اليهود الجدد، ثم تم توسيع الحي اليهودي الذي استتبعه ظهور احياء جديدة دفعت بالآلاف من المستوطنين اليهود للقدوم الى المدينة واستيطانها. وفي شتاء العام ١٩٦٨ بدأت الخطوات التالية خارج سور المدينة القديمة بمصادرة الأراضي لانشاء مستوطنات اسرائيلية، وتم وفق ذلك مصادرة مساحات واسعة من الأراضي في الشيخ جراح ووادي الجوز، بلغت مساحتها ٣٣٤٥ دونماً واقيمت احياء المستوطنين على هذه الأراضي، وبدأت هذه الأحياء تطل على افق المدينة من ناحيتي الشمال والغرب، ومن ثم بدأت سلطات الاحتلال بالشروع في انشاء مستوطنات الحزام المحيطة بالقدس، وهي مستوطنات رامات اشكول، جفعات هامينار، معالوت دافني، والتل الفرنسي.(١)

وفي سياق تهويد القدس والمناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ عمدت سلطات الاحتلال الى توسيع الحدود البلدية للمدينة فكانت مساحتها قبل عدوان حزيران زهاء ٦,٥ كم٢، فتوسعت الى ٧٠,٥ كم٢، واخيراً أصبحت تفوق ٥٥٠ كم٢، أي ما يعادل ٢٤ في المئة من مساحة الضفة الغربية. والخطورة تبرز حين تؤكد اسرائيل ان القدس خارج اطار العملية السياسية الجارية حالياً، مما يعني سلفاً ان يصبح ٢٤ في المئة من مساحة الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ جزءاً من اسرائيل.(٢)

وحسب اوساط مختلفة فإن مساحة المنطقة التي تسعى اسرائيل لضمها في اطار القدس الكبرى بنحو ٤٥ كم في الاتجاهين الشمالي والجنوبي و١٥ كيلومتراً في الاتجاه الشرقي، ويتكامل مشروع القدس الكبرى مع شبكة الطرق الالتفافية التي تم شقها حديثاً في مناطق القدس والضفة الغربية.(٣) وآخرها البدء بالعمل لتنفيذ المخطط الهيكلي الخاص لشق طريق التفافي حول القدس باسم شارع الطوق الشرقي، اذ سيلتهم نحو ١٠٧٠ دونماً من الأرض بابعاده البالغة ١٣ كيومتراً طولاً وبعرض يفوق ٣٠ متراً يحيط بقرى العيسوية والعيزرية وابو ديس ومواقع رأس العمود وخربة الشيخ سعد التي اصبحت كلها ضمن اطار القدس الكبرى.(٤)

مع توسيع الكتل والتجمعات الاستيطانية الكبرى المحيطة بالقدس وخصوصاً تجمعات معاليه أدوميم، بيتار، جفعات زئيف، افرات، أدى كله بالمحصلة الى خفض نسبة السكان الفلسطينيين كي يصبحوا لاحقاً وحسب المخططات الاستيطانية اقلية في بحر الكثافة السكانية اليهودية. وبذلك تصبح القدس الكبرى تقع ضمن اطار دائرة قطرها بحدود ٢٥ كم وبمساحة تقترب من ٥٥٠ كيلومتراً مربعاً.

باختصار شديد أصبحت محافظة القدس تضم أكبر عدد من المستوطنات، وعددها ٨٤ مستوطنة، كما انها تضم المساحة الكبرى من حيث الأراضي الاستيطانية والبالغة ٤٥٦١٥ دونماً، أي ما نسبته ٥٦,١٤ في المئة من مساحة المنطقة العمرانية للمستوطنات في الضفة الغربية، وتكون نسبة مساحة المستوطنات بالنسبة لمساحة اللواء ٥,٧٦ في المئة في القدس، حيث أعلى ما يمكن قياساً للمدن والمحافظات الأخرى في الضفة الغربية.(٥)

كما تضم القدس عدداً كبيراً من مستوطنات الفئة الأولى التي تزيد مساحتها عن أكثر من ١٥٠٠ دونم كمستوطنات جيلو، عوفر ومعاليه ادوميم.

الى ذلك تركت اجراءات سلطات الاحتلال المختلفة آثارها على الأرض من حيث تغيير ملامح التوزيع الديموغرافي حيث قفز عدد المستوطنين اليهود في القدس المحتلة عام ١٩٦٧ من لا شيء الى أكثر من ١٦٠ الف مستوطن حتى منتصف العام ١٩٩٦. وفي هذا السياق دأبت سلطات الاحتلال على اتباع الممارسات التي تحمل العناوين الآتية كي تستطيع تحقيق سياستها تجاه القدس:(٦)

١ - اغلاق القدس امام الفلسطينيين، انطلاقاً من الرؤية الاسرائيلية التي تعتبرها جزءاً من ارض اسرائيل، واستعملت سلطات الاحتلال كل التبريرات الأمنية لذلك.

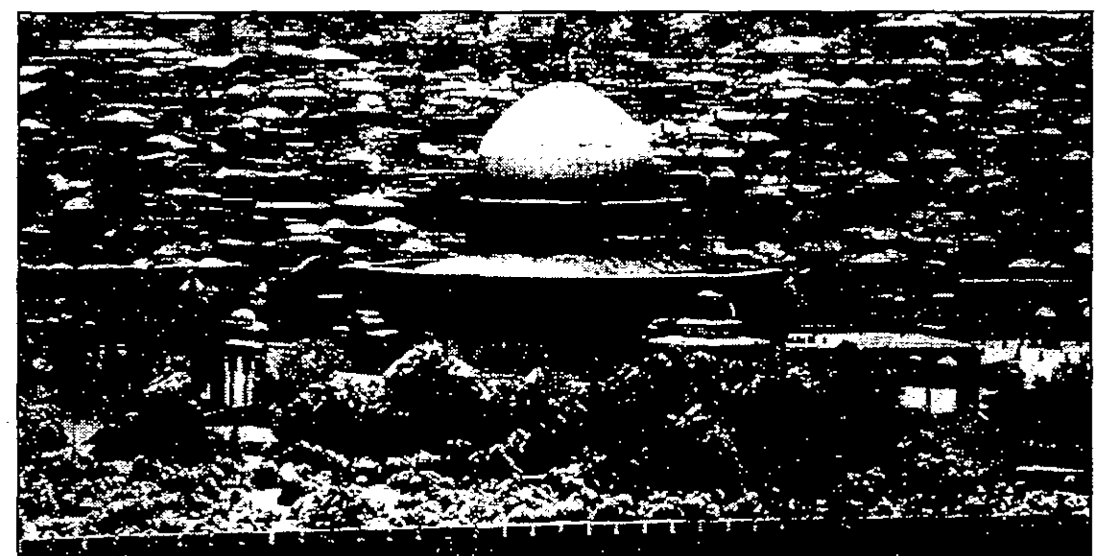

٢ - تقييد الوجود الفلسطيني في القدس وتعزيز الوجود اليهودي فيها من خلال اتخاذ اجراءات وتدابير تشريعية تجعل من المواطنية الفلسطينية والوجود في القدس أمراً هشاً يسهل فقدانه. فبعد ضم القدس وما ترتب عليه من اجراءات وتشريعات استثني منها السكان العرب، وقذف البداية حددت سلطات الاحتلال الوضع القانوني للوجود الفلسطيني في القدس على انه وضع «مقيم دائم» طبقاً لقانون الدخول الى اسرائيل لعام ١٩٥٣ الذي أصبح المرجعية القانونية لتنظيم الاقامة الفلسطينية في القدس. واستناداً لهذا القانون يمكن للفلسطيني ان يخسر وضع المقيم الدائم في حالات ثبوت اقامته خارج اسرائيل لمدة سبع سنوات وأكثر، الحصول على اقامة دائمة في دولة اخرى، والحصول على جنسية اخرى.

ونتيجة مباشرة لما سبق تم سحب الهوية المقدسية من آلاف المواطنين المقدسيين الذين كانوا خارج الوطن بغرض الدراسة او العمل، والأمر ذاته ينطبق على آلاف المواطنين المقدسيين المقيمين في الضفة الغربية على اعتبار انهم مقيمون في بلد اجنبي لمدة أكثر من سبع سنوات.

يضاف الى الاجراءات السابقة، السياسات الاسرائيلية المتعلقة بجمع شمل الأزواج والزوجات، حيث يخضع هذا الأمر لتعقيدات عدة تحول دون الحصول عليه الا بحدود ضيقة وبصعوبة هائلة.

٣ - خنق التوسع العمراني الفلسطيني، حيث تعاملت سلطات الاحتلال على صعيد التنظيم الهيكلي بطريقة تحد من التوسع العمراني الفلسطيني. وفي المقابل تعزيز البناء والاستيطان اليهودي، فمثلاً لم يتم وضع مخطط هيكلي للأحياء العربية، وتم تصنيف الأراضي التي يملكها فلسطينيون خارج أسوار المدينة الى مناطق خضراء ومناطق أثرية لا يسمح بالبناء عليها، وذلك كأسلوب لحجز الاراضي بانتظار احتياجها للبناء الاستيطاني، ومثال ذلك المنطقة الجبلية الى الغرب من شعفاط وجبل أبو غنيم حيث منع البناء الفلسطيني عليها، وتم اعادة تصنيفها بعد نزع ملكيتها الفلسطينية وجرى استخدامها للبناء الاستيطاني اليهودي. يضاف الى ذلك اوامر الهدم وعدم الموافقة على ترميم البيوت والمنازل السكنية العربية والتقليل الى حد كبير من اعطاء رخص البناء العربية.

أرقام حول الواقع الراهن

وفي تقرير نشره حديثاً «معهد القدس لأبحاث اسرائيل»(٧) كمحصلة لدراسة ميدانية اجريت في الفترة الأخيرة، ذكر ان عدد سكان القدس الموحدة بلغ في نهاية العام ١٩٩٥ ما مجموعه ٥٨٣,٦ الف نسمة، منهم ٤٣١,٧ الف يهودي و١٧١ الف عربي.

كما أشار التقرير الى ان ٥٧ في المئة من سكان القدس أي ٣٢١ الف نسمة يعيشون في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ من المدينة. وتبلغ نسبة اليهود في القدس الشرقية ٤٨,٩ في المئة أي حوالى ١٥٦ الف نسمة، فيما تبلغ نسبة السكان العرب ٥١,١ في المئة أي بحدود ١٦٤ الف نسمة.

كما يعيش في الأحياء الاستيطانية اليهودية التي تقع في دائرة نفوذ بلدية القدس ١٢٥ الف مستوطن - وذلك وفق التقسيم التالي:(٨)

* ٤١ الف نسمة في مستوطنات النبي يعقوب وبسغات زئيف.

* ٣٩ الف نسمة في مستوطنة ايلون، وحوالى ٣٠ الف نسمة في مستوطنة جيلو، ١٥ الف نسمة في مستوطنة تلبيوت. وتعتبر القدس المدينة الثالثة الأكثر فقراً في الدولة العبرية، اذ ان ٢٣,٩ في المئة من الأطفال في القدس يعيشون تحت خط الفقر مقابل المتوسط القطري الذي يصل الى ٢٢,٨ في المئة.

كما تعتبر القدس في الوقت ذاته المدينة الأكثر شباباً بالنسبة للعرب واليهود، اذ يصل متوسط عمر سكانها ٧ و٢١ عاماً مقابل ٣ و٣٤ في تل أبيب و٨ و٣٥ في حيفا.

ونسبة تزايد عدد اليهود في المدينة جراء التكاثر الطبيعي أصبحت منذ العام ١٩٩٠ أقل من المعدل العام في اسرائيل. فمثلاً كانت نسبة ازدياد عدد اليهود في القدس عام ١٩٩٤ تقارب ١,٤ في المئة فيما وصلت نسبة الزيادة في عدد السكان اليهود في مناطق اخرى ٢,٤ في المئة. اما نسبة تزايد عدد السكان العرب الطبيعية فتبلغ ٣,٨ في المئة.

ويتوقع ان يصل عدد سكان القدس الغربية والشرقية بحدوده المعروفة سابقاً الى ٨١٧,٥ نسمة في حلول العام ٢٠١٠م.

ويخوض المتطرفون اليهود معركة للسيطرة على المدينة المقدسة، لم تبدأ الآن، انما هي جارية منذ فترة ليست بالقصيرة، فخلال السنوات العشر الأخيرة زادت نسبة اليهود الأصوليين في القدس بنسبة ٤٥ في المئة، اذ ارتفع عددهم من ٩٠ الفاً في العام ١٩٨٥ الى ١٣٠ الف في العام ١٩٩٥، وكانوا يشكلون نسبة ٢٧ في المئة من مجموع السكان اليهود في القدس، واصبحوا الآن ٣١ في المئة. ومن المتوقع ان يرتفع عددهم سنة ٢٠٠٠ ليصبح ١٥٠ الف نسمة، وفي العام ٢٠١٠ سيصبح ٢١٥ الفاً، اي ٣٨ في المئة من مجموع السكان اليهود في المدينة، وهذا يعني سعيهم الكبير لفرض أفكارهم وتقاليدهم على المدينة وتسريع العملية التهويدية الجارية.(٩)

القدس الكبرى

كما يعيش حالياً في اطار القدس الكبرى التي تقارب مساحتها ربع مساحة الضفة الغربية ١,١٢٥ مليون نسمة ٤٦ في المئة منهم يهود و٥٤ في المئة من الفلسطينيين. وثمة في حدود القدس الغربية غالبية يهودية واضحة تبلغ ٩٠ في المئة، غير انه يوجد في مناطق الضفة الغربية الواقعة في اطار القدس الكبرى (ضواحيها) غالبية عربية نسبتها ٨٥ في المئة. وحسب التقديرات الاسرائيلية وفق تقارير «معهد القدس لأبحاث اسرائيل»، سيصل عدد سكان القدس الكبرى عام ٢٠١٠ الى حوالى ١,٨ مليون نسمة، منهم ٨٧٠ الف يهودي أي ما نسبته ٤٨ في المئة و٩٣٠ الف عربي أي ما نسبته ٥٢ في المئة.

وعند النظر الى المخطط الاسرائيلي لاقامة القدس الكبرى نجد ان المخطط يرسم المدينة على امتداد رام الله شمالاً، وغوش عتصيون جنوباً، ومعاليه ادوميم شرقاً وبيت شيمش غرباً، اذ ازدادت الملكية اليهودية للأراضي في هذه المناطق بفعل اجراءات الاحتلال التي مست الأرض الفلسطينية، وهي:

* الأراضي التي أعلن عنها أراضي دولة منذ العام ١٩٦٧ تقدر مساحتها بـ ٦٠ الف دونم.

* الأراضي التي صودرت لصالح المستوطنات وتقدر بعشرات آلاف الدونمات.

* الأراضي التي اعلن عنها كمناطق عسكرية تقدر باكثر من ٤٠٠ الف دونم.

* الأراضي التي يسري عليها أوامر منع البناء خصوصاً حول الكتل الاستيطانية وتقدر باكثر من ١٠٠ الف دونم.

ونتيجة لامتداد هذه الأراضي نتج تواصل أراضي بسيطرة أو ملكية يهودية، ويتجلى هذا الأمر بوضوح شرق المدينة باتجاه غور الأردن، وهذا التواصل يشمل معاليه ادوميم في مجال نفوذها البلدي الواسع والمنطقة الصناعية فيها. وتواصلت هذه الأراضي مع التي اعلن عنها كمناطق عسكرية لتدريب الجيش في عين جدي وشاطئ البحر الميت، الى أراض أخرى تمتد على طول محور مستوطنات معاليه - بيت حورون، وأراض أخرى في جيب اللطرون، وجيوب أخرى عدة.

وتبقى المخاوف الكبرى تفرض نفسها، وتدخل الى كل بيت فلسطيني داخل المدينة وفي حدودها. فالاحتلال يسير قدماً بمشروعه التهويدي الاستيطاني، وتتفتح الشهية أكثر فأكثر مع سياسات وخطاب اقطاب التكتل اليميني من ليكود وقوى مؤتلفة معه في اطار الحكومة الاسرائيلية.

ووقائع ما يجري تشير بوضوح الى حجم المعركة الدائرة حول عروبة وفلسطينية المدينة المقدسة في مواجهة تهويدها وضمها القسري والأصعب آت مع قضايا مفاوضات الحل الدائم.

البدائل الاسرائيلية

الى ذلك عملت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بكل جهودها لتنفيذ برنامج تهويد القدس، وما زال الصف الواسع من القوى والأحزاب الاسرائيلية يدعو في برامجه لضم القدس وتهويدها واعتبارها عاصمة للدولة العبرية باستثناء الأحزاب العربية في اسرائيل ومعها بعض قوى السلام في اسرائيل. وفي هذا السياق فهناك العديد من السيناريوهات والتصورات التي تجول أو تتوارد في أفكار صناع القرار في اسرائيل وفي اطار المعاهد المختصة. وضمن هذا الاتجاه قام طاقم من خبراء «معهد القدس لأبحاث اسرائيل» وهو معهد شبه حكومي اسرائيلي يسهم العاملون فيه في صياغة التوجهات والقرارات المتعلقة بقضايا المفاوضات من خلال المساهمة بوضعها. ويذكر ان معظم الطاقم المفاوض الاسرائيلي خدم في مجال العمل في المعهد المذكور وآخرهم مستشار نتانياهو دوري غولد الذي ترك المعهد لتوه وأصبح مستشاراً لرئيس الحكومة في شأن المفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

* الناطق الاعلامي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين.

السيناريو الجزائري، وحال الشرق الأوسط اليوم

عمانوئيل سيفان *

■ احتفلت الجزائر قبل فترة قصيرة بالذكرى الـ ٣٥ لتوقيع اتفاقات ايفيان بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا، التي منحت الجزائر بموجبها الاستقلال (اصبح نافذ المفعول في ٥ تموز/ يوليو ١٩٦٢). ويبدو هذا، من منظورنا الراهن، شيئاً كان يتعذر تجنبه - نتيجة لاكثر من سبع سنوات من حرب العصابات ولمبادرة تنطوي على بعد نظر اقدم عليها شارل ديغول.

لكن هل كان حقاً شيئاً يتعذر تجنبه ولا بد من حدوثه في ذلك الوقت بالذات؟ تخيلوا لو ان وحدة الكوماندوس التابعة لـ «منظمة الجيش السري» (OAS)، التي حاولت ان تغتال الرئيس الفرنسي في مكمن نصبته في بون دي سين في ايلول (سبتمبر) ١٩٦١، نجحت في مسعاها؟ لقد كان فشلها محض صدفة: لم تنفجر القنبلة الموجهة عن بعد التي وضعت على الطريق المؤدية من باريس الى مقر استراحته في عطلة نهاية الاسبوع. كان اعداء الجنرال اليمينيون المتطرفون يعولون على تصفيته في هذا المنعطف كمحاولة اخيرة، اخذاً في الاعتبار ان المحادثات السرية الجارية في ايفيان تتقدم ببطء ومشقة.

ماذا كان سيحدث لو ان محاولة الاغتيال نجحت؟ كانت «منظمة الجيش السري» اضعف من ان تتمكن من انتزاع السلطة، لكن هدفها في ابقاء الجزائر تحت سيطرة فرنسا كان سيتحقق على الارجح، بطريقة ملتوية، ولبعض الوقت على الاقل. كان الخليفة الاكثر احتمالاً لديغول هو رئيس وزرائه ميشال دوبريه، رفيقه في النضال في حركة المقاومة الفرنسية. والمعروف حالياً انه رغم اخلاص دوبريه البعيد المدى لديغول فانه كان يبدي من خلف الستار تحفظات حادة عن طريقة عمله في محادثات ايفيان. وكان يرى بالفعل ان الاستقلال ليس نتيجة محتومة، وانه يمكن لفرنسا ان تجبر جبهة التحرير الوطني على الاكتفاء بحكم ذاتي. بالاضافة الى ذلك، كان يرى انه ينبغي لفرنسا ان تحتفظ بالصحراء الجزائرية (كمنطقة للتجارب النووية ونظراً لموارد الغاز والنفط التي تحتويها) وتفرض على جبهة التحرير الوطني تقديم ضمانات صارمة للملايين من المستوطنين الفرنسيين الذين يعيشون في الجزائر. وكان دوبريه سيحول هذه التحفظات والمطالب، حال انتخابه رئيساً في ايلول ١٩٦١ بعد اغتيال سيده، الى سياسة رسمية لفرنسا. اما محادثات ايفيان (التي كانت متوقفة باي حال في ذلك الحين بسبب قضايا تتعلق بالصحراء والمستوطنات) فإنها كانت ستنهار. وسيؤدي ذلك الى استئناف القتال واستبدال القيادة المعتدلة لجبهة التحرير، بسبب فشلها، بعناصر متشددة من امثال بومدين، من الذين كانوا ينتقدونها باستمرار لافراطها في التساهل تجاه ديغول والوثوق به اكثر مما يجب.

لا يعني هذا ان فرصة نيل الاستقلال كانت ستضيع، بل انه كان سيتأخر كثيراً فحسب، بعدما يتكبد الطرفان معاً خسائر جسيمة. وكان وجود حرب استنزاف طويلة سيقنع الحكومة الفرنسية الجديدة بانه ليس من المنطقي سياسياً (ناهيك عن الجانب الاخلاقي) في هذا العصر والزمان ان يحكم احد الشعوب شعباً آخر بالضد من مشيئته. وكان الشعب الفرنسي، الذي يعاني حالة اعياء بسبب الحرب ويتطلع الى حياة طبيعية، اكثر تقدماً من زعمائه على هذا الصعيد (بحلول ١٩٦١، كان ٧٠ في المئة منهم اعترف بجبهة التحرير كممثل وحيد للمسلمين الجزائريين، وقدّر ٨٠ في المئة ان الجزائر لن تكون فرنسية خلال عشر سنوات). لكن القائد هو من يضطلع بمهمة تحقيق مثل هذا التغيير الكامل التاريخي في السلوك والموقف. وكان ديغول، اخذاً بالاعتبار منزلته الرفيعة وبصيرته، مثل هذا القائد. اما دوبريه فلم يكن كذلك. وبدورهم فالألوف من الجزائريين والفرنسيين كانوا سيفقدون ارواحهم بعد ايلول ١٩٦١ بسبب هذا الفارق، ناهيك عما كان سيلحق بكثيرين غيرهم، مقاتلين ومدنيين، من تشويه ومعاناة طويلة.

* * *

يبدو التماثل بين المأزقين الجزائري - الفرنسي والفلسطيني - الاسرائيلي واضحاً. كان هناك في الحالتين رأي عام ديموقراطي، سئم إراقة الدماء ولكن يخشى المجازفة بمصالحة تاريخية، بحاجة الى قيادة يؤمنها زعيم ذو مكانة استثنائية. وكان رابين، مثل ديغول، رجل الساعة. فقد اقنعته الانتفاضة بالحاجة الملحّة الى «الفصل» اي التخلي عن السيطرة على الاراضي المحتلة الى نظير سياسي مستعد للتعايش: منظمة التحرير الفلسطينية. وساهم السجل العسكري لرابين وسمعته التي لا ترقى اليها شائبة واسلوبه الصريح في غرس الثقة في نفوس السكان اليهود الذين كانوا مبتلين بالشكوك والعداوة تجاه الفلسطينيين نتيجة نزاع قديم ومستمر.

كان ييغال أمير، مثل الكوماندوس التابعين لـ «منظمة الجيش السري»، مصيباً في اعتقاده بان تصفية رجل الساعة سيلحق ضربة موجعة بعملية السلام. الفارق، بالطبع، ان محاولة الاغتيال في ١٩٩٥ نجحت بينما فشلت سابقتها في ١٩٦١. وعلى نحو ما كان من المتوقع حدوثه في فرنسا فان الجناح اليميني المتطرف (الذي تأثر أمير بافكاره) لم يتسلم السلطة. مع هذا، اعقب ذلك وبشكل قانوني تماماً انتقال السلطة الى نتانياهو، الخصم اللدود لرابين في المعارضة البرلمانية. ولقي نتانياهو في مسعاه الدعم من قبل حليفيه الموضوعيين، حركة «حماس» و «الجهاد الاسلامي»، اللذين حسما بحملتهما الارهابية في شباط (فبراير) - آذار (مارس) ١٩٩٥ نتيجة الانتخابات الاسرائيلية. ولم يستطع بيريز ان يعيد طمأنة الجمهور المصاب بالذعر من مخاطر عملية السلام بالطريقة التي يقوم بها رابين خلال موجات اعمال العنف السابقة. لقد قام نتانياهو بتصفية اتفاق «اوسلو - ب»، وحصل نتيجة ذلك على «الانتفاضة - ب». لكنه مستعد لدفع هذا الثمن، لان موقفه يعني الاحتفاظ باقصى ما يمكن من «ارض اسرائيل» (لكن ليس كلها). ولن تحصل السلطة الفلسطينية منه، في نهاية عملية متعرجة، على اكثر من حكم ذاتي يشبه كثيراً ما كان دوبريه يتصوره بالنسبة الى الجزائر. ولن يتمتع هذا الحكم الذاتي، ذو الصلاحيات المقيدة، بتواصل بين اراضيه الموزعة على جيوب متعددة ضمن كانتونات. وهو لا يرى ضيراً في ذلك اذا كان الثمن حرباً غير ساخنة. ومن اجل تصفية عملية السلام كان نتانياهو يحتاج الى عنز، مثلما كان دوبريه سيستخدم قضية الصحراء. واي عنز افضل من القدس، هذه البقرة المقدسة في اساطير السياسة الاسرائيلية؟ وكان الشعار الانتخابي الذي رفعه ليكود هو «بيريز سيقسم اسرائيل».

هذا هو سبب اختيار نتانياهو لقضية هار حوما التي كان مؤكداً انها ستثير نقمة الفلسطينيين، كما لفت محللون صحافيون عدة في منتصف آذار الماضي (ناحوم بارنيا من «يديعوت احرونوت»، وعوزي بنزيمان وزفي بارل وداني روبنشتاين وزئيف شيف من «هارتز»، وغيرهم). وليس من شأن رد الفلسطينيين، الذي لم يقتصر على تنظيم تظاهرات بل تضمن ايضاً تنفيذ عمل ارهابي سافر في احد مقاهي تل ابيب، الاّ ان يساعد استراتيجية نتانياهو باحياء مشاعر الخوف والاشمئزاز وسط جمهور اسرائيلي لم يتقبل بعد عملية السلام الاّ بشكل جزئي. كما ان استفزازات المستوطنين، على نحو ما جرى في ٧ و ٨ نيسان (ابريل) الجاري، تقدم الدعم بصورة غير مباشرة لهذه الاستراتيجية بدفع الفلسطينيين الى القيام باعمال مضادة. (كان الارهاب المناهض للمسلمين الذي نفذته «منظمة الجيش السري» في مطلع الستينات يؤدي الوظيفة ذاتها).

هكذا، افضت محاولة اغتيال ناجحة الى اخراج قطار السلام عن سكته. لكن هل انتهى الامر كله؟ ليس بالضرورة. فالضعف الرئيسي الذي يعانيه نتانياهو يتمثل في ان الرأي العام الاسرائيلي اكثر تقبلاً منه بكثير لحتمية الفصل بين الشعبين، وهي قناعة نشأت من احساس بالاعياء من استمرار اراقة الدماء واعتراف على مضض بأن الشعب الآخر يريد ان يكون حراً. وبالفعل، يؤيد ٨٠ في المئة من الاسرائيليين اتفاق الخليل (وهي نسبة تفوق كثيراً مثيلتها بين وزراء الحكومة). كما تعترف نسبة مماثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية. وما له دلالة اكبر ان ٥١ في المئة يوافقون على فكرة قيام دولة فلسطينية.

ويبدو ان اللجوء الى اشكال من التحرك تشبه الانتفاضة شيء محتوم. لكن اذا كبح الفلسطينيون اللجوء الى الارهاب (الذي سيخدم نتانياهو لا محالة) واذا أُبقي على حوار مفتوح بينهم وبين معسكر السلام الاسرائيلي، والاهم من ذلك الحوار بينهم وبين تيار الوسط الاسرائيلي (على سبيل المثال، «شاس» الذي هو حزب اليهود الشرقيين، وحزب ديفيد ليفي)، فمن المحتمل ان تُستأنف عملية السلام عاجلاً أم آجلاً، وإن يكن بشكل آخر. فعملية سلام تنبثق من اعتراف متبادل، وليس عن محبة. عملية تستند الى حساب مصالح كل من المجتمعين المتقابلين وتكشف منافع (وفضائل) التعايش والتخلي عن لعبة محصلة الصفر، (ما يربحه طرف يخسره الطرف الآخر) لمصلحة التعاون.

* مؤرخ ومستشرق اسرائيلي (من اعماله «الشيوعية والقومية في الجزائر/ ١٩٢٠ - ١٩٦٢»).

الاسلام والغرب، معرفياً وفلسفياً: الافتراق غير المانع الاتفاق (١ من ٢)

طبيعة الموقف من عالم الغيب او ما وراء الطبيعة

محمد جابر الأنصاري *

■ اذا كان من المشروع والمطلوب تبيان الفروق الاساسية بين الرؤيتين الاسلامية والغربية للمعرفة والوجود والمجتمع والانسان، فانه من المفيد والمرغوب من ناحية اخرى استطلاع اوجه الشبه القائمة او الممكنة بين الرؤيتين حيثما وجدت. فالاديان والفلسفات والحضارات تتمايز وتختلف حسب اصولها ومصادرها - سماوية او ارضية - وحسب بيئاتها شرقية او غربية، لكنها تتلاقى او تتلامس في بعض الجوانب والأسس طالما انها تتعامل في هذه الدنيا وهذا العالم - بالذات - ومع واقع طبيعي وتاريخي واجتماعي متماثل ومع انسان هو الانسان ذاته في كل زمان ومكان. ذلك ان ابراز التماثل الى جانب التباين هو ما يبرر القيام باية دراسة معرفية مقارنة من هذا القبيل، وكما لاحظ شيخ الاسلام ابن تيمية في ملمح نافذ، فان الناس بين مؤمنين وكافرين اختلفوا على الجزاء في الآخرة، لكنهم لم يختلفوا على جزاء الدنيا كضرورة العدل للمجتمعات والدول كافرة كانت ام مؤمنة، بما يشير الى ان ثمة قوانين وسنن الهية كونية علمية واحدة وثابتة تحكم البشر والمجتمعات والدول والحضارات في هذه الدنيا دون تمييز او تفضيل لملة على اخرى الا بمدى اتباعها لهذه السنن، وهو ملمح كان من ابرز الذين اشاروا اليه من هذا المنطلق ذاته في فكرنا الاسلامي الحديث الشيخ محمد عبده.

ولكن لنبدأ بالافتراق لنستطلع امكانية الاتفاق: من اهم وابرز الفوارق القائمة بين الرؤية الاسلامية، والرؤية الغربية الحديثة، طبيعة الموقف من عالم الغيب او ما يسميه المصطلح الغربي بما وراء الطبيعة او الميتافيزيقيا. ويتصل بذلك ايضاً اتصالاً عضوياً وثيقاً نوعية الصلة القائمة بين عالم الشهادة وعالم الغيب في المفهوم الاسلامي ونوعية تلاشي الصلة او انعدامها بين عالم الطبيعة (الفيزيقيا) وعالم ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقيا)، في المفهوم الغربي الحديث، وهو الفصل الذي احدثه فكر النهضة الاوروبية الحديثة بعد ثورته على التصور المسيحي الكلاسيكي الذي قاوم المستجدات العلمية.

ففي المفهوم الاسلامي يمثل «عالم الغيب» الذي لا يلمّ بشموله واطلاقه الا علم الله سبحانه، والذي قضت الارادة الالهية ان يكشف الوحي السماوي جوانب منه للانسان والبشرية في الكتب المنزلة - وخاتمها واشملها واصحّها القرآن الكريم المُنزل على خاتم الانبياء محمد بن عبدالله عليه افضل الصلاة والسلام - وذلك لرسم طريق الحقيقة والهداية والعمل الصالح لخير الدارين: الدنيا والآخر، يمثل عالم الغيب بهذا المفهوم والمرجع الاول للرؤية الاسلامية الشاملة. واذا كانت الدنيا الموازية لعالم الشهادة غير منبوذة ولا محتقرة في المفهوم الاسلامي كما في الرهبنة المسيحية او النظرة الهندوكية، ولها محلها المقدور والمشروع، فان الآخرة تبقى هي الغاية النهائية ولها الافضلية: (وللآخرة خير لك من الاولى). وهو تذكير لا بد منه من باب الصدق المعرفي مع الحقيقة الاسلامية والحقيقة الدينية بعامة لان معظم المفكرين الاصلاحيين المحدثين في الاسلام المعاصر يضيقون بذكر اولوية الآخرة على الدنيا بسبب تأخر المسلمين الراهن في معترك الدنيا. وهو ضيق يمكن تفهمه تاريخياً وعصرياً لان المسلمين حولوا التوكل الى تواكل واهملوا مراعاة السنن الطبيعية والتاريخية التي اودعها الله في خلقه فتخلّفوا وضعفوا وتقدم واستقوى غيرهم وذلك ما سنتوقف عنه بتمعن في نهاية هذه الورقة، الا ان ترداد القول باطلاقه في الخطاب الاسلامي السائد بان الاسلام جمع بين الدنيا والآخر وذلك لتأكيد شموليته - والاسلام دين شامل حقاً - يجب الا يفهم منه ان الاسلام جمع جمعاً مطلقاً غير مميز بين الدارين فهو في الحقيقة اعطى الدنيا ما تستحقه كدنيا واعطى الآخرة ما تستحق كآخرة، واستحقاق الدنيا غير استحقاق الآخرة على ما لها من مكانة تندر في الاديان الاخرى وتتطلب الكثير من الجهد المسلم وجهاده.

على النقيض من ذلك استقرت الرؤية الغربية الحديثة منذ ثورتها على الرؤية المسيحية التقليدية باوروبا عبر ما عرف بعصور النهضة، ان هذه الدنيا، هذه الفيزيقيا المشاهدة، هذا العالم غير المقدس، هذه الظاهرة العلمانية او العالمانية ان شئتم - وهو التعبير الأدق - هي الحقيقة الاساسية التي تحكم حياة الانسان ووجوده وسلوكه وانها مصدر المعرفة الاساسي وربما الأوحد بالنسبة لوعيه وعقله وعلومه.

اما عالم الميتافيزيقيا، او او العالم المقدس حسب المصطلح المسيحي، فانه قد يكون موجوداً على صعيد ماورائي... لكنه طالما يقع فيما وراء البحث الملموس او المحسوس الذي اعتمدته الحداثة الغربية فهو اذن في حكم غير القائم عملياً والانشغال به لا يغيّر من واقع هذا العالم شيئاً. وعلى الانسان ان يُعمل عقله وجهده في هذا العالم ليفهمه ويغيّره هنا والآن في هذا المكان والزمان، لا في الابدية - وعندما حدث نابليون قائد الحداثة الثورية الاوروبية عن التصور الماورائي للعالم قال: «ان هذا لا يدخل ضمن مخططاتي» وذلك ما عبّر عنه مفكّر في تاريخنا الفكري الحديث منتصف القرن العشرين بتعبير (خرافة الميتافيزيقيا) وذلك عندما تأثر بهذا التصور المعرفي قبل ان يعيد النظر فيه ويتجاوزه حسبما نرجح.

وقد بدأت الحداثة العلمية الغربية متشددة للغاية، في بدء انطلاقتها وبروز انجازاتها التقنية والحياتية. فاعلنت موت الإله على لسان الفيلسوف نيتشه، واعتبر الدين افيوناً للشعوب على لسان لينين، قبل ان تتراجع نسبياً في العصور الاخيرة بعد شحوب تعبيراتها كاحتمالات لحقيقة ذات تأثير واقعي بشكل او بآخر في المشهد الانساني، الا انها ما زالت بعامة متمسكة بعلمانيتها واغفالها لما يتخطى الواقع المحسوس وما زال الغيبي مسكوتاً عنه - بل مكبوتاً في اللاشعور حسب اعتقاد غوستاف يونغ المعارض لمادية استاذه فرويد - وذلك في ما تفرزه هذه الحضارة من مؤثرات وتصورات على امتداد العالم ضمن ظاهرة «العولمة» المتعاظمة شرقاً وغرباً. واذا كانت حضارات الشرق الاقصى وقواه صارت تقاوم النفوذ الاستراتيجي والاقتصادي للغرب، فان نفوذه المادي العلماني فكريا وروحياً لا يلقى مقاومة تنكر الا من مبادئ الاسلام، بينما يعجز المسلمون - للمفارقة - عن مقامة الغرب بالقوة الحضارية المنتجة.

على صعيد آخر فانه من المفارقات والاشكالات الجديرة بالدراسة والتفسير في تاريخ الغرب والفكر كون اغلبية المفكرين والفلاسفة الكبار في الغرب الحديث من المؤمنين عقلياً بالله او القوة الخالقة المتعالية في نظمهم الفلسفية من بسكال وديكارت الى كانط وهيغل الى برغسون وهيدغر، وحتى الوجودية التي اشتهرت لدينا بالإلحاد برز فيها تيار وجودي مؤمن في الغرب قد يكون الاعمق فلسفياً من تيارها الملحد الذي نعرف...

الا ان هذه النزعة الايمانية لدى كبار المفكرين في الغرب ان كانت تمثل شهادة لتعمق الايمان في فطرة العقل فانها لم تتحول الى تيار فاعل في السلوك الحياتي للمجتمعات الغربية، وبقيت تاملاً ذهنياً تجريدياً - شأنها في ذلك شأن الايمان المتضمن لدى عدد من العلماء الطبيعيين في الغرب ايضاً - ربما لانها انفصلت عن حرارة الايمان الديني الجماعي ومعايشته. وأياً كان الامر، فان اشباع هذا الملحظ حقه من التعليل بحث يطول، ونكتفي هنا بالاشارة الى مفارقته اللافتة والجديرة بمراجعات متانية في مجال آخر.

هذا التباين النوعي الحاسم بين المفهوم الاسلامي لعالم الغيب والمفهوم الغربي للميتافيزيقيا والماورائيات، اذا كان يقوم على التناقض الحدي، فان المفهوم الاسلامي لعالم الشهادة، من جانب آخر وان يكن مرتبطاً بعالم الغيب وتوجيهه، ومنضبطاً بضوابطه، الا انه في مقاربته لمعارف هذا العالم وحقائقه ووقائعه يلتقي ويتلامس مع منهج البحث العلمي المعرفي الحديث وهو المنهج الذي استقرت عليه الرؤية العلمية المعتمدة في الغرب وفي العالم المعاصر بعامة.

وليس من باب الصدفة ان النزعة العلمية كانت من ابكر عوامل ومؤثرات النهضة العلمية الغربية التي اقتبست من مناهج العلماء والفلاسفة الاسلاميين عبر الاندلس والمتوسط. فاستطاعت بذلك تحقيق الاستقلال عن سلطان الكنيسة الفكري وشقّت لذاتها نهجاً علمياً استقرائياً متميزاً اعتبره - بالمناسبة - رجال الكنيسة في حينه تبعية فكرية للمسلمين وغزواً ثقافياً اسلامياً للغرب، قبل ان تنعكس الآية، والله المستعان في كل الاحوال.

لقد مثلت النزعة العلمية الاستقرائية المستندة الى التجربة والاختبار لدى علماء الاسلام وحضارته اول انعطاف هام في تاريخ المعرفة من النهج التأملي النظري المثالي والاستنباطي المجرد الذي ساد الحضارة الاغريقية القديمة الى المنهج العلمي والواقعي المختبري باعتبار ان «الحكمة» في المفهوم الاسلامي، بعكس الفلسفة النظرية الاغريقية، هي العلم المرتبط بالعمل.

ولم يمنع ارتباط عالم الشهادة - مفهومياً - بعالم الغيب وابعاده الايمانية، من تركيز العالم المسلم بحثه على دقائق المادة وقوانينها التي فطرها الله بسننه الثابتة في عالم الطبيعة، فاصبح من الممكن هنا الالتقاء والتوافق في مفهوم البحث العلمي المتاح والمندوب له اسلامياً ضمن اطار عالم الشهادة، والمحتم - غربياً - في عالم الطبيعة، بما يؤدي في الحالتين الى اكتشاف واقرار الوقائع والحقائق والمعارف والقوانين المتبدية في هذا العالم لعقل العالم المسلم او غير المسلم على السواء. هذا مع الاخذ في الاعتبار بطبيعة الحال فوارق التعلل الديني او الفلسفي للظاهرات العلمية في كل من الرؤيتين، دون الاختلاف على صدقية النتائج العلمية طالما انها في دائرة الحقائق المثبتة امام الاجماع العلمي، وليس في اطار الفرضية او التخمين او النظرية المؤدلجة باي تأثير من خارج المنهج العلمي الصارم.

* كاتب وجامعي بحريني. النص المنشور هو الورقة التي قدمها الكاتب في ندوة الجنادرية بالسعودية.

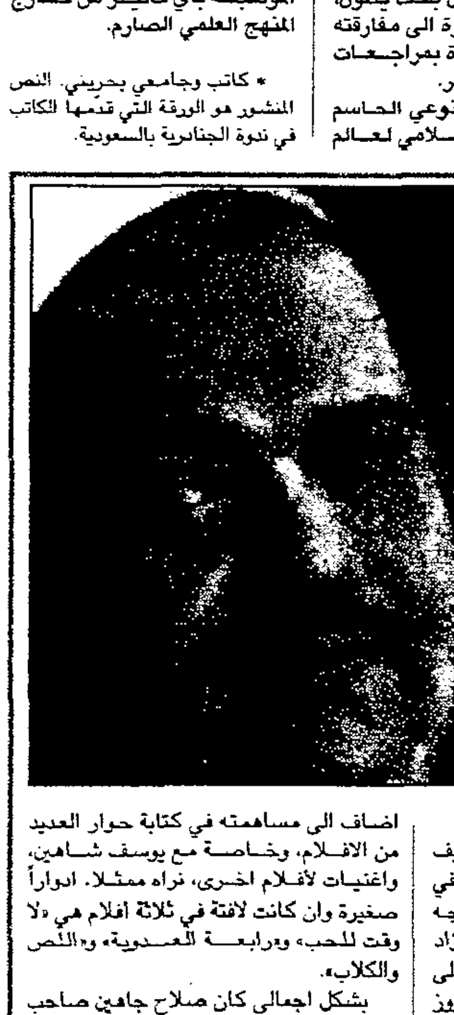

ذاكرة القرن العشرين

٢١ نيسان (ابريل) ١٩٨٦

صلاح جاهين: حياة حافلة مرارةً ثم ... رحيل مفاجئ

حين رحل صلاح جاهين عن عالمنا يوم الحادي والعشرين من نيسان (ابريل) ١٩٨٦، بالكاد صدّق أحد ذلك. قسمات الرجل واسلوبه الفني وحضوره الطاغي في الحياة الفنية والسياسية المصرية، والعربية الى حد ما، منذ سنوات الخمسين، كانت لا توحي بأن على الذين يحبونه ان يستعدوا لسماع نبأ رحيله. خاصة وانه عند ذلك الرحيل كان لا يزال في الخامسة والخمسين من عمره، وكان لا يزال في أوج عطائه، في الرسم، كما في الشعر، وصولا الى التمثيل.

فصلاح جاهين كان من الذين لا يؤمنون بالتخصص. كان يرى ان من الحرام على المرء، ان كان صاحب موهبة، ان يمضي عمره كله في الانكباب على لون واحد من الفن، ومن هنا نرى ذلك التنوع لديه: نراه رسام كاريكاتور من طراز رفيع، يساهم عبر رسمة يومية في «الاهرام» في استنهاض الهمم ساعات الشدة، وفضح الفساد وضروب التعفن والاخطاء القاتلة، حين يستدعي الامر ذلك، ثم نراه بعد ذلك شاعراً شعبياً يكتب قصائد سرعان ما تصبح على كل شفة ولسان، تحمل الحكمة كما تحمل الفرح والمرارة، وبين هذا وذاك نراه ممثلا سينمائياً في ادوار صغيرة يقوم بها من باب الطرافة، ثم نراه كاتب اغان وطنية، غالباً، تساهم في التعبئة الجماهيرية خلال العهد الناصري الذي ارتبط به، كما كان حال بعض كبار معاصريه من أم كلثوم الى عبدالحليم حافظ. ومن المعروف ان صلاح جاهين كاتب لهذين، بالتحديد، أجمل اغنياتهما الوطنية والتعبوية التي كانت تواكب لحظات الازدهار والاندحار طوال أيام جمال عبدالناصر مثل «احنا الشعب» و«بالاحضان» و«ثوار» و«المسؤولية» و«يا أهلا بالمعارك»، اغنيات ساهمت مساهمة كبيرة في الدعاية للعهد الناصري وفي اعادة تقويم الأمور لصالح السلطة في كل مرة تختل فيها الموازين. وبعد ذلك كله كنا نرى صلاح جاهين مؤلفاً للاوبريت، وكاتب سيناريوهات سينمائية. ولئن كان قد وصل الى ذروة مجده الشعبي حين اختير نشيده «والله زمان يا سلاحي» ليصبح النشيد الوطني، فان قمة صلاح جاهين الفنية لم تكن لا في هذا ولا في ذاك، بل في «الرباعيات» التي كتبها والتي حملت مسار حياة وفكر كاملين، فامتزجت فيها الحكمة الشعبية بالموقف الفلسفي، والرؤية الاجتماعية بالعناصر الذاتية، بحيث انه اذا كان سيبقى شيء من صلاح جاهين - فنان اللحظة الراهنة حسب تعريف واحد من الذين كتبوا عنه - فان ما سيبقى منه هو تلك «الرباعيات» التي تكشف كم ان صلاح جاهين كان تلميذاً نجيباً لفؤاد حداد أحد أكبر أساطين الشعر الشعبي في مصر.

ولد صلاح جاهين في سوهاج، في الريف المصري في ١٩٣٠، وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة اسيوط ثم درس في قنا، قبل ان يتجه بشكل نهائي الى الرسم والشعر، متأثراً بفؤاد حداد ولكن كذلك ببيرم التونسي - ومنهما الى الصحافة، حيث نراه وقد التحق بـ «روز اليوسف» عند أواسط سنوات الخمسين وشارك في تأسيس شقيقتها «صباح الخير». وهو في خضم ذلك كله لم يتوقف عن نشر الشعر وكتابة الاغاني، فيما راحت رسومه الكاريكاتورية تشتهر، جاعلة منه واحداً من ابرز رسامي الكاريكاتور في العالم العربي.

ولقد جمعت أشعار صلاح جاهين الزجلية في خمسة دواوين صدرت بين ١٩٥٥ و١٩٦٦ وهي على التوالي «كلمة سلام» و«موال القتال» و«القمر والطين» و«قصاقيص ورق» ثم «الرباعيات». كما ان ديواناً سادساً صدر قبل رحيله بعامين عنوانه «انغام سبتمبرية».

وفي مجال الكتابة للمسرح، اضافة الى كتابة اوبريت «الليلة الكبيرة» بين أعمال اخرى، اهتم صلاح جاهين، خاصة، بمسرح العرائس حيث كتب اعمالا عديدة منها «الشاطر حسن» و«قيراط حورية» و«الفيل النكتة الغلباوي» التي «مصرها» عن مسرحية تشيكية للاطفال. وفي السينما، اضاف الى مساهمته في كتابة حوار العديد من الافلام، وخاصة مع يوسف شاهين، واغنيات لأفلام اخرى، نراه ممثلا. ادواراً صغيرة وان كانت لافتة في ثلاثة افلام هي «لا وقت للحب» و«رابعة العدوية» و«اللص والكلاب».

بشكل اجمالي كان صلاح جاهين صاحب حضور كبير ومكثف في الحياة الفنية والثقافية في مصر، عرف بمرحه الدائم وباستجابته السريعة امام المواقف والاحداث، غير ان ذلك لم يمنع المرارة من ان تتسلل الى داخله، لا سيما منذ اواسط سنوات الستين، بعد انفصال سورية عن مصر، واثر هزيمة الخامس من حزيران، وخاصة في اواخر الستينات، بعد هزائم عبدالناصر المتكررة ثم رحيله. وعلى الرغم من حيوية صلاح جاهين واقباله على الحياة، يمكننا ان نلمح في ثنايا رباعياته موقفاً مريراً من العالم ربما كان من أجمل ما عبر به عنه تلك الرباعية التي كتبها في ١٩٨١، حين اكتشف انسداد بعض شرايين قلبه وقال فيها: «يا مشرط الجراح امانة عليك/ وانت في حشايا تبص من حواليك/ غية نقطة سودا في قلبي بنت تبان/ شيلها كمان والفضل يرجع اليك/ عجبي».

ابراهيم العريس

عن التعلم من الدروس!

منير شفيق *

■ لو راجعنا نتائج قضيتين عمليتين ثار حولهما الكثير من الجدل والصراع والمفاوضات هما قضية النفق الذي افتتح تحت سور المسجد الاقصى، وقضية تطبيق اتفاق الخليل، فسنجد ان نتانياهو فرض في الاولى موقفه وبقي النفق مفتوحاً بالرغم من عشرات الشهداء والجرحى وبالرغم من التأييد العربي والعالمي شبه الشامل للمناداة باغلاق النفق او في الاقل بشجب فتحه. اي كانت الرياح كلها تهب في مصلحة ليّ ذراع نتانياهو في موضوع النفق. فالقضية من جهة لا تحظى بالاجماع الاسرائيلي، ولا تشكل ثابتاً من الثوابت الاسرائيلية، ولا حتى الليكودية التي لا يمكن التراجع عنها لو ادير الصراع بحزم ادارة صحيحة. اي لو اهتُبلت فرصة عزلة نتانياهو في موضوع النفق لكسر هيبته وعناده. او لجعل عناده يذهب به الى ارتكاب المزيد من الاخطاء ضمن موازين قوى سياسية غير مواتية بالنسبة اليه.

اما ما حدث فكان العكس وهو التراجع من جانب الطرف الرسمي الفلسطيني وترك نتانياهو يحقق كسباً سريعاً لا يمتلك مقوماته.

وقد حدث الامر ذاته في قضية اصراره على مراجعة اتفاق مبرم، واعادة التفاوض حوله. وهو موقف كانت تتحوطه كل الظروف غير المؤاتية عربياً واسلامياً ودولياً وحتى اميركياً واسرائيلياً. ومع ذلك ترك له ان يحقق كسباً سريعاً لا يمتلك مقوماته بدلاً من كسر شوكة عناده في قضية هو خاسر فيها بكل المقاييس لو ادار الصراع بحزم ادارة صحيحة.

ولا تفسير لكل ذلك الا في العقل الرسمي الفلسطيني الذي يدير الصراع، ويخطئ الحساب. ومن ثم ما لم يتعلم من هذين الدرسين، ستخسر قضية ثالثة تحمل كل مزايا القضيتين السابقتين بالنسبة الى الموقف الفلسطيني. وهي قضية بناء الآف المساكن على جبل ابو غنيم في القدس.

انها فرصة ثالثة ثمينة يتيحها نتانياهو لإنزال هزيمة منكرة به. لكن ذلك غير ممكن اذا تكرر النهج نفسه الذي عالج القضيتين السابقتين.

انها فرصة يجب الا تضيع والا ضاعت القدس وضاع كل شيء بسبب الركض وراء سراب.

* كاتب فلسطيني.

بارزاني والرد على نزار آغري

شيروان محسن دزه ئي *

■ كتب السيد نزار اغري في «افكار» - «الحياة» يوم الاربعاء في ٩ نيسان (ابريل) الجاري مقالاً احتوى على جملة من المعلومات غير الصحيحة عن مسؤول كردي في الحزب الديموقراطي الكردستاني.

وجاء عنوان المقال «كردستان: دولة وعشيرة» يثير في نفوسنا شجوناً وآراء تفند محتويات المقال الذي صنف بانه من «الافكار»!

وكان دور الاعلام أصبح تشويش الحقائق والاساءة الى سمعة قادة الكرد واتهامهم بالباطل. بداية لا بد من التأكيد على ان جميع المعلومات التي دونها السيد أغري في مقاله مغالطات وقلب للحقائق، وتشويه للتاريخ... فلم يكن الزعيم الكردي مصطفى البارزاني كما وصفه «قد أكتسب شهرة كبيرة اثناء مناهضته للحكومة العراقية في السبعينات»! بل ان الحقيقة التي تجاوزها الكاتب ان هذا الزعيم كان قد أودع السجن وهو في الخامسة من عمره مع اهله اثناء ثورة شقيقه الشيخ عبدالسلام البارزاني عام ١٩٠٧، وشب بعد اعدام شقيقه عام ١٩١٤ على التضحية والاقدام فعمل لقضية شعبه مشاركاً في ثورة الشيخ محمود الحفيد عام ١٩١٩، وقاد ثوار انتفاضة الكرد في حاضرة بارزان اعوام ١٩٣١ - ١٩٣٣، وواصل الاسهام في ثورات تحررية اعوام ١٩٤٣ و١٩٤٥، والتحق بجمهورية مهاباد الكردية واصبح قائداً عسكرياً فيها بعد منحه رتبة عسكرية. وبعد انهيار الجمهورية الفتية قاد مسيرة تاريخية برفقة خمسمئة مقاتل كردي داخل كردستان الى ان حل به الترحال في أراضي الاتحاد السوفياتي، وعاش في منفاه الاجباري الى ١٩٥٨ عندما عاد الى العراق، وحاول الحصول على حقوق شعبه بالحوار والمفاوضات الا ان تعنت الحكم الجمهوري في العراق تجاه اقرار حقوق الاكراد اجبره على اعلان ثورة ايلول (سبتمبر) ١٩٦١ والتي امتدت الى ١٩٧٥، حيث حقق أول انجاز تاريخي لشعبه على المستوى الاقليمي بعد ان اجبر الحكم العراقي عام ١٩٧٠ على اقرار صيغة قانونية تعترف لأول مرة بالحقوق القومية الكردية المشروعة.

وأما ما ذكره السيد اغري عن نيجيرفان البارزاني فهو: «وكان ممكناً لبارزاني الصغير ان يوجه تلك الاهانة البليغة لرجل في عمر جده لسبب بسيط وهو انه ينتمي الى العائلة البارزانية». ويسترسل ضمن سياق اقرب الى فصول قصة خيالية يعيشها الكاتب، مثيراً مشاهد درامية: «رفع نيجيرفان البارزاني أصبعه في وجه علي سنجاري... لان الأخير الذي يدير مكتب الحزب في دمشق وعده بامكانية لقاء مسؤولين سوريين وهو الامر الذي لم يتحقق».

فهذا اختلاق، وكان على الكاتب ان يتأكد من مكتب دمشق قبل الخوض في الاسهاب القصصي وان يعلم ان للحزب الديموقراطي الكردستاني علاقات متميزة مع القيادة السورية، وكان لقاء السيد الرئيس حافظ الأسد برئيس الحزب السيد مسعود البارزاني العام المنصرم تأكيداً لهذه العلاقة المتينة، ولا تزال أبواب المسؤولين السوريين مفتوحة امام كوادر الحزب باستمرار، اضافة الى ما يتمتع به الحزب من مكانة كبيرة بين جماهير الكرد في سورية. وقد خرج خلال زيارة رئيس الحزب الى سورية مؤخراً مئات الآلاف من ابناء محافظة الحسكة وملئت الشوارع والساحات لترحب بالقيادة التاريخية المتمثلة بالسيد البارزاني. فمن اين جاء أغري بهذه المعلومات التي لا صحة لها؟

اما النقطة الثانية التي غفل عنها فإن ابناء العائلة البارزانية يتمتعون بصفات وطنية وانسانية تجذرت في نفوسهم منذ عقود طويلة، وأقلها الخلق الرفيع المقرون بالاحترام والتقدير وحب الآخرين. فليس من صفاتهم توجيه التوبيخ الى الآخرين كما يقول الكاتب.

ولنا الحق ان نسأله من اين جاء بالمعلومة التي اكدها مقرونة بالادلة عندما قال: «وفي واقع الامر تعرض كثيرون للاغتيال اذ اظهروا التبرم وعدم الرضا، من تعامل نيجيرفان! فمن هم هؤلاء الذين تعرضوا للاغتيال وهم كثر كما يقول؟ وكيف يمكن ان يشبه ابن الحركة الكردية بعدي صدام حسين؟

بل يذهب بنا الحق القانوني الى ان نثير هذا امام الدوائر القضائية اذا لم يشر الكاتب الى اعتذار عما بدر منه من اشارات اراد لها ان تكون أدلة تستقر في اذهان قراء صحيفة «الحياة» الغراء، خدمة لأهداف القوى المعادية للشعب الكردي. ان نيجيرفان وبعد التحاقه بالثورة الكردية اظهر صفات متميزة وعمل بنشاط مفعم بالوطنية الى ان انتخب في المؤتمر العاشر للحزب عضواً في اللجنة المركزية، ومن ثم عضواً في المكتب السياسي، وهو يعمل مع البقية الباقية من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وفق الصلاحيات الممنوحة له من قبل قاعدة الحزب وجماهيره.

واما عن غريب الكلام الذي جاء به أغري فهو ان الحزب الديموقراطي الكردستاني: «يود الاطاحة بالاحزاب والجماعات العاملة الاخرى ويرفض الاتفاق مع الاتحاد الوطني»!

والحقيقة ان الحزب الديموقراطي كان قد تنازل عن حقه المشروع الذي منحه له ابناء كردستان في انتخابات ١٩٩٢، وبعد ان حصل على اكثرية الاصوات بشهادة المراقبين الدوليين، حفاظاً على المصلحة العليا، وهذا دليل يفند ادعاءات الكاتب، ويثبت دور الحزب في توحيد الهدف من اجل اقرار حقوق الشعب المشروعة.

اضافة الى ان احداث التاريخ القديم والحديث تؤكد ان الكرد في جميع اقاليم كردستان وفي دول الشتات يكنون للزعامة التاريخية للحزب الديموقراطي الكردستاني مكانة متميزة ودوراً رائداً يتمثل في اخراجها القضية الكردية الى الوجود في القرن العشرين.

وفي النهاية نوجه دعوة للسيد اغري لزيارة كردستان العراق للتعرف عن قرب على السيد نيجيرفان، وليلم بالحقائق المجردة، ويبتعد عن تلك الخواطر التي سطرها في مقاله، والتي هي جزء من ادعاءات من يريد الاساءة الى شعب كردستان.

* من الحزب الديموقراطي الكردستاني.

التصفيات الاسيوية لكأس العالم ٩٨

الاردن يعبر البحرين لمنافسة الامارات على بطاقة التأهل

الشارقة (الامارات) - ا ف ب - حقق الاردن فوزاً ساحقاً على البحرين (٤/١) اول امس السبت في الشارقة في الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا للمجموعة الاسيوية الثالثة.

سجل بدران الشقران (١٣) وحسونة الشيخ (٣٣) وبسام الخطيب (٩٠) وجمال ابو عابد (٩٢) اهداف الاردن، وفيصل عبدالعزيز (٤٤) هدف البحرين.

وتصدر الاردن برصيد ٤ نقاط من ٣ مباريات بفارق الاهداف امام الامارات التي لعبت مباراتين فقط، و٣ نقاط من ٣ مباريات للبحرين.

وتبقى مباراتان، الامارات مع البحرين غداً، والامارات مع الاردن السبت المقبل.

وفاجأ المنتخب الاردني الجميع بمستواه الذي كان مغايراً تماماً لمستواه في المباراتين اللتين لعبهما في المنامة، وربما ساعدته ارضية الاستاد البيضاوي بنادي الشارقة على اللعب بطريقة سلسة وعلى التمرير المتقن، فثار لخسارته امام البحرين بهدف واحد ذهاباً.

ولعب نجم الوسط جمال ابو عابد دوراً كبيراً في الفوز اذ صال وجال في منتصف الميدان بكرة ومن دون كرة وغذى زملاءه بما تجود به قدماه من فنون.

وسعى الطرفان الى الفوز منذ البداية، الا ان كفة الاردنيين رجحت مع تقدمهم بهدف في الدقيقة الـ١٤، عندما سدد جريس تادرس كرة وهو منفرد فصدها الحارس محمد صالح وتهيأت امام المحترف بدران الشقران فلم يفوت الفرصة الثمينة.

ومقابل الاحباط البحريني ارتفعت الروح المعنوية للاردنيين الذين عززوا الهدف في الدقيقة الـ٣٣ بفضل حسونة الشيخ.

وارسل فيصل عبدالعزيز كرة عالية سقطت في الزاوية اليمنى البعيدة للمرمى الاردني قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة فكان هدفاً شبيهاً بمرمى الاماراتي عادل محمد في مرمى البحرين ايضاً في لقاء المنامة.

وفي الشوط الثاني هاجم البحرينيون بغية ادراك التعادل وقدموا كرة سريعة بيد ان دفاع الاردن بقيادة فيصل سليمان صمد وشتت الكرات العالية والارضية.

ولاح التعادل نتيجة الضغط الهجومي الكثيف الى ان تحول سير المباراة في الدقائق الخمس الاخيرة عندما فك الاردنيون الحصار عن طريق المرتدات.

وفي الدقيقة الـ٩٠ ارتقى بسام الخطيب لكرة عالية ارسلها حسين الشنابنة فكان هدف الامان.

وابى «المهندس» ابو عابد الا ان يختتم اللقاء الذي قاده الحكم العراقي فلاح رضا، بهدف يحمل توقيعه في الوقت بدل الضائع حين تسلم الكرة وراوغ اكثر من مدافع قبل ان يسددها بيسراه من داخل المنطقة وسط فرحة عارمة من افراد الجالية الاردنية.

اليمن

وفي المجموعة الخامسة، حقق منتخب اليمن نتيجة جيدة بفوزه خارج ارضه على كمبوديا (١/صفر) امس الاحد في بنوم بنه. سجل عصام دريبان الهدف في الدقيقة الـ٣٩.

وسبق لاندونيسيا ان فازت في ارضها على كمبوديا (٨/صفر) قبل ان تتعادل واليمن سلباً في جاكارتا. وتلعب كمبوديا ضد اندونيسيا في ٢٧ الجاري.

وتتصدر اندونيسيا ترتيب الفرق باربع نقاط بفارق الاهداف عن اليمن، وتحتل كمبوديا المركز الثالث من دون رصيد علماً ان المجموعة تضن ايضاً اوزبكستان التي لم تلعب بعد.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

بايرن يفلت من شرك دورتموند ويقترب من اللقب

ريدل يسجل هدف دورتمرند رغم خروج الحارس كان. (رويتر)

بون، لندن، روما، مدريد، باريس - ا ف ب - انتهى لقاء القمة بين بوروسيا دورتموند الثاني وبايرن ميونيخ المتصدر بالتعادل (١/١) على ملعب «فستفالن» امام ٥٥ الف متفرج ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم «بوندسليغه» اول من امس السبت.

ورفع بايرن ميونيخ رصيده الى ٥٩ نقطة بفارق ٦ عن دورتموند بالذات وباير ليفركوزن الذي يلعب مباراة قوية خارج ارضه ضد شتوتغارت الرابع. لعب دورتموند في غياب ماتياس زامر افضل لاعب في اوروبا العام الماضي والبرتغالي باولو سوزا والمدافع البرازيلي العملاق خوليو سيزار بداعي الاصابة. اضاع دورتموند كماً هائلا من الفرص خصوصاً في الشوط الاول، في حين صمد دفاع بايرن بقيادة المخضرم لوتار ماتيوس في الشوط الثاني.

بدأت المباراة بسرعة فائقة حتى ان ماريو بازلر (بايرن) واندرياس مولر نالا بطاقتين صفراوين بعد ١٥ ثانية فقط لتبادلهما الشتائم. ثم افتتح مهاجم منتخب المانيا السابق كارل هاينتس ريدله بعد مرور دقيقتين التسجيل لدورتموند عندما تطاول برأسة لكرة رفعها مولر من ركلة حرة. لكن فرحة فريقه لم تدم طويلا اذ سجل الايطالي روجيرو ريتزيتيللي هدف التعادل لبايرن بعد ثوان برأسه ايضاً بتمريرة من تسيكلر.

وانفرد ريدله بالحارس اوليفر كان لكنه اهدر، وصدت عارضة دورتموند كرة قوية سددها بازلر.

وفي الشوط الثاني بدا واضحاً ان بايرن ميونيخ يسعى الى الخروج بالتعادل، واحتسبت لدورتموند الكثير من الكرات الثابتة لكنها لم تؤد الى نتيجة. وبات بايرن ميونيخ في وضع جيد لاحراز لقبه الرابع عشر والاول منذ ١٩٩٤.

في مباريات اخرى خسر كولن امام ارمينيا بيليفلد (٥/٢)، وميونيخ ١٨٦٠ امام بوخوم (صفر/١). وتغلب فرايبورغ على سانت باولي (٤/صفر)، وفيردر بريمن على كارلسروه (١/صفر)، وهامبورغ على شالكه (١/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ميونيخ ٥٩ نقطة من ٢٨ مباراة
٢- بوروسيا دورتموند ٥٣ من ٢٨
٣- باير ليفركوزن ٥٣ من ٢٧.

انكلترا

صعد ارسنال الى المركز الثاني بفارق الاهداف عن ليفربول بتعادله مع ضيفه بلاكبرن (١/١) في لندن في اختتام المرحلة الخامسة والثلاثين من بطولة انكلترا. لكن ارسنال فشل في تضييق الفارق الى ٣ نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر الذي تغلب على ليفربول (١/٣) في لقاء قمة.

سجل لارسنال ديفيد بلات (١٨)، ورد غاري فليتكروفت في الثواني الاخيرة.

وفي باقي المباريات خسر ميدلزبره امام سندرلاند (صفر/١). وفاز نيوكاسل على دربي كاونتي (١/٣)، وشيفيلد ونزداي على ويمبلدون (١/٣)، وتشلسي على ليستر سيتي (١/٢). وتعادل نوتنغهام فوريست مع ليدز يونايتد (١/١) ووستهام مع ايفرتون (٢/٢)، وساوثهامبتون مع كوفنتري سيتي (٢/٢)، واستون فيلا وتوتنهام (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٦٩ نقطة من ٣٤ مباراة
٢- ارسنال ٦٤ من ٣٥
٣- ليفربول ٦٤ من ٣٥.

ايطاليا

وابتعد يوفنتوس ست نقاط موقتاً في الصدارة بفوزه الثمين خارج ارضه على بولونيا (١/صفر) في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة ايطاليا. وسجل المهاجم الكرواتي الن بوكسيتش (٤١) هدف المباراة الوحيد بعد مجهود فردي رائع.

وحقق انترميلان فوزاً ثميناً على مضيفه كالياري بهدفين للتشيلي ايفان زامورانو الذي تطاول برأسه لتمريرة الانكليزي بول اينس (٤١)، ثم رد الاول الجميل للثاني عندما مرر له كرة متقنة سددها اينس بضربة مقصية رائعة داخل الشباك (٥٠). وسجل كالياري هدفه عن طريق ساندرو توفاليري (٧٨).

وفاز فيورنتينا فوزاً صعباً على روما (١/٢). سجل انسلمو روبياتي هدف فيورنتينا الاول (٧)، واضاف مدافع روما فابيو بتروتزي هدف فيورنتينا الثاني خطأ داخل مرمى فريقه (٣٧). ورد الارجنتيني ابل بالبو بهدف في نهاية المباراة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- يوفنتوس ٥٥ نقطة من ٢٨ مباراة
٢- بارما ٤٩ من ٢٧
٣- انترميلان ٤٨ من ٢٨.

اسبانيا

صعد بيتيس الى المركز الثاني موقتاً، في الدوري الاسباني بفوزه على مضيفه تينيريفي بهدف واحد سجله يانكوفيتش (٢٧، خطأ في مرمى فريقه) في افتتاح المرحلة الخامسة والثلاثين. وطرد مدرب بيتيس لورنزو سيرا فيرير خلال اللقاء لاعتراضه على قرارات الحكم.

ويملك برشلونة فرصة استعادة المركز الثاني في حال فوزه على ضيفه اتلتيك بلباو.

كأس فرنسا

بلغ غانغان المباراة النهائية من مسابقة كأس فرنسا للمرة الاولى في تاريخه بفوزه على مونبلييه (٢/صفر) امام ١١١٦٠ متفرجاً.

سجل الليبيري كريستوفر ربه الهدف الاول من انفراد بالحارس مارتيني اثر ركلة حرة نفذها ستيفان كارنو في الدقيقة الـ١٩ من الوقت الاضافي (١٠٩)، واضاف كارنو الهدف الثاني في الدقيقة ٣٠ (١٢٠) بتسديدة قوسية من ١٥ متراً.

ويلعب غانغان المباراة النهائية في ١٠ ايار (مايو) على استاد بارك دي برانس في باريس ضد لافال (درجة ثانية) او نيس.

البوشرية يبقى «زعيم» الكرة الطائرة اللبنانية

☐ بيروت - «الحياة»

■ بقي فريق الشبيبة البوشرية «الرأس الكبير» في بطولة لبنان للكرة الطائرة للدرجة الممتازة، اذ احتفظ باللقب للمرة الخامسة اثر المباراة الخامسة والفاصلة في النهائي التي جمعته والرياضي غزير على ملعب المون لاسال - عين سعاده. وكان الفريقان تعادلا بفوزين لكل منهما.

فاز البوشرية (١/٣) في مباراة استمرت ٥٨ . ١ ساعة، وتوج عقب انتهاء اللقاء وسط الطبل والزمر، وسلم فريق غزير كأس المركز الثاني، والرسل جونيه كأس المركز الثالث.

ولم تكن مساحة الملعب المخصصة للمباراة مريحة للجانبين نتيجة الدفق الجماهيري، ما جعل الحشد يُحشر حشراً على المدرجات وعلى جنبات الملعب. فتضاءل التراجع القانوني المطلوب على خطوط الملعب، وانعدم في بعض جنباته.. وتأثر تحرك اللاعبين في متابعتهم للكرات السابقة على بُعد من الخطوط.. حتى ان البعض اعتبر هذه الاجواء ضاغطة على قرارات الحكام... واشتكى «غزيريون» من ظلم لحق بفريقهم.

دخل البوشرية المباراة بمعنويات عالية وحسم الشوط الاول لمصلحته (١٥/٤) وتنازع وغزير على حصد نقاط الشوط الثاني ولا سيما بعد ان جابهه غزير وجره الى التعادل (١٤/١٤) ثم (١٥/١٥)، قبل ان يفوز «بطل لبنان» (١٧/١٥)...

وتأثر غزير بضعف استقباله للكرات وخسارته لضربات ارسال غير مبررة، غير ان البوشرية نادراً ما تقدم عليه في الشوط الثالث، ونجح فيليب عريضه في ٨ ضربات ارسال متتالية برع زملاؤه في كسب نقاطها فتقدم غزير (٧/١٢)، قبل ان يستفيق البوشرية لفترة وجيزة قلصت الفارق الى (٩/١٣)، ثم فاز غزير (١٠/١٥)، وكانت ضربة الارسال الفاصلة من توقيع عريضه ايضاً...

وانخفض اداء غزير في الشوط الرابع، وظهرت الثغرات في خطه الخلفي وضعف استقباله، وارتكب موزعه مروان الحصري اخطاء «في غير محلها». كما لم يحسن بعض لاعبيه توقيت بعض «الكبسات» الخاطفة.

واشتد الصراع في سباق النقاط ولحق غزير بمنافسه وتقدم عليه مرة واحدة فقط (١٠/١١)، وكان في مقدوره المضي قدماً والفوز، وتأجيل الحسم الى الشوط الخامس «السريع»، ولا سيما ان اللياقة البدنية عند افراده عالية، والارهاق بدا يدرك لاعبي البوشرية. لكن سوء اعداده للكرة على دفعتين كلفه الشوط الرابع، ليفوز البوشرية (١٢/١٥)، وينهي المباراة لمصلحته (٣-١). واجتاح جمهور الفائز الملعب وحمل اللاعبين في تظاهرة رُفع خلالها يافطة تهدي الفوز الى اداري النادي الراحل شوقي هارون... ثم أقيم احتفال صغير بعد مراسم التتويج، وانتقل الطبل والزمر الى الساحة العامة في البوشرية - جديدة المتن.

مهرجان فؤاد شهاب الثاني

على صعيد آخر، سيكون مهرجان الرئيس فؤاد شهاب الرياضي الثاني الذي تنظمه لجنة تكريم رئيس الجمهورية السابق ونادي الرسل من ٢٦ نيسان (ابريل) الجاري الى ٣ ايار (مايو) المقبل، المحطة الاخيرة لاستعدادات البوشرية وغزير قبل خوضهما بطولة الاندية الاسيوية من ١١ الى ١٨ ايار على الملعب الجديد لنادي غزير.

ويشارك في مهرجان فؤاد شهاب ٢٠ فريقاً، وخصصت جوائز مالية للفرق المشاركة مقدارها ٣٧ مليون ليرة، ويحصل الفائز على ١٢ مليون ليرة.

كما يشهد المهرجان تنظيم نادي أتلتيكو سباق الماراثون السادس في الاول من ايار بمشاركة عدائين وعداءات من ١٣ دولة عربية واوروبية، وخصصت جوائز مالية مقدارها ١٠ ملايين ليرة للفائزين في فئاته الثلاث هي الرجال والسيدات والمعوقين.

الدوري الاميركي لكرة السلة

فانكوفر ينهي موسمه بفوز مستحق

واشنطن - ا ف ب - انهى فانكوفر متذيل ترتيب الدوري الاميركي لكرة السلة موسمه بفوز جديد وكبير على فينيكس صنز (١٠٧/١٢١) ورفع رصيده الى ١٤ فوزاً فقط مقابل ٦٨ هزيمة.

وتألق من فانكوفر براينت ريفز (٣٩ نقطة و١١ متابعة) وشريف عبدالرحيم (٢٦ نقطة و١٠ متابعات و١٠ تمريرات حاسمة)، اضافة الى انطوني بيلر (٢٢ نقطة)، ومن فينيكس المتأهل الى الدور الثاني برصيد ٤٠ فوزاً و٤٢ خسارة كيفن جونسون الذي اكد انه سيعتزل اللعب بعد المباراة (٣٦ نقطة و٩ تمريرات) وسيدريك سيبالوس (١٩ نقطة).

ورغم خسارته امام سياتل سوبر سونيكس متصدر مجموعة الهادىء للمنطقة الغربية (٥٧ فوزاً و٢٥ خسارة) (١٠٠/١٢٥)، حجز لوس انجليس كليبرز (٣٦ مقابل ٤٦) بطاقة التأهل الى الدور الثاني الثامنة الاخيرة لهذه المنطقة. وسجل غاري بايتون (٢٥ نقطة و٨ تمريرات) وشون كمب (٢٢ نقطة و١١ متابعة) ودتليف شرميف (٢١ نقطة) اكثر من نصف نقاط الفائز، في حين لم يبرز من الخاسر الا لاموند موراي (١٩ نقطة) ولوي فوت (١٦ نقطة و١٣ متابعة).

يذكر ان لقب مجموعة الهادىء لم يحسم بعد وفوز لوس انجليس ليكرز في مباراته الاخيرة يتوجه بطلاً اذ يتساوى مع سياتل في عدد الانتصارات والهزائم لكنه سيتقدم عليه بفارق النقاط اذ تفصل بينهما حتى الآن ٤ نقاط فقط.

والحق نيويورك نيكس ثاني مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية (٥٧ فوزاً و٢٥ خسارة) بشيكاغو بولز متصدر الدوري حامل اللقب، الخسارة الثالثة عشرة هذا الموسم (مقابل ٦٩ فوزاً) عندما فاز عليه بفارق نقطتين (١٠١/١٠٣). وكان للنقاط الثماني التي سجلها جون ستاركس في الدقائق الاخيرة الكلمة الفصل في النتيجة.

والفوز هو الاول لنيويورك على شيكاغو منذ ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٤، وبرز منه باتريك يوينغ (٢٧ نقطة) والن هيوستن (٢٥) وستاركس (٢٠)، ومن شيكاغو نجمه مايكل جوردان (٣٣ نقطة) مقابل ١٢ نقطة و١٢ تمريرة حاسمة لسكوتي بيبن و١٢ نقطة لجايسون كافي. واكد مدرب شيكاغو ان دينيس رودمان والكرواتي طوني كوكوتش المصابين سيلعبان في الدور الثاني الذي يبدأ الاسبوع المقبل.

وواصل ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي (٦١ انتصاراً و٢١ هزيمة) زخمه وفاز على اورلاندو ماجيك ثالث المجموعة (٤٥ و٣٧) (٨٨/١٠٢). ولعب ميامي من دون نجميه الونزو مورنينغ وتيم هارداواي، واورلاندو من دون نجميه روني صيقلي وهوراس غرانت فيما لعب انفرني هارداواي ٥ دقائق فقط.

وانهى فيلادلفيا سفنتي سيكسرز موسمه بالخسارة الحادية عشرة في المباريات الـ١٢ الاخيرة وكانت امام اتلانتا هوكس (١٠٤/١٣٦) رغم تألق نجمه الن ايفرسون (٣٥ نقطة) الذي سجل ما معدله ٣٩ نقطة في المباريات الثماني الاخيرة وبات المرشح القوي لان يكون لاعب العام في فريقه.

وفاز يوتا جاز متصدر المجموعة الوسطى للمنطقة الغربية (٦٣ فوزاً و١٨ خسارة) على مينيسوتا تمبروولفز (٨٩/١٠١)، وكان كارل مالون الافضل في صفوف يوتا وسجل ٢٦ نقطة في ٢٥ دقيقة، وجيمس روبنسون الافضل في مينيسوتا وسجل رقما شخصيا له (٢٨).

وفاز دنفر ناغتس على دالاس مافريكس (٩٥/١٠٠) بفضل طوم هاموندز (٢٤ نقطة) وارفين جونسون (٢١ و٢٦ متابعة وهو رقم قياسي له في المتابعات) وانطونيو ماكديس (٢٠ نقطة)، في حين سجل لدالاس الذي تعرض لخسارته الخامسة في المباريات الست الاخيرة والـ١٦ في المباريات الـ١٨ الاخيرة، شون برادلي (٢٥ نقطة و١٦ متابعة) ومايكل فاينلي (٢٣ نقطة).

وفاز ساكرامنتو على غولدن ستايت ووريرز (١٢٠/١٢٢) بعد التمديد، وبرز من الفائز محمود عبدالرؤوف الذي سجل ٢٦ من نقاطه الـ٢٨ في الدقائق العشر الاخيرة، وميتش ريتشموند (٢٤ نقطة) وكورليس وليامسون (٢٣)، ومن غولدن دونيل مارشال (٢٤) وسكوت باريل (٢١).

الوضع على حاله في صراع مقدمة الدوري التونسي للكرة

☐ تونس - من عمر غويلة:

■ اجتاز النجم الساحلي بنجاح احدى العقبات الهامة في سعيه الى الفوز ببطولة تونس لكرة القدم اثر تغلبه أول من امس في المرسى على المستقبل (١/٢) في الجولة التاسعة من مرحلة الاياب. وعزز الفوز الثمين موقف النجم الساحلي في الصدارة بعدما احتفظ بفارق النقاط الاربع بينه وبين ملاحقه الوحيد فريق الترجي الرياضي.

كانت بداية اللقاء صعبة للنجم اذ بادر المستقبل بالتسجيل في الدقيقة الـ ٣٢ بواسطة الجباري. ثم طرد لاعب النجم الجلاصي في الدقيقة الـ ٤١ فلعب المتصدر ٥٠ دقيقة بـ ١٠ لاعبين.

وعلى الرغم من النقص فان النجم الذي قدم عرضاً طيباً تمكن من تعديل النتيجة في الدقيقة السادسة من الشوط الثاني عن طريق صانع العابه زبير بية، وانتزع هدف الفوز من ركلة جزاء للبكوش في الدقيقة الاخيرة.

اما الترجي فواصل «سلسلته الوردية» بقيادة مدربه الشاب قائده السابق خالد بن يحيى، وفاز في بنزرت على النادي البنزرتي بهدف مقابل لا شيء سجله بن احمد في الدقيقة الـ٥٥. وبقي الترجي ثانياً برصيد ٥١ نقطة وراء النجم (٥٥) وامام النادي الصفاقسي الذي انفرد بالمرتبة الثالثة (٣٨ نقطة) عقب فوزه على الاولمبي للنقل (١/٢). وجاءت الاهداف عن طريق بوعزيز والسويح لصالح الصفاقسي والهمامي للاولمبي.

واكتفى فريق النادي الافريقي بالتعادل (١/١) على أرضه امام شبيبة القيروان. وتحقق هدف الافريقي بواسطة واردة من ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٧٣ بينما سجل الندان هدف القيروان في الدقيقة الاخيرة. وبهذا التعادل يحتل الافريقي المركز السادس برصيد ٣٣ نقطة وراء الاولمبي الباجي (٣٤) الذي تعادل مع الملعب التونسي (١/١).

وشهدت هذه الجولة الفوز الاول لفريق الملعب السوسي صاحب المرتبة الاخيرة هذا الموسم، على فريق نادي محيط قرقنة (١/٥).

الدورات الدولية في كرة المضرب

كرايتشيك يضيف لقب طوكيو الى رصيده

■ طوكيو، مونتي كارلو - ا ف ب - احرز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف اول لقب بطولة طوكيو الدولية في كرة المضرب بفوزه على الفرنسي ليونيل رو (٦/٢، ٦/٣، ٦/١) في المباراة النهائية امس الاحد.

وهو اللقب الثاني عشر لكرايتشيك منذ احترافه والثاني له هذا العام بعد فوزه في روتردام (هولندا) قبل اسبوعين، ونال شيكاً قيمته ١٥٤ الف دولار مقابل ٨١ الف للخاسر.

ونجح كرايتشيك في ارسالاته في المجموعة الاولى فلم يترك المجال لرو في المناورة وحسمها بسهولة (٦/٢). لكن الهولندي بطل ويمبلدون العام الماضي ارتكب اخطاء مزدوجة في الارسال في المجموعة الثانية فكسر الفرنسي ارساله في الشوط الثاني ليتقدم عليه (٤/٢) قبل ان يفوز بالمجموعة ويعادل النتيجة (١/١).

ونجح كرايتشيك في كسر ارسال رو في الشوط الرابع من المجموعة الثالثة الحاسمة ليتقدم (١/٣) ثم فاز في الاشواط الثلاثة الاخرى لينهي المباراة في مصلحته.

يذكر ان رو الذي اخرج الالماني بوريس بيكر في المرحلة الثالثة، كان يخوض ثاني مباراة نهائية منذ احترافه، اما الاولى فكانت في دورة اوساكا اليابانية ايضاً قبل ثلاث سنوات وخسرها امام الاميركي بيت سامبراس.

وقال كرايتشيك: «بلغت المباراة النهائية هنا قبل خمس سنوات وخسرت امام الاميركي جيم كوريير، لذا اشعر بالسعادة لفوزي هذه المرة».

ولدى السيدات، احرزت اليابانية اي سوغيياما اول لقب لها بتغلبها على الاميركية ايمي فريزر (٦/٤، ٦/٤، ٦/٤). وسبق لمواطنة سوغيياما، كيميكو داتي التي اعتزلت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان تغلبت على فريزر مرتين في نهائي هذه الدورة وخسرت امامها مرة واحدة.

وسيطرت فريزر على اللعب في المجموعة الاولى بفضل ضرباتها الامامية القوية وفازت بها، لكن سوغيياما نجحت في ضرباتها الخلفية في المجموعة الثانية فكسرت ارسال منافستها مرتين لتحسمها في مصلحتها.

وتبادلت اللاعبتان كسر ارسال بعضهن مرتين في المجموعة الثالثة، قبل ان تنجح سوغيياما مرة ثالثة وتفوز بالمباراة.

مونتي كارلو

وصنف الاميركي بيت سامبراس اول في دورة مونتي كارلو الدولية التي تنطلق اليوم الاثنين والبالغة جوائزها مليونان و٣٠٠ الف دولار. وكان سامبراس اصيب في معصم يده خلال جولته للمشاركة في دورات اسيوية، وطلب دعوة للمشاركة فاستجاب المنظمون لطلبه.

وسيشارك في هذه الدورة التي تاتي استعداداً لبطولة فرنسا المفتوحة في نهاية الشهر المقبل افضل عشرة لاعبين في العالم باستثناء الاميركي مايكل تشانغ.

وسبق لسامبراس ان شارك في الدورة مرتين ولم يوفق، اذ خرج من الدور الاول على يد الالماني كارل اوفي شتيب العام ١٩٩٢، واصيب في الدور الاول ايضا في مباراته ضد الهولندي بول هارهويس واضطر للانسحاب عام ١٩٩٥.

يذكر ان سامبراس حقق لقباً واحداً على الملاعب الترابية من اصل ٤٤ وكان في دورة روما ١٩٩٤.

ويعتبر النمسوي توماس موستر المصنف ثانياً حامل اللقب في العامين الماضيين مرشحاً للاحتفاظ بلقبه. ويشارك ايضاً في الدورة الالماني بوريس بيكر والروسي يفغيني كافلنيكوف.

جائزة اليابان الكبرى للدراجات النارية

الفوز السادس والثلاثون لدوهان

■ سوزوكا (اليابان) - ا ف ب - احرز الاسترالي مايكل دوهان (هوندا) المركز الاول في سباق جائزة اليابان الكبرى المرحلة الثانية من بطولة العالم للدراجات النارية لفئة ٥٠٠ سنتم مكعب امس الاحد على حلبة سوزوكا.

والفوز هو السادس والثلاثون لدوهان بطل العالم ثلاث مرات، والثاني له على التوالي بعد فوزه بالمرحلة الاولى في ماليزيا. على حلبة شاه علام.

وتصدر دوهان (٣١ عاماً) السباق في اللفة العاشرة عندما تخطى الياباني تادايوكي اوكادا الذي انطلق من المركز الاول، ثم لقي منافسة من الاسباني اليكس كريفي في اللفات الخمس الاخيرة وتفوق عليه باقل من ثانية عند خط الوصول. وعزز دوهان مركزه في صدارة الترتيب العام بفارق ١٠ نقاط عن كريفي.

وحقق الياباني الشاب دايجيرو كاتو (٢٠ عاماً) مفاجأة في فئة الـ٢٥٠ سنتم مكعب بحلوله في المركز الاول للمرة الاولى منذ احترافه متقدماً على مواطنيه توهرو اوكاوا (هوندا) وتيتسويا هارادا (ابريليا) في اللفة الاخيرة.

اما الايطالي ماسيميليانو بياجي بطل العالم ثلاث مرات الذي اصيب في التجارب الرسمية في كتفه وكان الشك يحوم حول مشاركته في السباق فقد حل سابعاً.

وتصدر هارادا الترتيب العام برصيد ٣٦ نقطة بفارق نقطتين عن بياجي.

وفي فئة الـ١٢٥ سنتم مكعب كان الفوز من نصيب الياباني نوبورو اويدا (هوندا)، وحل ثانياً مواطنه كازوكو ساكاتا (ابريليا) وثالثاً مواطنه الآخر هيديوكي ناكاجو (هوندا).

وانتزع اويدا صدارة الترتيب بفارق نقطة واحدة عن ساكاتا.

بطولة العالم للسباحة

سقوط ٤ ارقام وسطوع نجم بول

غوتبورغ (السويد) - ا ف ب - سجلت ٤ ارقام عالمية اول من امس في غوتبورغ (السويد) في اليوم الثالث لبطولة العالم الثالثة في السباحة داخل حوض صغير (٢٥ متراً).

وحققت الكوستاريكية كلاوديا بول ٠٣ . ٠٠ . ٤ دقيقة في سباق الـ٤٠٠م حرة بفارق ثانيتين عن الرقم السابق وهو ٠٥ . ٠٢ . ٤ دقيقة للالمانية استريد شتراوس عام ٨٧.

وكانت بول التي حلت اولى في سباق الـ٢٠٠م حرة الجمعة مع رقم عالمي جديد (١٧ . ٥٤ . ١د)، فازت بذهبيتي الـ٢٠٠م والـ٤٠٠م حرة في بطولة العالم الثانية قبل عامين في ريو دي جانيرو، وهي اللاتينية الاميركية الوحيدة التي حصلت على ذهبية في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي في سباق الـ٢٠٠م حرة.

وحسنت الاميركية جيني طومبسون الرقم العالمي لسباق الـ١٠٠م فراشة الى ٧٩ . ٥٧ ثانية، والرقم السابق وهو ٢٤ . ٥٨ث سجلته اليابانية اياري ايوياما في ٢٨ الشهر الماضي في طوكيو.

وكان الرقم الثالث من نصيب الصينيات لي جينغ يي وتشاو نا وتشان ينغ ونيان ين في تتابع ٤ مرات ١٠٠م حرة بعدما حققن ٥٥ . ٣٤ . ٣ دقيقة وحطمن الرقم السابق ومقداره ٩٧ . ٣٥ . ٣ دقيقة للمنتخب الصيني ايضاً في ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ في بالما دي مايوركا (اسبانيا) خلال بطولة العالم الاولى.

اما الرقم الرابع فحققته الاميركية ميستي هايمان في مسافة الـ٥٠م فراشة وبلغ ٥٥ . ٢٦ ثانية وذلك خلال سباق ١٠٠م فراشة. والرقم السابق هو ٥٦ . ٢٦ث للاسترالية انجيلا كينيدي في ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٥ في شيفيلد (انكلترا).

باخشب «يكتشف» فورمولا واحد عبر فيراري

□ مارانيللو (ايطاليا) - «الحياة»:

■ السرعة تجري في عروق كل متسابق يخوض نوعاً ما من سباقات السيارات: والامر لا يختلف بالنسبة لنجم فريق مارلبورو السعودي عبدالله باخشب الذي يخوض بطولة الشرق الاوسط للراليات.

فباخشب لا يكتفي بخوض الراليات والتنافس مع الاماراتي محمد بن سليم على لقب بطولة الشرق الاوسط بل يثابر على متابعة اخبار انواع اخرى من السباقات لا سيما فورمولا واحد، وبطولة العالم للراليات التي يأمل في ان يخوض سباقاتها يوماً ما.

ووضع باخشب استعداده لخوض السباق التالي في بطولة الشرق الاوسط «على نار خفيفة» عندما توجه الى ايطاليا في زيارة خاصة لشركة فيراري ومصانعها وتابع تجارب فريق فورمولا واحد فيها وهو الاعرق بين فرق فورمولا واحد.

«الحياة» رافقت باخشب في رحلته «الاكتشافية». في اليوم الاول زار حلبة مونزا لمتابعة تجارب الفريق الرسمية وتمكن من الاطلاع عن كثب على كل التفاصيل بعدما سمح له بدخول المرآب الخاص بسيارتي سائقي الفريق الالماني ميكايل شوماخر والايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين.

وكان الامر بمثابة «الابحار» الاول لباخشب في عالم فورمولا واحد وهو الذي يتابع السباقات عبر شاشات التلفزيون، فانبهر بأصوات المحركات الصاخبة وبالتفاصيل الدقيقة التي تواكب تحضير السيارة وتجهيزها قبل خروجها على الحلبة.

وفي اليوم ذاته قابل باخشب شوماخر بطل العالم عامي ٩٤ و٩٥ ودارت بينهما «دردشة» تبادلا خلالها الافكار والمعلومات فتوضحت امور كثيرة للبطل السعودي عن كيفية القيادة والسيطرة على سيارة تنطلق بسرعة جنونية.

كما قابل باخشب السائق الثاني في الفريق ايدي ايرفاين وتبادلا ايضاً المعلومات.

وفي اليوم الثاني، زار السعودي مصانع الشركة وتابع باهتمام المراحل التي تمر بها السيارة قبل ان «تخرج» بالحلة التي يعرفها الجميع. ومن يراه «شارداً» يتأمل عملية بناء يخيل له انه امام شاعر يركز على نصب بيت من بيوت قصيدته. وساعة يفوته شيء لا يتوانى في طرح سؤال للحصول على توضيحات من العاملين...

وفي اليوم ذاته حصل باخشب على فرصة لتجربة سيارة فيراري «اف ٣٥٥» على حلبة فيورانو الخاصة بالشركة في قرية مارانيللو، فدار لفات عدة. ولم يكن مندهشاً كثيراً بقيادتها اذ سبق له قيادتها على الطرقات العامة... وكان مقرراً ان يجرب باخشب آخر طراز فيراري «٥٥٠ مارانيللو» لكنه فوجئ بتجربة «اف ٣٥٥»!

وقبل ختام الزيارة في اليوم الثالث قابل باخشب «رأس الهرم» رئيس شركة فيراري لوكا دي مونتيزيمولو في مقر الشركة كما قابل مدير قسم السباقات في الشركة الفرنسي جان تود سائق الراليات سابقاً وتبادلا الاراء في ميداني الراليات وفورمولا واحد...

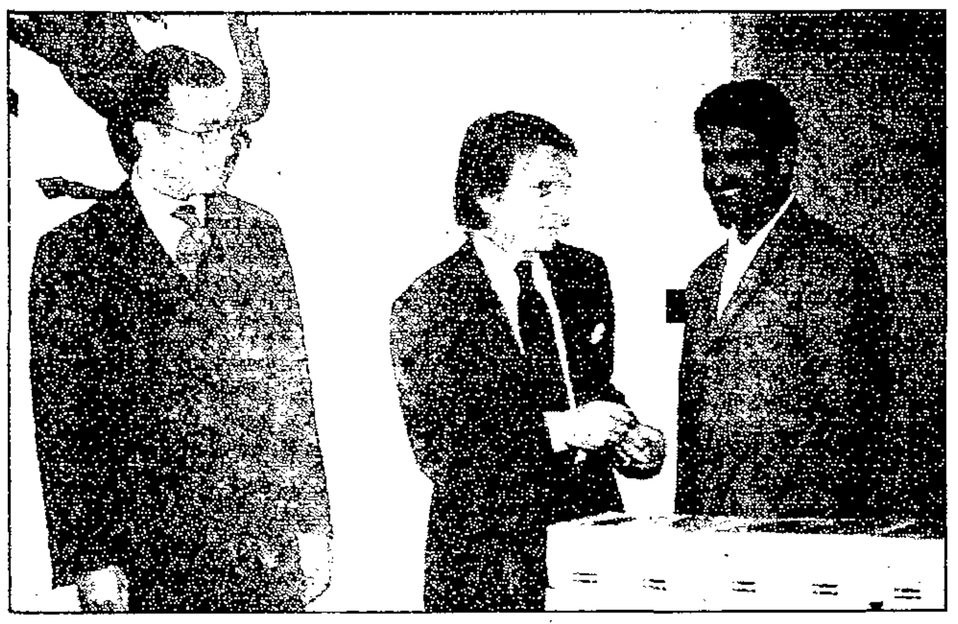

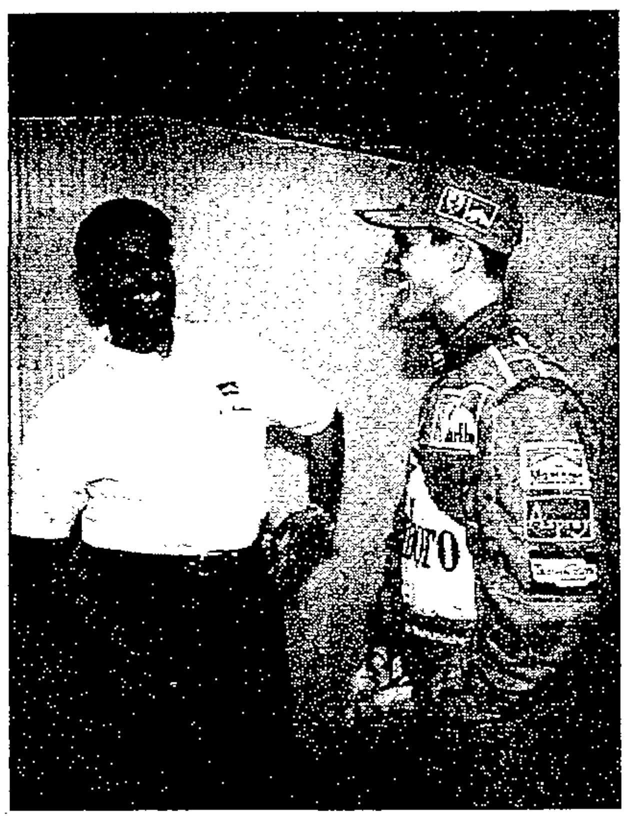

الارتياح بعد الكابوس

■ كانت الايام التي قضيتها في الارجنتين صعبة بالتأكيد. فآلام في المعدة وحلبة صعبة مليئة بالمنعطفات الصعبة، ليسا المزيج المناسب لأي سائق. وانتهى الكابوس عندما اجتزت خط النهاية في المركز الاول. وشعرت بارتياح كبير نفسياً وجسدياً بعدما حققت فوزي السادس، الاصعب حتى الآن، في بطولة العالم، ما ضاعف من فرحتي.

لو لم ينته السباق الارجنتيني كما اشتهيت لشعرت بمرارة كبيرة خصوصاً بعد العطلة الرائعة التي امضيتها في البرازيل بعد نهاية السباق البرازيلي في نهاية الشهر الماضي. امضيت ١٠ ايام في البرازيل مع زميلي الفنلندي ميكا سالو وتدربنا سوياً في حرارة ورطوبة مرتفعتين، فكان الامر ممتازاً للياقتنا البدنية واستعداداً جيداً قبيل السباق الارجنتيني. ولم تخل العطلة من المغامرة فخضنا سباقات دراجات نارية...

لسوء حظي اصبت بتسمم في اليوم الاخير من العطلة. وبدأت اشعر بتقلصات عضلية في المعدة يوم عيد ميلادي في التاسع من نيسان (ابريل) الجاري. الحقيقة، توقعت هدية افضل في عيد ميلادي. ظننت ان الامر لن يستمر طويلا لكني كنت مخطئاً.

تفاجأت مرة جديدة بقيادتي. الحلبة في بوينس ايرس قصيرة مثل غالبية الحلبات هذه الايام، ومليئة بالمنعطفات. والاقسام المستقيمة فيها قصيرة جداً ما يحرم السائق من قيادة سيارته بسرعة قصوى. زيادة ثبات السيارة هذا العام جعل القيادة اكثر متعة وهذا ما يفسر قدرتي على تحطيم الرقم القياسي للحلبة المسجل باسم زميلي السابق البريطاني ديمون هيل العام الماضي بفارق ٦ ثوان.

وتصدرت الاطارات العناوين ايضاً في الارجنتين. ووقعت مع مهندسي الفريق في حيرة لاختيار الاطارات الانسب. وحتى صباح السبت، يوم التجارب الرسمية، لم نكن قد قررنا استعمال الاطارات الملساء او القاسية، علماً اننا نتخذ القرار عموماً مساء الجمعة... ولم نتخذ القرار السليم باختيار الاطارات الملساء. ولم نتوقع حرارة مرتفعة على الحلبة نهار السباق.

في التجارب الصباحية يوم السباق تجاوبت السيارة بشكل ممتاز لان درجة الحرارة كانت معقولة. ادركت ان مصدر الخطر هو من الفرنسي اوليفييه بانيس سائق بروست موغن هوندا لان سيارته اسرع خلال السباق، وانطلاقه من المركز الثالث يعطيه فرصة كبيرة لمنافستي.

انطلاقتي كانت ممتازة هذه المرة ولم يقترب مني اي سائق قبل المنعطف الاول. لسوء الحظ اجبرنا العلم الاصفر على تخفيف السرعة لعدد من اللفات، وخشيت من وقف السباق خصوصاً عندما رأيت العلم الاحمر، لكن لحسن حظي لم يكن الامر سوى خطأ من احد المسؤولين في الحلبة. وبقي عليّ ان احافظ على هدوئي في انتظار خروج سيارة السلامة وانا المتعود على الامر من سباقات اينديز.

كانت السيارة ممتازة وتمكنت من الابتعاد عن المنافسين باستثناء بانيس. كنت واثقاً من انه سيتوقف مرتين او حتى مرة واحدة، علماً اننا قررنا ان نتوقف ثلاث مرات بعدما تأكدنا من انها الطريقة المثالية لانهاء اللفات الـ٧٢ للسباق. ولو بقي بانيس قريباً مني بخزان سيارته المليء بالوقود لكان تفوق علي بالتأكيد. وصممت على الابتعاد عنه بأي ثمن ولم ارتح الا عندما اضطر الى الانسحاب.

واتلفت الاطارات الملساء بسرعة بسبب ارتفاع الحرارة على الحلبة، كما اصيبت علبة الغيار في السيارة بـ«جنون» اذ راحت تبدل السرعات لوحدها. مرة كل لفة، ما اثر سلباً على سرعتي. وقررت تخفيف السرعة من دون ان احسب ان ايدي ايرفاين ورالف شوماخر سينافساني بقوة في النهاية.

بعد التوقف الثاني رحت اوسّع الفارق بيني وبين ايرفاين الذي كانت سيارته ثقيلة لان خزانها ممتلئ بالوقود، ما ساعدني في الخروج امامه بفارق اربع ثوان بعد توقفي الثالث الاخير. وكان الفارق حاسماً لان سيارته باتت اخف واسرع من سيارتي.

وصارعت في اللفات الـ٢٤ الاخيرة للحصول على الفوز. وبسبب ارتفاع الحرارة امتلأت الحلبة بفتات المطاط ما اثر على سرعة السيارات. وعندما كان ايرفاين قريباً مني قبل لفات قليلة من النهاية قسوت على الاطارات الامامية كثيراً فاتلف الاطار الامامي الايسر بسرعة، فركزت على عدم ارتكاب خطأ عند المنعطفات اليمينية قد يكلفني الفوز.

انهيت السباق في المركز الاول وحققت فوزي الثاني هذا الموسم. كان السباق مثيراً ومليئاً بالمفاجآت واظن ان الجمهور تمتع بمتابعته. اعرف الآن ان الجهد الذي ابذله مع الفريق منذ منتصف العام الماضي يثمر الآن. فباستثناء بعض المشاكل التي نواجهها في السباقات، وهو امر طبيعي، تتجاوب السيارة تماماً مع اسلوب قيادتي. سأبدأ السباقات الاوروبية بثقة عالية لانني في صدارة ترتيب السائقين وفريقي في صدارة بطولة الصانعين وهو امر يحصل لي للمرة الاولى، اذ انني نافست على لقب البطولة العام الماضي لكنني لم اتصدر ترتيبها ابداً. التوقعات كثيرة واظن انني لم اخيب آمل احد.

جاك فيلنوف

مارك قديح غير سعيد في بلده

بيروت: الرقابة أوقفت مسرحية «تلّتت» ثم سمحت بها ولكن...

□ بيروت - من سمير كامل:

■ يعمل مارك قديح على مسرح «شانسونييه» له خصوصية في تعاطيه مع المواضيع كافة ان لناحية النص وان لناحية الاخراج والاغنية والتمثيل. فمسرحه صاخب من دون ان تغيب الكلمة، او تفقد معانيها. الممثل على المسرح هو جزء من النص لا بل يعادل في وجوده قوة الكلمة. واذا كان مسرح الشونسونييه لا يحمل الكثير من الاخراج والسينوغرافيا فإن مارك يطوع نصوصه والممثلين وحركتهم في لغة اخراجية سريعة وخاصة.

على مسرح «الاكواماريتا» يعرض مارك قديح عمله الجديد «تلّتت» التقيناه بهذه المناسبة وكان الحوار التالي:

● نلاحظ دائماً تبديلاً في عناصر فرقتك وكان ملفتاً هذه السنة خروج جميع الممثلين السابقين وتعاونك مع ممثلين آخرين. لماذا؟

- كل سنة ثمة عناصر جديدة في الفرقة لانني ارى ان دخول طاقات جديدة ومواهب شابة يخدم العمل. التغيير حصل بشكل طبيعي ومن دون أي خلافات، وعناصر الفرقة السابقة أسسوا فرقة وهم يعملون بشكل عادي. وقد أحببت أن أتعاون من جديد مع ماريو باسيل وهذا ما حصل. اضافة الى ممثلين جيدين مثل طوني ابو جودة.

● الا ترى أن هذا التغيير الدائم يؤدي الى افقاد الفرقة الانسجام وروح التعاون المثمر؟

- لدي وجهة نظر خاصة في هذه المسألة. الانسجام لا يكون بين الممثلين فقط بل ايضاً في العناصر التي تعمل خلف الكواليس وبين هؤلاء من يعمل معي منذ تأسيس الفرقة. الممثل بالنسبة لي وللمفهوم الفني الذي أؤمن به يفقد اهميته عندما يفتش عن النجومية ويسعى اليها. لا يهمني النجم، بل أريد ممثلا يقف بشكل متوازن على الارض ولا تفقده الشهرة عقله ويحلّق بعيداً عن الواقع. النجومية اذا لم يرافقها ادراك لمعانيها تسقط الفنان ويكون سقوطه مدوياً. انا لا أبدل الشخص الذي أتعامل معه ويريحني. التبديل يرافقه او يسبقه اسباب لا أتمكن من معالجتها. علما انني استطيع أن أبدل أي ممثل من دون أي سبب.

● سمعنا عن خلافات بينك وبين عناصر الفرقة السابقة أدت الى خروجهم. هل هذا صحيح؟

- نعم. هناك أسباب ولا أسميها خلافات. ربما هدفنا الفني مختلف. انا لا اسعى الى تقديم عمل فني يقوم على الضحكة فقط ولا أسعى الى الكسب المادي. مع مرور الوقت بدأت تظهر بعض وجهات النظر المختلفة بيننا حول بعض القضايا الفنية. قبل أن نبدأ التمارين أطلب من جميع الممثلين المشاركة في النقاش حول النص وأطلب منهم اضافات وافكار واقتراح تعديلات وغالباً ما أطلب منهم المساهمة في الكتابة. ولكن عندما تبدأ التمارين انتهي من النص وأركز على الاخراج وسائر الامور ولا أعود أعير النص أي اهتمام خصوصا في الفترة الاولى. وشخصياً أرفض ما يسمى الارتجال لأنني اعمل طويلاً على كل كلمة وأعتبر الارتجال بشكل عام اساءة لي وللجمهور على السواء. وعموما قد يوقع الارتجال الممثل في مطبات هو بغنى عنها.

● نعود الى عملك الجديد «تلّتت» ما هي قصة ايقاف العمل من قبل الرقابة؟

- عموماً الرقيب لا يحبني ويلاحظ أن الرقابة في الفترة الاخيرة أخذت تتشدد مع الجميع وأوقفت اعمالاً عدة. بصراحة مسرحيتي لم تعجب بعض الوزراء فاوعزوا الى الجهات المختصة بإيقافها. وبعد ٣ أسابيع عدنا من جديد وأجرينا تعديلات كثيرة. تصور لقد أوقفوا أيضاً بعض الاعلانات عن المسرحية بحجج مختلفة.

● ماذا عن التعديلات وهل اثرت على مضمونها؟

- من شاهد المسرحية قبل ايقافها سيكتشف عندما يحضرها الآن تغييرا كبيرا فقد أضفت ٧ اسكتشات سريعة مكان الاسكتشات التي الغيتها. وأعد حاليا لاسكتشات أخرى سأضيفها في الايام القليلة المقبلة. أنا راض عن العمل حالياً والجمهور يقبل عليها بشكل كثيف.

● لاحظت في «تلّتت» اسكتش سبق ان قدمه ماريو باسيل السنة الماضية في مسرحيته. لماذا تعيد تقديمه الآن؟

- مسرحية ماريو لم تعرض كثيراً السنة الماضية ولم يشاهدها سوى جمهور قليل وأنا أعجبت كثيراً بهذا المشهد ووجدت افادة وضرورة في اعادته.

● ثمة قلق دائم عند مارك قديح الانسان والفنان. لا نراك في المسرح وخلف الكواليس ولا تطل على الاعلام. لماذا؟

- لا تراني خلف الكواليس وعلى المسرح لانني اكره الارتباط ولا أحب الاختلاط كثيراً. أعيش لوحدي مع الطبيعة والقرية واقرأ كثيراً. أشاهد عملي من الخارج وأثق بالفرقة وكلهم من العناصر المثقفة والمنسجمة. هذا عني كإنسان اما كفنان فإنني أقول في نهاية المسرحية نريد بلداً طبيعياً. شخصياً كل ما أطلبه بلد طبيعي والاّ نلتهي في نهاية القرن العشرين بأمور تافهة لكنها اساسية في حياة البشر. لقد أضاعت الحرب عشرين سنة من عمري ولا أريد ان أضيع ما تبقى في الحديث عن الحفريات ومولدات الكهرباء والهاتف وأمور اخرى. ثمة أمور أهم من هذه المسائل تتعلق بالمستقبل وبمصيرنا. أنا غير سعيد في بلدي ومن بلدي.

● الا يمكن ان تقول ما تريده من دون الاصطدام بالرقابة؟

- المشكلة ان المواضيع التي نختلف عليها كشعب لا يمكن التحدث فيها والتطرق اليها. أريد أن أسأل كيف يمكن أن نعالج هذه الامور اذا لم نناقشها ونطرحها للحوار. ويطلبون منا الآن ألا نتحدث في السياسة وايضاً أود أن أسأل أليست المواضيع الاجتماعية والاقتصادية وحتى الرياضية هي بشكل أو آخر متداخلة مع السياسة. ماذا يبقى اذا لم نتناول هذه القضايا بمسؤولية وجدية ووعي. أعود وأقول أريد بلداً طبيعيا.

«قراءات» MBC عن أعلام الفكر والأدب

□ لندن - «الحياة»:

■ من بين البرامج الثقافية الجديدة على شاشة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC يبرز البرنامج الثقافي «قراءات» الذي يعده ويخرجه رغد مشتت ويكتب مادته ويقدمه نجم عبدالكريم.

والبرنامج يعرض في سلسلة حلقاته لأهم الكتّاب العرب والعالميين. وفي هذا الاطار تناول الى الآن شخصيتي ابن خلدون وشكسبير.

يبث البرنامج مساء الخميس بعد نشرة أخبار الثالثة بتوقيت غرينيتش، ويعاد بثه في الحادية عشرة من مساء اليوم التالي.

وفي لائحة البرنامج شخصيات عربية وغربية بارزة، يتم التعريف بها بوضوح وايجاز يصل الى المشاهد بسهولة عبر التوازن بين الكلمة والصورة.

أزياء من عواصم الأناقة

عروض باريس للأزياء الباريسية هي آخر حدث في تقويم منصات العروض الأوروبية، وتميز هذا الموسم بوجود مصممين بريطانيين معروفين هما جون غاليانو والكسندر ماكوين. برنامج «دنيا الموضة» الذي تبثه محطة MBC يقدم في هذا المجال اجمل ازياء النهار الباريسية.

ويذهب البرنامج، مثلاً، في رحلة الى ورشة عمل مصمم وصانع الاحذية الشهير جيمي تشو الماليزي المولد للاطلاع على الطريقة التي يضع بها تصاميمه. وفي هذه الحلقة اضواء على عارضة الازياء الانكليزية اونور فريزر، احدى العارضات الجديدات والتي تحظى بشهرة واسعة في عالم الازياء، وهناك كذلك رحلة الى ما وراء الكواليس في وكالة ويلهيمينا للأزياء المختصة في تصاميم الاطفال.

يقدم البرنامج أيام (الأربعاء) الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينيتش.

على بعد ٥٠ ميلاً من القاهرة

مزرعة في صحراء مصر تحقق حلم العودة الى الطبيعة

□ القاهرة - من عاطف مظهر:

■ اذا كان اعتناق الافكار المثالية من الامور النادرة الحدوث في زمننا، فان الاكثر صعوبة والاكثر اثارة للدهشة هو تحقيق تلك الافكار على ارض الواقع.

وفي محاولة تستهدف تغيير ذلك المفهوم، قام احد دعاة حماية البيئة في مصر بتجربة فريدة من نوعها، تتمثل في تكوين مجتمع انساني نموذجي يقترب في اهدافه ومبادئه من افكار المدينة الفاضلة، فاقام مشروعا تنمويا متكامل الموارد البشرية والطبيعية، يطبق فيه كل نظريات حماية البيئة وتنمية الطبيعة، ويستخدم في الوقت نفسه احدث ما وصل اليه العلم من تقنيات في مجالات الزراعة والصناعة والتعليم والصحة.

البداية كانت دعوة تلقتها «الحياة» من الدكتور ابراهيم ابو العيش صاحب التجربة لزيارة مزرعة «سيكم» النموذجية للتعرف الى ملامح ذلك المجتمع وجوانب تلك التجربة.

تقع المزرعة في صحراء مصر الشرقية على بعد ٥٠ ميلا تقريبا من مدينة القاهرة وتبلغ مساحتها نحو ١٥٠ فدانا من الاراضي المستصلحة.

الاشجار الكثيفة الضخمة تحيط بالمزرعة من كل مكان وكأنها تريد حمايتها من العالم الخارجي. والدخول من البوابة الرئيسية يؤذن بالانتقال الى عالم آخر قوامه الطبيعة البكر بجمالها الخلاب وسحرها الأخاذ. فملامح الريف القديم الذي افتقدناه تبدو واضحة في كل صوب في الخضرة اليانعة التي تمتد على مرمى البصر، والازهار المورقة التي تشع بأريجها المعطر والاشجار والنخيل التي تتوزع بين الحقول في ذوق وجمال. والماشية والاغنام التي ترعى وسط الحقول في عفوية وبساطة.

وبعيدا عن التلوث بكل انواعه، تستنشق هواء نقيا وتسمع زقزقة العصافير وترى اسراب الحمام تحلق في وداعة وسلام حول ابراجها البيضاء، وحتى الطيور الحقلية مثل الهدهد وابو قردان وغيرها من الانواع التي في سبيلها الى الانقراض تجد لها مكانا في تلك البقعة الصحراوية النائية.

يشرح الدكتور ابو العيش الفكرة التي يقوم عليها اسلوب «سيكم» في الزراعة فيقول ان فلاحة الارض واستخراج خيراتها هو اساس العمران البشري والمقوم الرئيسي لاي مجتمع. وقد خلق الله الارض وقدّر فيها اقواتها التي تكفي كل المخلوقات الى قيام الساعة. ولذا فمن الخطأ ان يستخدم الانسان الاسمدة والمبيدات الكيماوية والهرمونات التخليقية بدعوى زيادة ما تخرجه الارض او تعويض ما تفقده من عناصر، وإن كان تلك الاسلوب يساعد على سرعة نمو الثمرة وكبر حجمها فانه يغير الى حد كبير من التكوين الطبيعي لجزئياتها الداخلية ويؤثر على نضجها ومذاقها وفوائدها الصحية.

يضيف ابو العيش ان الدراسات الطبية الحديثة تشير الى جوانب ضارة عدة لذلك الاسلوب الذي يهدم البيئة ويخرب الطبيعة بدعوى العلم والتحديث ويتسبب في تفشي الامراض السرطانية والفشل الكلوي.

ويقول، انه لتلك الاسباب فإن اسلوب «سيكم» يعتمد على الزراعة الحيوية، التي تتمثل في تهيئة البيئة المحيطة، والاستخدام الامثل لكل معطياتها واستكمال دورة الطبيعة في اعادة ما تخرجه الارض من مخلفات نباتية وحيوانية مرة اخرى.

ويتبع خبراء «سيكم» وسيلة معينة في تحضير توليفة من السماد العضوي تسمى «الكومبوست»، تتكون من نسب محددة من تلك المخلفات وحفظها بطريقة معينة مع اخضاعها للتحاليل المعملية التي تحدد نوع السماد الذي يصلح لكل محصول والكمية التي تحتاجها التربة منه.

وترتفع نبرة الثقة في كلام ابو العيش وهو يجيب على تساؤلنا عن مدى نجاح ذلك الاسلوب وامكان تعميمه، يقول: بدأنا تلك التجربة منذ اوائل الثمانينات وعممناها بنجاح في ما يزيد على ٥٠ الف فدان في انحاء مصر، تزرع محاصيل مختلفة من الخضروات والفاكهة. واغلب تلك المحاصيل تصدر الى الخارج خصوصا الى بلدان اوروبا التي يزيد فيها الاقبال على المنتجات الخالية من الملوثات والعناصر الكيماوية، لذا تنهال علينا طلبات اصحاب المزارع الخاصة الراغبين في تطبيق اسلوب «سيكم» في الزراعة الحيوية ونحن نرحب بذلك ونقدم لهم خبراتنا.

الافضل من الطبيعة

اما مصنع «سيكم» للادوية فهو بناية كبيرة ذات تصميم معماري بسيط ويتكون من عنابر عدة مستطيلة الشكل تتوسطها ساحة واسعة تحتوي على احدث الاجهزة والتقنيات العلمية في مجال الصيدلة.

والمصنع - كما يقول ابو العيش - ينتج ما يزيد على ٢٠ نوعا من الادوية المستخلصة من الاعشاب والنباتات الطبية التي تعالج انواعا مختلفة من الامراض ويعمل فيه خبراء في الصيدلة والطب والعلوم والزراعة تحت اشراف كل من وزارة الصحة والمركز القومي للبحوث.

يقول ان هناك خطة طموحة للتوسع في انتاج الادوية النباتية لتشمل معالجة انواع الامراض المختلفة، ليمكن الاستغناء تدريجيا عن الادوية الكيماوية وعدم استخدامها الا في اضيق الحدود.

ويوجد في المصنع قسم خاص لاستخلاص الزيوت العطرية المستخدمة في التجميل كما يوجد قسم آخر لتعبئة الاعشاب وتجهيزها كمشروبات خفيفة.

والى جوار مصنع الادوية يوجد مصنع الملابس الجاهزة، وهو يتميز ايضا بصناعة للملابس الصحية التي لا تؤذي الجلد. وينتج المصنع منها نحو نصف مليون قطعة اغلبها للاطفال وهي مصنوعة من القطن الخالص الذي روعي في زراعته الطريقة الحيوية، ويتحول الى غزل ثم الى قماش بعيدا عن اية معاملات كيماوية في التصنيع والتجهيز، وتتم صباغته بالوان مصنعة من مواد طبيعية. وتستغل مخلفات المصنع من قصاقيص القماش الصغيرة وفائض القطن في صناعة لعب الاطفال في مشغل للفتيات اعد خصيصا لذلك الغرض.

وينتج المشغل نماذج مختلفة الاشكال والاحجام من اللعب والعرائس القطنية التي تتميز ببساطتها وتساعد الاطفال على تنمية مهاراتهم اليدوية والفنية فضلا عن عدم تسببها في اية خطورة صحية عليهم.

اما مدرسة سيكم فهي بناية انيقة مطلية باللون الابيض وتتوسط الحقول. ونسأل الدكتور ابو العيش عن الهدف من وجود المدرسة في ذلك المجتمع الصغير فيقول: نحن ننظر الى التعليم على انه البداية الحقيقية لتكوين المجتمع السليم وبناء الاقتصاد القومي. فالانسان يتعلم لكي يعمل ويفيد المجتمع والانسانية. والبيئة الموجودة فيها مزرعة «سيكم» تحتاج الى تنمية وتطوير مستمرين، وهي مسؤولية الاجيال المقبلة في المستقبل، ولذا نحرص على اعداد الاجيال القادمة اعدادا خاصا لا يتوافر في اغلب المدارس الاخرى، مثل تنشئة الطفل على التوافق مع الطبيعة واحترام البيئة التي خلقها الله، وتعليمه كيفية التعامل معها وتنميتها بالطرق السليمة.

وهل تختلف المناهج التعليمية في المدرسة عن غيرها؟

يقول ان المناهج واحدة مع اضافة عدد من المواد الدراسية التي تساعد على تنمية المهارات فضلا عن مادتي الانكليزية والالمانية، والمدرسة تضم مختلف المراحل الدراسية من الحضانة الى الثانوي ويبلغ عدد التلاميذ فيها نحو ٢٥٠ تلميذا هم ابناء العاملين في المزرعة وبعضهم من ابناء البدو من اهالي المناطق المحيطة بنا، فضلا عن ابناء الخبراء الاجانب العاملين في المزرعة واغلبهم من الالمان.

ويضيف ابو العيش ان المزرعة تتحمل الجانب الاكبر من تكاليف الدراسة وتشمل الكتب الدراسية والزي المدرسي الموحد ووجبة غذاء يومية والعلاج الطبي والتدريب المهني الذي يشمل مختلف الاعمال اليدوية من نحت ورسم ونقش واعمال الخياطة والتريكو بالاضافة الى الفصول الدراسية. وهناك قاعة كبرى للاحتفالات والعروض المسرحية واخرى للموسيقى ومكتبتان عربية واجنبية وورش الاعمال اليدوية.

وفي تمام الثانية عشرة والنصف، يتجمع التلاميذ لتناول وجبة الغداء، وهو الموعد نفسه الذي يتناول فيه الغداء العاملون في المزرعة وعددهم ٧٠٠ فرد. ويراعى في الوجبة ان تكون مكتملة العناصر الغذائية. وتتكون في الغالب من اصناف نباتية تم طهيها بطريقة صحية.

مجتمع متكامل

ويمضي بنا الدكتور ابو العيش الى مجمع العيادات الطبية، وهو عبارة عن مستشفى صغير يضم كل التخصصات الطبية، وفيه غرف مزودة باحدث الاجهزة لإجراء العمليات الجراحية الصغيرة، ومعمل للتحاليل، وقاعة للاشعة.

ونسأله: ماذا بعد ذلك؟

يقول: هناك مساكن العاملين، ومزارع الإبقار والماشية والدواجن، ومناحل العسل، والمسجد الجامع، وغيرها من المنشآت الوظيفية التي تكمل عناصر المجتمع الانساني.

واردنا من كل ذلك أن تكون المزرعة نموذجا مصغرا للمجتمع الكبير، الذي ننشده جميعا، والذي تتكامل فيه كل الموارد الطبيعية، وتتوافر فيه التخصصات العلمية والمهنية، وتوجيه كل تلك الطاقات الى خدمة البيئة وتنميتها.

ويختتم ابو العيش حديثه بدعوة كل المهتمين بشؤون البيئة بالعمل على تطبيق نظرياتهم وتحقيق افكارهم على ارض الواقع، وعدم الاكتفاء باعتناق تلك الافكار نظريا فقط لان ذلك هو الطريق الوحيد لانقاذ العالم من مخاطر التلوث التي تكاد ان تقضي عليه.

دنيا

شيخوخة الاطفال

■ حينما اقتحم صبي فلسطيني بسيارته حشدا من اليهود في احد اسواق القدس في الشهور الماضية، وقتل رجلا عجوزا واصاب آخرين بجراح، كان الافتراض الاول الذي قفز لأذهان الكثيرين ان ما حدث كان هجوما ارهابياً. ثم تبين في ما بعد ان هذا السائق الصبي الفلسطيني الذي يبلغ عمره ١٥ سنة، كان يعمل في سوق «ماهاني يهودا» بشكل متفرغ. وقد قرر البوليس ان هذا الصبي المدعو رامي رضوان اقتحم ذلك الحشد من دون قصد. لان صاحب العمل الاسرائيلي طلب منه استخدام سيارته تلك على رغم علمه ان رامي لا يجيد قيادة السيارات، كما انه تحت السن التي تسمح له بقيادة السيارات.

هذا ما كتبته صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»، ويلاحظ كاتب الموضوع ان حادث رامي رضوان يكشف عن مشكلة مستمرة ومتزايدة لا يعلم بها البعض، ويتجاهلها البعض الآخر.

هذه المشكلة هي ترك الاطفال الفلسطينيين لمدارسهم وهجرهم للتعليم للقيام بأعمال يدوية مقابل اجور منخفضة بالمعايير الاسرائيلية، وإن كانت هذه الاجور - على ما يبدو - كافية لاعالة اسر هؤلاء الاطفال الفقراء. نحن امام مشكلة تسبب بها الواقع السياسي واحتلال اسرائيل لارض الفلسطينيين.

هذه المشكلة تتمثل في ما يمكن ان نسميه شيخوخة الاطفال. ان الطفل يحتاج الى اللعب حاجته الى الحياة، ومن دون اللعب يظل التكوين النفسي للطفل ناقصاً. وتخلو حياة الاطفال الفلسطينيين من اللعب تماما، ويكتشف الطفل وهو ما زال في بداية الصبا ان عليه ان يعمل كالكبار، وان يحمل على عاتقه مهمة اطعام اسرته.

صحيح ان العمل المبكر يؤدي الى نمو مبكر لرجولة الاطفال واحساسهم بالمسؤولية، ولكن هذا كله في المدى الطويل يؤدي الى نتيجتين ضارتين: الاولى هي هجر الاطفال لمدارسهم تحت ضغط الظروف الاقتصادية، والثانية هي استهلاك هؤلاء الاطفال في العمل بحيث تمر عليهم الطفولة والصبا والشباب كأنها لم تمر... وهكذا يخطو الواحد منهم من الطفولة الى الكهولة فالشيخوخة!

من بين الاسباب التي تشجع على عمل الاطفال في الارض المحتلة السهولة التي يستطيعون بها دخول اسرائيل، بينما تمنع السلطات الاسرائيلية اشقاءهم الذين تتراوح اعمارهم بين السادسة عشرة والثامنة والعشرين من الدخول.

وطبقاً لتقرير حديث اصدرته الامم المتحدة فقد ادت الاوضاع الاقتصادية التي تزداد سوءا الى بحث الاطفال عن العمل داخل مناطق الحكم الذاتي واسرائيل. وتبين من دراسة قامت بها منظمة اليونيسيف التابعة للامم المتحدة ان ٤٠ في المئة من الاطفال الذكور العاملين لديهم آباء عاطلون عن العمل، اما ٣٠ في المئة من الاطفال فلديهم آباء لا يكفي دخلهم لرعاية الاسرة واعاشتها.

ومن اكثر الصور اثارة للحزن الموجع صورة العمال العرب تحت سن السادسة عشرة وهم يقفون في طابور جوار الحائط ويقف امامهم جندي اسرائيلي يتحكم فيهم وهو يمسك ببندقيته الآلية في انتظار ان يستأجرهم احد من التجار الاسرائيليين ولو ليوم واحد. سأل الصحافي طفلا في الثالثة عشرة من عمره هو ابراهيم عن عمله الذي كان سببا في ترك مدرسته. قال ابراهيم: ان دخلي ضروري جدا لاسرتي لانها بحاجة للطعام والملابس، ثم تساءل: ماذا في المدرسة؟ ليس هناك اي نقود!

ولا يختلف العديد من الاطفال عن ابراهيم في هذا الرأي، وهكذا تسقط المدرسة ويدلف الاطفال الى الشيخوخة وتثقل ظهورهم اعباء الحياة يوما بعد يوم.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤ ٣٨	٥ ٥٤	١٢ ٢٠	١٥ ٤٣	١٨ ٤٤	٢٠.١٤
المدينة المنورة	٤ ٣١	٥ ٥٠	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٧	٢٠ ١٧
القدس المحتلة	٣ ٣٦	٥ ٠٠	١١ ٣٩	١٥ ١٦	١٨.١٤	١٩.٣٣
ابو ظبي	٤ ٣٢	٥.٥١	١٢.٢٢	١٥ ٥٠	١٨.٤٨	٢٠ ٠٠
المنامة	٣ ٤٦	٥ ٠٥	١١.٣٧	١٥ ٠٩	١٨ ٠٦	١٩ ٢١
الجزائر	٤ ٣٠	٦ ٠٣	١٢ ٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٩	٢٠ ٥٥
الخرطوم	٤.١٥	٥ ٢٩	١١ ٥٠	١٥.٠٣	١٨.٠٧	١٩ ١٥
الكويت	٣ ٥٢	٥ ١٥	١١ ٥٠	١٥ ٢٤	١٨.٢٢	١٩ ٣٨
الرباط	٤.١٧	٥ ٤٦	١٢.٣٦	١٦ ٠٧	١٩ ٠٣	٢٠.٣٦
الرياض	٤ ٠٤	٥ ٢٣	١١ ٥٢	١٥.٢٢	١٨ ١٩	١٩ ٤٩
الدوحة	٣.٤٤	٥ ٠٢	١١ ٣٣	١٥.٠٣	١٨ ٠٠	١٩ ١٥
القاهرة	٣.٤٧	٥ ١٨	١١ ٥٤	١٥.٣١	١٨.٣٦	١٩ ٥١
بيروت	٣ ٣٠	٤ ٥٨	١١ ٣٧	١٥.١٨	١٨.١٥	١٩ ٣٧
بغداد	٣ ٥٤	٥ ٢٣	١٢ ٠٣	١٥ ٤١	١٨.٣٨	٢٠ ٠٠
تونس	٤ ٠٢	٥ ٣٤	١٢ ٢٠	١٦ ٠٢	١٩.٠٠	٢٠ ٣٦
جيبوتي	٤ ٣٩	٥ ٤٩	١٢ ٠٧	١٥.١١	١٨ ٢٢	١٩.٢٩
دمشق	٣ ٢٧	٤.٥٥	١١ ٣٥	١٥ ١٥	١٨.١١	١٩ ٣٣
دبي	٤ ٢٩	٥.٤٧	١٢ ١٨	١٥.٤٨	١٨ ٤٥	٢٠.٠٠
صنعاء	٤.٢٩	٥.٤٢	١٢ ٠٣	١٥ ١٦	١٨.٢١	١٩ ٢٩
طرابلس الغرب	٤ ٠٠	٥ ٢٨	١٢.٠٧	١٥ ٤٦	١٨ ٤٢	٢٠.١٢
عمان	٣.٣٣	٤.٥٨	١١.٣٧	١٥ ١٥	١٨.١١	١٩ ٣٠
مسقط	٤ ١٨	٥ ٣٦	١٢ ٠٥	١٥ ٣٣	١٨ ٣٠	١٩.٤٤
مقديشو	٤ ٣٩	٥ ٤٨	١١.٥٨	١٥ ١٣	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥ ٢٦	٦ ٤٠	١٣ ٠٣	١٦ ٢٢	١٩ ٢٣	٢٠.٣٣
انقرة	٤ ٢١	٦ ٠٠	١٢ ٤٨	١٦.٣٣	١٩ ٣٣	٢١.٠٤
طهران	٣ ٤٩	٥ ١٨	١٢ ٠١	١٥.٤٣	١٨ ٤١	٢٠.٠٦
اثينا	٥ ٠٤	٦ ٣٩	١٣ ٢٤	١٧ ٠٨	٢٠ ٠٧	٢١.٣٦
برلين	٤ ١٠	٥ ٥٤	١٣ ٠٧	١٧.٠٠	٢٠ ١٥	٢١.٥٢
بروكسيل	٤ ٤٨	٦ ٣٣	١٣ ٤٣	١٧.٣٤	٢٠ ٤٨	٢٢ ٣٦
باريس	٤ ٥٩	٦ ٤٦	١٣ ٥٠	١٧ ٤١	٢٠.٥٢	٢٢ ٣٠
جنيف	٤ ٤٧	٦ ٣٥	١٣ ٣٥	١٧.٣٦	٢٠ ٣٠	٢٢ ١١
روما	٤ ٣٦	٦ ١٧	١٣ ٠٩	١٦ ٥٦	١٩ ٥٧	٢١.٣٣
سارايفو	٤ ٠٤	٥ ٥٠	١٢ ٤٦	١٦.٣٤	١٩ ٣٧	٢١ ١٧
ستوكهولم	٣ ٣٨	٥ ١٤	١٢ ٤٨	١٦ ٤٤	٢٠.١٨	٢١ ٤٨
كوبنهاغن	٤ ٠٨	٥ ٤٧	١٣ ٠٩	١٧.٠٤	٢٠ ٣٦	٢٢ ٠٢
لندن	٤ ٠٤	٥ ٤٩	١٣ ٠١	١٦ ٥٣	٢٠.٠٧	٢١ ٤٥
مدريد	٥ ٤٦	٧ ٢٥	١٤.١٥	١٨ ٠٠	٢١ ٠٠	٢٢ ٣٣
نيقوسيا	٤ ٣٣	٦ ٠٣	١٢ ٤٦	١٦ ٢٧	١٩.٢٥	٢٠ ٤٨
واشنطن	٤ ٤٥	٦.٢٠	١٣.٠٧	١٦ ٥٢	١٩.٥٢	٢١.٣٢
اوتاوا	٤ ١٥	٦ ٠٤	١٣ ٠٣	١٦.٥٢	١٩.٥٦	٢١.٣٨

٭ تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

أهي في أزمة أم أن الأزمة في محيطها؟

السينما العربية كانت صوت الشارع ... والشارع اختفى

□ لندن – من محمد رضا:

■ هناك ٢١ مشروعاً سينمائياً في القاهرة، في مراحل التصوير او ما بعدها، الى تلك التي لا تزال على الورق مروراً بتلك التي في مرحلة التصوير الفعلي.

ومن بين الأفلام التي يتم تصويرها الفيلم الروائي الثاني للمخرجة اسماء البكري تحت عنوان «كونشرتو درب السعادة» مع نجلاء فتحي وسلوى خطاب وصلاح السعدني.

ودخل رافت الميهي التوليف بفيلمه الجديد «ست الستات» مع ليلى علوي في البطولة. اما مجدي احمد علي فيتبع «يا دنيا يا غرامي» بفيلم عنوانه «البطل» مع احمد زكي في الدور الرئيسي. ويبدأ سعيد مرزوق تصوير فيلم آخر له مع الممثلة نبيلة عبيد عنوانه «قصاقيص العشاق» ولديه مشروع بعنوان «هستيريا» من المفترض ان تقوم ببطولته عبلة كامل التي اختارها المخرج محمد خان بطلة لفيلمه «نسمة في مهب الريح» وهو مؤجل منذ اكثر من أربعة اعوام.

٢١ فيلماً ومشروع فيلم. هل هذا كثير؟

قبل عشر سنوات كان الرقم اكبر اذ كانت سينما المقاولات للسائدة حولت صناعة السينما المصرية الى تفريخ معلبات فيديو سينمائية، ولم تنتمِ الى الصناعة لا تاريخاً ولا وطنياً ولا – بالطبع فنياً.

من بين الواحد والعشرين مشروعاً، هناك ٧ في التصوير الفعلي. وواحد (عنوانه «نون النسوة») كان من المفترض ان ينضم الى هذه التي تدخل التصوير لكن خلافاً حول أجر ممثل الفيلم الرئيسي، احمد زكي، تسبب في ايقاف المشروع لأجل ليس بالقصير. احمد زكي – على ذمة الراوي – طلب نصف مليون جنيه. المنتج رفض. الفيلم توقف.

والباقي مشاريع لا بد ان بعضها سيدخل التصوير فعلاً والبعض الآخر قد لا يكون اكثر من بالونات في الهواء. ذلك النوع الذي يُنشر في المجلات الفنية بسبب ان ممثلة مبتدئة – او نصف مبتدئة احياناً – ارسلت بخبر مع صورة جميلة لها بعدما تحدثت مع المخرج او المنتج ونالت موافقة مبدئية.

واحياناً يبعث المخرج نفسه خبراً من نوع انه قرر الدخول في تصوير فيلم يدور حول كذا ومن بطولة كذا. فقط ليضع نفسه في الصورة. الخبر النموذجي الذي تبتدعه الممثلات المبتدئات هو من نوع ان الممثلة فلانة تقرأ عدداً من السيناريوهات المعروضة عليها. لا نعرف باي ترتيب لكننا نعرف ان أياً من هذه السيناريوهات لن يرى نور الشاشة لأنه اصلاً غير موجود.

لكن ماذا في استطاعة الممثلين ان يفعلوا اذا ما كانت السينما كلها بحاجة الى منشط فعال؟

المخرج محمد خان.

عبلة كامل.

احمد زكي.

ربما نشر الاخبار الموزعة مع الصور الجميلة ليس الجواب الصحيح، ولكن، وسط ازمة من هذا النوع فإن التنافس يدفع البعض لمحاولة تسخين الجو والترويج عن الذات بابسط الوسائل المتاحة وصفحات المجلات عليها ان تمتلئ بدورها. القارئ – اذا كان موجوداً وإذا كان مصدقاً – هو الذي يدفع ثمنين: ثمن النسخة وثمن تصديقه لأن كل شيء على ما يرام. لكن لا شيء على ما يرام.

من يدق باب من؟

وقبل ان يبادر البعض لاعتبار قولنا هجوماً على السينما المصرية، لا بد من التذكير بان معظم نقاد السينما العرب الموجودين في اوروبا (وبينهم كاتب هذه السطور) يقدرون السينما المصرية تقديراً كبيراً ويفرحون كثيراً كلما انجبت فيلماً جيداً. المعيار الوحيد هو الجودة من مستوى حسن النية والى مستوى الانجاز الفعلي لشروط تلك الجودة.

وأكثر ما يؤلم الناقد ان يتهم بانه معاد لسينما نشا على حبها لمجرد اختلاف في وجهة نظر.

خلال ندوة أقامها المجلس الوطني للثقافة والآداب في الكويت قبل اكثر من عام حول السينما العربية ومستقبلها وبعد ان انتهيت من قراءة بحث حول السينما العربية كافة توقف مستمع عند ما ذكرته بخصوص مرور السينما المصرية في ازمة وقال في اعتراض ذي نبرة خطابية بانه سمع للتوّ هجوماً على السينما المصرية وانها ليست في أزمة، والدليل، كما اشار، هو ان المخرج محمد خان (الذي كان حاضراً) «يدق أبواب المصارف والبنوك ليمول افلامه المقبلة».

هل من المفروض بالسينمائي ان يدق أبواب المصارف ام ان المصارف – لو كان الوضع مستتباً لصالح السينما – هي التي من المفترض بها ان تسعى اليه؟ المخرج خان لم يتردد في الرد مبيناً كيف ان آخر فيلم حققه «يوم حار جداً» كان محاولة لسداد دين من مصرف كان تشجع قبل سنوات ومدّ المخرج بأموال لتحقيق فيلم سابق. على ان هذا بالتحديد عصب الموضوع.

لقد رحل قبل اشهر قليلة المخرج الكبير صلاح ابو سيف بعدما عجز عن تحقيق فيلم جاهز لديه منذ سنوات. والمخرج كمال الشيخ لا يجد فيلماً يحققه لأنه لا يجد تمويلاً يمكنه من ذلك. كذلك معظم المخرجين الذين انتعشت السينما بوصولهم في السبعينات مثل محمد خان ومحمد النجار ومدحت السباعي وطارق العريان وغيرهم. وأين هو الآن داود عبدالسيد بعد ثلاث سنوات مرت على آخر فيلم حققه؟ وكم من سنة ستمر قبل ان يعود يسري نصرالله لتحقيق فيلم روائي ثالث له؟ هل ينتظر خمس سنوات كما فعلت اسماء البكري؟

نعم، السينما المصرية في ازمة وليس من عيب الاعتراف بذلك. السينما العربية كلها في ازمة وليس من عيب الاعتراف بذلك.

الأكثر من هذا انه بالمقارنة ما بين مسؤولية السينما العربية في العجز العام الذي وصت اليه، وبين مسؤولية الظروف المختلفة التي تحيط بالسينما العربية، فإن مسؤولية هذه السينما والسينمائيين محدودة.

العالم العربي يعيش حالياً المرحلة التي لسنا في حاجة لتكرار شرحها. مرحلة من الفوضى الشاملة تتوغل في شتى ضروب حياتنا العملية وعلى مختلف اصعدتها الثقافية والاقتصادية والاعلامية والفنية وسواها. فوضى في العلاقات العامة وفي التواصل الثقافي ما بين فرقاء مختلفين جغرافياً على الأقل.

ليلى علوي.

يسري نصرالله.

صوت الشارع وصوت الإعلان

وسط كل ذلك وجدت الجهات العربية الفرصة متاحة لمحاولة الطيران فوق مستوى الواقع وتاسيس محطات فضائية تؤمّن امرين:

١ – ولوج مرحلة اعلامية جديدة هي في موقع الوسط ما بين الاستقلال والتبعية التقليدية.

٢ – استقطاب جماهير كانت تقبل فقط على المحطات المحلية او الاقليمية.

كل ذلك يبدو وكانما خلق فوضى في المعايير ونوعاً من الاحباط العام بعدم جدوى الجهود العربية السياسية، الى درجة ان ضياع القدس نفسها ما عاد يحدث ردة فعل الشارع كما كان الامر من قبل. التلفزيون صار صناعة الترفيه عوضاً عن السينما، لأن السينما هي الشارع الذي كان سائداً. اما التلفزيون فهو البيت الذي بات مأوى الجميع بعدما تفرق الركب.

السينما هي الموازي للتفكير العام الواحد. فكرتها في الاصل هي الاشتراك مع باقي الرواد في استقبال الفيلم الواحد بتاثيراته التي تصل اليهم مجتمعين.

السينما هي الرواي الاجتماعي ومهما كان الفيلم ترفيهياً تبقى المعبر عن الهم المشترك.

من ناحيته، فان التلفزيون هو الشاشة المجزّاة بعدد المشاهدين. انه يجمع الناس انما على انفراد. الشعور الواحد لا يتكوّن على هذا النحو وإن فعل فإن التاثير مختلف ومحدود الحجم جداً.

واولئك الذين اتهموا السينما بانها تجارة وعقود (وهو شرف رفيع لا تستطيع ان تدعيه اليوم كما كانت تفعل بالأمس) ما عليهم سوى ملاحظة كيف يهدف التلفزيون الى استثمار كل دقيقة من ارساله من اجل الاعلان.

على الأقل، ما كان يصلك من خلال مشاهدتك لفيلم «خالد بن الوليد» او «جميلة بو حريد» او «وإسلاماه» او «الوسادة الخالية» او اي من انتاجات الأمس على الشاشة الكبيرة كان خالياً من الاعلان خلال العرض. محطات التلفزيون تفرح اكثر كلما قطعت ارسالها مرات اكثر لتبيعك اعلاناً. وأنت فعلياً، سلعة جالسة امام الجهاز الكبير لتستقبل ما يبثه من اعلانات. هذا البث هو الذي سيمنع تمادي الشعور المهيمن الواحد الذي كان الفيلم السينمائي يريد ايصاله خلال عروضه في الصالات السينمائية.

كل ما سبق هو من ضروريات الوصول الى النقطة التالية:

الجمهور الذي تم ويتم حالياً تاليفه وتنشئته تلفزيونياً هو الذي لا تعني له السينما العربية اي شيء يذكر. هو الذي يخذلها وهو الذي لن يستطيع التجاوب مع اي جهد تقوم به. انه هو الأزمة التي تم صنعها عبر حالات الفوضى السياسية وحالات الانتشار التلفزيوني التي يعتقدها البعض تقدماً اعلامياً واجتماعياً وتقنياً، بينما لا يلعب التلفزيون، في الواقع، الدور الذي يخوله تادية هذه الأدوار على نحو صحيح.

السينما هي نتيجة ازمة هذا الجمهور مع نفسه ومحيطه وازمتها الموجودة هي الوليد الطبيعي (او غير الطبيعي حسب وجهة النظر) لحالات الانتشار العام للاعتقاد باننا نتقدم. لكن ما نمر به من تقدم هو – في افضل حالاته – امر نسبي تماماً.

اذن، ماذا عن الأفلام التي تصوّر؟ ما الذي سيحدث لها؟

بعضها سيشهد نجاحاً يشفع بالجهد والتمويل.

بعضها الآخر لن يكون اكثر من رقم في حاضر لا يستطيع الانتماء الى ماض مجيد ولا يدفع الى مستقبل مبهر. لكن، في العموم، تقف السينما في الخانة الاخيرة المتاحة لها. وربما تبقى فيها طويلاً قبل ان تختفي تدريجياً وللأبد، او تشهد تغيراً في الخانات الاخرى المحيطة بها يخولها العودة قوية في وجداننا كما كانت من قبل.

٢.٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥- القرآن الكريم، ٧,٢٠- دين ودنيا، ٧,٣٠- فيلم وثائقي، ٨,٠٠- السهرة المفتوحة (اعادة)، ٩,٠٠- برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «النوق»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,١٥ برنامج مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «لعبة الأيام»، ١٧,٠٠ نشرة الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٢٠ برنامج «مرايا ٩٧»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «الستات مع يعرفوش يكذبوا»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٢٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ برنامج مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠- المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠- القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠- صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ حواء ٢٠٠٠، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠- برنامج إخباري، ١,١٥- فن الاتيكيت، ١,٣٠- اضحك معانا، ١,٤٥- آيات الجمال، ٢,٠٠- النشرة الإخبارية، ٢,١٥- قطار الحروف، ٢,٤٥- صور ورسائل، ٣,٠٠- فيلم عربي، ٥,٠٠- نشرة الأخبار، ٥,١٥- أغاني، ٥,٤٥- الطيور المهاجرة، ٦,٠٠- أغنية، ٦,١٥- ارابيسك، ٦,٤٥- مسلسل عربي، ٧,٣٠- الحان لكل زمان، ٨,٠٠- النشرة الإخبارية، ٨,١٥- حكايات وذكريات، ٩,٠٠- الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ كلام من ذهب، ١٢,٠٠ منوعات، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠- أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥- هذا المساء، ٢,٠٠- الفيلم العربي، ٤,٣٠- مسلسل ديني، ٥,١٥- فيلم تسجيلي، ٥,٤٥- أقوال الصحف، ٦,٠٠- شباب دائم، ٦,١٥- برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم دقة زار، ٢,١٠- الفيلم التلفزيوني/ فيلم أغلى من الحب، ٤,٠٠- فيلم من أين لك هذا؟، ٦,٠٠- فيلم حظ من السماء، ٨,٠٠- فيلم عودة البطل، ١٠,٠٠- فيلم حب لا يرى الشمس، ١٢,٠٠ فيلم آخر الصيف، ١٤,٠٠ فيلم الفقير والغني، ١٦,٠٠ الفيلم الرومانسي/ عهد الهوى، ١٨,٠٥ فيلم ٨٥ جنايات، ٢٠,٣٠ ايام نجيب محفوظ/ فيلم شهد الملكة، ٢٢,٠٠ فيلم الراقصة والشيطان.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٢٠- برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠- برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ مسلسل «مقالب غوار»، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٧,٣٠ برنامج الجانب الآخر – عاطف سالم، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء – بث مباشر، ٢٠,٠٠ مسلسل مصري «مبروك ألف مبروك»، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ مسلسل «مقالب غوار»، ٠,٣٠- مسلسل سوري «الثريا»، ١,٣٠ برنامج فيديو كليب، ٢,٠٠ برنامج الجانب الآخر– عاطف سالم، ٣,٠٠ مسلسل مصري «مبروك ألف مبروك»، ٤,٠٠ القرآن الكريم، ٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد، ٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الفقراء أيضاً يبكون، ١٣,٣٠ سهرة/ ماجدة الرومي، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ فيلم أجنبي، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «عزبة المنسي»، ١٨,٠٠ سماع قشاع، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ استرليتا، ٢٢,٣٠ مهرجان دبي للتسوق، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٢,٠٠ فيلم اميركي «White Fang»، ٣,٢٠ مسلسل مكسيكي «المستبد»، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٠٠ نسيم الذكريات، ٥,٣٠ Tel-efun، ٧,٣٠ Kick Off، ٩,٠٠ Herman's Head، ٩,٣٠ Nurses، ١٠,٠٠ Home Improvement.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ حول العالم، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم اوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ افلام ٩٧ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٣٠ حول العالم، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عطلة، ٢١,٠٠ نيوز دسك، ٢٢,٠٠ نيوزدسك (برنامج اخباري)، ٢٣,٠٠ موجز الأخبار، ٢٣,٠٥ السهرة الاخبارية، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ نيوز دسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠- فيلم تسجيلي، ١,٣٠- اعدلم طالب ثانوي، ٣,٣٠- That Summer of White Roses، ٥,٠٠ ثلاثة على الطريق، ٧,٠٠ صحافة وسينما، ٧,٣٠ انياب، ٩,٠٠- ماستر سين (صراع الأبطال)، ٩,٣٠- النبات المجهول، ١١,٣٠ جحيم امرأة، ١٣,٣٠ خاتمة ولكن، ١٥,٠٠ اوربر (وحيد سيف)، ١٥,٣٠ خلي بالك من عقلك، ١٨,٠٠ دماء في الصحراء، ٢٠,٠٠ نهاية حب، ٢٢,٠٠ كنز الكنوز، ٢٢,٣٠ زوجة ليوم وحد، ٢,٠٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ مراسلون، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٨,٠٠ أكثر من رأي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ النمر (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: من أكبر مهندسي مصر القديمة.

ش	و	ت	ف	غ	م	و	س	د	ن	ا	و	ة
ة	غ	ف	س	ف	ا	س	م	هـ	ي	م	ن	ج
ء	ل	م	غ	ر	ن	و	ق	ي	س	ب	ج	ث
ا	و	ص	د	غ	ج	م	ج	ة	م	د	ر	ل
ف	م	ا	هـ	ج	ذ	د	ن	ر	ا	ا	م	ي
غ	ي	د	ا	ن	!	ي	غ	خ	ط	ر	م	ق
ج	ة	ر	ر	ا	غ	م	م	م	ن	و	ف	م
د	ا	ة	ي	ن	ا	ا	ش	ة	م	ح	ر	ج
ن	ج	م	ر	ء	ج	م	د	ي	غ	ت	هـ	ر
د	م	ح	ك	ف	غ	ا	ا	ا	ل	ا	و	ا
ل	هـ	م	د	ي	ت	ء	ب	و	ن	ف	د	ر
ج	و	ج	ح	ر	ا	ن	ف	ا	خ	و	ر	ة
ب	ر	د	و	ن	ت	ت	ة	م	ن	ج	ل	ب

ج: جاب، جامكيات، جب، جبس، جثليق، جحر، جرار، جمجمة، جمهور، جنان

د: داج، دناوة، دندل، دنر، دهارير، دون

غ: غاران، غنيمة، غرنوقي، غقامة، غل، غلومية، غماء، غمش، غموس

ف: فاتح، فاخورة، فتنة، فتوش، فرهود، فسفاس

م: مد، مرن، مصادرة، مطار، منجل، مهيمن، مومياء

حل العدد السابق: السلط.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
					■		■		٢
			■						٣
■					■				٤
■	■					■			٥
		■		■			■		٦
■					■				٧
			■					■	٨
			■						٩

افقياً
١– مادة مشتقة من النفط
٢– مدينة سورية
٣– رداء – ضد ضاق
٤– من الكواكب – عشرات المئات
٥– نصف أمي – يسلم
٦– للنصب – من الاقارب
٧– رجف – ضد وقوف
٨ – كاوتشوك – هتف
٩– غزير السيلان – ضد حزن

عمودياً
١– دولة عربية
٢– قبر – قصد
٣– من الطيور – أقطع
٤– عملة اسيوية – متشابهان
٥– في المستشفى – بلد
٦– بين اثنين – براق
٧– مدينة مغربية – نعت
٨ – علم منكر – حائط
٩– طرد – متشابهان

حل العدد السابق

افقياً: ١– روما – متون ٢– بورما – حاج ٣– مسمار ٤– على – انياب ٥– ستار ٦– شماله – هرم ٧– عالم – شمام ٨ – اني – ا ا – فم ٩– مطرح – عم.
عمودياً: ١– رباع – شعاب ٢– و و – لقمان ٣– مرمى – اليم ٤– امس – سلم ٥– امانه – ار ٦– لنا – شاح ٧– تعريرهم ٨ – وا – رافع ٩– نجيب – م م م م.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تذهب بعيداً في تصوير كل ما يجري حولك وكانه مؤامرة ضدك.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): عرفت في الماضي سم الحب وتالمت بسببه، وها انت مستعد لتكرار التجربة.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): الهدوء هو الشرط الاساسي لعثورك على التوازن والايقاع المريح.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا تدع الشك ينغرس في نفسك فالحبيب صافي النوايا لا شيء يهز حبه.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): هل أنت حقاً في مكانك الصحيح حيث تتفجر طاقاتك؟
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ترغب في تحقيق اطلالة جديدة تفاجئ من حولك.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ستتمكن حتماً من الاجابة عن كل الأسئلة الصعبة والمقلقة.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): راقب الاحداث وادرس وسيلة التاثير فيها بقوة وفاعلية.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): يحن القلب الى ايام خوال واشخاص من الماضي اهملت الابقاء على العلاقة بهم.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): هامش المناورة لديك تقلص بسبب مواقفك الخاطئة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): في الغد القريب ستتبدل الصورة وترتسم معالم السعادة.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): الفضول الفكري طريق التعلم وتوسيع المدارك، ومن دونه لا تقدم.

الوسط
الآن في الأسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ١٤ ذو الحجة ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٧٠
AL HAYAT MONDAY 21, APRIL, 1997 ISSUE NO 12470

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «انا لا اطيق الشمس تغرب والديار
لم تكتحل يوماً بنور... لا بنار
فلتتعب الغربان ما وسع الدمار
اني رفعت الشعر عن ظل الصغار
ووجدت في بحري انعتاقاً من اسار»!!

●●●

● الخائفة من الشمس!!
العبارة أعلاه... ليست عنوان قصة قصيرة، ولا حتى رواية... بل (حالة) تلبست امرأة عربية: خبزها الكلمة الجميلة، ومأواها: الاخبار المتلاحقة على صفحات الجرائد... ولا يظن أحدكم ان هذه المرأة المتميزة بالوعي: تطرد وراء اخبار الصفحة الأولى السياسية، فقد هجرت هذا اللون من الأخبار بعد ان فاض الاحباط منها!
لكنها: خائفة من الشمس... بعد ان قرأت هذا الخبر الذي تناقلته وكالات الأنباء العالمية عن وكالة ابحاث الفضاء الأميركية (ناسا): «سحابة مغناطيسية ضخمة ناجمة عن طفرة شمسية هائلة... أخذت في الوصول الى الأرض يوم الاثنين الأسبق بسرعة مقدارها بين ٧٠٠ و١٣٠٠ كيلومتر في الثانية – يا حفيظ – وتتشكل من نحو مليون طن من الجزئيات والالكترونات الموجبة»!

●●●

● وترتعد «الخائفة من الشمس»... وهي تمزج ارتعاشتها بضحكة من بين اسنانها، وتقول:
– لقد هرعت الى سريري، وتلحفت او تزملت، ووضعت صحيفة «الحياة» بين يدي افتش في صفحاتها عن المزيد من التفاصيل... حتى لو كانت تحمل اخباراً تكرس ارتعادي وارتعاشتي!
اغمضت «الخائفة من الشمس» عينيها، فلم تحتمل ما يمكن ان يتزاحم تحت جفنيها من تصورات عن ما سيحدث لو (انفلتت) هذه الغازات من السحابة المغناطيسية على الناس في ارجاء الكرة الأرضية؟!
– قالت لي: انتبه لنفسك من الشمس... من العاصفة الشمسية المغناطيسية!
تفاصيل الخبر تشير الى الاضرار الناجمة عن فاعلية هذه السحابة... وتتلخص في هذه النقاط:
● أهم نقطة: ان هذه السحابة الشمسية المغناطيسية لن تلحق أي أذى بالكائنات الحية!
– قلت للخائفة من الشمس: الحمد لله... الانسان أولاً، والكائنات الحية... هذا مريح.
● قالت: تمنيت لو ان غازات هذه السحابة تتعاطف مع العرب، وتتفجر في وجه الـ «نتن... ياهو» وعصابته في الأرض المحتلة، باعتبارهم ليسوا من الكائنات الحية... أي الكائنات التي تقدّر الحياة، وقيمة الانسان، ومعنى ان نحيا في سلام وأمن واستقرار.
– قلت: ليت الحجاج دعوا فوق جبل الرحمة بعرفات: ان يسلط الله السحابة الشمسية المغناطيسية على الـ «نتن... ياهو»، والمستوطنين الحاقدين على الفلسطينيين، وجنودهم... فتلحق بهم نفس الاضرار التي ستلحقها بالاقمار الصناعية، وتدمرهم قبلها او بدلاً منها!
وإذا كان قمر الاتصالات الصناعي «تلستار – ٤٠١»: بلغت تكلفته ٢٠٠ مليون دولار... فإن دعم الكيان الصهيوني في الأرض الفلسطينية المحتلة، ومناصرته في كل محفل وموقف بالفيتو وببلايين الدولارات الأميركية... انما يكلف سيدة القوة اميركا اضعاف تكلفة ابحاثها العلمية التي تقابلها (مباحثها) الارهابية الصهيونية!!

●●●

● وقد أعلن الباحث الأميركي في مركز غودارد الفضائي نيكولا فوكس قائلاً: «لقد لاحظنا زيادة الرياح الشمسية، ولكن لم يحن الوقت للتأكد من ذلك، ولا نعرف اتجاه السحابة المغناطيسية، ولا الزاوية التي ستصيب منها الأرض»!
– قالت لي الخائفة من الشمس: هل قرأت... ألم أقل لك؟!... لا... سأبقى تحت اللحاف حتى يعرفون الزاوية، وكما يقول اخوتنا المصريون: «العمر مش بعزقة»!!
● قلت: لندعو الله جميعاً... ان تكون تلك الزاوية التي ستقصدها السحابة: هناك... على رأس من يكرهون صفاء سمائنا، وحولوا سلامنا الى خوف!!

عبدالله الجفري

محاولة لإنعاش الانتيكات في مصر

"عفش" طلعت حرب وملك رومانيا في المزاد

□ القاهرة –
من عاطف مظهر:

■ اشتعلت في الايام القليلة الماضية حدة مزادات التحف في مصر، التي عرضت تحفاً فنية واثرية نادرة خاصة بعدد من العظماء والمشاهير، وبلغ اجمالي مبيعاتها ما يزيد على عشرة ملايين جنيه مصري.
وفي مزاد اقيم في منزل كريمة طلعت باشا حرب - الاقتصادي الوطني المصري الراحل- بيعت حجرة سفرة طراز (امبير) بمبلغ ٢٣٠ الف جنيه مصري، وصالون (اوبيسون) بمبلغ ١٣٠ الف جنيه. كما بيع زوج شمعدان من البرونز حجم كبير بمبلغ ٩٢ الف جنيه، ونجفة من البرونز بمبلغ ٨٧ الف جنيه.
وقد علل احد الورثة ذلك قائلاً: «إن طرح مقتنيات الاسرة للبيع في المزاد لم يكن بسبب ضائقة مالية تمر بها الاسرة، وانما بسبب وفاة كريمة طلعت حرب دون ان تترك ابناء ولاحفاداً، ما جعل اقامة المزاد ضرورياً لتقسيم التركة على ورثتها من ابناء العائلة.
ومن القطع التاريخية النادرة التي عرضت في المزاد، طقم صيني للسفرة عليه (الاينسيال) الخاص بطلعت حرب، وموقع عليه باحرف (م ط ح)، ولوحة زيتية تمثل سيدة راكعة تصلي وبيدها مسبحة بتوقيع الفنان المصري الراحل احمد صبري.
وعرض مزاد آخر اقيم في أحد فنادق القاهرة، وشهده عدد من الشخصيات المعروفة في المجتمع، بيانو لملك رومانيا السابق كارول روموني بلغ قيمته ٢٥٠ الف جنيه، ومكتب اثري نادر له نسخة وحيدة في العالم موجودة في قصر عابدين، بلغ قيمته ٣٧٥ الف جنيه. كما عرضت سيارة «موريس» موديل سنة ١٩٣٤ بلغت قيمتها ٢٠٠ الف جنيه.
وبيعت في المزاد حجرة سفرة (دكتوار) بمبلغ ١٥٠ الف جنيه، وصالون (وبيوسون) طراز (لوي سيز) برسم الطبيعة الصامتة بمبلغ ٦٠ الف جنيه، وترابيزة طراز (لوي كانز) مزخرفة بالبرونز بمبلغ ٤١ الف جنيه.
ويقول السيد فاروق عبد العزيز – منظم المزاد – ان تلك هي المرة الاولى منذ اكثر من ٣٥ عاماً التي تسمح فيها الحكومة باقامة مزاد للتحف داخل أحد الفنادق وبعيداً عن صالات المزادات، وذلك لتشجيع تلك التجارة التي لاقت كساداً كبيراً في السنوات الماضية.
ولم يخلُ المعرض من التحف الثقيلة ذات الاسعار المرتفعة، ومن ذلك حجرة سفرة ايطالية الصنع يرجع تاريخ انتاجها الى عام ١٨٦٥ وتبلغ قيمتها ١٨٠ الف جنيه، فضلاً عن حجرات الصالون «الاوبيسون»، وتماثيل البرونز وفازات البورسلين، التي تراوحت اسعارها بين ٢٠ إلى ٦٠ الف جنيه مصري.
وشهد المعرض اقبالاً كبيراً من الجمهور وساعد على ذلك الانخفاض الحاد الذي طرأ على اسعار التحف، نتيجة الكساد الذي يشهده السوق عموماً، وانصراف المشترين الى المضاربة في البورصة، ما جعل العرض في سوق التحف اكبر بكثير من الطلب ووصل الأمر الى درجة أن التحفة تباع باقل من نصف قيمتها الحقيقية.

قبل العرس.

زواج اندريه اغاسي وبروك شيلدز

■ مونتري، كاليفورنيا – رويتر – تزوج نجم التنس الاميركي اندريه اغاسي الممثلة الاميركية بروك شيلدز في كنيسة صغيرة أول من امس.
وحضر مراسم الزواج ١٠٠ مدعو من اصدقاء وأقارب العروسين.
وكانت شيلدز التي لمع نجمها في هوليوود في السبعينات والثمانينات ترتدي ثوباً أبيض بذيل طويل. وهذا هو الزواج الأول لكل من اغاسي (٢٦ عاماً) وشيلدز (٣١ عاماً). وبعد انتهاء مراسم الزواج توجه العروسان الى منتجع ستونباين في كارميل فالي القريبة حيث حجزا اكواخ المنتجع الفخمة ومجموعها ١٢ كوخاً والمطعم لحفلة الزواج.
ودامت خطبة شيلدز واغاسي عامين.

الاحد المقبل في رودولف شتاينر

موسيقى ماطرة مع الرباعي مطر

□ لندن – «الحياة»:

■ الأحد في ٢٦ نيسان (ابريل) الجاري يشدو الرباعي مادلين، جورج، شربل وباتريك مطر في قاعة رودولف شتاينر في لندن الثامنة مساء منفردين ومجتمعين.
وفي البرنامج باتريك ومادلين في عزف على البيانو: كاترامایاني وقطعة برامز (رقصة هنغارية) ثم مادلين تعزف بيتهوفن سونات اوف سوناتا، قطعة ١٠٩، وغيرها. جورج وباتريك يعزفان قطعة من لوكلير وسانت سانس وغيرها وباتريك يعزف شوبان في «لابالاد» وغيرها. وشربل يغني ومادلين على البيانو في شومان، شوبرت، رافيل، جون أرلند، جيرالد سينزي.
اربعة اشقاء من لبنان مجتمعين حزمة واحدة. وحدة في التنوع. مادلين عازفة البيانو وشربل المغني الاوبرالي وجورج عازف الكمان وباتريك عازف البيانو.

أربع اياد بارزة وحيّة يطير النغم من بين اصابعها كما يطير الحمام الأبيض من قبعة الساحر الطويلة السوداء.
للمرة الأولى زاروا وطنهم الأم (والدهم الدكتور ريمون وأمهم ايرلندية) بعد مجزرة قانا. عزفوا في قاعة الاسامبلي هول في الجامعة الاميركية في بيروت ثم عزفوا في مدينة صور في مقهى «تيروس» البحري بعد شحن البيانو من بيروت. موسيقى كلاسيكية في صور. امطروا موسيقى غزيرة في المدينة الجنوبية وعزفوا «قانا» الشهيرة صفق لهم البحر والناس وقوفاً في تصفيق حاد ومتواصل.
● عازف الكمان جورج درس في لندن وبرلين وسالزبورغ من باخ الى المعاصرة. اداء مميز لتشايكوفسكي وبرامز وبارتوك وموزار. لعب في لندن واسكوتلندا وفنلندا واسبانيا والمانيا. طليق الحركة في عزفه ومتعدد البراعات.
● باتريك عازف البيانو. حاز منحة موسيقية لدراسة البيانو في رويال كولدج ورويال اكاديمي للموسيقى في لندن. جال في بريطانيا وهولندا واميركا وفرنسا، يمسك بمفاتيح العزف على البيانو كأنه يمسك مفاتيح الجنة... الموسيقية. كان في يديه ريش يعزف حماسة ويضرب حيوية في اندفاع النغم وروحه.
● مادلين عازفة البيانو حائزة اجازة في الادب الانكليزي من جامعة اوكسفورد. ودراسات عليا في الصولو من معهد غيلدهول ودبلوم في الحفلات الموسيقية التي يحييها عازف فرد ومتفرد. درست في الكونسرفاتوار الباريسي. وحصدت جوائز عالية في تنافس العزف على البيانو.
● شربل المغني الاوبرالي وعازف الكمان درس في اكسفورد. وجال عالمياً مع «اكسفورد أوبرا كومباني».
الموعد مع الرباعي مطر على العنوان الآتي:
London - Rudolf Steimer
35 Park Road London NW1
Tel: 0171 228 1773

عيون وآذان

ثمة اتجاه تصعيدي في الولايات المتحدة ضد ايران، ظاهره اتهامها بوجود علاقة مباشرة أو غير مباشرة لها بانفجار الخبر، ولكن أساسه يعود الى سياسة الاحتواء المزدوج، والنفوذ الاميركي في الخليج.
اذا ثبت في النهاية ان ايران مسؤولة عن انفجار الخبر، فهي تكون ارتكبت جريمتين، واحدة ضد أمن بلد مجاور، والأخرى ضد نفسها، لأن أي اجراء اميركي أو دولي في المقابل سيكون مبرراً.
غير اننا سنظل نعتبر ايران بريئة الى ان يصدر التقرير الرسمي السعودي عن الموضوع، فهو القول الفصل في الإدانة أو التبرئة. أما التسريبات الاميركية فمريبة، وهي ستثير شكوكاً ازاء القرار النهائي، لأنه لو فرضنا جدلاً ان ايران مسؤولة (ونتمنى الا تكون كذلك) فإن اسراع الولايات المتحدة الى ادانتها قبل نهاية التحقيق، سيضر بالجهد الكبير الجاري لمعرفة الحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة.
ولعلي مخطئ، وأرجو ان أكون كذلك، إلا ان هناك من يخلق جواً يمهد لضربة عسكرية ضد ايران. وقد تجمع لي الأسبوع الماضي من دون طلب، عشرات الاخبار والتعليقات والتحليلات، كلها تصب على «ذنب» ايران أو «خطرها». ولا استطيع في هذه العجالة سوى الاختصار.
بعض الاخبار ركز على تهديد انصار حزب الله في ايران بضرب مصالح المانية رداً على قرار المحكمة في قضية مطعم ميكونوس. وكان التهديد هذا فرصة لتحليل خطر «الارهاب» الايراني على العالم الغربي والمطالبة بإجراء وقائي أو إجهاضي ضد ايران.
أخبار أخرى انصبت على خلق جو من الخطر محيط بإيران، فقد نشرت أخبار عدة تتحدث عن الصواريخ الايرانية، وان الصين وروسيا تبيعان ايران صواريخ تستطيع ضرب الاميركيين في الخليج أو اسرائيل. وفي حين ان القارئ غير الخبير لا يستطيع ان يحكم على مدى دقة المعلومات، أو مستوى الصواريخ المذكورة ومداها، فإن الأهم من ذلك وجود محاولة واعية للتخويف من تسلح ايران، خصوصاً مع خلفية إتهامها بالارهاب في انفجار الخبر أو اغتيال معارضين من الاكراد في برلين.
وتحدث تعليق عن لجوء ايران الى القتل بواسطة عملاء لها، وربط ذلك بانفجار الخبر، بل ان الكاتب جيم هوغلاند، وهو صحافي قديم ومحلل جيد، زعم ان تقويم رئاسة بيل كلينتون في ولايته سيعتمد على رده على الارهاب الايراني... كل هذا – مرة اخرى – قبل ان يصدر التقرير السعودي الرسمي عن انفجار الخبر.
وزايد معلق ليكودي الميول هو اموس بيرلتر على كثيرين مثله بالمطالبة في غياب اجراء عسكري من مستوى ما نظم جورج بوش لتحرير الكويت، ان يضع الرئيس كلينتون خطة عسكرية سياسية اقتصادية لمحاصرة ايران، مع تهديد الدول العربية وأوروبا اذا لم تنصع للرغبات الاميركية. ومن ناحية، فاحتلال الكويت وإلغاؤها وتشريد شعبها لا يمكن ان يقارن بعملية ارهابية، ومن ناحية اخرى فمن اعطى الولايات المتحدة حق ان تفرض رأيها على بقية العالم، عندما يكون لهذا العالم رأي مختلف. (في الوقت نفسه، صدر رأي مخالف في الولايات المتحدة نفسها، فقد كتب مستشاران سابقان للأمن القومي هما زبغنيو بريجنسكي وبرنت سكوكروفت ضد الاحتواء المزدوج للعراق وايران).
الدول الأوروبية الغربية وقفت ضد التجاوزات الايرانية بوضوح بعد صدور حكم المحكمة في برلين، إلا انها لا تريد ان تدخل طرفاً في حرب عسكرية أو سياسية أو اقتصادية مع ايران، وانما هي قررت ان يكون الجزاء من حجم العمل، لا من مستوى الرغبات الاميركية في الهيمنة التي سبقت أي عملية ارهابية واحدة.
ومرة أخيرة فالارهاب يجب ان يتوقف والمسؤولون عنه يجب ان يعاقبوا العقاب الرادع. واذا كانت وراءه دولة فيجب ان تطرد من أسرة الدول المتحضرة... وهذا ينطبق على ايران وكل دولة. ولكن بالنسبة الى ايران بالذات فنحن نفضل انتظار نتائج التحقيق الرسمي السعودي، ونشعر بأن التسريبات الاميركية تفضح نفسها وربما تؤذي الجهود الدولية لمكافحة الارهاب اذا شعر الناس العاديون بأن الارهاب يستغل لتحقيق مآرب أخرى.

جهاد الخازن

النائب معوض في جمعية الصداقة البريطانية - اللبنانية

□ لندن – «الحياة»:

■ دعا اللورد ايدن، رئيس الجمعية البريطانية – اللبنانية الى حفلة عشاء تقام مساء الثلثاء المقبل ٢٣ من الجاري في قاعة «وان هوايت هول بلايس» في لندن لدعم مؤسسة المناهج الدراسية التي تتولى الجمعية الاشراف عليها.
وستلقي النائبة اللبنانية السيدة نائلة معوض كلمة في المناسبة تتحدث فيها عبر اختباراتها في المؤسسة التي تحمل اسم زوجها الرئيس الراحل رينيه معوض، عن اهمية هذه المنظمات الانسانية – الاجتماعية في مساعدة العديد من الشبان والشابات في لبنان على تجاوز المحنة بالعلم.
اللورد ايدن سيلقي كلمة يعرض فيها تاريخ جمعية الصداقة البريطانية – اللبنانية في مساعدة عدد من الطالبات والطلاب الذين حرمتهم الحرب القاسية فرص التعليم.

حول المدينة

● وصلت أمس الى لندن آتية من بيروت النائب نائلة معوض مع شقيقتها دانيال طراد. ومن مدريد وصلت شقيقتها تانيا عرب. واحتفى بهن المحامي سمير صالح وعقيلته جوزيت فاقاما حفلة عشاء في فندق «سافوي» حضرها عدد من الاصدقاء بينهم سفير لبنان في مدريد روبي عرب وزوجته تانيا ومكرم زكور وإدي عريضة وزوجته ليليان والمحامي فريد خوري.

● احتفاء بالوزير اللبناني السابق النائب مروان حماده وعقيلته لينا أقام عبدالمحسن قطان وقرينته ليلى مأدبة غداء ظهر امس في لندن اقتصرت على الأصدقاء.

● النائب اللبناني السابق سمير اسحق، دعا الى مأدبة عشاء أقيمت في مطعم فينيسيا في لندن حضرها عدد من الديبلوماسيين وزوجاتهم بينهم سفير الولايات المتحدة وليام كرو وعقيلته شيرلي وسفير روسيا أناتولي أدميشن وعقيلته اولغا.

● يشارك المهندس عبدالله محمد حماد رئيس الهيئة المصرية العامة لتنمية الثروة السمكية في اجتماع مندوبي دول مصايد البحر المتوسط الذي يفتتح في باريس يوم ٢٦ نيسان (ابريل) الجاري.

● تنظم رابطة الجامعات الاسلامية مؤتمرا حول «الدراسات الاسلامية عند غير العرب» في مقر جامعة الازهر في القاهرة من ٢٠ إلى ٢٢ آيار (مايو) المقبل.

● يشارك الدكاترة محمد الجوهري ومحمد القصاص وميلاد حنا في ندوة عن «الثقافة العلمية والمجتمع» تنظمها جامعة القاهرة يوم الاربعاء المقبل.

● صدرت عن دار الياس في القاهرة ترجمة إلى اللغة الانكليزية للمجموعة القصصية «في الليل الصقيع» للأديب المصري محمد المخزنجي.

● عقدت الجمعية العمومية لجمعية المصريين في سويسرا دورة عادية مساء الجمعة الماضي انتخبت خلالها لجنة تنفيذية جديدة مؤلفة من ١٦ عضواً. واعادت الجمعية انتخاب الدكتور وليد عبدالناصر رئيساً لفترة ثانية ونائبين للرئيس هما ناصر صيام ومحفوظ بيرس.

● وصل الى باريس من زغرتا روبير سليمان فرنجية في زيارة خاصة تستغرق أربعة أيام.

● وصل الى بيروت آتياً من نيويورك المهندس المعماري اللبناني ناصر النقيب ترافقه زوجته مي وابنهما ليث. والمهندس النقيب يعمل في نيويورك شريكاً لمهندسة الديكور الاميركية بوني وليامس.

السعودي الشاولي والجزائرية زكية في فيديو كليب

□ القاهرة –
من سعيد ياسين:

■ انتهى اخيرا المطرب السعودي هيثم الشاولي من تصوير اغنيته الجديدة (ارحل) بطريقة الفيديوكليب لقناة الموسيقى A.R.T.
تم التصوير في مناطق صحراوية عدة في مصر منها منطقة اهرامات الجيزة، بادارة المخرج خالد شبانة.
وقال هيثم «ان المشاهد يمل من الاغنيات المصورة في اماكن مغلقة لذلك قررت الانطلاق نحو الاماكن المفتوحة في كل اغنياتي المصورة».
ومن ناحية اخرى اهدت المطربة الجزائرية زكية اغنيتها «امي يا امي» الى A.R.T. والاغنية كتبها عبدالرحمن الابنودي ولحنها سامي الحفناوي وهي من اخراج اسامة العاصي. ويذكر ان زكية استعانت بالفنانة الكبيرة مديحة يسري لتشاركها الاداء التمثيلي في هذه الاغنية.

تونسي اسسه في ١٩٤٨ وفرع للذهب في "دولابيه"

يتعطّرون ويتزيّنون بفرنكات في "تاتي"

□ باريس –
من ارليت خوري:

■ وسط واجهات متاجر المجوهرات الشهيرة والفخمة امثال «بوشرون» و«شوميه» و«كارتييه» وغيرها في شارع «دولابيه» في باريس، واجهة جديدة زرقاء اللون تثير الكثير من الفضول والتساؤلات وتحمل اسم «تاتي اور» اي «تاتي للذهب».
الكل في فرنسا يعرف متاجر «تاتي» الشعبية للملبوسات وأدوات المنزل باعتبارها المكان الوحيد الذي يمكن فيه مثلاً شراء بنطلون وقميص بمبلغ لا يتجاوز مئة فرنك فرنسي (ما يعادل ٢٠ دولاراً تقريباً)، وكثيرون في العالم العربي المقيمون في فرنسا يعرفون هذه المتاجر باعتبارها المكان الأمثل للتبضع لأفراد العائلة، بارخص ثمن ممكن.
وبعد افتتاح فروع لها في مدن عدة في الخارج منها بيروت قررت ادارة متاجر تاتي تنويع نشاطاتها واختارت بيع الحلى الذهبية بارخص الاسعار.
لكنها خلافاً لعادتها لم تختر لفرعها الجديد على غرار متاجرها الأخرى، احد الاحياء الباريسية الشعبية، انما اختارت له افخم شارع لبيع المجوهرات، من عقود وسلاسل وخواتم وغيرها، مصنوعة من ذهب عيار ١٨. تبدأ بحوالي ١٩ فرنكاً فرنسياً وتصل الى ٣٠ الف فرنك كحد أقصى لخاتم من الماس مثلاً، في حين تعرض المتاجر المجاورة منتجاتها بأسعار تبدأ بعشرات الآلاف وتصل الى الملايين.
وكان نبأ افتتاح فرع لـ «تاتي» في المقر السابق لشركة «سابينا» البلجيكية للطيران تردد وسط تجار شارع «دولابيه» باعتباره نكتة، لكنهم بعد تحققهم من الأمر، لم يتمكنوا من اخفاء استيائهم فذهب بعضهم الى حد المبادرة الى توقيع عريضة يعربون فيها عن رفضهم التعايش مع ماركة «تاتي» التي تعد رديفاً لما هو شعبي وماركاتهم الرديفة للثراء والفخامة، لكنهم اضطروا في النهاية الرضوخ للواقع الذي لا يخولهم التدخل لإبطال عقد ايجار تجاري.
والتساؤل الذي يطرحه حالياً هؤلاء التجار هو مدى قدرة «تاتي» على تامين استمرارية فرعه لبيع الذهب، الذي تقدر كلفة ايجاره السنوي وحدها بحوالى مليون وخمس مئة الف فرنك فرنسي.
لكن سيرة متاجر «تاتي» التي بدات نشاطها سنة ١٩٤٨، كشركة عائلية اسسها مواطن تونسي يدعى جول عواكي، من ثم تحولت الى سلسلة متاجر كبرى، تبدو حتى الآن خالية من اي فشل، ومثمرة حيث بلغ حجم أعمالها في السنة الماضية ١,٧ بليون فرنك فرنسي.
والقرار الذي اتخذه المدير الحالي للشركة فابيان عواكي (٣٨ عاماً)، وهو نجل مؤسسها، قبل اربع سنوات بتوسيع نشاط شركته لتشمل مجالات متعددة مثل العطورات والنظارات وآلات التصوير، عكس خبرة ودقة في تقدير احتياجات السوق فهل اخطأ هذه المرة بانتقاله للمتاجرة بالذهب؟
ان النظر الى واجهة المتجر الجديد المصممة من مادة «الغرانيت» يوحي بانها صممت لتبقى.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم